

مطبوعات دار المأمون

الدوق من ذهب
المرکز العام للدراسات والبحوث

مكتبة الفسحة والثقافة
مديرية الصحافة والنشر والثقافة

المصرية

الأدبية

سلسلة المؤلفات العربية

معجم الأدباء

في عهد من عهده

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الجزء الثالث

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر

مطبوعات دار المأمون

الوفيق من وهبت
الديكور لاله فرير لافمي

مكتبة الفتوة والبقاة
مدرسة الصحافة والنشر والثقافة

الأدبيات
المصنعة

مكتبة المأمون لاله فرير لافمي

معجم الأديب

في حياة
لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الجزء الثاني

الطبعة الأولى

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي ومقره بر مصر

مَقَرَّةُ الْكَلْبِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَبْرِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وَبِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكَ نَسْتَهْتِمُ التَّوْفِيقَ
لِمَا يَقْتَضِيهِ الدِّينُ . أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ الْعَمَادُ الْأَصْفَهَائِيُّ :

إِنِّي أُرِيتُ أَنَّه لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ بَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
غَدِهِ : نَوْعٌ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا لَكَانَ يُحْسَنُ
وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ . وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلَ ،
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ النِّقَاصِ عَلَى خِلَّةِ الْبَشَرِ

الْعَمَادُ الْأَصْفَهَائِيُّ

﴿ ١ - أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز * ﴾

أَبُو جَعْفَرٍ ، رَاوِيَةٌ أَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ ، وَالْمَتَّائِي ، أَحَدُ الْخَزَّازِ
كَانَ رَاوِيَةً مُكْتَبِرًا ، مَوْصُوفًا بِالنَّقَعِ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَهُوَ
مِنْ مَوَالِي الْمَنْصُورِ ، وَمَاتَ الْخَزَّازُ ، فِيمَا ذَكَرَهُ قَانِعٌ ،
وَرَوَاهُ الرَّزُبَائِيُّ عَنْهُ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ يَتْرَلُ فِي بَابِ الْكُوفَةِ ، فَدُفِنَ فِي مَقَابِرِهَا ،
وَقِيلَ : مَاتَ فِي سَنَةِ نِسْعٍ وَخَمْسِينَ .

وَذَكَرَهُ الرَّزُبَائِيُّ فِي الْمُقْتَبَسِ : فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ
هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ طَاهِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ ، بْنِ النُّطَّاحِ ، مَوْلَى هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :
طَلَبَ الْمَنْصُورُ رِجَالًا لِيَجْعَلَهُمْ بَوَائِينَ لَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : لَا يَضِطُّهُمْ
إِلَّا قَوْمٌ لِسَانُ الْأَصُولِ ، أَنْذَالُ^(١) النَّفُوسِ ، صَلَابُ الْوُجُوهِ ،
وَلَا تَجِدُهُمْ إِلَّا فِي رَقِيقِ الْيَمَامَةِ ، فَاشْتَرَى لَهُ مِائَتَيْ غَلَامٍ
مِنَ الْيَمَامَةِ ، فَصَبَّرَ بَعْضَهُمْ بَوَائِينَ ، وَبَقِيَ الْبَاقُونَ ، فَكَانَ

(١) ولي نسخة أكسفورد : ابذال الخ . والنقل : الحبس من الناس

(*) راجع لمهرست بن النديم ص ١٥٢

يَمُنُّ بَقِيَّ خَلَادٍ ، جَدُّ أَبِي الْعَيْنَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ خَلَادٍ ،
 وَحَسَّانُ جَدُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطَّارٍ ، جَدُّ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَّازِ .
 وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَجْنِي قَالَ : حَدَّثَنِي
 الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : أَنْشَدْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَارِثِ شِعْرًا
 لِلْبُخْتَرِيِّ ، فَعَابَ مِنْهُ شَيْئًا ، فَبَلَغَ الْبُخْتَرِيُّ ، فَقَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَرَى مِنْ قَدَرِ اللَّهِ الَّذِي يَجْزِي
 مَا كَانَ ذَا الْعَالَمِ مِنْ عَالِي يَوْمًا وَلَا ذَا الدَّهْرِ مِنْ دَهْرِي
 يَتَعَرَّضُ الْحَرَمَانُ فِي مَطْلِي وَبِخُكْمِ الْخَزَّازِ فِي شِعْرِي
 وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، لِأَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ ، فِي إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ الْمُدَبِّرِ ، وَحَاجِبِهِ بِشْرٍ :

وَجْهٌ جَمِيلٌ وَصَاحِبٌ صَلِيفٌ^(١)

كَذَاكَ أَمْرُ الْمُلُوكِ يَخْتَلِفُ

(١) بحث وتحقيق :

براجتنا للظان والمراجع التي ترجمت لأبي العينا ، فوجدناه مرجعا له بالآتي :
 محمد بن القاسم بن خلاد بالذال ، الشهير بأبي العينا ، لا كما ذكره ياقوت « باللام »
 من ذلك نسختنا الخطية لابن خلكان الموجودة بدار الأمان ، وكذلك ابن خلكان
 المطبوع بالطبعة الأميرية ج ١ ص ٥٠٤ ، وكتاب الاعلام ج ٣ ص ٩٦٤
 (٢) الصلف : للتدح بما ليس فيه أو عنه ، والمدعى فوق ذلك ، إعجابا وتكبرا .

فَأَنْتَ تَلْقَى بِالْبَشْرِ وَاللُّطْفِ ^(١)
وَبَشْرٌ يَلْقَاكُمْ بِهِ جَنْفٌ ^(٢)
يَاحْسَنَ الْوَجْهِ وَالْفِعَالِ وَيَا
أَكْرَمَ وَجْهِ سَمَاءٍ بِهِ شَرَفٌ
وَيَاقَبِيحَ الْفِعَالِ بِالْحَاجِبِ ^(٣)
خَتُّ الَّذِي كُلُّ أَمْرِهِ نَفْثٌ ^(٤)
فَأَنْتَ تَنْبِي وَبَشْرٌ يَهْدِمُهُ
وَالْمَذْحُ وَالذَّمُّ لَيْسَ يَأْتِلِفُ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ، فَقَالَ: كَانَ الْخَزَاذُ ذَا فَهْمٍ
وَمَعْرِفَةٍ، صَدُوقًا، أَسْمَعَ الْمَدَائِنِ كُتُبَهُ كُلَّهَا، وَهُوَ
بَعْدَادِيٌّ، رَوَى عَنْهُ الشُّكْرِيُّ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَغَيْرُهُمَا.
وَكَانَ كَبِيرَ الرَّأْسِ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ كَبِيرَهَا، حَسَنَ
الْوَجْهِ، كَبِيرَ الْقَمَرِ أَلْتَفَّ ^(٥)، خَضَبَ قَبْلَ مَوْتِهِ لِسَنَةِ خَضَابًا
قَاتِنًا ^(٦)، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مُنْكَرًا

(١) تروى: فَأَنْتَ لِقَاكَ الْبَشْرَ وَاللُّطْفَ

(٢) الجنف: الجور والليل عن العدل والحق (٣) النطفة: الحركة: اليبس، والشر والفساد

(٤) الالتف: الذي ينطق بالعين كالتاء، أو الراء كالعين، أو كالياء، أو كاللام، أو

غير ذلك (٥) التافى: شديد الحرمة

وَنَكِيرًا ، إِذَا حَضَرَ مَيْتًا فَرَأَاهُ خَضِيبًا ، قَالَ مُنْكَرٌ
لِنَكِيرٍ : تَجَافَ (١) عَنْهُ .

وَمِنْ سَائِرِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ .

إِنِّي أَمْرُؤٌ لَا أَرَى بِالْبَابِ أَفْرَعُهُ

إِذَا تَنَمَّرَ (٢) دُونِي حَاجِبُ الْبَابِ

وَلَا أَلُومُ أَمْرًا فِي رَدِّ ذِي شَرَفٍ

وَلَا أُطَالِبُ وَدَّ الْكَارِهِ الْآبِي

وَلَمَّا قَتَلَ بُنَا التُّرْكِي بَاغِرَ التُّرْكِي ، وَهَاجَتِ الْأَتْرَاكُ

عَلَى الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، وَخَافَهُمْ ، وَانْحَدَرَ مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى

إِلَى بَغْدَادَ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ إِلَى مِائَتَيْنِ فِي الْمُحَرَّمِ ،

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ :

لَعَمْرِي لَنْ قَتَلُوا بَاغِرًا لَقَدْ هَاجَ بَاغِرُ حَرْبًا طَحُونًا (٣)

وَقَرَّ الْخَلِيفَةُ وَالْقَائِدَا نِ بِاللَّيْلِ يَلْتَمِسُونَ السَّفِينَا

وَحَلَّ يَبْغْدَادَ قَبْلَ الشُّرُوقِ تَحَلَّ بِهِمْ مِنْهُ مَا يَكْرَهُونَا

فَلَيْتَ السَّفِينَةَ لَمْ تَأْتِنَا وَغَرَقَهَا اللَّهُ وَالرَّاكِبِينَ

هِيَ قَصِيدَةٌ يَذْكُرُ فِيهَا الْحَرْبَ وَصَفْنَهَا .

(١) تجافى : تنحى وتباعد . (٢) تنمر : غلب وساء خلقه . (٣) الحرب الطحون :

أى الشديدة الهلكة

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ ، فِي بَشْرِ حَاجِبٍ لِإِبْرَاهِيمَ
لِابْنِ الْمَدْبَرِ :

قَدْ تَرَكَنَاكَ لِبَشْرِ وَتَرَكَنَاكَ بِشْرًا
وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فِي كِتَابِهِ ، وَقَالَ :
لَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ . كِتَابُ أَسْمَاءِ
الْخُلَفَاءِ ، وَكُتَابِهِمْ ، وَالصَّحَابَةِ . كِتَابُ مَقَازِي الْبَحْرِ فِي دَوْلَةِ
بَنِي هَاشِمٍ ، وَذَكَرَ أَبِي حَفْصٍ صَاحِبِ أَفْرِيطَشٍ ^(١) . كِتَابُ
الْقَبَائِلِ . كِتَابُ الْأَشْرَافِ . كِتَابُ مَا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، كِتَابُ أَبْنَاءِ السَّرَّارِ ^(٢) . كِتَابُ نَوَادِرِ
الشُّعْرَاءِ ^(٣) . كِتَابُ مُخْتَصَرِ كِتَابِ الْبُطُونِ . كِتَابُ مَقَازِي
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَايَاهُ وَأَزْوَاجِهِ ^(٤) . كِتَابُ
أَخْبَارِ أَبِي الْعَبَّاسِ . كِتَابُ الْأَخْبَارِ وَالنَّوَادِرِ . كِتَابُ

(١) اسم جزيرة في بحر العرب « المروف الآن بالبحر الأبيض المتوسط » ، وأول
من استقر بها من العرب الذين حاولوا فتحها منذ أوائل الإسلام ، هو أبو حفص عمر بن
عيسى الاندلسي ، للمروف بالآفريقي ، فإنه انتزع منها حصنًا ، ثم لم يزل يفتح ، حتى لم يبق
عليها من الروم أحد ، وذلك سنة ٢١٠ هـ أي للأمون

(٢) السراوى : جمع السرية : الامة التي تقام في بيت

(٣) بروى بالهرست : الشعر

(٤) بالهرست : وذكر أزواجه

شُحْنَةُ^(١) الْبَرِيدِ . كِتَابُ النَّسَبِ^(٢) . كِتَابُ الْخَلَائِبِ
وَالرَّهَانِ . كِتَابُ جَهْرَةِ نَسَبِ الْخَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَأَخْبَارِهِمْ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

٢ - أحمد بن الحسن بن إسماعيل أبو عبد الله الكوفي *

الْكِنْدِيُّ النَّسَابَةُ ، كَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِالنُّكْتَنِ
ثُمَّ بِالْمُقْتَدِرِ .

أحمد
الكوفي

ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ النَّجَّارِ ، الْكُوفِيُّ ،
فِي تَارِيخِ الْكُوفَةِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ يَمُنُّ أَخَذَ عَنْ نَعْلَبِ
الْأَدَبِ ، وَكَانَ مَلِيحَ الْمَجْلِسِ ، حَسَنَ التَّرْسُلِ ، مُمْكِنًا مِنْ
نَفْسِهِ ، هَذَا لَفْظُ ابْنِ النَّجَّارِ بِعَيْنِهِ .

وَحَكَى ابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبْدِ
النَّسَابِ : مَا عَرَفَ النَّسَابُ أَنْسَابَ الْعَرَبِ عَلَى حَقِيقَةٍ ، حَتَّى
قَالَ الْكُمَيْتُ التَّزَارِيَاتِ ، فَأَظْهَرَ بِهَا عِلْمًا كَثِيرًا ، وَلَقَدْ
نَظَرْتُ فِي شِعْرِهِ ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْهُ بِالْعَرَبِ
وَأَيَّامِهَا .

(١) هكذا بالتهرمت : شُحْنَةُ وَالْأَصْلُ : سَجِينَتُهُ نَحْوُ (٢) بِالْهَرَمَتِ : اللَّسِيذِ

(٣) رَاجِعْ تَارِيخَ ابْنِ عَسَاكَرٍ ص ٤٠٥

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا ، جَعْتُ شِعْرَهُ ،
فَكَانَ عَوْنِي عَلَى التَّصْنِيفِ لِأَيَّامِ الْعَرَبِ .
وَرَأَيْتُ أَنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ^(١) كِتَابًا فِي أَسْمَاءِ مِيَاهِ
الْعَرَبِ ، وَقَلْتُهُ غَيْرَ نَامٍ :

﴿ ٣ - أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، بْنُ الْقَاسِمِ ، بْنُ الْحَسَنِ ، أَبُو عَلِيٍّ * ﴾
أَبُو بَكْرٍ ، يُلقَّبُ الْفَلَكِيُّ ، جَدُّ أَبِي الْفَضْلِ الْفَلَكِيِّ ^{أحمد الفلكي}
الْحَافِظِ الْهَمْدَانِيِّ .

قَالَ شَيْخُ رِوَيْهِ : رَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيِّ ،
وَأَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ، بْنِ سَعْدِ الْبَزَّازِ ، وَأَبِي بَكْرٍ ،
مُحَمَّدَ بْنَ سَهْلٍ الْحَافِظِ ، رَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ ،
وَأَبُو الصَّقَرِ الْحَسَنُ .

قَالَ : وَكَانَ إِمَامًا جَامِعًا فِي كُلِّ فَنٍّ ، عَالِمًا بِالْأَدَبِ ،
وَالنَّحْوِ ، وَالْعَرُوضِ ، وَسَائِرِ الْعُلُومِ ، وَخُصُوصًا فِي ^(٢) عِلْمِ

(١) مني أبا عبد الله (٢) لا معنى لفظي ، كان علم مقبول لأخص المنوف

(٣) راجع بنية الوعاة ص ١٣١

قد ترجم له فيها بما يأتي : —

أحمد بن الحسن ، بن القاسم ، بن الحسن ، بن علي ، أبو بكر الفلكي ، وقد زاد به
قوله في علم . الحساب : فلم ينشأ بالفرق والمغرب أعلم منه الخ

إِطْسَابٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ لَهُ : الْحَاسِبُ ، وَلِذَلِكَ لُقِبَ
بِالْفَلَكِيِّ ، وَكَانَ هَيُوبًا ، ذَا حِشْمَةٍ وَمَنْزِلَةٍ عِنْدَ النَّاسِ . مَاتَ
فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ ابْنُ
خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

﴿ ٤ - أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْبَاقِ * ﴾

أحمد
الديناري
ابن الفتح ، الديناري ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، رَجُلٌ أَدِيبٌ ،
إِلَّا أَنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهِ الْخَطُّ ، وَذِكْرُنَا لَهُ ، إِنَّمَا هُوَ لِحَسَنِ
نَخْطُهُ ، الَّذِي بَلَغَ فِيهِ النِّهَايَةُ .

وَقَالَ أَبُو الْوَزِيرِ عَمِيدُ الدَّوَلَةِ ، أَبُو سَعْدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ،
فِي أَخْبَارِ ابْنِهِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، بْنُ أَحْمَدَ : وَكَانَ وَالِدُهُ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الدِّينَارِيُّ مُقَدِّمًا مُكْرَمًا ، يُزَوِّدُ بِحَسَنِ خَطِّهِ عَلَى
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقْلَةٍ ، تَزْوِيرًا لَا يَكَاذُ يُفْطِنُ لَهُ ، وَلَهُ وَلَدٌ
أَدِيبٌ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُو يَعْلَى عَبْدُ الْجَبَّارِ ، ذُكِرَ فِي بَابِهِ .

﴿ ٥ - أحمد بن الحسين ، يعرف بابن شقيق * ﴾

أحمد بن
شقيق

: أبو بكر ، هو أحمد بن الحسين ، بن العباس ، بن الفرَج ،
النحوي ، أخذ عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، وكلّف
مشهوراً برواية كتب الواقدي ، عن أحمد بن عبيد عنه .
ومات في صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، في خلافة
المقتدر ، وهو في طبقة أبي بكر بن السراج ، وله
تصانيف ، منها : كتاب مختصر في النحو . كتاب
المقصود والممدود . كتاب المذكر والمؤنث .

قرأت في كتاب ابن مسعدة : أن الكتاب الذي
ينسب إلى الخليل ، ويسمى الجمل ، من تصانيف ابن
شقيق هذا . قال : يقول فيه : النصب على أربعين وجهاً ^(١) .

(١) سمي كتاب الخليل مرة الجمل ، ومرة الحلي ، والظاهر الثاني ، لأنه قد فيه التنبؤ الخ
(٢) ترجم له في سلم الوصول بترجمة موجزة ، كما جاء في ص ٧٦ ج أول وهي :
الشيخ الامام أبو بكر ، أحمد بن الحسن ، بن عباس ، بن الفرَج ، بن شقيق ، البغدادي ،
النحوي ، المتوفى في صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، كان في طبقة ابن السراج ، روى كتب
الواقدي ، وصنف مختصراً في النحو ، والمذكر والمؤنث ، والمقصود والممدود ، ذكره السيوطي
في النحاة .

وذكر في البنية عن هذه الترجمة ما نصه :

أحمد بن الحسين ، بن العباس ، بن الفرَج ، بن شقيق ، النحوي الشافعي ، أبو بكر ، بغدادي ،
في طبقة ابن السراج . روى كتب الواقدي عن أحمد بن عبيد بن ناصح . وروى عنه أبو بكر
بن شاذان ، وألف مختصراً في النحو ، وكتاب المذكر والمؤنث ، وكتاب المقصود والممدود ،
ورأيت في طبقات ابن سعد : أن الكتاب الذي ينسب لخليل ، ويسمى الحلي ينسب لابن شقيق .

أحمد بن
الحسين
النيسابوري

٦ - أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ *

أبو بكر النيسابوري ، قال الحافظ أبو القاسم :
أصله من أصبهان ، سكن نيسابور .

قال الحاكم : هو إمام عصره في القراءات ، وأعيد
من رأينا من القراء ، وكل مجاب الدعوة . مات في
السابع والعشرين من شوال ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ،
وهو يوم مات ابن سبت وثمانين سنة ، وصلينا عليه في
ميدان الطاهرية ، وتوفي في ذلك اليوم ، أبو الحسن العامري ،
صاحب " الفلسفة " .

قال الحاكم : حدثني عمر بن أحمد الزاهد ، قال : سمعت
الثقة من أصعابنا ، يذكر أنه رأى أبا بكر بن الحسين
ابن مهران - رحمه الله - في المنام ، في الليلة التي دفن فيها ،
قال : فقلت : أيها الأستاذ ما فعل الله بك ؟ فقال : إن

(١) كانت في الأصل : الفلاسفة .

(٥) ترجم له في سلم الوصول ص ٨٠ مخطوطات ج أول بترجمة موجزة كالآتي : —
الاحمأ بوبكر ، أحمد بن حسين ، بزمهران ، الاصهاني ، ثم النيسابوري ، المقرئ ، النافس ،
المتولي بهاء شبان ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، عن ست وثمانين سنة . كان رفيع المنزلة في
فقه ، مع الزهد والورع . صنف كتاب الغاية ، والنامل في القراءات . صبح ابن خزيمة ،
وأيام العباس السراج ، وطبعها .

إِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَقَامَ أَبَا الْحَسَنِ الْعَامِرِيُّ بِجِذَائِي ، وَقَالَ : هَذَا
فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْحَاكِمُ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ،
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ ، أَعْطَى اللَّهُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلًا مِنْ
الْكُفَّارِ ، فَيَقُولُ : هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ » . وَهَذَا الْخَبَرُ إِذَا
قُرِنَ بِالرُّؤْيَا ، صَارَ مِنْ بَرَاهِينِ الشَّرْعِ .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعَ ابْنُ مَهْرَانَ بِنَيْسَابُورَ ، أَبَا بَكْرَ بْنَ
مُحَمَّدٍ ، بْنَ إِسْحَاقَ ، بْنَ خُزَيْمَةَ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ السَّرَّاجَ التَّقِيَّ ،
وَأَبَا الْعَبَّاسِ الْمَاسَرَجِسِيَّ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ
الشَّامِلِ ، كِتَابُ الْغَايَةِ ، كِتَابُ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو ، كِتَابُ
غَرَائِبِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ وَقُوفِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْإِقْرَادِ ،
كِتَابُ شَرْحِ الْمُعْجَمِ ، كِتَابُ شَرْحِ التَّحْقِيقِ ، كِتَابُ
اخْتِلَافِ عَدَدِ السُّورِ ، كِتَابُ رُؤُوسِ الْآيَاتِ ، كِتَابُ الْوُقُوفِ
وَالْإِبْدَاءِ ، كِتَابُ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، كِتَابُ عَلَلِ

كِتَابُ الْمَبْسُوطِ ، كِتَابُ آيَاتِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْإِتْقَانِ
وَالْإِقْرَادِ ، كِتَابُ الْمَقْطَعِ وَالْمَبَادِي^(١) .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مَهْرَانَ يَقُولُ : قَرَأْتُ
عَلَى أَبِي عَلِيٍّ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنَ حَامِدٍ ، الصَّفَّارُ الْقُرِّيُّ ، الْقُرْآنَ
مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، وَقَالَ : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى
آخِرِهِ ، عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، بْنِ مُوسَى الْهَاشِمِيِّ
يَبْنَدَادَ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى قُنْبُلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ خَالِدٍ ، بْنِ سَعِيدٍ ، بْنِ خُرْجَةَ الْمَكِّيِّ . وَقَالَ : قَرَأْتُ عَلَى
أَبِي الْحَسَنِ النَّبَالِ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى ابْنِ الْأَخْرِيطِ
وَهَبِ بْنِ وَاصِحٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ الْأَخْرِيطِ ، عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ قُسْطَنْطِينٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ قُسْطَنْطِينٍ ، عَلَى شَيْلِ بْنِ
عَبَّادٍ ، وَمَعْرُوفِ بْنِ مَسْكَانَ ، فَأَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا قَرَأَا عَلَى
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي بِنٍ
كَتَبَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ الْحَاكِمُ : وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، بْنِ مَهْرَانَ الْأَدِيبُ ،
الْفَقِيهُ الْكَاتِبُ ، أَخُو أَبِي بَكْرٍ ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَبْرَوَيْهَ

(١) لَهَا لِلْمَقْطَعِ وَالْمَبَادِي - أَوْ الْمُطْعَمِ وَالْمَبَادِي

وَأَقْرَانُهُ، وَسَمِعَ السُّكُّبَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ،
ابْنِ خُزَيْمَةَ وَأَقْرَانِهِ. وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
وَأَلَّاغِيَانَةَ، وَهُوَ ابْنُ ثَيْفٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

﴿ ٧ - أحمد بن أبي خالد، أبو سعيد الضرير ﴾ أحمد الضرير

الْبَغْدَادِيُّ، رَأَيْتُ فِي فَوَائِدِ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَحْمَدَ بْنَ
فَارِسٍ، بْنِ ذَكْرِيَّا الْغَوِيِّ، صَاحِبِ كِتَابِ الْمُجَمَّلِ
مَا صُوِّرَتْهُ :

وَجَدْتُ فِي تَفْسِيرِ أَبِي مُوسَى، مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْعَزْرِيِّ،
وَلَمْ أَتَمِّمْهُ، حَدَّثَنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ،
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، رَوَى عَنْ أَبِي صَالِحٍ، هَكَذَا أَسْمَاءُ، وَقَدْ
أَسْمَاءُ السَّلَامِيِّ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي الرَّجَّةِ، وَالَّذِي تَرَجَّمْنَاهُ
أَصَحُّ، لِأَنِّي رَأَيْتُهُ فِي مَوَاضِعَ أُخَرٍ مُوَافِقًا لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَانَ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ طَاهِرٍ،
اسْتَقْدَمَهُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى خُرَاسَانَ، وَقَامَ بِنَيْسَابُورَ وَأَمَلَى

(*) راجع بنية الوفاة ص ١٣١

أحمد بن أبي خالد — هكذا في الوالي بالوفيات الصمدى ، وفي التهرست : ص ٧ بزيادة
ابن عبد أبي — وفي نسخة المستشرق مرچليوت : « أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير » .

بِهَا الْمَعَانِي ، وَالنَّوَادِرَ ، وَلَقِيَ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ ، وَابْنَ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَكَانَ يَلْقَى الْأَعْرَابَ الْفَصَحَاءَ ، الَّذِينَ اسْتَوْرَدَهُمْ
ابْنُ طَاهِرٍ نَيْسَابُورَ ، فَيَأْخُذُهُمْ ، وَكَانَ شَمْرُ ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ
يُوثِقَانِهِ ^(١) .

وَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ ثَنَفِ الطَّرَفِ ، تَأْلِيفِ أَبِي عَلِيٍّ
الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَحْمَدَ السَّلَامِيِّ ، صَاحِبِ كِتَابِ وِلَاةِ خُرَاسَانَ ،
وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِهِ ، قَالَ : خَرَجَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ ، عَنْ
أَبِي عُبَيْدٍ ، مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ جُمْلَةً مِمَّا غَلَطَ فِيهِ ، وَأُورِدَ
فِي تَفْسِيرِهِ فَوَائِدٌ كَثِيرَةٌ ، ثُمَّ عَرَضَ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْغَفَّارِ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَدْبَاءِ ، فَكَانَهُ لَمْ يَرْضَهُ ، فَقَالَ
لِأَبِي سَعِيدٍ : نَاوِلْنِي يَدَكَ ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ ، فَوَضَعَ الشَّيْخُ فِي
كَفِّهِ مَتَاعَهُ ، وَقَالَ : اكْتَعِلْ بِهَذَا يَا أَبَا سَعِيدٍ ، حَتَّى
تُبْصِرَ ، فَكَانَتْ لَا تُبْصِرُ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ،
مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ الشَّرْمَقَانِيَّ ^(٢) قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الضَّرِيرَ
يَقُولُ ، كَانَ يُقَالُ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ خَطَأَ أَسَازِكَ

(١) أى يمكن أن يأتى تقييد

(٢) نسبة إلى شرمقان: بلدة من نواحي أسفراين في الجبال بينها وبين نيسابور أربعة أيام

بِغَالِسٍ غَيْرُهُ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ
فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَكِتَابُ الْأَيَّاتِ.

قَالَ السَّلَامِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُبَاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ النَّضَارِيُّ،
قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِائَةً
وَعِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ: لَمَّا قَلِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ نَيْسَابُورَ،
وَأَقْدَمَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ فُرْسَانَ طَرْسُوسَ ^(١) وَمَلَطِيَّةَ، وَجَمَاعَةً
مِنْ أَدْبَاءِ الْأَعْرَابِ، مِنْهُمْ عُرَامٌ، وَأَبُو الْعَمَيْتِلِ،
وَأَبُو الْعَيْسَجُورِ، وَأَبُو الْعَجْنَسِ، وَعَوْسَجَةُ، وَأَبُو الْقَدَافِرِ
وَعَبْرُومٌ، فَفَرَسَ ^(٢) أَوْلَادُ قَوَادِهِ وَعَبْرُومٌ بِأُولَئِكَ الْفُرْسَانَ،
وَنَادَبُوا بِأُولَئِكَ الْأَعْرَابِ، وَبِهِمْ تَخَرَّجَ ^(٣) أَبُو سَعِيدٍ الْفَرِيرِيُّ،
وَأَسَمَهُ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، وَكَانَ وَاقِيَ نَيْسَابُورَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ طَاهِرٍ، فَصَارَ بِهِمْ إِمَامًا فِي الْأَدَبِ، وَقَدْ كَانَ صَحْبَ
بِالْعِرَاقِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ، وَأَخَذَ عَنْهُ،
فَبَلَغَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ يَرَوِي عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً

(١) ضبطها ياقوت في معجم البلدان بفتح الراء وقال: هي كفرسوس، وذكر أن
للأمويين جامعا غازيا فات بها، وفي ذلك يقول الشاعر:

هل رأيت النجوم أغتت عن الماء ود في هر ملكه الأنوس
فادروه برصتي طرسوس مثل ما فادروا أباه بطوس

(٢) أي تملوا الفروسية (٣) أي أخذ منهم

بِمَا بَغِي فِيهِ ، فَقَالَ لِبَعْضِ مَنْ لَقِيَهُ مِنَ الْغُرَّاسَانِيَّةِ :
بَلَّغْنِي أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ يَرْوِي عَنِّي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، فَلَا تَقْبَلُوا مِنِّي
ذَلِكَ ، خَيْرَ مَا يَرْوِيهِ مِنْ أَشْعَارِ^(١) الْمَجَاجِ وَرُؤْبَةٍ ، فَإِنَّهُ
عَرَضَ دِيوَانَهُمَا عَلَيَّ وَصَحَّحَهُ .

وَحَدَّثَ عَنِ الْقَضَائِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ : أُخْتَصِمَ بَعْضُ
الْأَعْرَابِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فِي عِلَاقَةٍ بَيْنَهُمْ
إِلَى صَاحِبِ الشَّرْطَةِ بَنِيْسَابُورَ ، فَسَأَلَهُمْ يَتَنَّهُ وَشُهُودًا
يَعْرِفُونَ ، فَأَعْجَزَهُمْ ذَلِكَ : فَقَالَ أَبُو الْيَمَنِسَجُورِ :

إِنْ يَنْتَ مِنَّا شُهُودًا يَشْهَدُونَ لَنَا
فَلَا شُهُودَ لَنَا غَيْرَ الْأَعَارِبِ
وَكَيْفَ يَبْتَنِي^(٢) بَنِيْسَابُورَ مَعْرِفَةً

مَنْ دَارَهُ بَيْنَ أَرْضِ الْحَزَنِ وَاللُّوبِ^(٣)
فَرَأَتْ بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيَّ ، فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ
أَبِي الْأَزْهَرِ . قَالَ :

حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ ، خَالَ عُمَيْدٍ اللَّهِ ، بْنِ سُلَيْمَانَ
ابْنِ وَهْبٍ ، قَالَ : كُنَّا يَوْمًا بِبَنِيْسَابُورَ فِي مَجْلِسِ أَبِي سَعِيدٍ

(١) المَجَاجِ وَرُؤْبَةٍ مِنَ الرِّجَالِ (٢) فِي الْأَصْلِ : يَبْتَنِي . (٣) الْقُوْبَةُ ، وَاللَّابَةُ :
الْمُهْرَةُ ، وَهِيَ أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةٍ سَوْدَاءَ ، وَالْجَمْعُ لُوبٌ ، وَالْأَبَاتُ ، وَالْأَبْ عَلَى الْقِسْمِ وَالنَّصْرِ الْمَرْبُ

الْمَكْفُوفِ^(١)، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ عَالِمًا بِاللُّغَةِ جِدًّا، إِذْ هَمَّ عَلَيْنَا مَجْنُونٌ مِنْ أَهْلِ قُمْ^(٢)، فَسَقَطَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَجْلِسِ، فَاضْطَرَبَ النَّاسُ لِسَقْطَتِهِ، وَوَتَبَ أَبُو سَعِيدٍ، لَا يَشْكُ أَنْ آفَةً لِحَقْنَتَنَا مِنْ سُقُوطِ جِدَارٍ، أَوْ شُرُودِ بَيْمَةٍ، فَلَمَّا رَأَى الْمَجْنُونُ عَلَى نَفْسِهِ الْخَلَالَ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عَلَى رِسْلِكَ^(٣)، يَا شَيْخُ لَا تَرَعْ، أَذَانِي هَؤُلَاءِ الصَّبِيَّانِ، وَأَخْرَجُونِي عَنْ طَبْعِي، إِلَى مَا لَا أَسْتَحْسِنُهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمْتَنِعُوا عَنْهُ عَافَاكُمْ اللَّهُ، فَوَيْبُنَا وَشَرْدُنَا مِنْ مَكَانٍ وَرَجَعْنَا، فَسَكَتَ سَاعَةً لَا يَتَكَلَّمُ، إِلَى أَنْ عُذْنَا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الْمَذَاكِرَةِ، وَابْتَدَأَ بَعْضُنَا بِقِرَاءَةِ قَصِيدَةٍ مِنْ شِعْرِ نَهْشَلِ بْنِ جَرِيرٍ^(٤) التَّمِيمِيِّ، حَتَّى بَلَغَ قَوْلُهُ:

فَلَا مَانَ خَاصًّا الْمَوْتَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

فَأَبَا^(٥) وَلَمْ يُعْقَدْ وَرَاءَهُمَا يَدُ

مَنْ يَلْقِيَا قِرْنًا^(٦) فَلَا بُدَّ أَنَّهُ

سَيَلْقَاهُ مَكْرُوهٌ مِنَ الْمَوْتِ أَسْوَدُ

(١) أي الضمير (٢) مكانا مضطربا يلقون في معجم البلدان بضم اللام وتشديد الليم ، وإن شئت صرفتها باعتبار أنها علم على موضع ، أو منتها الصرف باعتبار أنها علم لبقعة .
(٣) أي على راسك (٤) في الأصل : جرى (٥) أبأ : عادا ورجعا (٦) أي شجاعا كذا

فَمَا اسْتَمَّ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى قَالَ ^(١) : قِفْ يَا أَيُّهَا الْقَارِي ،
تَتَجَاوَزُ الْمَعْنَى وَلَا تَسْأَلُ عَنْهُ ، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ : وَلَمْ يُعْقَدْ
وَرَاءَهُمَا يَدٌ ؟ فَأَمْسَكَ مَنْ حَضَرَ عَنِ الْقَوْلِ ، فَقَالَ : قُلْ يَا شَيْخُ ،
فَإِنَّكَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ ، وَالْمُقْتَدَى بِهِ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
يَقُولُ : إِنَّهُمَا رَمِيَا بَأَنْفُسِهِمَا فِي الْحَرْبِ أَقْصَى مَرَامِيهَا ،
وَرَجَعَا مَوْفُورَيْنِ لَمْ يُؤْسَرَا ، فَتُعْقَدَ أَيْدِيهِمَا كَتَفًا ^(٢) ، فَقَالَ :
يَا شَيْخُ ، أَتَرْضَى لِنَفْسِكَ بِهَذَا الْجَوَابِ ؟ فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ
عَلَى الْمَجْنُونِ ، فَتَطَرَّعَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
هَذَا الَّذِي عِنْدَنَا ، فَمَا عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : الْمَعْنَى يَا شَيْخُ ، آبَا ،
وَلَمْ تُعْقَدْ يَدُ ^(٣) بِمَنْزِلِ فِعَالِهِمَا بَعْدَهُمَا ، لِأَنَّهُمَا فَعَلَا مَا لَمْ يَفْعَلْهُ
أَحَدٌ : كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

قَرَمٌ إِذَا عَدَّتْ تَعِيمٌ مَعًا

سَادَاتُهَا عَدُوهُ ^(٤) بِالْخِنْصَرِ

(١) أى المجنون

(٢) الكتف : ربط اليدين بالكتاف ورواء الطبر

(٣) أى أن الجملة كناية عن التردد بالامر العظيم

(٤) فى الأصل : عدوهم ، وقوله : عدوه بالخنصر — معنى كئيب . أى قدموه ويدموا

به . وذلك أنه إذا بدأ الرجل يبدو الأشياء مرتبة ، ويمسحها على أصحابه ، بدأ يبدو الأول ،

وأطبق الخنصر ، ثم الثانى ، وأطبق البنصر ، وهكذا

أَلَيْسَهُ أَفْقُهُ نِيَابَ الْوَدَى

فَلَمْ تَطْلُ عَنْهُ وَلَمْ تَقْصُرْ

أَيَّ خُلِقْتَ لَهُ، وَقَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ :

قَوْمِي بَنُو مَذْجَجٍ مِنْ خَيْرِ الْأُمَمِ

لَا يَصْعَدُونَ ^(١) قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ

يَعْنِي أَنَّهُمْ يَتَقَدَّمُونَ النَّاسَ، وَلَا يَطْلُونَ عَلَى عَقِبِ أَحَدٍ،

وَهَذَانِ فَعْلًا مَا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ وَقَدْ

أَحْمَرَّ وَجْهَهُ، وَأَسْتَحْيَا مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ غَطَّى الْمَجْنُونُ رَأْسَهُ،

وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: يَتَصَدَّرُونَ وَيَفْرُونَ النَّاسَ مِنْ أَتْقِسِيمٍ،

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ بَعْدَ خُرُوجِهِ: أَطْلُبُوهُ، فَأَتَانِي أَظَنَّهُ لِبَلِيسٍ،

فَطَلَبْتَنَاهُ فَلَمْ نَطْفَرْ بِهِ.

قَالَ الشَّافِعِيُّ ^(٢): حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الشَّرْمَقَانِيُّ قَالَ: كَانَ

أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ مُتْرِبًا مُنْسَكًا، لَا يَكْسِرُ رَأْسَ رَغِيفٍ لَهُ،

(١) الاظهر لا يعضون كناية أيضا عن تقدمهم

(٢) قال: الشافعي - ليس هو الامام بن ادريس، بل شافعي آخر، لأن الشافعي تولى سنة مائتين وأربع - وأبو سعيد الضرير كان بخراسان في صعبة عبد الله بن طاهر إلى ما بعد سنة ٢١٧ هـ أي أن الشافعي تولى قبل أبي سعيد بما يغيب عن عشرين سنة، والشافعي الذي يحدث عن أبي جعفر الشرمقاني، قد طاش بعد وفاة أبي سعيد قطعا

إِنَّمَا يَأْكُلُ عِنْدَ مَنْ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ ، لَكِنَّهُ كَانَ أَدِيبَ
النَّفْسِ ، عَاقِلًا .

حَضَرَ يَوْمًا مَجْلِسَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ طَبَقٌ
عَلَيْهِ قَصَبُ السُّكَّرِ ، وَقَدْ قُشِّرَ وَقُطِعَ كَالْقَلَمِ ، فَأَمَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ طَاهِرٍ أَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْهُ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّ لِهَذَا
لِفَاعِلَةً تُرْتَجِعُ مِنَ الْأَفْوَاهِ ، وَأَنَا أَكْرَهُ ذَلِكَ فِي مَجْلِسِ
الْأَمِيرِ ، - أَيْدُهُ اللَّهُ - فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : تَنَاوَلَ ، فَلَيْسَ بِصَاحِبِكَ
مَنْ أُحْتَشِمَكَ وَأُحْتَشِمْتُهُ ، أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَسَمَ عَقْلُكَ عَلَى مِائَةِ
رَجُلٍ ، لَصَارَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَاقِلًا ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ
جَرَى يَنْ الْفَرِيرِ ، وَيَنْ أَبِي دُلْفٍ فِي مَجْلِسِهِ . وَحَدَّثَ قَالَ :
حَدَّثَنِي الْغَضَارِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْفَرِيرُ ، يَخْتَارُ الْمُؤَدِّينَ
لِلْأَوْلَادِ قُوَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَيُبَيِّنُ مِقْدَارَ أَرْزَاقِهِمْ ،
وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ، وَيَتَعَمَّدُ مَنْ يَنْ أَيْدِيهِمْ مِنْ أَوْلِيكَ
الصَّبِيَّانِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ يَوْمًا فِي مِيدَانِ الْحُسَيْنِ بَعْضُ أَوْلِيكَ
الْمُؤَدِّينَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا فُلَانُ ، مِنْ أَيْنَ وَجَّهَكَ ؟ قَالَ : مِنْ

شَاذِيَاخٌ^(١) . قَالَ زِدْ فِيهِ أَلِفًا وَلَا مًا ، فَقَالَ مِنْ شَاذِيَا^(٢)
خَالٍ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : اللَّهُمَّ غَفِّرَا ، زِدْهُمَا فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ ،
وَبِكَ ، فَقَالَ : أَلِفٌ لَامٌ شَاذِيَاخٌ ، فَقَالَ صُم^(٣) صَدَاكَ ، كَمْ
رِزْقُكَ ؟ قَالَ سَبْعِينَ دِرْهَمًا ، فَقَالَ : يُصْرَفُ وَيُبدَلُ بِهِ غَيْرُهُ ،
وَهُوَ صَاغِرٌ^(٤) صَدِ^(٥) .

وَحَدَّثَ الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ نَيْسَابُورَ : سَمِعْتُ أَبَا زَكْرِيَّا
يُحْيَى بْنَ مُحَمَّدٍ النَّبْرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَمَّا قُلِدَ
الْأَمُونُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ وَلَايَةَ خُرَاسَانَ ، سَنَةَ سَبْعٍ
عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، وَنَاوَلَهُ الْهَدَّ يَدُهُ قَالَ : حَاجَةٌ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : مَقْضِيَّةٌ ، قَالَ : يُسْعِفِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فِي أَسْتِصْعَابِ ثَلَاثَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، قَالَ : مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : الْحُسَيْنُ
ابْنُ الْقَضَلِ الْجَلِّيُّ ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْفَرِيدُ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ
الْقُرَشِيُّ . فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَطِيبُ

(١) هي مدينة نيسابور ، أم بلاد خراسان . (٢) أي أنه زاد الالف واللام في آخر

الام ، وليس ذلك مراده ، بل في اوله ، فتكون قرية من قرى بلخ

(٣) جة دماية ، أي أخذ الله أمتاك ، فلا يسع لصوتك صدى

(٤) الصاغر : القليل

(٥) الصدى : الظل

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ فِي خُرَّاسَانَ طَيْبٌ حَاقِظٌ .
 قَالَ مَنْ ؟ - قَالَ : أَيُّوبُ الرُّهَاقِيُّ . فَقَالَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ :
 لَقَدْ أَسْعَفْنَاكَ بِمَا التَّمَنَّيْتَهُ . وَقَدْ أَخْلَيْتَ الْعِرَاقَ مِنْ
 الْأَفْرَادِ ،^(١) قَالَ : فَقَدِمَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ سَابُورَ ، وَابْتَنَعَ
 بِهَا دَارًا مَشْهُورَةً بِبَابِ عَزْرَةَ ، فَبَقِيَ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْعِلْمَ ،
 وَيُقِي ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي شَعْبَانَ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ
 وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَرْبَعِ سِنِينَ ، وَدُفِنَ فِي
 مَقْبَرَةِ الْحُسَيْنِ ابْنِ مُعَاذٍ ، قَالَ : وَلَوْ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
 لَكَانَ مِنْ عِبَادِهِمْ ، يَعْنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ . ذَكَرَ ذَلِكَ
 كُلُّهُ فِي تَرْجَمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ الْأَذْهَرِيِّ مِنْ كِتَابِ نَظْمِ الْجَمَانِ
 لِلْمُنْذِرِيِّ ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْمُعْقِلِيَّ الْمُرِّيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ
 أَبَا سَعِيدٍ الْفَرِيرِيَّ يَقُولُ : كُنْتُ أَعْرِضُ عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
 أَصُولَ الشَّعْرِ ، أَصْلًا أَصْلًا ، وَعَرِضَ عَلَيْهِ - وَأَنَا أَحْفَرُ -

شِعْرُ الْكُمَيْتِ^(١) فِي الْمَجَالِسِ الَّتِي كَانَ يَحْضُرُهَا ، قَالَ :
 حَفِظْتُهُ بِعَرْضِهِ ، وَحَفِظْتُ النُّكْتَ الَّتِي أَفَادَ فِيهَا ، فَقَالَ
 لِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَوْمًا : لَمْ تَعْرِضْ عَلَيَّ فِيهَا مَرَضَتَ شِعْرَ
 الْكُمَيْتِ ، فَقُلْتُ لَهُ : عَرَضْتُ عَلَيْكَ فَلَانُ حَفِظْتُهُ بِعَرْضِهِ ،
 وَحَفِظْتُ مَا أَفَدَتْ فِيهِ مِنَ الْقَوَائِدِ وَالنُّكْتِ وَالْمَعَانِي ،
 وَجَعَلْتُ أُنْشِدُهُ ، وَأَعْرِفُهُ مِنْ نِكَاتِ النُّكْتِ ، فَجَبِبَ .
 وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : سَأَلَنِي أَبُو دُلَافٍ عَنْ يَتِّ
 أُمْرِى الْقَيْسِ :

« كَبَّرَ الْمَقَانَةَ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ »

قَالَ : أَخْبَرَنِي عَنِ الْبَكْرِ ، هِيَ الْمَقَانَةُ أَمْ غَيْرُهَا ؟
 قَالَ : قُلْتُ هِيَ هِيَ : قَالَ : أَفِيضُافُ الشَّيْءَ إِلَى صِفَتِهِ ؟
 قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَيْنَ ؟ قُلْتُ : قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَلَدَارُ
 الْآخِرَةِ » فَأَصَافُ الدَّارَ إِلَى الْآخِرَةِ ، وَهِيَ هِيَ بِمِثْلِهَا ،
 وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي سُورَةِ أُخْرَى : « وَلَدَارُ
 الْآخِرَةِ » قَالَ : أُرِيدُ أَشْفَى^(٢) مِنْ هَذَا ؟ فَأَنْشَدَنِي لِجَرِيرٍ :

(١) الكُمَيْت شاعر مشهور ينسب لآل البيت ، وله في مدحهم وتفضيلهم أيات سائرة

(٢) أى أدل على المراد ، تنق به اللمة ، وتدل على اليقظة .

يَا ضَبُّ إِنَّ هَوَى الْقَبُورِ أَضْلَكُم
كَضَلَالِ شَيْعَةِ أَعُورٍ^(١) الدِّجَالِ

❖ ٨ - أحمد بن داود بن وتند * ❖

أحمد
الدينوري

أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ، أَخَذَ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ،
وَأَكْثَرُ أَخَذِهِ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ. وَكَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا،
مُهَنْدِسًا مُنْجِمًا حَاسِبًا، رَأَوِيَّةً ثَقَّةً فِيمَا يَرَوِيهِ وَيُخْبِرُهُ.
مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ،
وَجَدْتُ ذَلِكَ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ النَّبَاتِ مِنْ تَصْنِيفِهِ، وَوَجَدْتُ
فِي كِتَابِ عَنَيْقٍ: مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ.
قَبْلَ سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ وَجَدْتُ عَلَى ظَهْرِ النُّسخَةِ
الَّتِي يَخْطُ ابْنُ السَّبَّاحِ، بِكِتَابِ النَّبَاتِ، مِنْ تَصْنِيفِ
أَبِي حَنِيفَةَ، تَوَفَّى أَبُو حَنِيفَةَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيُّ،
لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ، لِارْبَعِ بَقِيَّةٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ ثَمَانِينَ
وَمِائَتَيْنِ، وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ الْوَقِيَّاتِ، لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) إِذَا الْأَعُورُ مِنَ الدِّجَالِ، وَقَدْ أَضْيَفَ إِلَيْهِ

(٢) رَاجِعِ الْبَنِيَّةَ ص ١٣٢

سُفْيَانُ بْنُ هَارُونَ ، بْنُ يَسْتِ جَعْفَرٍ ، بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيبَانِي
الْبَغْدَادِي ، مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ ، بْنُ وَتَنَدَ ، صَاحِبُ
كِتَابِ النَّبَاتِ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي كِتَابِ تَقْرِيبِ الْجَاهِظِ ^(١) : وَمِنْ
خَطِّهِ الَّذِي لَا أَرْتَابُ فِيهِ تَقَلَّتْ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ
الْأَنْدَلُسِيِّ ، يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَمُودٍ الزُّيْنِدِيِّ ، وَكَانَ مِنْ
عَدَدِ أَصْحَابِ السِّيرَاقِي ، وَلَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ذِكْرٌ ، قَدْ
اخْتَلَفَتْ أَصْعَابُنَا فِي مَجْلِسِ أَبِي سَعِيدٍ السِّيرَاقِيِّ ، فِي بَلَاغَةِ
الْجَاهِظِ ، وَأَبَى حَنِيفَةَ صَاحِبِ النَّبَاتِ ، وَوَقَعَ الرِّضَا بِحُكْمِكَ ،
فَمَا قَوْلُكَ ؟ فَقَالَ أَنَا أَحَقُّ قَسِي ^(٢) عَنْ الْحُكْمِ لَهَا
وَعَلَيْهِمَا ، فَقَالَ : لَا بُدَّ مِنْ قَوْلٍ . قَالَ : أَبُو حَنِيفَةَ أَكْثَرُ
نَدَارَةً ^(٣) ، وَأَبُو عُمَانَ أَكْثَرُ حَلَاوَةً ، وَمَمَانِي أَبِي عُمَانَ
لَا يُطْعَمُ ^(٤) بِالنَّفْسِ ، سَهْلَةٌ فِي السَّمْعِ ، وَلَقَطُ أَبِي حَنِيفَةَ
أَعَذِبُ وَأَغْرَبُ ، وَأَدْخَلَ ^(٥) فِي أَصَالِيهِ الْعَرَبِ ، قَالَ أَبُو حَيَّانَ :

(١) أي ذكر فوائده وحاشاه

(٢) أي لست أهلاً لموازنة بينهما

(٣) أي ذكراً لتواضع

(٤) لا يطعم القلب : لضعفه (٥) أي دياجته صبيحة في العربية

وَالَّذِي أَقُولُ وَأَعْتَقِدُ وَأَخَذُ بِهِ ، وَأَسْتَهْمُ ^(١) عَلَيْهِ ،
 أَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي جَمِيعِ مَنْ قَدَّمَ وَتَأَخَّرَ ثَلَاثَةً : لَوْ اجْتَمَعَ
 الثَّقَلَانِ ^(٢) عَلَى تَقْرِيطِهِمْ ، وَمَذْجِهِمْ ، وَنَشْرِ فُضَائِلِهِمْ ، فِي
 أَخْلَاقِهِمْ وَعِلْمِهِمْ ، وَمُصَنَّفَاتِهِمْ وَرِسَالَتِهِمْ ، مَدَى الدُّنْيَا إِلَى
 أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِزَوَالِهَا ، لَمَا بَلَّغُوا آخِرَ مَا يَسْتَحِقُّهُ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ ، أَحَدُهُمْ : هَذَا الشَّيْخُ ، الَّذِي أَنْشَأَنَا ^(٣) لَهُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ ،
 وَسَبَّيْهِ جُشْمَنَا هَذِهِ الْكُلْفَةَ ، أَعْنِي أَبَا عُمَرَ ، عَمْرُو بْنُ بَجْرٍ .
 وَالثَّانِي : أَبُو حَنِيفَةَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيُّ ، فَإِنَّهُ مِنْ نَوَادِرِ
 الرِّجَالِ ، جَمَعَ بَيْنَ حِكْمَةِ الْفَلَاسِفَةِ ، وَبَيَانِ الْعَرَبِ ، لَهُ فِي كُلِّ
 فَنٍّ سَاقٍ ^(٤) وَقَدَّمَ ، وَرَوَاهُ ^(٥) وَحُكِّمَ ، وَهَذَا كَلَامُهُ فِي
 الْأَنْوَاءِ ، يُدُلُّ عَلَى حَظِّهِ وَافِرٍ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ ، وَأَسْرَارِ
 الْفَلَكَ ، فَأَمَّا كِتَابُهُ فِي الْأَنْبَاءِ فَكَلَامُهُ فِيهِ ، فِي عُرُوضِ
 كَلَامِ آيِدِي بَدْوِي ، وَعَلَى طِبَاعِ أَفْصَحِ عَرَبِي ، وَلَقَدْ قِيلَ لِي :

(١) في الاصل استهم عليه . واستهم : اى اراد ان عليه (٢) اى الانسروا الجن

(٣) في الصندى والاصل انشدنا

(٤) اى انه يضرب في كل فن بهم صائب (٥) الرواء : حسن النظر

إِنَّ لَهُ فِي الْقُرْآنِ كِتَابًا ، يَبْلُغُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَجْلَدًا ،
 مَا رَأَيْتُهُ ، وَإِنَّمَا مَاسِيقُ إِلَى ذَلِكَ النَّمَطِ ، هَذَا مَعَ وَرَعِهِ
 وَزُهْدِهِ ، وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ ، وَقَدْ وَقَفَ الْمُؤَقِّ عَلَيْهِ ، وَسَأَلَهُ
 وَتَحَنَّنَ بِهِ . وَالثَّالِثُ : أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَلْخِيُّ ، فَإِنَّهُ
 لَمْ يَتَقَمَّ لَهُ شَيْءٌ فِي الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ ، وَلَا يُظَنُّ أَنَّهُ يُوجَدُ لَهُ
 نَظِيرٌ فِي مُسْتَأْنَفِ الدَّهْرِ ، وَمَنْ تَصَفَّحَ كَلَامَهُ فِي كِتَابِ
 أَقْسَامِ الْمُلُومِ ، وَفِي كِتَابِ أَخْلَاقِ الْأُمَمِ ، وَفِي كِتَابِ نَظْمِ
 الْقُرْآنِ ، وَفِي كِتَابِ اخْتِيَارِ السَّيْرِ ، وَفِي رِسَالَتِهِ إِلَى إِخْوَانِهِ ،
 وَجَوَابِهِ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ ، وَيُبَيِّنُهُ ^(١) بِهِ ، عَلِمَ أَنَّهُ بَحْرُ الْبُحُورِ ،
 وَأَنَّهُ عَالِمُ الْعُلَمَاءِ ، وَمَارِي فِي النَّاسِ ، مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحِكْمَةِ
 وَالشَّرِيعَةِ سِوَاهُ ، وَإِنَّ الْقَوْلَ فِيهِ لَكَثِيرٌ ، وَلَوْ تَنَاصَرَتْ ^(٢)
 إِلَيْنَا أَخْبَارُهُمَا ، لَكُنَّا نَحِبُّ أَنْ نُفَرِّدَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 تَقْرِيطًا مَقْصُورًا عَلَيْهِ ، وَكِتَابًا مَنُوبًا إِلَيْهِ ، كَمَا فَعَلْتُ
 بِأَبِي عُثْمَانَ .

(١) بده بالسؤال : فوجي . ٩

(٢) تناصرت الاخبار : نصر بعضها بعضاً ، فطعن النفس الى صحتها وحقبتها .

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ ابْنِ فُرْجَةَ : الْمُسَيِّ بِالْفَتْحِ ، عَلَى أَبِي
الْفَتْحِ ، فِي تَقْسِيرِ قَوْلِ الْمُتَنَبِّي (١)
فَدَعَّ عَنْكَ تَشْيِيبِي بِمَا وَكَانَهُ
فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَمَا أَحَدٌ مِنِّي
وَقَالَ فِيهِ :

مَا لَمْ يَرَضَهُ ابْنُ فُرْجَةَ ، وَنَسَبَهُ إِلَى أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ
أَبَا الطَّيِّبِ ، فَأَجَابَ بِهَذَا الْجَوَابِ ، فَأَوْرَدَ ابْنُ فُرْجَةَ هَذِهِ
الْحِكَايَةَ :

زَمُّوا أَنَّ أَبَا الْمُبَاسِ الْبُرْدَ وَرَدَّ الدِّينُورَ زَائِرًا لِعِيسَى
ابْنِ مَاهَانَ ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ وَقَضَى سَلَامَهُ ، قَالَ لَهُ
عِيسَى : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، مَا أَلْشَاءُ الْمُجَنَّمَةُ ، أَلَيْ نَهَى النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَسْكِ لَحْمِهَا (٢) ؟ فَقَالَ هِيَ أَلْشَاءُ
الْقَلِيلَةِ اللَّابِنِ ، مِثْلُ اللَّجْبَةِ (٣) . فَقَالَ : هَلْ مِنْ شَاهِدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ
قَوْلُ الرَّاجِزِ :

(١) في ديوان المتنبي مع شرح الواحدي ص ٢٣ وللمنوع : ما أشبه بكذا ، كأنه كذا

(٢) في مستدرك ابن حنبل ١ - ٢٤٦

(٣) الذي في الأصل : العجة بالخاء المهملة

لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ الْحَمِيدِ نَسَبٌ

إِلَّا عُزَيْرٌ لَجَبَةٌ مُجَنَّمَةٌ

فَإِذَا بِالْحَاجِبِ يَسْتَأْذِنُ لِأَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ ، فَلَمَّا
دَخَلَ ، قَالَ لَهُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، مَا أَلْشَاءُ الْمُجَنَّمَةُ ، الَّتِي نُهَيْنَا
عَنْ أَكْلِ لَحْمِهَا ؟ فَقَالَ : هِيَ الَّتِي جُنِّتْ عَلَى رُكْبِهَا وَذُبِحَتْ
مِنْ خَلْفِ قَفَاهَا ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُ ؟ وَهَذَا شَيْخُ الْعِرَاقِ ،
يَعْنِي أَبَا النَّبَّاسِ الْبَرْدَ يَقُولُ : هِيَ مِثْلُ اللَّجَبَةِ ، وَهِيَ
الْقَلِيلَةُ الْآلِ بْنِ ، وَأَنْشَدَهُ الْبَيْهَقِيُّ ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَيْمَانُ
الْبَيْعَةِ نَزَرُ أَبَا حَنِيفَةَ ، إِنْ كَانَ هَذَا التَّفْسِيرُ ، مَعَهُ هَذَا
الشَّيْخُ أَوْ قَرَأَهُ ، وَإِنْ ^(١) كَانَ الْبَيْتَانِ إِلَّا لِسَاعَتِهِمَا هَذِهِ ،
فَقَالَ : صَدَقَ الشَّيْخُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَأَمَّا نِي أَفْتِ ^(٢) أَنْ أَرِدَ
عَلَيْكَ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَذِكْرِي مَا قَدْ شَاعَ ، فَأَوَّلُ مَا تَسَأَلُنِي
عَنْهُ لَا أَعْرِفُهُ ، فَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ هَذَا الْإِفْرَارُ ، وَتَرَكَ الْبَهْتَ ^(٣)

(١) إِن لَفِي بِمَعْنَى : وَمَا كَانَ الْبَيْتَانِ إِلَّا لِسَاعَتِهِمَا . وَأَمَّا جُلهَا يَتَبَيَّنُ لَهَا مِنْ

مَنْطُورِ الرِّجْلِ (٢) أَيْ اسْتَفْتَيْتُ

(٣) أَيْ الْكَلْبِ

قَالَ ابْنُ فُرَجَةَ: وَأَنَا أَحْلِفُ بِاللَّهِ أَلْعَلِّي، إِنْ كَانَ أَبُو الطَّيِّبِ
 قَطُّ سُئِلَ عَنْ هَذَا أَلْيَيْتَ، فَأَجَابَ هَذَا الْجَوَابَ، الَّذِي حَكَاهُ
 ابْنُ جُنَى، وَإِنْ كَانَ إِلَّا مُزِيدًا مُبْطَلًا فِيمَا يَدْعِيهِ، - عَفَا اللَّهُ
 عَنْهُ، وَغَفَرَ لَهُ - فَالْجَهْلُ وَالْإِفْرَادُ بِهِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا، وَذَكَرَهُ
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ: وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ:
 كِتَابُ الْبَاءِ، كِتَابُ مَا يَلْعَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ، كِتَابُ الشُّعْرِ
 وَالشُّعْرَاءِ، كِتَابُ الْقَصَاحَةِ، كِتَابُ الْأَنْوَاءِ، كِتَابُ فِي
 حِسَابِ الدُّوَرِ، كِتَابُ الْبَحْثِ فِي حِسَابِ الْهِنْدِ، كِتَابُ
 الْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ، كِتَابُ الْبُلْدَانِ كَبِيرٌ، كِتَابُ النِّبَاتِ، لَمْ
 يُصَنَّفْ فِي مَعْنَاهُ مِنْهُ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى لُغْزَةِ الْأَصْفَهَانِيِّ،
 كِتَابُ الْجَمْعِ وَالْتَفْرِيقِ، كِتَابُ الْأَخْبَارِ الطُّوَالِ، كِتَابُ
 الْأَوْصَايَا، كِتَابُ نَوَادِرِ الْجَبْرِ، كِتَابُ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ،
 كِتَابُ الْقِبْلَةِ وَالزُّوَالِ، كِتَابُ الْكُفُوفِ، قَالَ أَبُو حَيَّانَ:
 وَلَهُ كِتَابٌ فِي تَهْسِيرِ الْقُرْآنِ.

٩ - أحمد بن رشيق الأندلسي *

أحد.
الأندلسي
الكَاتِبُ أَبُو الْعَبَّاسِ ، ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ وَقَالَ : كَانَ
أَبُوهُ مِنْ مَوَالِي بَنِي شُهَيْدٍ ، وَنَشَأَ هُوَ بِمَرْسِيَّةَ ، وَانْتَقَلَ إِلَى
قُرْطُبَةَ ، وَطَلَبَ الْأَدَبَ وَبَرَزَ فِيهِ ، وَبَسَقَ فِي صِنَاعَةِ
الرِّسَالِ ، مَعَ حُسْنِ الْخَطِّ الْمُتَفَقِّ عَلَى نِهَائِهِ ، وَتَقَدَّمَ فِيهِمَا
وَشَارَكَ فِي سَائِرِ الْعُلُومِ ، وَمَالَ إِلَى الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ ،
وَبَلَغَ مِنْ رِيَاةِ الدُّنْيَا أَبْلَغَ مَرَلَةٍ ، وَقَدَّمَهُ الْأَمِيرُ الْمُوَفَّقُ
أَبُو الْجَيْشِ مُجَاهِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيُّ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي
دَوْلَتِهِ ، لِامْتِنَانٍ أَكَدَتْ لَهُ ذَلِكَ عِنْدَهُ ، مِنْ الْمَوَدَّةِ وَالنِّفَةِ ،
وَالنَّصِيحَةِ وَالصُّحْبَةِ فِي النَّشْأَةِ ، وَكَانَ يَنْظُرُ فِي أُمُورِ الْجُمُعَةِ
الَّتِي كَانَ فِيهَا نَظَرَ الْعَدْلِ وَالسِّيَاسَةِ ، وَيَسْتَدِلُّ بِالْفِقْهِ
وَالْحَدِيثِ ، وَيَجْمَعُ الْعُلَمَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَيُؤْزِرُهُمْ ^(١) ، وَيُصْلِحُ
الْأُمُورَ جُهْدَهُ ، وَمَا رَأَيْنَا مِنْ أَهْلِ الرِّيَاسَةِ مَنْ يَجْرَى

(١) يقدمهم ويفضلهم

(٥) ترجم له ابن النديم في الفهرست ص ٢١٢

بِجَزَائِهِ، مِنْ هَيْبَةٍ مُفْرَطَةٍ، وَتَوَاضُعٍ وَحِلْمٍ عُرِفَ بِهِ، مَعَ
 الْقُدْرَةِ، مَاتَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ، عَنْ سِنٍ «عَالِيَةٍ»،
 وَلَهُ كِتَابُ رَسَائِلَ بِمَجْمُوعَةٍ مُتَدَاوِلَةٍ، مِنْهَا رِسَالَةٌ إِلَى أَبِي
 عِمْرَانَ مُوسَى بْنِ عَيْسَى بْنِ أَبِي حَاجٍ تُنَجِّحُ الْقَاسِيَّ،
 وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقِيهِي الْقَبْرَوَانِ فِي الْإِصْلَاحِ
 يَتَنَهَّمَا، وَكِتَابٌ عَلَى تَوَاجِهِ كِتَابُ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ،
 وَمَعَانِي مَا أَشْكَلَ مِنْهُ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ إِذَا غَضِبَ فِي
 مَجْلِسِ الْحُكْمِ أَطْرَقَ ثُمَّ قَامَ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ يَنْ اثْنَيْنِ، فَظَنَنْتُهُ
 كَانَ يَذْهَبُ إِلَى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ «لَا يَحْكُمُ حَاكِمٌ يَنْ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ» وَظَنَنْتُ
 أَنَّ قِيَامَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ شَيْءٌ مَا سَبَقَ إِلَيْهِ، حَتَّى رَأَيْتُ بَعْضَ
 الْمُصَنِّفِينَ الْقَدَمَاءَ قَدْ حَكَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَرِيبٍ أَنَّهُ
 قَالَ: إِذَا غَضِبْتُ فِي نَعْلِي، إِذَا سَمِعْتُ مَا أَكْرَهُ أَخَذْتُهَا
 وَمَضَيْتُ

﴿ ١٠ - أَحْمَدُ بْنُ رِضْوَانَ أَبُو الْحَسَنِ ﴾

النَّحْوِيُّ، أَطْلَقَهُ مِنْ أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ
 أَحْمَدُ بْنُ رِضْوَانَ النَّحْوِيُّ
 الْفَارِسِيُّ

﴿ ١١ - أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ أَبُو خَيْثَمَةَ ﴾

هُوَ أَبُو بَكْرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ،
 أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ
 ابْنِ شَدَّادٍ ، النَّسَائِيُّ الْأَصْلِيُّ ، سَمِعَ أَبَا نَعِيمٍ الْفَضْلَ ابْنَ
 دُكَيْنٍ ، وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَأَخَذَ عِلْمَ
 النَّسَبِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ ، وَأَيَّامَ النَّاسِ عَنْ
 أَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ ، وَالْأَدَبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ الْجَدِّي ،
 وَمَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فِي خِلَافَةِ

(٥) راجع بقية الوعظ صفحة ١٣٢

(٥) ترجم له في سلم الوصول ص ٨٤ ج أول مخطوطات بترجمة موجزة وهي :

أحمد بن زهير بن حرب ، المعروف بابن أبي خيثمة النسائي ، ثم البندادي ، معنف
 التاريخ الكبير التوفى بها في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين ، وكان من أبناء التسعين ،
 أخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وسبع أبا نعيم وطبقته . قال
 الدارقطني : ثقة مأمون ، روى عنه ابنه محمد ، وأبو تقاسم البغوي . وكان حافظاً ،
 راوية للأدب ، وابنه أيضاً حافظاً ثقة ، وكان يستعين به في عمل التاريخ ، فأحسن فيه ،
 وأكثر من الفوائد ، ذكره القهقي وغيره .

الْمُعْتَدِ عَلَى اللَّهِ ، عَنْ أَرْبَعٍ وَبَسْعِينَ سَنَةً ، ذَكَرَ ذَلِكَ
كُلُّهُ الْخَطِيبُ ، قَالَ : وَلَهُ كِتَابُ التَّارِيخِ الَّذِي أَحْسَنَ
تَصْنِيفَهُ ، وَكَثُرَ فَائِدَتُهُ ، قَالَ : وَلَا أَعْرِفُ أَغْزَرَ فَوَائِدَ
مِنْ كِتَابِ التَّارِيخِ الَّذِي أَلْفَهُ أَحْمَدُ بْنُ خَيْنَةَ ، وَكُلُّ
لَا يَرْوِيهِ إِلَّا عَلَى الْوَجْهِ ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ الشُّيُوخُ إِلَّا كَابِرُ ،
كَأَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ وَنَحْوِهِ ، قَالَ : وَأُسْتَعَارَ أَبُو الْعَبَّاسِ
أَبْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي خَيْنَةَ
شَيْئًا مِنَ التَّارِيخِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ عَلَى يَمِينٍ أَنْ
لَا أَخَذْتَ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَّا عَلَى الْوَجْهِ ، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
وَعَلَى عَزِيمَةٍ أَنْ لَا أَكْتُبَ إِلَّا مَا أَسْتَهِيهِ ^(١) فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ،
وَلَمْ يُحَدِّثْ فِي تَارِيخِهِ عَنْهُ بِحَرْفٍ ، وَأَنْشَدَ الْخَطِيبُ لِأَبْنِ
أَبِي خَيْنَةَ .

قَالُوا أَهْتِجَارُكَ ^(٢) مِنْ تَهْوَاهُ تَسْلَاهُ

فَقَدْ هَجَرْتُ فَمَا لِي لَسْتُ أَسْلَاهُ

(١) فِي الْأَمَلِ أَشْتَيْتُهُ : وَهُوَ تَحْرِيفُ

(٢) الْمَجَرُ وَالْقَطِيعَةُ

مَنْ كَانَ لَمْ يَرِ فِي هَذَا الْهَوَى أَثَرًا
 فَلْيَلْقِنِي لِبَرَى آثَارَ بِلَوَاهُ
 مَنْ يَلْقِنِي يَلْقَ مَرْهُونًا بِصَبَوْتِهِ^(١)
 مُتَبَا لَا يَفُكُ الدَّهْرَ قَيْدَاهُ
 مُنِمْ شَفَعُ بِالْحُبِّ مَالِكُهُ
 وَلَوْ يَشَاءُ الَّذِي أَدَوَاهُ^(٢) دَاوَاهُ

قَالَ الْخَطِيبُ: وَكَانَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ كَبِيرَ الْكِتَابِ،
 أَكْثَرَ النَّاسِ عَنْهُ السَّمَاعُ.

فِي كِتَابِ الْفَرِغَانِيِّ: أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَكِسْعِينَ،
 قَالَ: وَفِي آخِرِ سُؤَالٍ مَاتَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ صَاحِبُ التَّارِيخِ
 مِنْ سَكَنَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَخْبَارِ النَّاسِ وَأَيَّامِهِمْ،
 وَلَهُ مَذْهَبٌ، كَانَ النَّاسُ يَنْسُبُونَهُ إِلَى الْقَوْلِ بِالْقَدَرِ، وَكَانَ
 مُخْتَصِمًا بِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى.

(١) المبروة: الليل والهوى

(٢) أصابه بالداء

﴿ ١٢ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ أَبُو الْحُسَيْنِ الْكَاتِبُ * ﴿

أحمد الكاتب

ذَكَرَهُ حَمَزَةٌ فِي أَهْلِ إِصْبَهَانَ ، فَقَالَ نُدِبَ فِي أَيَّامِ
الْقَاهِرِ بِاللَّهِ إِلَى عَمَلِ الْخُرَاجِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ ،
فَوَرَدَ إِصْبَهَانَ غُرَّةَ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ
وَنَلَاغِيَانَةَ - وَعُزِّلَ عَنْهَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رُسْتَمٍ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ
مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، ثُمَّ قَدِمَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَعْدٍ مِنْ فَارِسَ
مُتَقَلِّدًا لِتَذْيِيرِ الْبَلَدِ ، وَعَمَلِ الْخُرَاجِ ، مِنْ قَبْلِ الْأَمِيرِ عَلِيِّ
ابْنِ بُؤَيْبٍ ، بِعَنْ عِمَادِ الدَّوَلَةِ ، فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثٍ
وَعِشْرِينَ وَنَلَاغِيَانَةَ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ -
قَالَ : ثُمَّ رَدَّ جَبَايَةَ الْخُرَاجِ فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ
سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ عُزِّلَ فِي
شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، لَمْ يَذْكُرْهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَعَدَّ

(*) راجع بنية الوفاة ص ١٣٣ وقد ذكرت الايات الآتية كالآتي :

وليعة سهرتها . زائر وسعد . مواصل حبيب
وقيعة وصلتها . بطامر مسود . ترب العملى نجيب
وقهوة باكرتها . لفاجر ذى عتة . فى ديشه وروب
مورنها كسرتها . بطامر مجرد . من جهه التليب

فَضْلًا إِيصِبَهَا مِنْ أَصْحَابِ الرِّسَالِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا أَبُو مُسْلِمٍ
مُحَمَّدٌ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ، فَقَدْ اسْتَعْنَيْنَا بِشُهُرَةِ
هَذَيْنِ وَبَعْدِ صَوْتِهِمَا^(١) فِي كُورِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَعِنْدَ
كِتَابِ الْخُفْرَةِ، وَإِجْمَاعِ أَهْلِ الزَّمَانِ عَلَى فَضْلِهِمَا عَنْ
وَصْفِيَّيَا، وَعَامَّةِ الرِّسَالِ لهُمَا، ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي الْمُصَنِّفِينَ
فَقَالَ: لَهُ مِنَ الْكُتُبِ، كِتَابُ الْإِخْتِيَارِ مِنَ الرِّسَالِ،
لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهِ، وَكِتَابُ آخَرُ فِي الرِّسَالِ، سَمَاهُ فَقَرَّ
الْبُلْغَاءُ، وَكِتَابُ الْحُلِيِّ وَالنِّيَابِ، - وَكِتَابُ الْمَنْعِقِ،
- وَكِتَابُ الْهَيْجَاءِ، - قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَتِيقِ

حَدَّثَنِي شَيْخٌ كَبِيرٌ^(٢) قَالَ: تَلَبَّأَ فِي مَدِينَةِ إِيصِبَهَا
رَجُلٌ فِي زَمَنِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ، فَأَتَى بِهِ، وَأُخْفِرَ
الْعُلَمَاءُ وَالْعُظَمَاءُ وَالْكَبَرَاءُ كُلُّهُمْ فَقِيلَ لَهُ مَنْ أَنْتَ؟
فَقَالَ: أَنَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَقِيلَ لَهُ: وَبَيْتُكَ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ
آيَةً، فَمَا آيَتُكَ وَحُجَّتُكَ؟ فَقَالَ: مَا مَعِيَ مِنَ الْحُجَجِ أَمْ

(١) الموت . الميت والذكر

(٢) في الاصل - سرح دسر . ولله تحريف

يَكُنْ لِأَحَدٍ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَظْهَرُهَا :
 فَقَالَ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَهُ زَوْجَةٌ حَسَنَاءٌ ، أَوْ بِنْتُ جَمِيلَةٍ ،
 أَوْ أُخْتُ صَبِيحَةٍ ، فَلْيَحْضِرْهَا إِلَى أُحْبِلَهَا بِابْنٍ فِي سَاعَةٍ
 وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَعْدٍ : أَمَا أَنَا فَأَنْهَدُ أَنَّكَ
 رَسُولٌ ، وَأَعْغِي مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : نِسَاءٌ مَا عِنْدَنَا :
 وَلَكِنْ عِنْدِي عَمْرٌ حَسَنَاءٌ ، فَأَحْبِلَهَا لِي : فَقَامَ يَمْغِي ، فَقِيلَ
 لَهُ إِلَى أَيِّنَ ؟ قَالَ أَمْضِ إِلَى جَبْرَائِيلَ وَأَعْرِفْهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ
 يُرِيدُونَ نَيْسًا ، وَلَا حَاجَةَ بِهِمْ إِلَى نَبِيِّ ، فَضَحِكُوا مِنْهُ وَأَطْلَقُوهُ
 وَأَنْشَدَ لِلْإِسْبَهَانِيِّ أَبِي الْحُسَيْنِ هَذَا أَشْعَارًا مِنْهَا فِي
 جَوَابِ مُعَمَّى

رَمَانِي أَخْ أَصْنِي^(١) لَهُ الْوَدَّ جَاهِدًا

وَمَنْ يَتَطَوَّعُ بِالْمُودَةِ يُجَمَدُ

بِدَاهِبَةٍ تُعْنِي^(٢) عَلَى كُلِّ عَالِمٍ

يُوجِبُ الْمَعْمَى^(٣) بِالصَّوَابِ مُؤَيَّدٌ

(١) في الأصل — يعض — وأصن الود أخذه من شواذب المداجاة والراء

(٢) أعيا على فلان الأمر — أعجزه

(٣) المسمى الفلز والاحجية

وَمَهْلَ سِرِّ الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ سِرِّهِ
وَأَرْسَلَهَا نَكَرًا^(١) بَيْدَاءَ قَرَدٍ
فَانْهَضْتُ قَلْبِي وَهُوَ فِي قَسْرِ جَارِحٍ
وَمَنْ يَغْدُو يَوْمًا بِالْجَوَارِحِ يَصْطَلِدُ
فَخَاشَ^(٢) لِي الصَّنْفِينِ مِنْ يَنْبِ أَرْزَبِ
يَقُودُ الْوَحُوشَ طَائِعَاتٍ وَهَذِهِ
يَسُوقُ لَنَا أَسْرَابَ^(٣) طَيْرٍ تَتَابَعَتْ
عَلَى نَسْقٍ مِثْلَ الْجُمَانِ^(٤) الْمُنْصَدِّ
وَمَزَقَتْهَا بِالزَّجْرِ حَتَّى تَحُولَتْ
وَعَادَتْ عِبَادِيدًا^(٥) بِشَمْلٍ مُبَدِّدٍ
وَرَاوَضَتْهَا بِالْفِكَرِ حَتَّى تَذَلَّتْ
فَعِنْ مُسْمِحٍ طَوْعًا وَمِنْ مُتَجَلِّدٍ

(١) كرى يكرى عدا عدوا شديداً — والذى في الاصل نكرا بالنون ولا يناسب المقام ولا يلتزم مع المعنى كما هو ظاهر

(٢) حاش الصيد يحوشه حوشاً جاء من حواليه ليصرفه الى المجاة

(٣) أسراب جمع سرب جماعة الطير

(٤) افؤلؤ أو قطع افؤلؤ من غضة ومنفذ منظم

(٥) الباييد والعباديد بلا واحد من لفظها : الفرق من الناس والميل القاهون في كل وجه

فَأَخْرَجَتِ السَّرَّ الْخَفِيَّ وَأَنْشَدَتْ
 قَرِيضَ رَهْنٍ بِالصَّبَابَةِ ذِي دَدٍ^(١)
 وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَكَائِمَرٍ وَالْفَقَى
 مَتَى يَسْتَطِيعُ مِنْهَا الزِّيَادَةُ يَزْدَدِ
 وَلَهُ فِي الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَمِيدِ:
 أَلَيْتُ أَفَرَدَنِي بِالْهَمِّ وَالْكَمَدِ
 وَأَلَيْتُ جَدَّ حَرَّ الْكُشَلِ^(٢) فِي كِبَرِي
 فَارَقْتُ مَنْ صَارَ لِي مِنْ وَاحِدِي عَوْصًا
 يَا رَبُّ لَا تَجْعَلَنَّهَا فُرْقَةً أَبَدِ
 أَمْسِكْ حُشَاةَ قَسِي أَنْ يُطِيفَ بِهَا
 كَيْدٌ مِنَ الدَّهْرِ بَعْدَ الْفَقْدِ لِلْوَلَدِ
 لَا يِ الْحَيَاةِ فَإِنِّي غَيْرُ مُغْنِبِطٍ
 بِالْعَيْشِ بَعْدَ اتِّصَافِ الظَّاهِرِ وَالْعُضْدِ

(١) اللد الدهر — وفي الحديث «لست من دد ولا دد مني»

(٢) قد الولد

بَلْ أَتَقَىٰ لِي الْخَلْفَ الْمَأْمُولَ حَيْطَنَهُ
 عَلَىٰ عِيَالٍ وَأَطْقَالٍ ذَوِي عَدَدٍ
 مِنْ أَنْ يُرَوِّا ضَيْعَةً^(١) فِي عَرَصَةٍ^(٢) الْبَلَدِ
 وَأَنْ يُرَوِّا نَهْرَةً^(٣) فِي كَفٍّ^(٤) مُضْطَهَدٍ
 رَبِّي^(٥) رَجَائِي وَحَسْبُ الْمَرْءِ مُعْتَمِدًا
 نَجْلُ الْعَمِيدِ وَصُنْعُ الْوَاحِدِ الْقَمَدِ
 وَلَهُ إِلَىٰ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ لِرَّةٍ^(٦)، فِي مَمْلُوكٍ لَهُ أَسْوَدٌ
 كَانَ تَبْنَاهُ
 حَدَرْتُ فَدَيْتُكَ بِشَرِيٍّ^(٧) مِنْ تَبَرُّزِهِ^(٨)
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ لَفْعَةً أَلَمِينَ^(٩)
 إِذَا بَدَتْ لَكَ مِنْهُ طُرَّةٌ سُبُلَتِ
 عَلَى الْجَبِينِ وَمَحْرِيفٌ^(١٠) كَنُوتَيْنِ

(١) ضاع الشيء ضيعة صار مهلا أو قد

(٢) الفناء حولها (٣) النهرة الفرصة

(٤) في الأصل — لف

(٥) في الأصل الله

(٦) من الولاة الأتراك : مدحه المتنبّي

(٧) اسم المملوك (٨) خروجه أمام الناس (٩) الحسد

(١٠) تحريف الشيء جله ما تلا الى ناحية

حَسِبْتُ بَذْرًا بَدَا نِعْمًا فَأَ كَلَفَهُ
 عَمَامَةٌ نَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ نَوَّيْنِ
 كَأَنَّمَا خَطٌّ فِي أَصْدَاغِهِ قَلَمٌ
 بِالْجَبْرِ خَطَّيْنِ جَاءَا نَحْوُ^(١) قَوْسَيْنِ
 لَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ غَيْرُ دَافِعِهِ
 عَنِ الْقَبُولِ وَعَنْ بُعْدِ مِنَ الشَّيْنِ
 وَهَذِهِ قِطْعَةٌ شِعْرِ لِأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ عَلَى أَرْبَعِ قَوَافٍ
 كُلَّمَا أَفْرَدَتْ قَافِيَةٌ كُنَّ شِعْرًا بِرَأْسِهِ إِلَى آخِرِ الْأَيَّاتِ .
 وَبَلَدُهُ قَطَمَتْهَا بِضَامِيرٍ
 خَفِيدٍ^(٢) عَيْرَانَةٍ^(٣) رَكُوبٍ
 وَلَيْلَةٍ سَهَرَتْهَا لِرَاثَةٍ
 وَمُسْقِدٍ مُوَاصِلٍ حَبِيبٍ

(١) في الامل نحو .

(٢) الخفيدد بفتح الحاء السريع شبهها بالظلم وهو ذكر النعام

(٣) العيرانة من الابل : التي تشبه بالير في سرعتها ونقاطها

وَفَيْتَةً ^(١) وَصَلَتْهَا بِطَاهِرٍ
 مُسَوِّدٍ ^(٢) رَوْبٍ ^(٣) أَلْعَلَّانَجِيْبِ
 إِذَا غَوَتْ أَرْشَدَتْهَا بِخَاطِرٍ
 مُسَدِّدٍ وَهَاجِسٍ مُصِيبِ
 وَقَوَوْهَ ^(٤) بَاكَرَتْهَا لِغَاجِرٍ
 ذِي عَدَدٍ، فِي دِينِهِ وَرَوْبٍ ^(٥)
 سَوَزَتْهَا كَسَرَتْهَا بِخَاطِرٍ
 مُبَرِّدٍ مِنْ جَمَّةِ الْقَلْبِ ^(٦)
 وَحَرْبٍ خَصَمٍ بِخَتْمِهَا ^(٧) بِكَارٍ ^(٨)
 ذِي عَدَدٍ فِي قَوْمِهِ مُصِيبِ
 مُعَوِّدًا بَلْ سَفَتْهَا ^(٩) بِبَاوٍ
 مَهْنَدٍ يَفْرِى الطَّلَى ^(١٠) رَسُوبِ

(١) الجارية المنية (٢) من البياضة والتعرف (٣) الترب من كان من سنك والمراد هو والملاصاحبان (٤) اسم الغمر (٥) في الأصل عتدى : في دينه مرتبط بوروب والوروب الحادع (٦) البئر (٧) أباح النار والحرب أطفأها بإخ التضييب والنار سكن لازم وقد نصب على التوسع وتضمن معنى أباح (٨) ذو الكتفة في الرجال والمال وهو الآخر البيت تجريد (٩) سافه بسفه . ضربه بالسيف : ومسوذاً حال حذف معموله أى مسوذاً ذلك (١٠) الطلى الاعتناق

وَكَمْ حُطُوطٍ نَلْتَمُهَا مِنْ قَادِرٍ
مُجِدِّ بِصُنْعَةِ الْقَرِيبِ
كَفَيْهِ إِذْ شَكَرْتُمَا فِي سَامِرٍ
وَمَشْهُدٍ لِلْمَلِكِ الْقَرِيبِ

﴿ ١٣ - أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشْقِيُّ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، نَزَلَ بِبَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ

أحمد بن سعيد
الدمشقي

(*) وترجم له أيضا تاريخ بغداد جزء رابع صفحة ١٧١ ترجمة موجزة كالآتي :
أحمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن الدمشقي . نزل بغداد ، وحدث بها عن هشام بن
عمار ، وطبقته ، وروى عن الزبير بن بكار ، الأخبار الموقيات ، وغير ذلك من مصنفاته ،
وكان مؤدبا لمبدأه بن المتمر باقة . روى عنه أسباط بن محمد المفسر . وعبد العزيز
ابن محمد الوائلي ، وأبو القاسم بن النحاس القرني ، وعلى بن عبد الله بن المنيرة الجوهري ،
وعلى بن عمر السكري ، وكان صدوقا ،

أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي قال حدثنا عبد العزيز بن
محمد بن إبراهيم بن الرائق باقة ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي ، حدثنا هشام
ابن عمار ، حدثنا الربيع بن بدر ، حدثنا أبان عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : ومن أتى جلياب الحياة فلا حية له .

قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال : ومات أحمد بن سعيد
الدمشقي مؤدب عبد الله بن المتمر في يوم الخميس ثلاث عشرة بقين من رجب سنة ست
وثلاثمائة ، بالجانب الغربي من بغداد ولم يغير شيئا . أخبرنا علي بن الحسن قال : قال لنا
أبو بكر بن شاذان : توفي أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي يوم الخميس السابع
عشر من رجب سنة ست وثلاثمائة

بِالْوَفَقِيَّاتِ وَغَيْرِهَا مِنْ مُصَنَّفَانِهِ ، وَكَانَ مُؤَدِّبَ وَلَدِ
 الْمُعْتَزِّ ، وَاخْتَصَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، رَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ
 الصَّفَّارُ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ صَدُوقًا ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ،
 ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابْنُ
 الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : كُنْتُ
 أُؤَدِّبُ أَوْلَادَ الْمُعْتَزِّ ، فَتَحَمَّلَ أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ جَابِرٍ
 الْبَلَاذِرِيُّ عَلَى قَبِيحَةٍ أُمُّ الْمُعْتَزِّ بِقَوْمٍ سَأَلُوهَا أَنْ تَأْذَنَ
 لَهُ فِي أَنْ يَدْخُلَ إِلَى ابْنِ الْمُعْتَزِّ وَقَفًا مِنَ النَّهَارِ ، فَأَجَابَتْ
 أَوْ كَادَتْ تُجِيبُ ، فَلَمَّا اتَّصَلَ الْخَبْرُ بِي جَاسَتْ بِي مَنَزِلِي
 غَضَبَانِ مُفَكِّرًا لِمَا بَلَغَنِي عَنْهَا ، فَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْعَبَّاسِ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ ، وَلَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً .

أَصْبَحْتَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ حُزْتَ مُكْرَمَةً
 عَنْهَا يُقَصِّرُ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ
 سَرَّ بَلَّتَنِي حِكْمَةً قَدْ هَذَبَتْ شَيْئِي ^(١)
 وَأَجَجْتَ غَرْبَ ذَهْنِي فَهُوَ مُشْتَعِلُ

أَكُونُ إِنْ شِئْتُ قُصَا فِي خَطَابَتِهِ
 أَوْ حَارِثًا وَهُوَ يَوْمَ الْفَخْرِ مُرَجِلٌ
 وَإِنْ أَشَأْ فَكَزَيْدٍ فِي فَرَائِضِهِ
 أَوْ مِثْلَ نُمَانَ مَا صَافَتْ بِي الْحِيلُ
 أَوْ الْخَلِيلَ عَرُوضِيًّا أَخَا فِطْنٍ
 أَوْ الْكِسَائِيَّ تَحْوِيًّا لَهُ عِلَلُ
 تَقْلِي بِدَاهِيَّةٍ ذَهَبِي فِي مُرَكَّبِيهَا
 كَمَنْبِلٍ مَا عُرِفَتْ آبَائِي الْأَوَّلُ
 وَفِي فَعِي صَارِمٌ^(١) مَا سَلَهُ أَحَدٌ
 مِنْ غَمْدِهِ فَدَرَى مَا الْغَيْشُ وَالْجَذَلُ^(٢)
 عُقْبَاكَ شُكْرٌ طَوِيلٌ لَا قَفَادَ لَهُ
 تَبَقَى مَعَالِيهِ مَا أَطْلَتْ^(٣) الْأَلْبِلُ
 قُسٌ: هُوَ ابْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي ، وَالْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ ،
 كَانَ أُرْتَجَلَ قَصِيدَةً آذَنَتْنَا بَيْنِيهَا ، وَزَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ

(١) السيف يريد لسانه على المجاز

(٢) الفرح والطرب

(٣) أطلت الابل : أنت حنينا أو ثوبا أو رزمة ، وهو لون : لا آتيك ما أطلت الابل

أَلَا نَصَارِي، وَالنَّهْمَانُ : أَبُو حَنِيفَةَ، صَاحِبُ الزُّرَّاءِ وَالْفَقْهِ،
وَحَدَّثَ أَيْضًا قَالَ : كَتَبَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ
سَعِيدٍ الدُّمَشْقِيِّ جَوَابًا عَنْ كِتَابِ أُسْتَرَادَهُ فِيهِ : قِيدُ
نَعْمَتِي عِنْدَكَ بِمَنْدَلٍ مَا كُنْتُ أُسْتَدْعِيهَا ^(١) بِهِ، وَدُبٌّ ^(٢)
عَنْهَا أَسْبَابُ الظَّنِّ، وَأُسْتَدِمَ مَا تُحِبُّ مِنِّي، بِمَا أُحِبُّ مِنْكَ
وَكَتَبَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ إِلَى الدُّمَشْقِيِّ، جَوَابًا عَنْ أَعْتِذَارِ
كَانَ مِنَ الدُّمَشْقِيِّ، فِي شَيْءٍ بَلَغَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ عَنْهُ : وَاللَّهِ
لَأَقَابِلَ إِحْسَانَكَ مِنِّي كُفْرًا، وَلَا تَبِعَ إِحْسَانِي إِلَيْكَ مَنْ ^(٣)
فَلَكَ مِنِّي يَدٌ لَا أَقْبِضُهَا عَنْ قَعِكَ، وَأُخْرَى لَا أَبْسُطُهَا إِلَى
ظَلَمِكَ، مَا يُسَخِطُنِي فَإِنِّي أَصُونُ وَجْهَكَ عَنْ ذُلِّ الْإِعْتِذَارِ

﴿ ١٤ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ شَاهِينَ *

البَصْرِيُّ، أَبُو الْمُبَاسِّ، هُوَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ شَاهِينَ
ابْنِ عَلِيِّ بْنِ دَبِيعَةَ : ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْحَاقَ النَّدِيمُ، فَقَالَ

(١) أَى بِالْمَنْدَلِ وَالْمَطَاءِ

(٢) الْقَبْ الْمَنْعُ وَالْمَنْعُ

(٣) التَّصْمِيمُ وَتَمْدَادُ النِّعَمِ

(٤) رَجَعَ بِنِيَةِ الْوَعْدَةِ ص ١٣٣

هُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
مَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ ، وَكَثُرَ فِي أَقْوَاهِ الْعَامَّةِ .

﴿ ١٥ - أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ * ﴾

أحمد الصدقي

الصدقي الأندلسي المنتجيلي ، أبو عمر ، ذكره العبيدي
فقال : سمع بالأندلس جماعة منهم محمد بن أحمد الزرّاد ،
وذكره غيره ، ورحل فسمع اسحاق بن إبراهيم بن النعمان ،
وأحمد بن عيسى المصري ، المعروف بابن أبي هجينة ، وغيرهما
وألّف كتاب تاريخ الرجال ، كبيراً ، جمع فيه جميع

(*) راجع بنية المنتسب في تاريخ الاندلس ص ١٦٩

ترجم له في بنية المنتسب صفحة ١٦٩ جزء أول بما يأتي :

أحمد بن سعيد بن حزم ، الصدقي المنتجيلي ، سمع بالاندلس جماعة ، منهم محمد بن أحمد
الزرّاد ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان بن سعيد الاعناق ، ومحمد بن قاسم ، ورحل . فسمع
اسحاق بن ابراهيم بن النعمان ، وأبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى اللخمي وأبا بكر أحمد
ابن عيسى بن موسى المصري ، المصري المعروف بابن أبي هجينة ، صاحب عبدة أحمد بن
حنبل ، ومحمد بن محمد بن بدر ، وغيره وألف في تاريخ الرجال كتاباً كبيراً ، جمع فيه
ما أمكنه من أقوال الناس ، في أهل اللدّة والتجريح ، سمع منه خلف بن أحمد ،
المعروف بابن أبي جعفر ، وأحمد بن محمد الاشيلي المعروف بابن الحراز قال أبو عمر بن
عبد البر : ويقال أنه لم يكلل إلا لما سمعته منه وعن روى عنه أكثر ، أبو زيد عبد الرحمن
ابن يحيى الطار هكذا قال أبو عمر بن عبد البر في نسبه الحضرمي الذي روى عنه بن سعيد ،
كما أوردنا آنفاً ، ورأيت في موضع آخر : أنه أبو بكر محمد بن موسى بن عيسى الحضرمي ،
وأنه يروى عن ابراهيم بن أبي داود البرلسي واقّة أعلم وكانت وفاة أبو عمر الصدقي سنة
خمسين وثلاثمائة فيما قاله أبو محمد علي بن أحمد

مَا أَمَكْنَهُ ، مِنْ أَقْوَالِ النَّاسِ فِي أَهْلِ الْمَدَائِلَةِ ^(١) وَالتَّجْرِيمِ
 سَمِعَهُ مِنْهُ خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَأَحْمَدُ
 بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشَدِّيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَرَّازِ ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ :
 وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَكْمُلْ سَمَاعُهُ إِلَّا لَهْمَا ، وَمَاتَ أَبُو هُرَيْرٍ
 الصَّدْفِيُّ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، كُلُّ هَذَا مِنْ كِتَابِ الْحَمِيدِيِّ ،
 وَذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَارِثِ ، مِنْ
 أَهْلِ قُرْطُبَةَ ، وَيُسَمَّى أَبَا عَمْرٍو ، عُيِيَ بِالْأَنْثَارِ وَالْثَّنَنِ ،
 وَجَمَعَ الْحَدِيثَ وَالتَّارِيخَ ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ ،
 مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ ثَوَابَةَ ، وَأَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَطَبَقَهُمْ ،
 وَرَحَلَ إِلَى الشَّرْقِ ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ مَعَ أَحْمَدَ
 ابْنِ عُبَادَةَ الرُّعَيْنِيِّ ، فَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمُعْتَبَلِيِّ ،
 وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُنْذِرِ صَاحِبِ الْإِشْرَاقِ ، وَالدَّيْلَمِيِّ أَبِي
 جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَبِي سَعِيدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرِهِمْ ،
 وَصَمِعَ بِمِصْرَ عَلَى جَمَاعَةٍ ، مِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّيِّعِ بْنِ
 سُلَيْمَانَ ، وَبِالْقَيْرَوَانِ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ

(١) الشروط المفيدة عند أهل الحديث لى صحة الرواية والاخذ بها أو امثالها

الْبَسَادَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، فَصَنَفَ تَارِيخًا فِي
التَّحْدِيثِينَ ، بَلَغَ فِيهِ الْغَايَةُ قُرِئَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُ إِلَى
أَنْ مَاتَ ، لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لَيْسَمَ بَقِيَّةٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ
خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَلَوْنَ مِنْ
شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ١٦ - أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الطُّوسِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ * ﴾

هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

أحمد الطوسي

(*) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٧٧

ترجم له أيضا في تاريخ بغداد ج رابع ص ١٧٧ بالآتي :

أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي ، واسم أبي العباس الفضل ابن
سليمان بن المهاجر بن ستان بن حكيم ، وكنية أحمد أبو عبد الله . حدث عن محمد بن أبي
عبد الرحمن المقرئ ، والزبير بن بكار الزبيري ، وكان عنده عن الزبير كتاب النسب وغيره
روى عنه جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم المؤدب ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو حفص
ابن شاهين ، ومحمد بن عبد الرحيم اللاذني ، ومحمد بن عبد الرحمن الخلس ، وغيرهم .
وكان صدوقا .

أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان
قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن طاهر الناشئ المروفي بابن قتيبة قال : سمعت الحضر بن
داود بمكة يقول : قدم علينا سليمان بن داود الطوسي وهو على البريد ، وكان قد اصطحب
أبو عبد الله الزبيري كتاب النسب ، فأهدى إليه — هدايا بمكة ، وأهدى إليه أبو عبد الله
الزبير بن بكار كتاب النسب ، قال له : أحب أن تقرأ علي ، فقرأ عليه ، وسع ابنه
أبو عبد الله أحمد بن سليمان مع أبيه الكتاب .

وقال لي ابن عبد الواحد : قال لنا أبو بكر بن شاذان : قال لنا الطوسي :

ولدت سنة أربعين ومائتين . قال أبو بكر : وتوفي أبو عبد الله الطوسي في صفر سنة
اثنين وعشرين وثلاثمائة ، وسنة ثلاث وثمانون سنة .

أَبْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الطُّوسِيِّ ، وَاسْمُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ
 سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُهَاجِرِ ، بْنِ سِنَانِ بْنِ حَكِيمٍ ، وَكَانَ فَاضِلًا
 مَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ اَلْخَطِيبُ فِي صَفْرِ سَنَةِ اَتَقْتَنِينَ وَعَشْرِينَ
 وَثَلَاثِمِائَةٍ عَنْ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ سَنَةً . قَالَ ابْنُ شَاذَانَ : قَالَ
 الطُّوسِيُّ وَلِدْتُ سَنَةَ اَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو حَفْصٍ
 ابْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ
 الْأَغَانِي وَأَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الرَّزْمِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا .

حَدَّثَ ابْنُ طَاهِرٍ الْمُبَاشِرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِقَيْنَةَ
 سَمِعْتُ اَلْخَضِرَ بْنَ دَاوُدَ بِمَكَّةَ يَقُولُ : قَدِمَ عَلَيْنَا سُلَيْمَانُ
 ابْنُ دَاوُدَ الطُّوسِيُّ وَهُوَ عَلَى الْبَرِيدِ ^(١) ، وَكَانَ الزُّيَيْرُ قَدْ
 فَرَغَ مِنْ كِتَابِ النَّسَبِ ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ الطُّوسِيُّ هَدَايَا
 كَثِيرَةً ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ الزُّيَيْرُ كِتَابَ النَّسَبِ ، فَقَالَ لَهُ

(١) أى يقوم بحمل من أعمال الدولة . وكان البريد إذ ذاك يحمل إلى أولى الامر
 بواسطة الخيل المدة تلك وقد يحمل على طول الطريق أما كن خاصة كالخياط إذا وصلت
 خيل البريد إليها استبدل بها غيرها بناية السرعة وترك الأولى فتواصل الخيل الثانية للمو
 السرج حتى تصل إلى عطف آخر وهكذا دواليك حتى يحمل البريد في أقصر مدة لا يفوتها
 في السرعة في إيصال البريد في ذلك الزمان إلا هام الزاجل : ولم يكن البريد طامًا في تلك
 الأمانة بل كان خاصًا بأعمال السلطان .

سُلَيْمَانُ : أَحِبُّ أَنْ تَقْرَأَهُ عَلَيَّ ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ ، وَصَمِعَ أَبْنَهُ أَحْمَدُ
أَبْنُ سُلَيْمَانَ مَعَ أَبِيهِ جَمِيعَ الْكِتَابِ ، فَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ
أَبْنُ شَاذَانَ ، وَأَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْمَرْزُبَانِيُّ وَالْمُخْلِسُ .

﴿ ١٧ - أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ ﴾

أَبْنُ سَعِيدٍ الْكَاتِبُ ، أَبُو الْفَضْلِ ، وَأَبُوهُ أَبُو أَيُّوبَ
سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ الْوَزِيرُ ، وَهُوَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ مَعْرُوفَانِ
مَشْهُورَانِ ، مَذْكُورَانِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَنَسَبُ هَذَا الْبَيْتِ
مُسْتَقْصَى فِي تَرْجَمَةِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ فِي كِتَابِ مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ هَذَا بَارِعًا فَاضِلًا نَاطِقًا نَارِيًا ،
قَدْ تَقَلَّدَ الْأَعْمَالُ ، وَنَظَرَ لِلْسلْطَانِ فِي جِبَايَةِ الْأَمْوَالِ ، وَأَخُوهُ
عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ وَزِيرُ الْمُتَمُضِدِ

أحمد بن
سليمان الكاتب

وَالْمُكْتَفَى ، وَلِأَحْمَدَ مِنَ التَّصْنِيفَاتِ : كِتَابُ دِيوَانَ شِعْرِهِ ،
وَكِتَابُ دِيوَانِ رَسَائِلِهِ

حَدَّثَ الصُّوْلِيُّ قَالَ : وَجَدْتُ بِحِطِّ بَعْضِ الْكُتَّابِ أَنَّ
أَحْمَدَ ابْنَ سُلَيْمَانَ سَأَلَ صَدِيقًا لَهُ حَاجَةً فَلَمْ يَقْضِهَا لَهُ فَقَالَ :
قُلْ لِي نَعَمْ مَرَّةً إِنِّي أُسْرِ بِهَا

وَأِنْ عَدَانِي ^(١) مَا أَرْجُوهُ مِنْ نَعَمْ
فَقَدْ تَعَوَّذْتَ لِأَخِي كَأَنَّكَ لَا

تَعُدُّ قَوْلَكَ لَا إِلَّا مِنْ الْكَرَمِ

قَالَ : وَحَدَّثَنِي الطَّالِقَانِيُّ : كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ
عَلَى ثَرْبٍ ، وَمَعَنَا رَجُلٌ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ وَرَجُلٌ مِنْ
الْأَهْلَاقِيِّينَ ^(٢) ، فَعَرَبَدَ الْهَاشِمِيُّ عَلَى الْأَهْلَقَانِ ، فَأَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ
سُلَيْمَانَ :

إِذَا بَدَأَ الصَّدِيقُ يَوْمَ سَوْءٍ
فَكُنْ مِنْهُ لِأَخْرَ ذَا أَرْتَقَابٍ

(١) عداه الاسم : تجاوزه أى وان لم تتجزه ، ومعوذك

(٢) كبار رجال الفرس من تجار وغيرهم

وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِ الْهَاشِمِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : أَخْرِجْنِي وَتَلْعُ
 نَبَطِيًّا^(١) ، فَقَالَ ، نَعَمْ : رَأْسُ كُلِّ أَحَبٍّ إِلَيَّ مِنْ ذَنْبِ أَسَدٍ ،
 وَحَدَّثَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ
 سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ ، وَنَحْنُ عَلَى شَرَابٍ ، فَوَافَتْهُ رُقْمَةٌ فِيهَا
 آيَاتٌ مَدْحٍ ، فَكَتَبَ الْجَوَابَ فَتَسَخَّطَهُ ، وَلَمْ أَنْسَخِ الرُّقْمَةَ
 الْوَارِدَةَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ جَوَابُهُ : وَصَلَتْ رُقْمَتُكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
 فَكَانَتْ كَوَصَلِي بَعْدَ هَبْرٍ ، وَغَيٍّ بَعْدَ فَقْرٍ ، وَظَفَرٍ بَعْدَ صَبْرٍ ،
 أَلْفَاظُهَا دُرٌّ مَشُوفٌ^(٢) وَمَعَانِيهَا جَوْهَرٌ مَرْصُوفٌ^(٣) ، وَقَدْ
 أَصْطَحَبْنَا أَحْسَنَ مُصْحَبَةٍ ، وَتَأَلَّفْنَا أَقْرَبَ أَلْفَةٍ ، لَا تَمُجُّهَا الْأَذَانُ ،
 وَلَا تَتَمَعَّبُ بِهَا الْأَذْهَانُ ، وَقَرَأْتُ فِي آخِرِهَا مِنْ الشُّعْرِ
 مَا لَمْ أَمْلِكْ قَلْبِي أَنْ كَتَبْتُ لِحِلَالَتِهِ عِنْدِي ، وَحُسْنِ مَوْقِعِهِ
 مِنْ قَلْبِي ، بِمَالَا أَقُومُ بِهِ مَعَ تَحْيِيفٍ^(٤) الصَّبِيَاءِ لُبِّي ،

(١) ألقى يلبس الى سواد العراق

(٢) المشوف : المبلل

(٣) وصف الخجارة ضم بعضها الى بطن

(٤) التحيف التفتش من حيثه الى جوانبه

وَشَرِبَهَا مِنْ عَقْلِي ، مِقْدَارَ شُرْبِي ، وَلَكِنِّي وَاتَّقِ مِنْكَ بَطْلِي
سَبِيلِي وَلَشَرِّ حَسَنَتِي :

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ
وَإِنِّي كِتَابُكَ بَعْدَ طَوْلِ الْيَاسِ
وَإِنِّي وَكُنْتُ بِوَحْشَتِي مُتَفَرِّدًا
فَأَصَارِي لِلْجَمْعِ وَالْإِيْنَسِ
وَقَرَأْتُ شِعْرَكَ فَاسْتَطَلْتُ لِحْسِنِهِ
نَحْوًا عَلَى الْخُلَفَاءِ وَالْجَلَّاسِ
عَايَنْتُ مِنْهُ عِيُونَ وَثِي^(١) سُدَّتْ^(٢)

بِيدَانِي فِي جَانِبِ الْقِرْطَاسِ
فَاقَتْ دَقَائِقُهُ وَجَلَّ لِحْسِنِهِ
عَنْ أَنْ يُحَدِّثَ بِفِطْنَةٍ وَقِيَّاسِ
شِعْرُهُ كَجَرِي الْمَاءِ بِخُرْجِ لَفْظِهِ
مِنْ حُسْنِ طَبْعِكَ يَخْرُجُ الْإِنْقَاسِ

(١) تنبيق اللسوج وتحليته

(٢) أي جبل سداها بفتح والهدى الميوط المدودة التي تذهب طولاً والاحمة

ما تذهب مرضاً

لَوْ كَانَ شِعْرُ النَّاسِ جِسْمًا لَمْ يَكُنْ
لِكَمَالِهِ إِلَّا مَكَلٌّ الرِّاسِ
وَكَلٌّ لِأَعْمَدِ خَادِمٍ يُقَالُ لَهُ عُرَامٌ ، وَيُكْنَى أَبَا
الْحَسَامِ ، وَكَانَ يَهْوَاهُ جِدًّا ، فَخَرَجَ مَرَّةً إِلَى الْكُوفَةِ بِسَبَبِ
رِزْقِهِ مَعَ إِسْحَقَ بْنِ عِمْرَانَ ، فَكَتَبَ إِلَى إِسْحَقَ :
دُمُوعُ الْعَيْنِ مَذْرُوفَةٌ ^(١) وَنَفْسُ الصَّبِّ مَشْفُوفَةٌ ^(٢)
مِنْ الشَّوْقِ إِلَى الْبَذْرِ أَلْ ذِي يَطْلُعُ بِالْكُوفَةِ
فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ وَقَاهُ رِزْقُهُ ، وَأَقَدَهُ ^(٣) إِلَيْهِ سَرِيعًا ،
وَمِنْ كَلَامِهِ : النِّعَمُ أَيْدِيكَ اللَّهُ ثَلَاثٌ ، مُقِيمَةٌ ،
وَمُتَوَقِّعَةٌ ، وَغَيْرُ مُحْتَسِبَةٍ ، خَرَسَ اللَّهُ لَكَ مُقِيمَهَا ، وَبَلَّغَكَ
مُتَوَقِّعَهَا ، وَأَتَاكَ مَا لَمْ تَحْتَسِبْ مِنْهَا
قَالَ : وَدَخَلَ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ ، وَلَمْ يَرَهُ
كَأَنَّ ظَنًّا مِنَ الشُّرُورِ ، فَدَعَا بِدَوَاهٍ وَكَتَبَ :
قَدْ أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ خِفَافًا
وَعَلَيْنَا بَأْسٌ عِنْدَكَ فَضْلَةٌ ^(٤)

(١) ذرف الدمع بكى حتى سال دمه (٢) بلغ جها الى الشفاف وهو القلب

(٣) أظله أرسله (٤) بنية

مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمْعٌ مَرَهَا ^(١)
 أَصَاتَ لَهَا مِنَ الْمَجَرِ شُعْلَةً
 وَلَدَيْنَا مِنَ الْحَدِيثِ هَنَاتٌ ^(٢)
 مُعْجِبَاتٌ نَعُدُّهَا لَكَ مُجَلَّةً
 إِنْ يَكُنْ مِثْلَ مَا تُرِيدُ وَإِلَّا
 فَاتَحَمَلْنَا فَإِنَّمَا هِيَ أَكَلَةٌ
 وَمِنْ مَشْهُورِ شِعْرِهِ ، الَّذِي لَا تَخْلُو بِجَامِعِ أَهْلِ
 الْفَضْلِ مِنْهُ قَوْلُهُ يَصِفُ السُّرُورَ مِنْ آيَاتٍ ، وَرَبَّمَا نَسْبُوهُ
 إِلَى غَيْرِهِ ،
 حَفَّتْ بِسُرُورٍ كَالْقِيَانِ ^(٣) تَلَحَّفَتْ
 خُضِرَ الْحَرِيرِ عَلَى قَوَامٍ مُعْتَدِلٍ
 فَكَانَهَا وَالرَّيْحَ حِينَ تُمِيلُهَا
 تَبْنِي التَّعَاتِقَ ثُمَّ يَمْنَعُهَا الْحَجَلُ
 وَكَتَبَ فِي صَدْرِ كِتَابٍ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ ، الْحَسَنِ بْنِ
 عُمَيْدٍ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ :

(١) التي خلعت عيونها من الكحل (٢) الهنة شيء لا يمحى ذكره والقيء الصنبر أمره
 (٣) جمع قينة الجارية اللتية

يَا أَيُّهَا وَيَا ابْنَ أَخِي الْأَذَنِي وَيَا ابْنَ أَبِي
وَالْمُرْتَدِي بِرَدَاهِ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ
وَمَنْ يَزِيدُ جَنَاحِي مِنْ قُورَاكَ بِهِ
وَمَنْ إِذَا عُدَّ مِنِّي زَانَ لِي حَسِي (١)
وَمِنْ مَنُورِهِ كَتَبَ إِلَى ابْنِ أَبِي الْأَصْبَعِ : لَوْ أَطَعْتُ
الشُّوقَ إِلَيْكَ ، وَالزَّاعَ نَحْوَكَ ، لَكُنْتُ قَصْدِي لَكَ ،
وَعَشْيَايَ (٢) إِلَيْكَ ، مَعَ الْعِلَّةِ الْقَاطِعَةِ عَنِ الْحُرَكَةِ ،
الْحَالِلَةِ بَيْنِي وَبَيْنَ الرُّكُوبِ ، فَالْعِلَّةُ إِنْ تَخَلَّفَتْ مُخْلَفِي ،
وَلِإِشَارِ التَّخْفِيفِ يُؤَخَّرُ مَكَانَتِي ، فَأَمَّا مَوَدَّةُ الْقَلْبِ ،
وَخُلُوصُ النَّيَّةِ ، وَتَقَاهُ الضَّمِيرُ ، وَالْإِعْتِدَادُ بِمَا يُجِدُّهُ اللَّهُ
لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ ، وَبَرَفْعِكَ إِلَيْهِ مِنْ دَرَجَةٍ ، وَيُبْلَغُكَ إِيَّاهُ
مِنْ رُتْبَةٍ ، فَعَلَى مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْأَخُ الشَّقِيقُ ، وَذُو الْمَوَدَّةِ
الشَّقِيقِ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَاهِدِي عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَلْبِكَ
أَعَدَلَ الشُّهُودِ ، وَوَأَفْدَى بِإِعْلَامِكَ إِيَّاهُ أَصْدَقَ الْوُفُودِ ،

(١) حسب الرجل أصله — ملاحظة ترى الشطر الأول غير وجهه في السبك إلا إذا

فلنا ومن يزيد جناحي في قوراء به

(٢) الزيارة

وَيَحْسِبُ^(١) ذَلِكَ أَنْبِطَاطِي إِلَيْكَ فِي الْحَاجَةِ ، تَعْرِضُ قِبَلَكَ ،
وَيُبْنَى بِالنَّجَاحِ مِنْهَا عِنْدَكَ ، وَعَرَضَتْ حَاجَةٌ لَيْسَ تَمْنَعُنِي
قَلْبَهَا مِنْ كَثِيرِ الشُّكْرِ عَلَيْهَا ، وَالْإِعْتِدَادِ بِمَا يَكُونُ مِنْ
قَضَائِكَ إِيَّاهَا ، وَقَدْ حَمَلْتُهَا بِحَيِّ لِقَسَمِهَا مِنْهُ ، وَتَتَقَدَّمُ بِمَا
أُحِبُّ فِيهَا ، جَارِيًا عَلَى كَرَمِ سَجِيَّتِكَ ، وَعَادَةِ تَفَضُّلِكَ ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ الْوَزِيرِ ، عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ سَافَرَ وَلَمْ
يُودَعُهُ ، — أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْوَزِيرِ مُصْحَبًا لَهُ السَّلَامَةَ الشَّامِلَةَ
وَالنَّبِطَةَ الْمُنْكَامِلَةَ ، وَالنَّعْمَ الْمُنْظَاهِرَةَ^(٢) ، وَالْمَوَاقِبَ
الْمُنَوَّارَةَ ، فِي ظَعْنِهِ^(٣) وَمَقَامِهِ ، وَحَلِّهِ وَتَرْحَالِهِ ، وَحَرَكَتِهِ
وُسْكُونِهِ ، وَلَيْلِهِ وَنَهَارِهِ ، وَحُجَلِّ إِيَّانَا أَوْبَتُهُ ، وَأَفْرَ عِيُونِنَا
يَرْجِعَتِهِ ، وَمَتَمَّنَّا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ : كَانَ شُخُوصُ الْوَزِيرِ — أَعَزَّهُ اللَّهُ —
فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ بَقِيَّةً ، أَفْجَلَ عَنْ تَوَدِّعِهِ فَزَادَ ذَلِكَ فِي وَلَهِي ،

(١) في الاصل بالياء على أنها يحسب . ولكنها بحسب أى يكتى أو كفى كما تقول بحسبك

درهم في اليوم أى وحسب من هذا انبساطى إليك في الحاجة الخ

(٢) ظاهره ماونه أى الذى يكثر بعضها بعضا

(٣) الرحيل

وَإِضْرَامَ لَوْعَتِي ، وَأَشْنَدْتَ لَهُ وَحْشَتِي ، وَذَكَرْتُ قَوْلَ
كُنْبَرٍ -

وَكُنْتُمْ تَزِينُونَ الْبِلَادَ فَفَارَقْتُ
عَشِيَّةَ بَنْتُمْ زَيْنَهَا وَجَاهِلَهَا
فَقَدْ جَعَلَ الرَّاضُونَ إِذْ أَنْتُمْ لَهَا
بِخَصْبِ الْبِلَادِ يَشْكُونَ وَبَاهَا
وَالْوَزِيرُ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - يَعْلَمُ مَا قِيلَ فِي بَيْتِي بِنِ خَالِدٍ -
يَنْسَى صَنَائِعَهُ ^(١) وَيَذْكُرُ وَعْدَهُ

وَبَيَّيْتُ فِي أَمْنَالِهِ يَنْفَكُ
وَكُنْتُ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : لَيْسَ عَنِ الصَّدِيقِ الْمُخْلِصِ ،
وَالْآخِ الْمُشَارِكِ ، فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا مَذْهَبٌ وَلَا وَرَاءَهُ ،
لِلْوَائِقِ بِهِ مَطْلَبٌ ، وَالشَّاعِرُ يَقُولُ -
وَإِذَا يُصِيبُكَ - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ -

حَلْتُ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ
وَأَنْتَ الْآخُ الْأَوْثَقُ ، وَالْوَلِيُّ الْمُشْفِقُ ، وَالصَّدِيقُ

الْوُصُولُ ، وَالْمُشَارِكُ فِي الْمَكْرُوهِ وَالْمَحْبُوبِ ، قَدْ عَرَفَنِي
 اللَّهُ مِنْ صِدْقِ صِفَاتِكَ ، وَكِرَمِ وَفَائِكَ ، عَلَى الْأَحْوَالِ
 الْمُتَصَرِّفَةِ ، وَالْأَزْمِنَةِ الْمُتَقَلِّبَةِ ، مَا يَسْتَفِرُقُ الشُّكْرَ ،
 وَيَسْتَعِيدُ الْحُرَّ ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَيَّ إِلَّا وَثَقِيَ بِكَ زِدَادُ
 اسْتِحْكَامًا ، وَاعْتِمَادِي عَلَيْكَ يَزْدَادُ نَوَاسِدًا وَالتَّيَامًا ،
 أَنْبَسْتُ فِي حَوَائِجِي ، وَأَتَقُ بِنُجَجِ مُسَائِلِي ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ
 لَكَ طَوْلَ الْبَقَاءِ ، فِي أَدْوَمِ النُّعْمَةِ وَأَسْبَغَهَا ^(١) وَأَكْمَلَ
 الْعَوَافِي وَأَتَمَّهَا ، وَأَلَّا يَسْلُبَ الدُّنْيَا نَفْسَهَا ^(٢) بِكَ ، وَبِهِجَّتِهَا
 بِيَقَائِكَ ، فَمَا أَعْرِفُ بِهَذَا الدَّهْرِ الْمُتَنَكَّرِ فِي حَالَاتِهِ ، حَسَنَةً
 سِوَاكَ ، وَلَا حِيلَةً غَيْرَكَ ، فَأَعِذُكَ بِاللَّهِ مِنَ الْعِيُونِ الطَّامِعَةِ ^(٣) ،
 وَالْأَلْسِنَةِ الْقَادِحَةِ ^(٤) وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ فِي حِرْزِهِ ^(٥) الَّذِي
 لَا يُرَامُ ، وَكَنْفِهِ الَّذِي لَا يُضَامُ ، وَأَنْ يَحْرُسَكَ بِعَيْنِهِ الَّتِي
 لَا تَنَامُ ، إِنَّهُ ذُو الْمَنِّ وَالْإِنْعَامِ

(١) أَسْبَغَهَا : وَمِنَهُ دُرْعٌ سَابِغَةٌ : أَيْ وَاسِعَةٌ مُغْضَضَةٌ

(٢) الْبَهْجَةُ وَالرَّوَاءُ

(٣) طَمَحَ إِلَيْهِ بَيْنَهُ : خَضَعُ إِلَيْهِ

(٤) الْقَدَحُ : الْقَم

(٥) الْعِيَاةُ

(١٨ - أحمد بن سليمان الميدي *)

أحمد الميدي

أَبُو الْحُسَيْنِ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ :
رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَعَنْ ابْنِ أَخِيهِ
أَبِي الْوَزِيرِ ، عَنْ الْأَعْرَابِيِّ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
الْحُسَيْنِ ، بْنُ مَقْسَمٍ ، وَخَطَّهُ يُرْغَبُ فِيهِ : وَهُوَ أَحَدُ الْمَلِكَةِ
الْمَشَاهِيرِ الثَّقَاتِ ، قَرَأْتُ بِحِطِّ ابْنِ أَبِي نُوَّاسٍ . قَالَ : أَبُو عَمْرٍ
ابْنُ حَيَّوَيْهِ قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَانَ : مَاتَ الْمُعَيْدِيُّ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ
وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ

(١٩ - أحمد بن سهل البلخي أبو زيد *)

أحمد البلخي

كَانَ فَاضِلًا ، قَائِمًا بِجَمِيعِ الْعُلُومِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ ،

(١) للميدي بإبائه في الأصل

(٢) تاريخ بغداد ج ٥ ص ١١٨

(٣) راجع فهرست ابن النديم ص ١٩٨

ترجم له في سلم الوصول ص ٨٦ ج أول — مخطوطات — بترجمة وجيزة وهي :

أحمد بن سهل البلخي الحلي ، المتوفى في رمضان ، سنة أربعين وثلاثمائة سكن سمرقند ،
وروى عن محمد بن الفضل البلخي ، ومحمد بن أسلم . وكان فاضلاً قاضياً ، ذكره أبو حيان
التوحيدي في كتاب ترميز الملاحظ : عن السيرافي أنه قال : وألقى أئمة في جميع من تقدم —

يُسَلِّكُ فِي مُصَنَّفَاتِهِ طَرِيقَةَ الْفَلَّاسِفَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ بِأَهْلِ
الْأَدَبِ أَشْبَهُ ، وَكَانَ مُعَلِّمًا لِلصِّبْيَانِ ، ثُمَّ رَفَعَهُ الْعِلْمُ إِلَى
مَرْتَبَةٍ عَلَيْهِ ، كَمَا اقْتَصَصْنَا فِي أَخْبَارِهِ ، وَقَدْ وَصَفَهُ
أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِهِ ، فِي تَقْرِيطِ الْجَلَّاحِظِ ، بِوَصْفٍ ذَكَرْنَاهُ
فِي أَخْبَارِ أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ ، فَاحْتَسَبْتُ بِهِ كَعَادَتِي
فِي الْإِيْجَازِ ، وَتَرَكْتُ التَّكْرِيرَ ، مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ عَلَى مَا أَذْكُرُهُ فِيمَا بَعْدُ ، عَنْ سَبْعٍ أَوْ
ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً

حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ أَحْسَنُ بَنِي عَلِيٍّ الْمَرْوَرِوزِيُّ ،
وَأَخُوهُ وَأَنَا صُغُلُوكُ ^(١) يُجَزِّيَانِ عَلَى صَلَاتٍ مَعْلُومَةٍ دَائِمَةٍ ، فَلَمَّا
صَنَفْتُ كِتَابِي فِي الْبَحْثِ عَنِ التَّأْوِيلَاتِ قَطَعَاهَا عَنِّي ،

— وتأخر ، لو أجمع التخلل على مدح الجلاحظ ، وأبى حنيفة الدينورى ، وأبى زيد البلخى ،
ونشر فضائلهم وعلمهم ومصنفاتهم مدى الدنيا لما بلنوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم ، وأما
أبو زيد : فإنه لم يقدم له شبيه ، ولا يظن أنه يوجد له نظير فى متألف الدهر ، ومن
تصفح كلامه وكتب أقسام العلوم ، وكتاب اختلاف الأئمة ، وكتاب نظم القرآن ،
وكتاب أخبار النبيين ، وكتاب البدء والمآل ، وفى رسالته إلى إخوانه وجوابه عما يسأل
فيه ، علم أنه خزانة بحر الوجود ، وأنه جبر جمع بين الحكمة والشر ، ذكره تقي الدين
الملك الأكل .

(١) — أو : وأنا صغولوك وفى الاصل عدم ذكر « كان » وعدم ذكر « وأنا »

والبيان يقتضيهما

وَكَانَ لِأَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَبْهَانَ مِنْ خَرَّخَانَ
الْجَبْهَانِيِّ، وَزَيْدِ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّامَانِيِّ جَوَارٍ ^(١) يُدْرِهَا
عَلَى، فَلَمَّا أَمْلَيْتُ كِتَابَ الْقَرَائِنِ وَالذَّبَائِعِ حَرَمَنِهَا،
قَالَ: وَكَانَ الْحُسَيْنُ قَرَمَطِيًّا ^(٢)، وَكَانَ أَبَاهُ ثَنَوِيًّا ^(٣)،
وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يُنَمَى بِالْإِلْخَادِ، ذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ النَّدِيمِ، قَالَ: وَلِأَبِي زَيْدٍ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ
أَقْسَامِ الْعُلُومِ، كِتَابُ شَرَائِعِ الْأَذْيَانِ، كِتَابُ اخْتِيَارَاتِ
السَّيْرِ، كِتَابُ السِّيَاسَةِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ السِّيَاسَةِ
الصَّغِيرِ، كِتَابُ كَمَالِ الدِّينِ، كِتَابُ فَضْلِ صِنَاعَةِ الْكِتَابَةِ،
كِتَابُ مَصَالِحِ الْأَبْدَانِ وَالْأَنْفُسِ، يُعْرَفُ بِالْمَقَالَتَيْنِ،
كِتَابُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، كِتَابُ صِنَاعَةِ الشَّعْرِ، كِتَابُ
فَضِيلَةِ عِلْمِ الْأَخْبَارِ، كِتَابُ الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى وَالْأَلْقَابِ،
كِتَابُ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ، كِتَابُ النَّحْوِ وَالْتَصْرِيفِ، كِتَابُ
الدُّورَةِ وَالْمَصْدَرِ، كِتَابُ رِسَالَةِ حُدُودِ الْفَلَسَفَةِ، كِتَابُ
مَا يَصِحُّ مِنْ أَحْكَامِ النُّجُومِ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى عَبْدِ

(١) صلات جارية

(٢) قَرَمَطِيًّا: بفتح القاف والهم. نسبة إلى حمدان الملقب بقرمط

(٣) الثَنَوِيَّة. فرقة يقولون بآلِثِيَّةِ الْإِلَهِ. إِلَهِ الْخَيْرِ وَإِلَهِ الشَّرِّ

الْأَوْتَانِ ، كِتَابُ فَضِيلَةِ عُلُومِ الرِّيَاضَاتِ ، كِتَابُ فِي أَقْسَامِ
 عُلُومِ الْفَلَسَفَةِ ، كِتَابُ الْقَرَايِنِ وَالذَّبَائِعِ ، كِتَابُ عِصْمَةِ
 الْأَنْبِيَاءِ ، كِتَابُ نَظْمِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ قَوَارِعِ الْقُرْآنِ ،
 كِتَابُ الْفَتَاكِ وَالنَّسَاكِ ، كِتَابُ مَا أُغْلِقَ مِنْ غَرِيبِ
 الْقُرْآنِ ، كِتَابُ فِي أَنَّ مُورَةَ الْحَمْدِ تَنْوُبُ عَنْ جَمِيعِ
 الْقُرْآنِ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْكَفَيْيِّ ، كِتَابُ
 النُّوَادِرِ فِي فُنُونِ شَيْءٍ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَهْلِ فَارِسَ ، كِتَابُ
 تَفْسِيرِ «صُورٍ»^(١) ، كِتَابُ السَّمَاءِ وَالْعَالَمِ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْخَازَنِ ،
 كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحْتَاجٍ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي إِسْحَاقَ
 الدُّوْدَبِ ، كِتَابُ الْمَصَادِرِ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي الْفَضْلِ الشُّكْرِيِّ
 كِتَابُ الشُّعَرَانِجِ^(٢) ، كِتَابُ فَضَائِلِ مَكَّةَ عَلَى سَائِرِ الْبِقَاعِ ،
 كِتَابُ جَوَابِ رِسَالَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْمُنِيرِ الزُّيَادِيِّ ، كِتَابُ
 مُنِيَّةِ الْكُتَّابِ ، كِتَابُ الْبَحْثِ عَنِ التَّائَوِيلَاتِ كَبِيرٌ ،
 كِتَابُ الرِّسَالَةِ السَّالِفَةِ إِلَى الْغَائِبِ ، كِتَابُ رِسَالَتِهِ فِي
 مَدَحِ الْوَرِاقَةِ ، كِتَابُ الْوَصِيَّةِ ، كِتَابُ صِفَاتِ الْأُمَمِ ،

(١) ان كان يريد مدينة صور فكان الاول أن يقال التحريف لصور وروى أنها تحريف

صور خدما بالتفسير (٢) هكذا ضبطه في التاموس وقد لا يفتح أوله

كِتَابُ الْقُرُودِ ، كِتَابُ فَضْلِ الْمَلِكِ ، كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ
 فِي اللُّغَةِ ، كِتَابُ صَوَلْجَانِ الْكُتُبَةِ ، كِتَابُ نَوَارَاتٍ مِنْ
 كَلَامِهِ ، كِتَابُ آدَبِ الشُّطْرَانِ وَالرَّعِيَّةِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ
 بَلَّغَ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْفَاتِحَةِ وَالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ
 السُّورِ ، كِتَابُ رُسُومِ الْكُتُبِ ، كِتَابُ كُتُبِهِ إِلَى أَبِي
 بَكْرٍ بْنِ الْمُسْتَنْبِرِ ، عَانِيًا وَمُنْتَصِفًا ، فِي ذِمَّةِ الْعُلَمَاءِ
 وَالْوَرَّاقِينَ ، كِتَابُ كُتُبِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُظَفَّرِ ، فِي
 شَرْحِ مَا قِيلَ فِي حُدُودِ الْفَلَسَفَةِ ، كِتَابُ أَخْلَاقِ الْأُمَمِ ،
 وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي سَهْلِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، مَوْلَى
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَتَصَنَّفِيهِ كِتَابًا فِي أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ
 الْبَلْخِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ شَهِيدِ الْبَلْخِيِّ ، فَاحْتَضْتُ مِنْهُ
 مَا ذَكَرْتُهُ فِي تَرَاجِمِ الثَّلَاثَةِ

قَالَ فِي أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ ، وَلَهُ أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ
 بَلَّغَ ، بِقَرْبَةٍ تُدْعَى شَامِسِيَانَ ، مِنْ رُسْتَقِ نَهْرِ غَرَبْنِكِي ،
 مِنْ جُلَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ بَلَّغَ ، وَكَانَ أَبُوهُ

سَجَزِيًّا يُعَلِّمُ الصَّبِيَّانَ ، هَذَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْوَزِيرِيُّ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ الْبَلْخِيِّ

وَسَمِعْتُ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بِهِذِهِ الْقَرْيَةَ الْمَدْعُودَةَ شَاهِسْتِيَانَ
أَعْنِي أَبَاهُ ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَمِيلُ إِلَيْهَا وَيُحِبُّهَا ، لِأَجْلِ
مَوْلَدِهِ بِهَا ، وَزَعَهُ إِلَيْهَا حُبُّ الْمَوْلَدِ ، وَمَسَقَطُ الرَّأْسِ
وَالْحَيْنُ إِلَى الْوَطَنِ الْأَوَّلِ ، وَلِذَلِكَ لَمَّا حَسُنَتْ حَالُهُ ،
وَدَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى اعْتِقَادِ^(١) الضِّيَاعِ وَالْأَسْبَابِ ، وَالنَّظَرِ
لِلْأَوْلَادِ وَالْأَعْقَابِ ، اخْتَارَهَا مِنْ قُرَى بَلْخٍ ، فَاعْتَقَدَ بِهَا
صَنِيعَتَهُ ، وَوَكَّلَ بِهَا هِمَّتَهُ ، وَصَرَفَ إِلَى اخْتِزَافِ الْعُقَدِ بِهَا
عَيْنَاتَهُ ، وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الضِّيَاعُ بَعْدُ بَاقِيَةً ، إِلَى قَرِيبٍ
مِنْ هَذَا الزَّمَانِ ، فِي أَيْدِي أَحْفَادِهِ وَأَقَارِبِهِ ، بِهَا
وَبِالْقَصَبَةِ^(٢) ثُمَّ إِنَّهُمْ كَمَا أَقْدَرُوا قَدْ فَنَوْا وَأَتَقَرَّضُوا ، فِي
اِخْتِلَافِ هَذِهِ الْأَوَادِثِ يَبْلُغُ وَغَيْرَهَا ، مِنْ سَائِرِ الْبُلْدَانِ ،

(١) اعتقد غدة ضيعة أو مال ادخرها

(٢) المأثرة

فَلَا أَحْسِبُ أَنَّهُ بَقِيَ مِنْهُمْ نَافِخُ ضَرَمٍ ، وَلَا عَيْنٌ تَعْرِفُ ،
لَا تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ ^(١) دِرْكَزًا

سَمِعْتُ أَنَّ الْأَمِيرَ أَحْمَدَ بْنَ سَهْلٍ بْنَ هَاشِمٍ كَانَ يَبْلُغُ ،
وَعِنْدَهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَفَيْيُّ ،
وَأَبُو زَيْدٍ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي وَفِي يَدِ الْأَمِيرِ عِقْدٌ لَأَيِّ قَبِيْصَةٍ ،
نَمِيْنَةٍ ، تَمَلَّأَتْ كَاهِمَهَا ، وَبَتَوَهَّجُ نُورُهَا ، وَكَانَ مُجَلِّإً إِلَيْهِ
مِنْ بَعْضِ بِلَادِ الْهِنْدِ ، حِينَ افْتَتَحَتْ ، فَأَفْرَدَ الْأَمِيرُ مِنْهَا
عَشْرَةَ أَعْدَادٍ ، وَنَاوَلَهَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَعَشْرَةَ أَعْدَادٍ أُخَرَ ،
وَنَاوَلَهَا أَبَا زَيْدٍ ، وَقَالَ : هَذِهِ اللَّائِي فِي غَايَةِ النَّفَاسَةِ ،
فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْرَكَ كَمَا فِيهَا ، وَلَا أَسْتَبِدَّ ^(٢) بِهَا دُونَكُمْ .
فَشَكَرَا لَهُ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ وَضَعَ لَأَيْلَتَهُ يَنْ يَدَيَّ
أَبِي زَيْدٍ ، وَقَالَ : إِنَّ أَبَا زَيْدٍ وَهُوَ مَنْ هُوَ مِنْهُمْ بِشَأْنِهِمْ ، فَأَرَدْتُ
أَنْ أَصْرِفَ مَا بَرَّئِي بِهِ الْأَمِيرُ إِلَيْهِ ، لِيَنْتَظِمَ فِي عَقْدِهِ ^(٣)
فَقَالَ الْأَمِيرُ : نَعِيمًا فَعَلْتَ ، وَرَمَى بِالْعَشْرَةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى أَبِي زَيْدٍ

(١) الاحبة لهم . لانه اعتبار من الآية وموضوعة بين حسين في الاصل ومضبوطة

بالشكل ولا معنى لذلك الا لاهـ آية

(٢) استغل (٣) في الاصل ضمن

وَقَالَ خُذْهَا فَلَسْتُ فِي الْفُتُوَّةِ بِأَقْلَ حَظًّا، وَلَا أَوْكَسَ^(١)
 مَهْمًا، مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ، وَلَا تُقْبَلَنَّ^(٢) عَنْهَا، فَإِنَّهَا أَبْقِيَتْ
 مِنْ النَّوَى، بِنَلَايَيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَاجْتَمَعَتِ الثَّلَاثُونَ
 عِنْدَ أَبِي زَيْدٍ بِرُمْتِيَا، وَبَاعَهَا بِمَالٍ جَلِيلٍ، وَصَرَفَ نَعْمَهَا إِلَى
 الضَّيْعَةِ الَّتِي اشْتَرَاهَا بِشَامِسْتِيَانَ

قَالَ وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ كَمَا ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْوَزِيرِيُّ
 - وَكَانَ رَأَاهُ وَاخْتَلَفَ^(٣) إِلَيْهِ - رُبْعَةً^(٤) نَحِيفًا مُصْفَرًّا،
 أَسْمَرَ اللَّوْنِ جَاحِظٌ^(٥) الْعَيْنَيْنِ، فِيهِمَا تَأَخَّرُ^(٦) وَمِثْلَ يَوْجِهِ
 آثَارُ جُدْرِيٍّ، صُمُوتًا سَكِينًا^(٧)، ذَا وَقَارٍ وَهَيْبَةٍ، وَقَدْ
 وَصَفَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ الْمُنِيرِيُّ الزِّيَادِيُّ، فِي رِسَالَتِهِ الَّتِي
 كَتَبَهَا إِلَيْهِ، وَأَرَادَ أَنْ يَهْدِمَ بُنْيَانَهُ، وَيَضَعَ شَانَهُ،
 وَيُوْهِىَ^(٨) أَرْكَانَهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو زَيْدٍ فِي جَوَابِهَا، مَا أَلْبَسَهُ
 الشَّنَارَ^(٩) وَالصَّفَارَ^(١٠)، وَنَبَهَ الْعَالَمَ أَنَّ حَظَّهُ مِنَ الْعُلُومِ

(١) أقل (٢) غيبته عنه أى فلا تبينها رخيصة

(٣) تردد عليه (٤) لا بالطويل ولا بالقصر (٥) جعوظ العينين بروزهما

(٦) شىء من الضعف والقصر (٧) صيغة مبالغة من السكوت (٨) يومئ بضعف

(٩) المار والفضيحة

(١٠) القيل والفضة

حَظُّ مَنْكُودٍ، وَأَنَّهُ فِيمَا أَجْرَى لَهُ مِنْ كَلَامِهِ غَيْرُ سَدِيدٍ،
 قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَزِيرِيِّ كِلْتَا الرِّسَالَتَيْنِ، فَرَعِمَ أَنَّهُ
 قَرَأَهُمَا عَلَيْهِمَا، أَغْنَى أَبَا زَيْدٍ وَالْمُنِيرِيُّ كِلَيْهِمَا، فَذَكَرَ
 الْمُنِيرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ فِي جُمْلَةٍ مَا جَنَّهُ ^(١) بِهِ، وَأَنَّكَ لَا تَصْلُحُ
 إِلَّا أَنْ تَكُونَ زَاوِيًّا، أَوْ مُبْتَدِئًا، أَوْ مُتَكَبِّرًا ^(٢) فَذَلَّ
 هَذَا الْكَلَامُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ جَاوِظَ الْعَيْنِ، أَشَدَّ، مَعَ قِصْرِ
 قَامَتِهِ، وَدُنُوِّ هَامَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ حَدَّثْتُ أَنَّهُ كَانَ فِي
 عُنُقُوَانٍ ^(٣) شَبَابِهِ، وَطَرَأَةِ زَمَانِهِ، وَأَوَّلِ حَدَائِثِهِ، وَمَائِهِ،
 دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى أَنْ يُسَافِرَ. وَيَدْخُلَ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ،
 وَيَجْتَنُو ^(٤) يَنْ يَدِي الْعُلَمَاءِ، وَيَقْتَنِسَ مِنْهُمْ الْعُلُومَ، فَتَوَجَّهَ
 إِلَيْهَا رَاجِلًا مَعَ الْحَاجِّ ^(٥)، وَأَقَامَ بِهَا ثَمَانِي سَنِينَ، وَجَارَهَا
 فَطَوَّفَ الْبُلْدَانَ الْمُتَاخِمَةَ لَهَا، وَلَقِيَ الْكِبَارَ وَالْأَعْيَانَ،
 وَتَلَمَّذَ لِأَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْكِنْدِيِّ، وَحَصَلَ

(١) خروجه ومجاها (٢) احتكر الطعام وتحكمه جمعه وإحتبته انتظاراً لثلاثه ومن
 قوله زاوراً — استدلل على جعوظ عينيه ذلك أن الزاور إذا فزع في الزمار جعظت عيناه

ومقبراً يشير على الناس فيبيلهم بالمهم

(٣) عنوان الشباب وطرائقه وأوله وماؤه وتضارته وشرخه ومبعت كل ذلك معناه
 ضمن الشباب وقوته (٤) أن يجلس على ركبتيه (٥) جماعة الحاج

مِنْ عِنْدِهِ عُلُومًا جَدَّةً ، وَتَعَمَّقَ فِي عِلْمِ الْفَلَسَفَةِ ، وَهَمَّ عَلَى
 أَسْرَارِ عِلْمِ التَّنْجِيمِ ، وَالْهَيْئَةِ . وَبَرَزَ فِي عِلْمِ الطَّبِّ وَالطَّبَائِعِ
 وَبَحَثَ عَنْ أُصُولِ الدِّينِ أَتَمَّ بَحْثٍ ، وَأَبْعَدَ اسْتِقْصَاءً ، حَتَّى
 قَادَهُ ذَلِكَ إِلَى الْحَيَازَةِ ^(١) ، وَزَلَّ ^(٢) بِهِ عَنِ النَّهْجِ ^(٣) الْأَوْضَحِ ^(٤) ،
 فَتَارَةً كَانَ يَطْلُبُ الْإِمَامَ ^(٥) وَمَرَّةً كَانَ يُسْنِدُ الْأَمْرَ إِلَى
 النُّجُومِ وَالْأَحْكَامِ ، ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا كَتَبَهُ اللَّهُ فِي الْأَوَّلِ مِنَ
 السُّعْدَاءِ ، وَحَكَمَ بِأَنَّهُ لَا يَرُكُّهُ يَتَكَبَّرُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَشْقِيَاءِ ،
 بَصَرُهُ أَرْشَدَ الطَّرِيقَ ، وَهَدَاهُ لِأَقْوَمِ السَّبِيلِ ، فَاسْتَسْكَبَ بِمُرُوءَةٍ
 مِنَ الدِّينِ وَبَيَقَةٍ ، وَتَبَتَ مِنَ الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى بَصِيرَةٍ وَحَقِيقَةٍ ،
 فَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَدِيثُ قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْبَكْرِيُّ
 فَاضِلًا خَلِيعًا ^(٦) لَا يُبَالِي مَا قَالَ ، وَكَانَ يُحْتَمِلُ عَنْهُ لِسِنَهُ ،

قَالَ : أَذْكَرُ إِذْ كُنَّا عِنْدَهُ وَقَدْ قُدِّمَتِ الْمَائِدَةُ ^(٧)
 وَأَبُو زَيْدٍ يُعَلِّي ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّلَاةِ ، فَضَجَرَ الْبَكْرِيُّ

(١) النك والتردد (٢) من الزلل من زلت قدمه اذا عثر وسقط (٣) الطريق
 (٤) اللب من الوضوح والظهور (٥) على طريقة الشيعة الذين ينتظرون الامام وهم
 الاثنا عشرية يسونه للهدى المنتظر ولا يزالون في انتظاره إلى الآن (٦) ماجناً
 (٧) خوان للطعام ولا يخال مائة الا والطعام عليها والا لغوان

مِنْ طُولِ صَلَاتِهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، يُقَالُ
لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُجَنْدِيُّ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، رَيْحُ الْإِمَامَةِ
بَعْدِي فِي رَأْسِ أَبِي زَيْدٍ ، تَخَفَّ أَبُو زَيْدٍ الصَّلَاةَ وَهُمَا يَضْحَكَانِ ،
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فَلَمْ أَذِرْ مَا ذَلِكَ ! حَتَّى سَأَلْتُ لَا أَذِرِي
الْحُجَنْدِيُّ أَوْ أَبَا بَكْرٍ اللَّهُمَّ شَقِيٌّ فَقَالَ : أَحَدُهُمَا : أَعْلَمُ أَنَّ
أَبَا زَيْدٍ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كَانَ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْإِمَامِ إِلَى الْعِرَاقِ ،
إِذْ كَانَ قَدْ تَقَلَّدَ مَذْهَبَ الْإِمَامِيَّةِ^(١) ، فَعَبَّرَهُ الْبَكْرِيُّ بِذَلِكَ ،

قَالَ : وَكَانَ حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، وَمِنْ حُسْنِ اعْتِقَادِهِ أَنَّهُ
كَانَ لَا يُثْبِتُ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ الْأَحْكَامَ ، بَلْ كَانَ يُثْبِتُ
مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحَبَّانُ ، وَلَقَدْ جَرَى ذِكْرُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَجَالِسِ
الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَزَّارِ ، وَهُوَ
الْإِمَامُ يَبْلُغُ ، وَالْمُفْتَى بِهَا ، فَأَتْنِي عَلَيْهِ خَيْرًا ، وَقَالَ : إِنَّهُ
كَانَ قَوِيمَ الْمَذْهَبِ ، حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، لَمْ يُعْرِفْ بِشَيْءٍ

(١) القنن يقولون بخروج الامام المنتظر ويزعمون أنه في غار في بلاد المغرب بأكل
هلا فاذا آن أوان خروجه خرج فلا الدنيا عدلا ولكن كثير شر في الهدى للتظهير ثم أنه
في رضوى ويراه محمد بن الحنفية

فِي دِيَانَتِهِ ، كَمَا يَنْسُبُ إِلَيْهِ مَنْ نَسَبَ إِلَى عِلْمِ الْفَلَسَفَةِ ،
وَكُلُّ مَنْ حَصَرَ مِنَ الْفَضْلَاءِ وَالْأَمَائِلِ ، أَتَى عَلَيْهِ
وَنَسَبَهُ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ وَالْإِسْتِوَاءِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يُعْزَ لَهُ مَعَ
مَالَهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ الْجَمَّةِ ، عَلَى كَلِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى قَدْحٍ فِي
عَقِيدَتِهِ ، ثُمَّ لَمَّا قَضَى وَطَرَهُ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَصَارَ فِي
كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ قُدْوَةً ، وَفِي كُلِّ نَوْعٍ مِنْ
أَنْوَاعِهِ إِمَامًا ، قَصَدَ الْعُودَ إِلَى بَلَدِهِ ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا مُقْبِلًا
عَلَى طَرِيقِ هَرَاةَ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَلْخَ ، وَاتَّشَرَ بِهَا عِلْمُهُ ،
فَلَمَّا وَرَدَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ هَاشِمٍ الْمُرُوزِي بَلْخَ ، وَاسْتَوَلَى
عَلَى نَحْوِهَا ، رَاوَدَهُ عَلَى أَنْ يَسْتَوِزَّهُ فَأَبَى عَلَيْهِ ، وَاخْتَارَ
سَلَامَةَ الْأَوَّلَى ، وَالْعَقَبَى ، فَاتَّخَذَ أَبَا الْقَاسِمِ الْكَمَنِي وَزِيرًا ،
وَأَبَا زَيْدَ كَاتِبًا ، وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْوَزِيرُ وَأَبُو زَيْدٌ مِنْ
الْكِتَابِ ، وَعَظُمَ عِلْمُهُمَا عِنْدَهُ ، وَأَصْبَحَا بِأَرْفَعِ طَرَفٍ
عِنْدَهُ رَمُوقَيْنِ ^(١) وَبَارَؤَي كَأْسٍ مِنْ جَنَابِهِ مَصْبُوحَيْنِ ^(٢)

(١) منظور إليها

(٢) من الصبوح وهو الضرب وقت الصباح

وَمَتَّبِقِينَ^(١)، وَكَانَ رِزْقُ^(٢) أَبِي الْقَاسِمِ فِي الشَّهْرِ أَلْفَ دِرْهَمٍ
وَرِقًا، وَلِأَبِي زَيْدٍ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ وَرِقًا، وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ
يَأْمُرُ الْخَازِنَ بِزِيَادَةِ مِائَةِ دِرْهَمٍ لِأَبِي زَيْدٍ مِنْ رِزْقِهِ وَتَقْصَانِ مِائَةِ
دِرْهَمٍ مِنْ رِزْقِ نَفْسِهِ، فَكَانَ يَصِلُ إِلَى أَبِي زَيْدٍ سِتْمِائَةَ دِرْهَمٍ
وَالِإِلَى أَبِي الْقَاسِمِ تِسْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ، وَكَانَ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ
مُكْسَرَةً، وَيَأْمُرُ لِأَبِي زَيْدٍ بِالْوَضَحِ^(٣) الصَّحَاحِ، فَبَقُوا
عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً غَيْرَ طَوِيلَةٍ، وَعَاشُوا عَلَى جُمْلَةٍ جَمِيلَةٍ، حَتَّى
فَنَسَكَتْ بِهِمْ يَدُ الْمُنُونِ، وَهَلَكَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ عُمُرٍ
قَصِيرٍ، وَأَسْتَمْنَعَ بِإِمَامَةٍ غَيْرِ كَبِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو
مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْوَزِيرِيِّ: وَكَانَ لَقِيَ أَبَا زَيْدٍ وَتَلَمَذَ لَهُ
قَالَ: كَانَ أَبُو زَيْدٍ ضَاطِبًا لِنَفْسِهِ ذَا وَقَارٍ، وَحُسْنِ اسْتِبْصَارٍ،
قَوِيمِ اللِّسَانِ، جَمِيلِ الْبَيَانِ، مُتَنَبِّتًا نَزَرَ^(٤) الشَّعْرَ، قَلِيلِ
الْبَدِيَّةِ^(٥)، وَاسِعِ الْكَلَامِ فِي الرِّسَائِلِ وَالنَّائِلَاتِ، إِذَا أَخَذَ

(١) من المتبوق وهو الضرب آخر النهار قال الشاعر :

ودعوا بالصبح يوماً بظلمات فينة في يمينها ليريق

(٢) راتبه الشهري

(٣) المراد أنه يؤثره على نفسه (٤) قليله

(٥) المراد أنه لا يجيب إلا عن روية فليس بمخاض الجواب

فِي الْكَلَامِ أَمْطَرَ الْأَلْيَاءِ الْمُنْتَوَرَةِ ، وَكَانَ قَلِيلَ الْمُنَاطَرَةِ ،
حَسَنَ الْعِبَارَةِ ، وَكَانَ يَنْتَزِعُهُ عَمَّا يُقَالُ فِي الْقُرْآنِ ، إِلَّا
الظَّاهِرَ الْمُسْتَفِيضَ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالْأَوِيلِ ، وَالْمُشْكِلَ ^(١) مِنْ
الْأَقَاوِيلِ ، وَحَسْبُكَ مَا أَلْفَهُ مِنْ كِتَابِ نَظْمِ الْقُرْآنِ ، الَّذِي
لَا يَفُوقُهُ فِي هَذَا الْبَابِ تَأْلِيفُ

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْبَصَائِرِ لِأَبِي حَيَّانَ الْفَارِسِيِّ ، مِنْ
سَاكِنِي بَغْدَادَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو حَامِدٍ الْقَاضِي لَمْ أَرِ كِتَابًا فِي
الْقُرْآنِ مِثْلَ كِتَابِ لِأَبِي زَيْدٍ الْبَاخِي ، وَكَانَ فَاضِلًا يَذْهَبُ
فِي رَأْيِ الْفَلَسَفَةِ ، لَكِنَّهُ نَكَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ بِكَلَامٍ لَطِيفٍ
دَقِيقٍ فِي مَوَاضِعَ ، وَأَخْرَجَ سَرَائِرَهُ ، وَسَمَّاهُ نَظْمَ الْقُرْآنِ ،
وَلَمْ يَأْتِ عَلَى جَمِيعِ الْمَعَانِي فِيهِ .

قَالَ : وَلِلْكُفَيِّ كِتَابٌ فِي التَّفْسِيرِ ، يَزِيدُ حُجْمَهُ عَلَى
كِتَابِ أَبِي زَيْدٍ ، قَالَ الْوُزَيْرِيُّ : وَكَانَ أَيْضًا يَنْتَحَرِجُ ^(٢)
عَنْ تَقْضِيلِ الصَّحَابَةِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَكَذَلِكَ عَنْ مُفَاخَرَةِ

(١) مَطْوُوفٌ عَلَى الْمَوْصُولِ مَدْخُولٌ عَنْ : أَيْ وَكَانَ يَنْتَزِعُهُ مِنَ الَّذِي يُقَالُ فِي الْقُرْآنِ
وَمِنَ الْمَشْكَلِ مِنَ الْأَقَاوِيلِ فِيهِ وَلَا يَخْفُضُ إِلَّا إِلَى الْمُسْتَفِيضِ تَأْوِيلُهُ
(٢) يَرَى فِي ذَلِكَ حِرَابًا وَإِنَّمَا هُوَ يَمْلِكُ عَنِ الْكَلَامِ فِيهِ

الْعَرَبِ^(١) وَالْمَجْمُوعِ، وَيَقُولُ لَيْسَ فِي هَذِهِ الْمُنَظَرَاتِ الثَّلَاثِ
مَا يُجَدِّي طَائِلًا، وَلَا يَتَضَمَّنُ حَاصِلًا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
فِي مَعْنَى الْقُرْآنِ (قُرْآنًا عَرَبِيًّا^(٢) غَيْرَ ذِي عِوَجٍ) الْآيَةُ وَأَمَّا
مَعْنَى الصَّحَابَةِ وَتَفْضِيلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
أَصْحَابِي كَلَجُومٌ، بِأَيِّهِمْ أَقْنَدْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ، وَكَذَلِكَ الْعَرَبِيُّ
وَالشُّعْبِيُّ^(٣)، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ (فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ
يَوْمَئِذٍ^(٤) وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) وَيَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، (إِنْ
أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ) قَالَ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ
الْأَدَبِ يَقُولُ: اتَّفَقَ أَهْلُ صِنَاعَةِ الْكَلَامِ أَنَّ مُنْكَلِمِي
الْعَالَمِ ثَلَاثَةٌ، الْجَاحِظُ، وَعَلِيُّ بْنُ عُبَيْدَةَ اللَّعْطَمِيُّ، وَأَبُو
زَيْدٍ الْبَاهِغِيُّ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ لَفْظُهُ عَلَى مَعْنَاهُ، وَهُوَ الْجَاحِظُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ مَعْنَاهُ عَلَى لَفْظِهِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدَةَ،

(١) في الاصل العربي (٢) هكنا كتبت الآية على الله كلنا وفيها زيادتان
الاولى ازلناه والثانية فيها ويدعني أن يتحرى الاصل هذا مبني على بعض كانت لا أهمية لها
ويقتل مبني الآية ولا يتحرى صحة تعللها والاعجب من هذا أن يتكرر هذا الصنيع في
معلم الاى حتى لكاه متعمد (٣) غير العرب

(٤) الآية الكريمة (فإذا نفض في الأمور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون)
ومع أن ما قل منها أربع كانت قد حدث فيها استبدال بينهم بينهم . وفي ذلك ما فيه

وَمِنْهُمْ مَنْ تَوَافَقَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ، وَهُوَ أَبُو زَيْدٍ .

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِ النَّظَائِرِ : أَبُو زَيْدٍ الْبَلْخِيُّ يُقَالُ لَهُ بِالْعِرَاقِ جَاحِظٌ خُرَاسَانَ ، وَحِكْيَ أَنَّ أَبَا زَيْدٍ لَمَّا دَخَلَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ ، أَوَّلَ دُخُولِهِ عَلَيْهِ ، سَأَلَهُ عَنْ أَسْمِهِ ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ ، فَعَجِبَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ مِنْ ذَلِكَ ، حِينَ سَأَلَهُ عَنْ أَسْمِهِ فَأَجَابَ عَنْ كُنْيَتِهِ ، وَعَدَّ ذَلِكَ مِنْ سَقَطَاتِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ تَرَكَ حَاضِرَتَهُ فِي مَجْلِسِهِ عِنْدَهُ ، فَأَبْعَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ، فَازْدَادَ تَعَجُّبًا مِنْ غَفْلَتِهِ ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وَنَظَرَ فِي نَفْسِ فَصِّهِ ، فَإِذَا عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ، فَعَلِمَ حِينَئِذٍ أَنَّهُ إِنَّمَا أَجَابَ عَنْ كُنْيَتِهِ لِلْمُوَافَقَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ أَسْمِهِ وَأَسْمِهِ ، وَأَنَّهُ أَخَذَ بِجُسْنِ الْأَدَبِ ، وَرَاعَى حَدَّ الْإِحْتِشَامِ ، وَأَخْتَارَ وَصْمَهُ ^(١) الْتِزَامِ الْخَطَأِ فِي الْوَقْتِ وَالْعَدَلِ ، عَلَى أَنَّ يَتَعَاطَى أَسْمَ الْأَمِيرِ بِالِاسْتِعْمَالِ وَالْإِتِّدَالِ ^(٢) .

وَحِكْيَ أَنَّ أَبَا زَيْدٍ فِي حَدِيثِهِ ، وَحَالِ فَقَرِهِ وَخَلَّتِهِ ^(٣) كَنَّ التَّمَسَّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُنِيرِيِّ حِنْطَةً ، فَأَمَرَهُ بِمَحْمَلِ

جَرَابٍ إِلَيْهِ فَفَعَلَ ، فَلَمْ يُعْطِهِ حِنْطَةً ، وَحَبَسَ الْجَرَابَ ،
وَمَضَى عَلَى هَذَا أَعْوَامٌ كَثِيرَةٌ ، وَخَرَجَ شَهِيدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
إِلَى مُنْجَاجِ بْنِ أَحْمَدَ بِالصَّعَائِيَانِ ، وَكَتَبَ إِلَى أَبِي زَيْدٍ
كُتُبًا لَمْ يُجِبْهُ أَبُو زَيْدٍ عَنْهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ شَهِيدُ بِهِذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ ، يُعِيرُهُ بِمَحْدِثِ الْجَرَابِ :

أُمِّي النَّفْسَ مِنْكَ جَوَابَ كُتُبِي

وَأَقْطَعُهَا ^(١) لِتَسْكُنَ وَهِيَ تَائِي

إِذَا مَا قُلْتُ سَوْفَ يُجِيبُ قَالَتْ

إِذَا رَدَّ الْمُنِيرِيُّ الْجَرَابَا

قَالَ : وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْحُسَيْنِ الْخُدَيْيِّ ، عَلَى ظَهْرِ

كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ لِأَبِي زَيْدٍ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْقَفِيهُ :

مَا صُنِّفَ فِي الْإِسْلَامِ كِتَابٌ أَتَقَعُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ كِتَابٍ

الْبَحْثُ عَنِ التَّأْوِيلَاتِ ، صَنَفَهُ أَبُو زَيْدٍ الْبَلْخِيُّ ، وَهَذَا

الْكِتَابُ يَعْنِي كِتَابَ كَمَالِ الدِّينِ

(١) أى أسدما عن النزع اليك لئلا تكون تائي

وَكَانَ لِأَبِي زَيْدٍ حَافِدٌ^(١) يُقَالُ لَهُ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي
زَيْدٍ ، قَالَ : وَلِأَبِي زَيْدٍ نَحْوُ مِنْ سَبْعِينَ تَأْلِيفًا ، قَالَ :
وَلَقِيَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَمِيرَ أَبَا زَيْدٍ فِي طَرِيقٍ ، وَقَدْ
أَجْهَدَهُ السَّيْرُ ، فَقَالَ لَهُ : عَيِّتَ أَهْيَا الشَّيْخُ ، فَقَالَ أَبُو
زَيْدٍ : نَعَمْ أُعَيِّتُ أَهْيَا الْأَمِيرُ ، فَنَبِهَهُ أَنَّهُ لَحَنَ فِي قَوْلِهِ
« عَيِّتَ » إِذَ الْعَيُّ فِي الْكَلَامِ ، وَالْإِعْيَاءُ فِي الدُّشَى ،
وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

لِكُلِّ أَنْرَى ضَيْفٌ يُسَرُّ بِقُرْبِهِ
وَمَا لِي سِوَى الْأَحْزَانِ وَالْهَمِّ مِنْ ضَيْفٍ
تَنَاءَتْ^(٢) بِنَا دَارُ أَحْبَابٍ أَقْرَابِهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رُؤْيَا الطِّيفِ^(٣) لِلطِّيفِ
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : كُنَّ يَبْلُغُ مَجْنُونٌ مِنْ عَقْلِهِ الْمُجَانِنِ

(١) حفيد : أي ابن الابن

(٢) التناهي البعد قال ابن زيدون يكثر أولاده

أضحي الثاني بدلا من عمائنا وناهب من طيب لينا نجانينا

بنا وبنم فما أبنت جواحننا شوقا اليكم ولا جفت مآقينا

(٣) خيال المحبوب يرى في المنام قال البوصيري

نعم سرى طيف من أموى فأراني والحب يترض اللذات بالالم

وَكَانَ يُعْرَفُ بِأَبِي إِسْرَاهِيمَ اسْحَاقَ بْنِ اسْحَاقَ الْبَغْدَادِيِّ ،
 « مِنْ عُقَلَاءِ ^(١) الْمَجَانِينِ » دَخَلَ إِلَيَّ وَكُنْتُ أَلْعَبُ
 الْأَهْوَازِيَّ بِالْشَّطْرَنْجِ ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَالْأَهْوَازِيُّ لَكَ
 فَتَحَيَّرْتُ فِي هَذَا الْكَلَامِ ، فَقَالَ لِي أَحْسَبُ خَسِبْتُ بِمُحْرُوفِ
 الْجَمَلِ ، فَكَانَ سِتُونًا ، قَالَ فَصِلْ بَيْنَ كُنْيَتِكَ وَكُنْيَةِ
 الْأَهْوَازِيِّ ، قَالَ فَوَصَلْتُ ، فَإِذَا أَبُو زَيْدٍ ثَلَاثُونَ ،
 وَالْأَهْوَازِيُّ ثَلَاثُونَ ، فَقَضَيْتُ عَيْبًا مِنْ اخْتِرَاعِهِ فِي تِلْكَ
 الْوَهْلَةِ ^(٢) هَذَا الْحِسَابِ

وَأَمَّا خَبْرُ وَفَاتِهِ ، فَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ :
 ذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي زَيْدٍ - رَحِمَهُ
 اللَّهُ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ صُحُورًا لِعَشْرِ بَقِيَّةٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ فَوَجَدْتُهُ نَقِيلًا مِنْ عِلَّتِهِ ، فَسَلَّمْتُ
 سَلَامًا ضَعِيفًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ قَدْ أَقْطَعَ السَّبَبُ ،
 وَمَا هُوَ إِلَّا فِرَاقُ الْإِخْوَانِ ، وَدَمَعَتْ عَيْنُهُ ، وَبَكَيْتُ

(١) هكذا وهي مكررة زائدة

(٢) للفاضة والبهية

أَنَا ، وَقُلْتُ : أَرَجُو أَنْ يُشْفَعَ إِلَهُ الشَّيْخِ فِينَا وَفِي عِزَّتِنَا بِعَافِيَتِهِ ، فَقَالَ : أَبْهَاتُ^(١) : وَفَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ « أَفَرَأَيْتَ
إِنْ مَنَعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ » ، ثُمَّ قَالَ : لَا تَغِيبْ عَنِّي وَكُنْ
بِالْقُرْبِ .

فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْعَتَمَةِ قَالَ : انصَرِفُوا حَتَّى أَدْعُوكُمْ ،
وَقَالَ لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ إِذَا طَلَعَ الْقَمَرُ وَزَلَّ فِي الدَّارِ فَأَعْلِمْنِي ،
فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ أَعْلَمَهُ ، فَصَاحَ بِهِمْ جَاءُوا ، وَقَالَ أَطْلَعَ
الْقَمَرُ فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : اجْتَمِعُوا كُلُّ مَنْ فِي الْمَنْزِلِ ،
فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ، فَسَأَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ حَالِهِ ، وَعَنْ
كُسُوتِهِ ، وَعَنْ آلِهِ^(٢) الشَّتَاءَ ، ثُمَّ قَالَ : بَقِيَ شَيْءٌ لَمْ أَصْلِحْهُ
لَكُمْ . قَالُوا : لَا : فَاسْتَخْلَفَهُمْ ثُمَّ قَالَ : عَلَيْكُمْ السَّلَامُ ،
هَذَا آخِرُ أَجْتِمَاعِي مَعَكُمْ ، ثُمَّ جَعَلَ يَتَشَهُدُ وَيَسْتَغْفِرُ ، ثُمَّ
قَالَ : قُومُوا فَقَدْ جَاءَ نَوْبُهُ غَيْرِكُمْ ، فَخَرَجُوا مِنْ بَابِ

(١) مبيات

(٢) ما يتطلبه الشتاء من وقود وغيره لانه سألهم عن الكسوة

الطَّارِمَةِ^(١)، وَهُمْ يَسْمَعُونَ تَشْهَدُهُ، ثُمَّ سَكَتَ فَرَجَعُوا وَقَدْ قَضَى نَجْبَهُ^(٢)، رَحِمَهُ اللَّهُ، هَذَا الْعَقْلُ وَالْتِمِيزُ صَارَ كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ:

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السُّنُونُ وَأَهْلُهَا

فَكَانَهَا وَكَانَهُمْ أَحْلَامُ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: هَذَا آخِرُ مَا كَتَبْتُهُ عَنْ كِتَابِ أَبِي سَهْلٍ أَحْمَدَ بْنِ حُبَيْدٍ اللَّهِ مِنْ أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ، وَمَا أَرَى أَنْ أَحَدًا جَاءَ مِنْ خَبَرِ أَبِي زَيْدٍ بِأَحْسَنَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، أَثَابَهُ اللَّهُ عَلَى أَهْتَامِهِ الْجَنَّةَ، وَسَأَكْتُبُ أَخْبَارَ أَبِي الْقَاسِمِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْكُفَيْيِّ الْبَلْخِيِّ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَمْ أُخْلُ^(٣) مِنْ أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ الَّتِي ذَكَرَهَا بِشَيْءٍ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ، إِنَّمَا تَرَكْتُ أَشْيَاءَ مِنْ فَوَائِدِهِ تَتَعَلَّقُ بِكُتُبِ الْمَجَامِيعِ.

وَقَالَ الْعَرُزْبَاقِيُّ: أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَلْخِيُّ مُحدثٌ مُعْتَمِدٌ

(١) له باب خاص لاهل المنزل «كما يقال باب الحرم»

(٢) تولى (٣) من الحلال وهو التمس

وَهُوَ الْقَائِلُ بِرَبِّي الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ أَلَمَلَوِي ، وَقَدْ تُوَفِّي
يَبْلُغَ :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ رَامَتَنَا بِأَسْهُمِهَا
فَأَوْقَعَتْ مَهْمَهَا الْمَسْمُومَ بِالْحَسَنِ
أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْلَى فَعَادَرَهُ

تَحْتَ الْأَصْفِيحِ ^(١) مَعَ الْأَمْوَاتِ فِي قَرْنٍ ^(٢)
يَا قَبْرُ إِنَّ الَّذِي مَضَتْ ^(٣) جُثَّتُهُ

مِنْ عَصْبَةٍ سَادَةٍ لَيْسُوا ذَوِي أَفْنٍ ^(٤)
مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ ثُمَّ زَوْجَتِهِ
ثُمَّ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ وَالْمُرْتَفَى الْحَسَنِ
صَلَّى الْإِلَهِ عَلَيْهِمُ وَالْمَلَائِكَةُ أَلَّا

مُقَرَّبُونَ طَوَالَ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ
قَالَ الْمُؤَلِّفُ : هَكَذَا قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ ، وَلَا أَذْرِي أَيُّرِيدُ

(١) المجارة توضع فوق العبارة

(٢) في وثائق واحد تقول القاصد لرا في قرن

(٣) اشتك واحثوت جت

(٤) الاثنى : فساد الرأي

صَاحِبَنَا هَذَا أَوْ غَيْرُهُ ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا
كَتَبْنَاهُ

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْبُلْدَانِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُشَارِيَّ ،
أَنَّ صَاحِبَ خُرَاسَانَ اسْتَدْعَاهُ إِلَى بُخَارَى ، لِيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى
سُلْطَانِهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ جَيْحُونَ وَرَأَى تَغَطُّطَ ^(١) أَمْوَاجِهِ وَجَرِيَّةَ
مَائِهِ وَسَمَعَ قُطْرِيهِ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنْ كُنْتَ اسْتَدْعَيْتَنِي لِمَا
بَلَغَكَ مِنْ صَائِبِ رَأْيِي فَلْيَأْنِ إِنَّ عَبْرَتَ هَذَا النَّهْرِ فَلَسْتُ
بِذِي رَأْيٍ وَرَأْيِي يَمْنَعُنِي مِنْ عُبُورِهِ : فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ
حَبِبَ مِنْهُ وَأَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ إِلَى بَلْخِ

﴿ ٢٠ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ الْعَسَدِ الْعِرَاقِيُّ * ﴿

يُكْنَى أَبَا مَالِكٍ ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ، رَوَى
شَرَّ الْمَعْرَى عَنْهُ ، وَلَهُ فِيهِ شَرْحٌ ، وَلَهُ مَعَ الْخَصَرِيِّ مُنَاقَصَاتٌ

(١) اصطحاب الأمواج واضطرابها : يقال : فطط موج البحر اضطرب : : وفطط
البحر : كثرت مائده وعطت أمواجه

(٥) وقد زادت الهمزة في الترجمة بعد العراق « أبو سالم »
وزاد أيضاً بعد قوله دخل الاندلس « قلته من خط ابن مكنوم »
راجع بنية الوعاة ص ١٣٥

دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ ، وَكَانَ عِنْدَ بَنِي طَاهِرٍ ، وَمَدَحَ الرُّوسَةَ
وَالْأَكَابِرَ .

﴿ ٢١ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَبُو الْفَضْلِ *

أحمد بن
أبي طاهر

وَأَسَمُ طَاهِرٍ طَيْفُورٌ ، مَرُورُوزِي الْأَصْلِي ، أَحَدُ الْبُلَغَاءِ
الشُّعْرَاءِ الرُّوَاةِ ، مِنْ أَهْلِ الْفَهْمِ الْمَذْكُورِينَ بِالْعِلْمِ ، وَهُوَ
صَاحِبُ كِتَابِ تَارِيخِ بَنْدَادَ ، فِي أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ
وَأَبَائِهِمْ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ وَدُفِنَ بِبَابِ الشَّامِ
بِبَنْدَادَ ، وَمَوْلَاهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ مَدْخَلَ^(١) الْمَأْمُونِ بَنْدَادَ
مِنْ خُرَاسَانَ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبْنُو عُبَيْدُ اللَّهِ ، فِيمَا ذَكَرَهُ عَلَى
تَارِيخِ وَالِدِهِ ، وَحَكَاهُ عَنْهُ ، قَالَ : وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ شَيْبَةَ ،
رَوَى عَنْهُ أَبْنُو عُبَيْدُ اللَّهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ ،
وَحَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ صَاحِبُ كِتَابِ الْبَاهِرِ : كَانَ أَحْمَدُ بْنُ

(١) في الوقت الذي دخل فيه المأمون بندا بعد تنقله على أخيه الأمين

(*) ترجم له أيضا في تاريخ بندا ج ٤ ص ٢١١ بترجمة موجزة كالآتي :

« أحمد بن أبي طاهر ، أبو الفضل الكاتب »

حدث عن عمر بن شبة ، وأحمد بن الميم السامي ، وعبد الله بن أبي سعيد الوراق ،
وغيرهم . روى عنه ابنه عبيد الله ، ومحمد بن خلف بن الرزبان . وذكر ابنه أنه مات في
ليلة الأربعاء ، لأربع مئة من جادى الأولى ، سنة ثمانين ومائتين . ودفن في مقابر باب
الشام ، وكان مولده ببندا ، مدخل المأمون إليها من خراسان ، سنة أربع ومائتين

أبي طاهر مؤدب كتاب عامياً، ثم تخصص وجلس في سوق
الوراقين، في الجانب الشرقي، قال: ولم أدر بمن شهر بمنزل
ما شهر به من التصنيف للكتب، وقول الشعر أكثر
تصحيحاً^(١) منه ولا أبلاً^(٢) علماً، ولا ألحن، ولقد أنشدني
شِعراً، يعرضه علي في إسحاق بن أيوب، لحن في بضعة
عشر موضعاً منه، وكان أشرق الناس لينص يتي وتلك
يتي، قال: وكذا قال لي البخري فيه، وكان مع هذا
جميل الأخلاق، طريف المعاشرة، حلواً من بين الكهول^(٣)،
وحدث أبو دهقان قال: كنت أنزل في جوار المعلّى
ابن أيوب، صاحب العرض والجيش في أيام المأمون،
وكان أحمد بن أبي طاهر ينزل عنده، فأضيقنا^(٤) إصافة
شديدة، وتعددت علينا وجوه الحيلة، فقلت لابن أبي طاهر:
هل لك في شيء لا بأس به؟ تدعني حتى أسجيك وأضي
إلى منزل المعلّى بن أيوب، فأعلمه أن صديقاً لي قد توفي

(١) تحريماً (٢) البلادة رداة الفهم

(٣) في الفهرست (من الكهول) والكهبة فيرة مشربة سو ادا

(٤) ولسنا في ضائقة مالية كما سيرد عليك

فَأَخَذَ مِنْهُ نَحْنُ كَفَيْنَ فَنُفِقْتُهُ ، فَقَالَ نَعَمْ : وَجِئْتُ إِلَى وَكِيلِ
 الْمُعَلَّى فَعَرَفْتُهُ خَبَرَنَا ، فَصَارَ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي ، فَتَأَمَّلَ ابْنُ
 أَبِي طَاهِرٍ ، ثُمَّ تَقَرَّرَ أَفْهَهُ فَضَرَطَ ، فَقَالَ لِي مَا هَذَا ؟ فَقُلْتُ
 هَذِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ رُوحِهِ كَرِهَتْ نَكَبَتَهُ ^(١) تَخَرَّجَتْ مِنْ أُنْتِهِ ،
 فَضَحِكَ ، وَعَرَفَ الْمُعَلَّى خَبَرَنَا ، فَأَمَرَ لَنَا بِجُمْلَةٍ ذَنَائِرَ ،
 وَالْمُعَلَّى هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ دِعْبِلُ ، وَفِيلَ أَبُو عَلِيٍّ
 الْبَصِيرُ ^(٢) : —

لَعُمْرُ أَبِيكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى
 إِلَى كَرِيمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ
 وَلَكِنْ أَلْبَادَ إِذَا أَفْشَعَرْتَ ^(٣)

وَصَوَّحَ ^(٤) نَبْتَهَا رُغِيَّ الْهَشِيمِ ^(٥)

وَحَدَّثَ الْجَهْشِكَارِيُّ فِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ قَالَ : مَدَحَ أَحْمَدُ
 ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَزِيرَ الْمُتَمَمِّدِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ
 دِينَارٍ ، وَقَالَ : إِيَّتِ ^(٦) رَجَاءُ الْخَادِمِ تُخَذُّهَا مِنْهُ ، فَاقْبَلْ أَحْمَدُ رَجَاءً

(١) النكبة رائحة الفم

(٢) في الاصل : النمر (٣) أجديت

(٤) صوح للنبت جف (٥) الكلا الجاف

(٦) وفي الاصل : — وقال أبو رجا : وهو تحريف

فَقَالَ لَهُ: لَمْ يَأْمُرْنِي بِشَيْءٍ، فَكُتِبَ إِلَى الْحَسَنِ:

أَمَّا رِجَاؤُكَ فَأَرْجَا (١) مَا أُنَزَّتَ بِهِ

فَكَيْفَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْمُرْهُ بِأَمْرٍ؟

بَادِرُ بِمُؤَدِّكَ مَهْمَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا

فَلَيْسَ فِي كُلِّ حَالٍ أَنْتَ مُقْتَدِرٌ

فَأَمَرَ بِأَضْعَافِهَا لَهُ.

وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ، وَقَالَ: لَهُ مِنْ

الْكُتُبِ كِتَابُ الْمَنْثُورِ وَالْمَنْظُومِ، أَرْبَعَةُ عَشَرَ جُزْءًا،

وَالَّذِي يَبْدُو النَّاسِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ جُزْءًا، كِتَابُ سَرِقَاتِ

الشُّعْرَاءِ، كِتَابُ بَغْدَادَ، كِتَابُ الْجَوَاهِرِ، كِتَابُ الْمُؤَلَّفِينَ،

كِتَابُ الْهَدَايَا، كِتَابُ الْمُشْتَقِّ، كِتَابُ الْمُخْتَلَفِ مِنْ

الْمُؤَلَّفِ، كِتَابُ أَسْمَاءِ الشُّعْرَاءِ الْأَوَائِلِ، كِتَابُ

الْمَوْشَى، كِتَابُ أَلْقَابِ الشُّعْرَاءِ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكُنَى

وَمَنْ عُرِفَ بِالِاسْمِ، كِتَابُ الْمَعْرُوفِينَ (٢) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ،

(١) أى أرجأ — وأرجأ: أخر:

(٢) هكذا في فهرست ابن النديم وفي الاصل المرفوعين

كِتَابُ الْمُتَذَرِّينَ ، كِتَابُ اعْتِدَارٍ وَهَبٍ مِنْ ضَرْطَتِهِ ،
 كِتَابُ مَنْ أَنْشَدَ شِعْرًا وَأُجِيبَ بِكَلَامٍ ، كِتَابُ الْحُجَابِ ،
 كِتَابُ مَرْثِيَّةٍ ^(١) هُرْمَزُ بْنُ كِسْرَى بْنِ أَبِي شُرَوَانَ ، كِتَابُ
 خَبَرِ الْمَلِكِ الْعَالِي ^(٢) فِي تَذْيِيرِ الْمَمْلَكَةِ وَالسِّيَاسَةِ ، كِتَابُ
 الْمُصْلِحِ وَالتَّوْزِيرِ الْمُعِينِ ، كِتَابُ الْمَلِكِ الْبَائِلِ وَالْمَلِكِ
 الْمَصْرِئِ الْبَاغِيَيْنِ ، وَالْمَلِكِ الْحَكِيمِ الرَّوْمِيِّ ، كِتَابُ
 الْمَزَاحِ وَالْمُعَاقَبَاتِ ، كِتَابُ مُفَاخَرَةِ التَّوَزُّدِ وَالتَّزْجِيسِ ،
 كِتَابُ مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ ، كِتَابُ مَقَاتِلِ الشُّعْرَاءِ ،
 كِتَابُ الْخَلِيلِ ، كَبِيرٌ ، كِتَابُ الطَّرْدِ ، كِتَابُ سَرَقاتٍ ^(٣)
 الْبَحْرِيُّ مِنْ أَبِي تَمَّامٍ ، كِتَابُ جَهْرَةِ بَنِي هَاشِمٍ ، كِتَابُ
 رِسَالَةٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُذَرِّبِ ^(٤) ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ ، فِي التَّنْهِيِ
 عَنِ الشُّهُوَاتِ ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ بَجٍّ ، كِتَابُ

(١) في فهرست مرتبة ونوشروان بالهاء بعدها باء

(٢) كما في الفهرست وفي الاصل الماني (٣) فهرست التنوين

(٤) ابراهيم بن المدير هو صاحب الرسالة المروفة بالعدواء وقد ضمنها الى مختارات من هيون الرسائل ووسنا هذه القرائد « بالقدمة » إحدى سلسلة مكتبة الجيب بعد أن أعملنا فيها وفي اخواتها يد الابداع فصرحنا مفرداتهن وازلنا ما علق بهن من دون التصحيف والافعال وصدأ الفوض والاممال فبرزت مهممتنا تنهادي في غلاتي هي في الحسن آية وفي الحق والتحميس غاية

الْبَلَامِ ، فِي الشُّعْرَاءِ وَأَخْبَارِهِمْ ، كِتَابُ فَضْلِ الْعَرَبِ عَلَى
 الْعَجَمِ ، كِتَابُ لِسَانِ الْعُمَيْيُونَ ، كِتَابُ أَخْبَارِ الْمُتَطَرِّفَاتِ ،
 كِتَابُ اخْتِبَارِ^(١) أَشْعَارِ الشُّعْرَاءِ كِتَابُ اخْتِبَارِ شِعْرِ بَكْرِ
 ابْنِ النَّطَّاحِ ، كِتَابُ الْمُؤَنِّسِ^(٢) ، كِتَابُ الْقَلَّةِ وَالْكَثِيرِ ،
 كِتَابُ اخْتِبَارِ شِعْرِ الْعَنَابِيِّ^(٣) ، كِتَابُ اخْتِبَارِ شِعْرِ
 مَنْصُورِ النَّمَرِيِّ ، كِتَابُ اخْتِبَارِ شِعْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ،
 كِتَابُ أَخْبَارِ^(٤) بَشَّارٍ وَأَخْتِبَارِ شِعْرِهِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ
 مَرْوَانَ وَآلِ مَرْوَانَ وَأَخْتِبَارِ أَشْعَارِهِمْ كِتَابُ أَخْبَارِ ابْنِ
 مِيَادَةَ^(٥) . كِتَابُ أَخْبَارِ ابْنِ هَرَمَةَ وَمُخْتَارِ شِعْرِهِ .
 كِتَابُ أَخْبَارِ ابْنِ الْأُمَيْيَةِ^(٦) . كِتَابُ أَخْبَارِ وَشِعْرِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيْيَاتِ . وَأَنشَدَ لَهُ ابْنُهُ عُمَيْدُ اللَّهِ فِي
 كِتَابِهِ :

(١) الفهرست اختيارات

(٢) لم تذكر في الفهرست

(٣) زاد في الفهرست اختيار شعر دجيل ومسلم

(٤) في الفهرست اختيار شعر بشار

(٥) في الفهرست ابن ميادة وفي الاصل منادر

(٦) في الفهرست الامنية

وَمَا أَسْعُرُ إِلَّا السَّيْفُ يَنْبُو ^(١) وَحَدُّهُ
 حُسَامٌ وَيَمْغِي ^(٢) وَهُوَ لَيْسَ بِذِي حَدٍّ
 وَلَوْ كَانَ بِالْإِحْسَانِ يُرْزَقُ شَاعِرٌ
 لِأَجْدَى ^(٣) الَّذِي يُكْدِي وَأَكْدَى ^(٤) الَّذِي يُجْدِي
 وَمِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا :

فَدَكُنْتُ أَصْدُقُ فِي وَعْدِي فَصَبَّرَنِي
 كَذَابَةٌ ^(٥) لَيْسَ ذَا فِي مُجَلَّةِ الْأَدَبِ
 يَا ذَا كِرَا حُلْتُ ^(٦) عَنْ عَهْدِي وَعَهْدِكُمْ
 فَنُفْرَةُ الصَّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكَذِبِ
 حَدَّثَ الْمَرْزُبَانِي فِي كِتَابِ الْمُقْتَبَسِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ الْحَلِيمِيِّ ، قَالَ : أُنْشِدَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ لِنَفْسِهِ
 فِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ

(١) نبا السيف عن الفرية نبوا ونبوة كل وارتد عنها ولم يعض

(٢) يقطع

(٣) أترى

(٤) قل خبره من الكدية وهي التسول

(٥) التاء لبالغة أى إن الصدق صيره الى الكذب

(٦) تنبرت

كَلَّمْتُ فِي الْبَرْدِ الْأَدَابُ
وَاسْتَقَلْتُ^(١) فِي عَقْلِهِ الْأَلْبَابُ
غَيْرَ أَنْ أَلْقَى كَمَا زَمَّ النَّاسُ
سُ دَعِيَ^(٢) مُصَحَّفُ^(٣) كَذَابُ

وَحَدَّثَ عَنِ الصُّوْلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ عَيْنَوَيْهِ الْكَاتِبِ ،
قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِ
أَبِي الصَّقَرِ ، نِصْفَ النَّهَارِ فِي ثَمُوزَ ، فَقُلْتُ لَيْسَ بِهَرَبِي مَنْزِلُ
أَقْرَبُ مِنْ مَنْزِلِ الْبَرْدِ ، إِذْ كُنْتُ لَا أَقْدِرُ أَصِلُ إِلَى
مَنْزِلِي بِبَابِ الشَّامِ ، فَبَيْتُهُ ، فَأَدْخَلَنِي إِلَى حُوشَةٍ^(١) لَهُ ،
وَجَاءَ بِمَائِدَةٍ ، فَأَكَلْتُ مَعَهُ لَوْثَيْنِ^(٢) طَيِّبَيْنِ ، وَسَقَانِي مَاءً
بَارِدًا ، وَقَالَ لِي : أَحَدَّثُكَ إِلَى أَنْ تَنَامَ ، فَجَعَلَ^(٣) يُحَدِّثُنِي
أَحْسَنَ حَدِيثٍ ، فَخَضَرَنِي لِشَوْمِي وَقَلَّةِ شُكْرِي يَبْتَانِ ، فَقُلْتُ :

(١) أي عدت الابواب وهي العقول في جنب عقله قليلة فالعين والباء في (استقلت)
للمذكور استقلت فلا أي عدته متفلا فالكلام بهم كما يفيد البيت الثاني
(٢) المعنى من ينسب الى غير قومه
(٣) صحف الكلمة غير حرفها فأشدد سنها
(٤) قاء صغير
(٥) صنفين (٦) شرع في من أفعال العروج

قَدْ حَضَرَنِي يَتَانِ أَنْشِدُهُمَا ؟ فَقَالَ : ذَاكَ إِلَيْكَ ، وَهُوَ يَنْظُرُ
أَتَى قَدْ مَلَحَتْهُ ، فَأَنْشَدَتْهُ :

وَيَوْمَ كَحَرَّ الشَّوْقِ فِي صَدْرِ عَاشِقِي
عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَحَرُّ وَأَوْمَدُ^(١)
ظَلِلْتُ بِهِ عِنْدَ الْبَرْدِ فَإِنَّا^(٢)

فَمَا زِلْتُ فِي الْقَاطِلِ أَتَبَرَّدُ
فَقَالَ لِي : قَدْ كَانَ يَسْمُكَ إِذَا لَمْ تَحْمَدُ أَلَا تَذُمُّ ، وَمَالِكَ
عِنْدِي جَزَاءٌ إِلَّا أَنْ أُخْرِجَكَ^(٣) ، وَأَقْبَلُ لِأَجْلَسْتَ عِنْدِي
بَعْدَ هَذَا ، فَأَخْرَجَنِي ، فَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِي بِبَابِ الشَّامِ ،
فَمَرِضْتُ مِنْ الْحَرِّ الَّذِي نَاقَنِي مُدَّةً ، فَعُدْتُ بِالْأَوْزِ
عَلَى نَفْسِي .

قَالَ الْخَالِدِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ
قَالَ : قَصَدْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى ، زَائِرًا بَعْضَ كُتُبِهَا بِشِعْرِ
مَدَحَتِهِ بِهِ ، فَقَبِلَنِي وَأَحْسَنَ إِلَيَّ ، وَأَجَزَلَ صَلَاتِي ، وَوَهَبَ لِي

(١) الومد : صميم الحر :

(٢) ممضياً وقت القيلولة — وهي اشتداد الحرارة

(٣) في الأصل أخرجك أي أن أخرجك فسلطت أن

غُلَامًا رُومِيًّا ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، وَرَحَلْتُ أُرِيدُ بَعْدَازَ سَاثِرًا
عَلَى الظُّهْرِ^(١) ، وَلَمْ أَزْكَبِ الْمَاءَ ، فَلَمَّا سِرْتُ نَحْوَ
الْفَرَسِخِ^(٢) أَخَذَتْنَا السَّمَاءُ^(٣) بِأَمْرِ عَظِيمٍ مِنَ الْقَطْرِ ، وَنَحْنُ
بِالْقُرْبِ مِنْ دَبْرِ السَّوْسَنِ ، فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ : اْعْدِلْ بِنَا يَا مَعِيَ
إِلَى هَذَا الدَّبْرِ ، تُقِيمُ فِيهِ إِلَى أَنْ يَخْفُفَ هَذَا الْمَطَرُ ، فَفَعَلْ
وَأَزْدَادَ الْقَطْرُ وَأَشْتَدَّ ، وَجَاءَ اللَّيْلُ ، فَقَالَ الرَّاهِبُ : أَنْتِ
الْعَشِيَّةُ هَهُنَا ، وَعِنْدِي شَرَابٌ جَيِّدٌ ، فَتَبَيَّتُ وَتَقَصَّفُ^(٤) ،
وَيَسْكُنُ الْمَطَرُ ، وَنَحْفُفُ الطَّرِيقَ وَتُبَكِّرُ ، فَقُلْتُ : أَفْعَلُ
فَأَخْرَجَ إِلَيَّ شَرَابًا مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَصْنَى مِنْهُ ، وَلَا أَعْطَرَ
فَقُلْتُ : هَاتِ مُدَامَكَ ، وَأَمَرْتُ بِحِطِّ الرَّحْلِ^(٥) ، وَبِتِ
وَالْغُلَامُ يَسْقِينِي ، وَالرَّاهِبُ نَذِيرِي^(٦) ، حَتَّى مَثُ مُتًا مُسْكِرًا ،
فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَحَلْتُ ، وَقُلْتُ :

(١) بطريق البر على النافذة

(٢) مقياس يرى مقداره ثلاثة أميال وهو دج البريد

(٣) المطر مجاز مرسل

(٤) التقصف الهو

(٥) حط رحله نزل والرحل ما على ظهر البعير

(٦) النذير جليس الشراب

مَتَى سُرَّ مَنْ رَا وَسُكَّنَهَا
 وَدَيَّرَا لِسُونَهَا الرَّاهِبِ
 سَحَابٌ تَدْفُقُ عَنْ رَعْدِهِ أَلَا
 مَقْفُوقٌ^(١) وَبَارِقُهُ الْوَامِيبُ^(٢)
 فَقَدْ بَتُّ فِي دَبْرِهِ لَيْلَةً
 وَبَدَّرُ^(٣) عَلَى غُصْنٍ صَاحِبِي
 غَزَالٌ سَقَانِي حَتَّى الصَّبَا
 حُ صَفَرَاءُ كَالذَّهَبِ الدَّائِبِ
 عَلَى الْوَرْدِ مِنْ مُحَرَّةٍ أَوْجَنَّةٍ
 مِ بْنِ وَفَى الْآسِ مِنْ خُفْرَةِ الشَّارِبِ^(٤)
 سَقَانِي الْمُدَامَةَ مُسْتَبَقِظًا
 وَنَمْتُ وَنَامَ إِلَى جَانِبِي

(١) صقله ضربه ضرباً يسمع له صوت والمراد رعد شديد

(٢) التنديد

(٣) وصاحي كاليدريد غلامه

(٤) شبه ماظر من شارب اللثام بالآس

فَكَانَتْ هِنَاءٌ^(١) لَكَ الْوَيْلُ مِنْ

جَنَاهَا^(٢) الَّذِي خَطَّهُ كَاتِبِي^(٣)

فِيَارَبِّ نُبِّ وَأَعْفُ عَنْ مُذْنِبٍ

مُقِرٍّ بِزَلَّتِهِ نَائِبٍ

﴿ ٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ السَّرْحَسِيِّ . ﴾

﴿ يُعْرَفُ بِابْنِ الْفَرَاتِيِّ * ﴾

أحمد بن
الطيب
الفرائقي

أَحَدُ أَلَمَاءِ أَلْهَمَاءِ الْمُحَصِّلِينَ ، أَلْفَصَحَاءِ أَلْبُلْغَاءِ
الْمُتَقِنِينَ ، لَهُ فِي عِلْمِ الْأَثَرِ أَلْبَاعُ^(١) ، أَلْوَاسِعُ ، وَفِي عُلُومِ
أَلْحِكْمَاءِ أَلْذَهْنُ أَلْنَائِبُ أَلْوَقَادُ^(٢) ، وَبَسْطَةُ أَلْذَّرَاعِ ، وَهُوَ
بَلِيدُ أَلْكِنْدِيِّ وَلَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ تَصَانِيفُ ، وَجَمَائِعُ
وَتَوَالِيفُ ، وَكَانَ أَحَدَ أَلْنُمَمَاءِ أَبِي أَلْعَبَّاسِ أَلْمُتَضَيِّدِ بِأَلْقِهِ ،
وَأَلْمُجْتَصِّنِ بِهِ ، فَأَنكَرَ مِنْهُ بَعْضُ شَأْنِهِ ، فَأَذَاقَهُ جِمَامَهُ^(٣)

(١) الهناء ما يبيع ذكره

(٢) ما يقطف من الثمرة يريد ما أتاه

(٣) أي الملكين الكاتبين

(٤) كناية عن الإحاطة (٥) المذهب

(٦) الخمام الموت

(٥) راجع الجزء الأول من كتاب الزهرست ص ١٧١

صَبْرًا ، وَجَعَلَهُ نَكَالًا ، وَلَمْ يَرْخَ لَهُ ذِمَّةٌ وَلَا إِلاَّ^(١)
وَقَالَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ الْقَوَاسِ ، قَالَ : وَلِيَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ الْحِسْبَةَ يَوْمَ
الْإِثْنَيْنِ ، وَالْمَوَارِيثَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَسُوقَ الرِّفْقِ يَوْمَ
الْأَرْبَعَاءِ ، لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَمَّائِنِ وَمِائَتَيْنِ
وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ خَلَسَ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ
ثَلَاثٍ وَتَمَّائِنِ غَضِبَ الْمُعْتَضِدُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ الطَّيِّبِ ، وَفِي
يَوْمِ الْخَمِيسِ لِسَلَاثٍ يَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ضَرْبَ ابْنِ
الطَّيِّبِ مِائَةَ سَوْطٍ ، وَحَوَّلَ إِلَى الْمُطَبِّقِ^(٢) ، وَفِي صَفَرِ سَنَةِ
سِتٍّ وَتَمَّائِنِ وَمِائَتَيْنِ مَاتَ ابْنُ الطَّيِّبِ السَّرْحَسِيُّ .

حَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْخَارِجِيِّ ، قَالَ
حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدُونَ ، نَدِيمُ
الْمُعْتَضِدِ ، قَالَ : كَانَ الْمُعْتَضِدُ فِي بَعْضِ مُنْصِيدَاتِهِ مُجْتَازًا
بِعَسْكَرِهِ وَأَنَا مَعَهُ ، فَصَاحَ نَاطُورٌ^(٣) فِي قِتَاءٍ^(٤) فَاسْتَدْعَاهُ

(١) الآل والعهد والخطف (٢) سجن تحت الأرض

(٣) الناطور حارس البستان (٤) أى مقناه مكان ذرع القناه

وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ صِيَاغِهِ ، فَقَالَ : أَخَذَ بَعْضُ الْجُنُودِ شَيْئًا
 فَقَالَ : أَطْلُبُوكُمْ جَاهِدُوا ^(١) بِثَلَاثَةِ أَقْسٍ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ
 الَّذِينَ أَخَذُوا الْقِتْلَاءَ ؟ فَقَالَ النَّاطُورُ : نَعَمْ ، فَقَبِذْهُمْ ^(٢) فِي
 الْحَالِ ، وَأَمَرَ بِجَبْسِهِمْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّغْدِ أَقَدَّمَهُمْ إِلَى
 الْقَرَارِ ^(٣) وَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ فِيهِ ، وَسَارَ ، وَأَنْكَرَ النَّاسُ
 ذَلِكَ وَتَحَدَّثُوا بِهِ ، وَنَحِبَتْ ^(٤) قُلُوبُهُمْ مِنْهُ ، وَمَضَتْ
 عَلَى ذَلِكَ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ ، بَخِلَسْتُ أُحَادِثُهُ لَيْلَةً ، فَقَالَ لِي :
 يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَلْ يَنْتَبِئُ النَّاسُ عَلَى شَيْئًا عَرَفْنِي حَتَّى أُزِيلَهُ ،
 فَقُلْتُ : كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : أَفَسَمِعْتَ عَلَيْكَ
 بِحَيَاتِي إِلَى صَدَقَتْنِي ، قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا
 لَأَمِنْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : إِسْرَاعُكَ إِلَى سَفِكِ الدِّمَاءِ ،
 فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هَرَقْتُ ^(٥) دَمًا قَطُّ مُنْذُ وَكَلَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ
 إِلَّا بِحَقِّهِ ، قَالَ : فَأَمْسَكْتُ إِمْسَاكَكَ مَنْ يُنْكِرُ عَلَيْهِ
 الْكَلَامَ ، فَقَالَ : بِحَيَاتِي لَمَّا قُلْتُ ، فَقُلْتُ : يَقُولُونَ إِنَّكَ

(١) في الاصل . جاؤا (٢) في الاصل فقبضهم (٣) مكان القتل

(٤) اشتد عليهم الامر : (٥) هراق الدم بجره بمعنى أراه

فَقُلْتُ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ ، وَكَانَ خَادِمَكَ ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
 جِنَايَةً ظَاهِرَةً ، فَقَالَ : وَيَحْكُ ، إِنَّهُ دَعَانِي إِلَى الْإِلْحَادِ ،
 فَقُلْتُ لَهُ : يَا هَذَا ، أَنَا ابْنُ عَمِّ صَاحِبِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ ،
 وَأَنَا الْآنَ مُنْتَصِبٌ مَنْصِبُهُ ، فَأَلَحِدْ حَتَّى أَكُونَ مَنْ ؟
 وَكَانَ قَالَ لِي : إِنَّ الْخُلَفَاءَ لَا تَغْضَبُ ، وَإِذَا غَضِبْتَ لَمْ
 تَرْضَ ، فَلَمْ يَصْلُحْ إِطْلَافُهُ ، فَسَكَتُ سُكُوتَ مَنْ يُرِيدُ
 الْكَلَامَ ، فَقَالَ : فِي وَجْهِكَ كَلَامٌ ، فَقُلْتُ : النَّاسُ يَنْقِمُونَ
 عَلَيْكَ أَمْرَ الثَّلَاثَةِ الْأَنْفُسِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ فِي فِرَاحِ الْقِتْنَاءِ ،
 فَقَالَ : وَأَقْبَهُ مَا كَانَ أَوْلِيكَ الْمُقْتُولُونَ ثُمَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْقِتْنَاءَ
 وَلِيْنَا كَانُوا لُصُوصًا ، مُجِلُّوًا مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ،
 وَوَافَقَ ذَلِكَ أَمْرُ أَصْحَابِ الْقِتْنَاءِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَهْوَلَ ^(١)
 عَلَى الْجَيْشِ ، بِأَنْ مَنْ عَاثَ ^(٢) مِنْهُمْ فِي عَسْكَرِي وَأَفْسَدُوا فِي
 هَذَا الْقَدْرِ ، كَانَتْ هَذِهِ عُقُوبَتِي لَهُ ، لِيَكْفُوا عَمَّا فَوْقَهُ ، وَلَوْ
 أَرَدْتُ قَتْلَهُمْ لَقَتَلْتُهُمْ فِي الْحَالِ وَالْوَقْتِ ، وَلِيْنَا حَبَسْتُهُمْ ،
 وَأَمَرْتُ بِإِخْرَاجِ اللَّصُوصِ مِنْ غَدِي مُغَطَّيْنَ الْوُجُوهَ ،

(١) أَخِيضُهُ بِالْأَمْرِ الْهَامِلِ (٢) أَسَدَ

لِيُقَالَ لَهُمْ أَمْنَحَابُ الْقِنَاءِ ، فَقُلْتُ : فَكَيْفَ نَعْلَمُ الْعَامَّةُ ؟
 قَالَ : بِإِخْرَاجِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَخَذُوا الْقِنَاءَ أَحْيَاءَ ، وَلَمْ يَخْلُقُوا
 لَهُمْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ، ثُمَّ قَالَ : هَاتُوا ^(١) الْقَوْمَ ، فَبَاءَ بِهِمْ ،
 وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا قَصَصْتُمْ ؟ فَاقْتَصَوْا
 عَلَيْهِ قِصَّةَ الْقِنَاءِ ، فَاسْتَنَابَهُمْ ^(٢) عَنْ فِعْلِ مِثْلِ ذَلِكَ وَأَطَاعَهُمْ ،
 فَانْتَشَرَتِ الْحِكَايَةُ فَزَالَتِ النَّهْمَةُ .

﴿ ٢٣ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ * ﴾

أحمد بن
عبد الله
الزهري

ابن سَعِيدٍ بْنُ أَبِي ذُرْعَةَ الزُّهْرِيُّ مَوْلَانِي ، يُكْنَى
 أَبَا بَكْرٍ الْبَرَقِيُّ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيهَا بَعْدَ بَرْقِيَا آخَرَ ، أَسْمُهُ
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَرْقَةٍ ثُمَّ ، وَقَدْ اشْتَدَّ ^(٣)
 عَلَى أَمْرِهِ وَأَمْرُ هَذَا ، فَتَقَلَّتْ كَمَا وَجَدْتُ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُمَا
 مِنْ بَيْنِ وَاحِدٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَكَانُوا ثَلَاثَةً فِي خَوْفِ كُلِّهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَبُو بَكْرٍ
 أَحْمَدُ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ ، وَأَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ ، يَرْوِي

(١) في الأصل هام . (٢) طلب توبتهم (٣) لهذا : اشبه

(٤) راجع بنية الوفاة ص ١٣٧

ثَلَاثَتُهُمُ الْمَعَارِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ ، وَفِي كِتَابِ
أَصْبَهَانَ لِحَمْزَةَ ، فِي الْفَصْلِ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ أَهْلُ الْأَدَبِ
وَاللُّغَةِ قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ كَانَ مِنْ رُسْتَقِ^(١) بَرْقِ
رُودٍ ، وَهُوَ أَحَدُ الرُّوَاةِ لِلُّغَةِ وَالشَّعْرِ ، وَأُسْتُوْطِنَ ثُمَّ ،
فَخَرَجَ ابْنُ أَخِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ هُنَاكَ ، ثُمَّ قَدِمَ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ أَصْبَهَانَ فَاسْتُوْطِنَهَا

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ جَمْعَةِ النَّسَبِ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :
أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ - وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ قَوْمٍ بِنَسَبِ
الْأَشْعَرِيِّينَ - أَنَّ ابْنَ الْكَلْبِيِّ قَالَ : فِي ثَلَاثَةِ أَحْيَاءٍ مِنَ
الْأَشْعَرِيِّينَ لَسَنٌ^(٢) وَإِنَّمَا هُوَ أَسْنٌ وَقَالَ مِرَاكُةٌ ، وَإِنَّمَا
هُوَ إِمْرَاةٌ ، وَقَالَ زَكَزٌ وَإِنَّمَا هُوَ رَكَزٌ

﴿ ٢٤ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ *

أَبُو جَعْفَرٍ الْكَاتِبُ ، وَلِدَ بَغْدَادَ ، وَمَاتَ بِمِصْرَ وَهُوَ أَحَدُ

(١) الرستاق أو الرزداق السواد والقرى فارسي

(٢) لعل أسن وأمراة وركاز أحياه من أحياه الاشعرين فليحور

(٣) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٢٩

ترجم له كذلك في تاريخ بغداد ج رابع ص ٣٢٩ بترجمة موجزة كالآتي : —

عَلَى قَضَائِهَا ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَقَدْ رَوَى
عَنْ أَبِيهِ تَصَانِيفَهُ كُلَّهَا ، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْفَتْحِ الْمَرَاغِيُّ
النَّحْوِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا ،
وَقَالَ أَبُو يَعْقُوبَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ خَرْزَادُ النَّجِيرِيُّ
إِنَّ أَبَا جَعْفَرِ بْنِ قُتَيْبَةَ حَدَّثَ بِكُتُبِ أَبِيهِ كُلِّهَا بِمِصْرَ
حِفْظًا ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ كِتَابٌ ، وَأَحْسَبُ ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ
أَبِي الْحُسَيْنِ الْمُهَلَّبِيِّ .

وَحَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ قَالَ : قَلِمَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ مِصْرَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ
وَتَوَلَّى بِهَا الْقَضَاءَ وَتَوَفَّى بِهَا وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ

— أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو جعفر الكاتب . ولد ببغداد ، وروى عن أبيه
كتبه المصنف . حدث عنه أبو الفتح المرازغي النحوي . وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي
وغيرهما . وروى بن قتيبة قضاء مصر ، وخرج إليها في آخر أيامه ، فأدرك بها أجله ، حدثني
عبد بن أبي الحسن الساحلي قال : ذكر لي أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاد : أن
أبا جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، حدث بكتب أبيه كلها بمصر حفظاً ، ولم يكن
معه كتاب ؟ وأحسبه ذكر لي ذلك عن أبي الحسين المهلب ، وكان المهلب يروي عن ابن قتيبة
حدثنا الصوري أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الأزدي ، حدثنا ابن مسرور ، حدثنا سعيد بن
يونس . قال : قلم أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة مصر على القضاء سنة إحدى
وعشرين وثلاثمائة ، وتولى بمصر وهو على القضاء في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين
وثلاثمائة .

﴿ ٢٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْبَدِيِّ * ﴾

أحمد بن محمد
المعبدى

مِنْ وَلَدِ مَعْبَدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
هَاشِمٍ ، أَحَدُ مَنْ اشتهَرَ بِالنَّحْوِ وَعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ
وَجَهْ^(١) مِنْ وُجُوهِ أَصْحَابِ ثَعْلَبِ الْكِبَارِ ، ذَكَرَهُ
الزُّبَيْدِيُّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ آخَرٍ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،
لَا أَدْرِي أَمُّو هَذَا وَنُسِبَ إِلَى جَدِّ لَهُ أَعْلَى يُقَالُ لَهُ
سُلَيْمَانُ أُمُّ هُوَ غَيْرُهُ ؟ قَرَأْتُ بِحِطِّ ابْنِ أَبِي نُوَّاسٍ قَالَ أَبُو
عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ لِي أَبُو عُمَرَ : مَاتَ الْمَعْبَدِيُّ لَيْلَةَ
الْأَرْبَعَاءِ لَيْثَانٍ بَقِيَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةً ائْتَيْنِ وَلِسْمَيْنِ وَمِائَتَيْنِ

﴿ ٢٦ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَّغَانِيِّ * ﴾

أحمد بن
عبد الله
الفرغانى

أَبُو مَنْصُورٍ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
خَزْيَانَ بْنِ حَامِسٍ الْفَرَّغَانِيِّ كَانَ أَبُوهُ صَاحِبَ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) أى وجهه وعظم .

(٢) راجع بقية الرواة ص ١٦٠

(٣) لم أجده له ترجمة في اللسان الى راجعها

جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ ، صَاحِبِ التَّفْسِيرِ وَالتَّارِيخِ ، وَقَدْ كَتَبْنَا
خَبْرَهُ فِيمَا بَدَأَ فِي بَابِهِ ، مَاتَ أَحْمَدُ هَذَا فِي شَهْرِ رَجَبِ
الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، وَمَوْلَاهُ لَثَمَانُ عَشْرَةَ
لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ
وَكَانَتْ وَقَاتُهُ كَمَا أَخْبَرَنِي الْبَصَرِيُّونَ بِهَا فِي سَنَةِ ائْتَى
عَشْرَةَ وَثَمَانِيَةَ عِنْدَ كَوْنِي بِهَا

رَوَى أَبُو مَنْصُورٍ عَنْ أَبِيهِ تَصَانِيفَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ
ابْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ ، وَصَنَّفَ أَبُو مَنْصُورٍ أَيْضًا عِدَّةَ
تَصَانِيفَ ، مِنْهَا كِتَابُ التَّارِيخِ ، وَصَلَ بِهِ تَارِيخَ وَالِدِهِ ،
وَكِتَابُ سِيرَةِ الْقَزِيزِ سُلْطَانِ مِصْرَ ، الْمُتَنَسِّبِ إِلَى الْعُلَوِيِّينَ ،
وَكِتَابُ سِيرَةِ كَافُورِ الْأَخْشِيدِيٍّ ^(١) ، وَبِمِصْرَ كَانَ مُقَامُهُ

﴿ ٢٧ — أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرٍ الْقُرْطُبِيُّ * ﴾

النَّحْوِيُّ ، أَبُو مَرْوَانَ الْحَكَمُ الْمُسْتَنْصِرُ ، رَوَى عَنْ
أَبِي عُمَرَ بْنِ أَبِي الْحُبَابِ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ هُدَيْلٍ ،

أحمد بن
عبد الله
القرطبي

(١) ليس هو من الاخشيد ولكنه نسب اليهم لقيامه مقامهم في شئون الملك

(٢) راجع بنية الوفاة ص ١٣٥

وَكَانَ ثَمُونِيًّا ثَمُونِيًّا ، شَاعِرًا عَرُوضِيًّا ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ
وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو مَرْوَانَ الطَّبِيبِيُّ ،
وَذَكَرَ خَبْرَهُ وَوَفَاتَهُ ، قَالَهُ ابْنُ بَشْكَوَالٍ

﴿ ٢٨ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ * ﴾

أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ ، هُوَ أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سُلَيْمَانَ ، بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْمُطَهَّرِ ، بْنِ زِيَادِ بْنِ رَيْبَعَةَ ، بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ رَيْبَعَةَ ، بْنِ أَرْقَمَ بْنِ أَنُورَ ، بْنِ أَتْسَمَ بْنِ النُّعْمَانِ ،
وَيُقَالُ لَهُ السَّاطِعُ الْجَمَالِ ، بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ عَطْفَانَ ، بْنِ
عَمْرِو بْنِ يَرْبُجَ ، بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، بْنِ أَسَدِ بْنِ وَبَرَةَ
ابْنِ تَغْلِبَ بْنِ حُلَوَانَ ، بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ ، بْنِ قُضَاعَةَ ،
وَتَيْمِ اللَّهِ مُجْتَمِعُ تَنُوحَ مِنْ أَهْلِ حِجْلَةَ النُّعْمَانِ ، مِنْ بِلَادِ

(*) راجع بنية الرواة ص ١٢٦

وقد زاد من شعره اللعنون بقوله « ومن شعره لزوم ما لا يلزم » شعرا عنه، بقوله
وله في الزوم

كل واشرب الناس على خيرة فهم يبرون ولا ينجذون
ولا تصدقهم إذا حدثوا فاني أهدمهم يكذبون
وإن أروك الود عن حاجة فني حبال لهم ينجذون
وله زادت البنية بعد قوله وملكت في سنة ٢٩٠ « وأوصي أن يكتب على قبره »
هذا جناه أبي ط وما جئت على أحد

الشَّامَ ، كَانَ غَزِيرَ الْفَضْلِ ، شَائِعَ الدِّكْرِ ، وَافِرَ الْعِلْمِ ،
 حَايَةَ الْقَهْمِ ، عَالِمًا بِاللُّغَةِ ، جَازِقًا بِالنَّحْوِ ، جَيِّدَ الشُّعْرِ ،
 بَزَلَ الْكَلَامِ ، شُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنْ صِفَتِهِ ^(١) ، وَفَضْلُهُ يَنْطِقُ
 بِسَجِيَّتِهِ ، وَلَدَ بِمَعْرَةَ النُّعْمَانِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ
 وَأَعْتَلَّ بِالْجُدَرِيِّ ، الَّتِي ^(٢) ذَهَبَ فِيهَا بَصَرُهُ سَنَةَ سَبْعٍ
 وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ ، وَقَالَ الشُّعْرُ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ،
 وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، أَقَامَ بِبَغْدَادَ
 سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ ، فَأَقَامَ وَلَزِمَ مَثَرَتَهُ
 إِلَى أَنْ مَاتَ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ،
 سَنَةَ نِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ فِي أَيَّامِ الْقَائِمِ ، وَكَانَ فِي
 آبَائِهِ وَأَعْمَامِهِ ، وَمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَهْلِهِ وَتَأَخَّرَ عَنْهُ ، مِنْ
 وَلَدِ أَبِيهِ وَتَسْلِهِ فَضْلٌ ، وَقُضَاءٌ وَشُعْرَاءُ ، أَنَا ذَاكَ كَرُمْتُ مِنْهُمْ مَنْ
 حَضَرَنِي ، لِتَعْرِفَ نَسَبَهُ فِي الْعِلْمِ ، كَمَا عَرَفْتَ مَا أُعْطِيَهُ مِنَ الْقَهْمِ
 كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ جَدُّهُ ، فَاضِيَ الْمَعْرَةِ ،
 وَلِيَ الْقُضَاءَ بِحِمَصَ ، وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، ثُمَّ

(١) تَوَحَّمْ لَهُ الْكَثِيرُونَ وَاخْتَفَ النَّاسُ فِي عَقِيدَتِهِ وَالنَّاسُ مَا بَيْنَ مَثَبٍ وَثَنٍ

(٢) الَّتِي مَقَّةُ لَمَّةِ الْمَنُومَةِ مِنْ أَعْتَلَّ

وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَهُ بِهَا وَلَدَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ، عَمُّ أَبِي أَلَعْلَاءِ
وَقِيهِ يَقُولُ الصَّنَوْبَرِيُّ الشَّاعِرُ

يَا أَبِي يَأْنَ بْنَ سُلَيْمَانَ سُدَّتْ تَنُوحًا
وَمُمُّ السَّادَةِ شَبَا نَا لَعَمْرِي وَشُبُوحًا
أَذْرَكَ الْبُغْيَةَ مِنْ أَمَةٍ حَى بِنَادِيكَ مُنِيخًا^(١)
وَارِدًا عِنْدَكَ نِيْلًا وَفُرَاتًا وَبَلِيخًا^(٢)
وَاجِدًا مِنْكَ مَتَى أَسَدَ مِ هَضْرَخَ لِلْجَدِّ صَرِيخًا^(٣)
فِي زَمَانٍ غَادَرَ إِلَهُ مِ مَاتَ فِي النَّاسِ مُسُوخًا^(٤)

ثُمَّ بَعْدَهُ أَخُوهُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ، وَالِدُ أَبِي أَلَعْلَاءِ
وَلِعَبْدِ اللَّهِ شِعْرٌ فِي مَرْتَبَةِ وَالِدِهِ:
إِنْ كَانَ أَصْبَحَ مِنْ أَهْوَاهُ مُطْرَحًا

يَبَابِ جَمْعٍ فَمَا حُزْنِي بِمُطْرَحِ
لَوْ بَانَ أَيْسَرُ مَا أَخْفِيهِ مِنْ جَزَعِ
لَمَاتَ أَكْثَرُ أَعْدَائِي مِنَ الْقَرَحِ

(١) أى من حظ رحله ونزل يبابك

(٢) نهر (٣) المنيخ والمنجد

(٤) أى متخ المم قبلها ضنفا وخورا

وَتَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بِمِائَةِ سَنَةٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ.
وَمِنْهُمْ أَبُو الْمَجْدِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخُو أَبِي الْعَلَاءِ،
وَكَانَ أَسَنَ مِنْ أَبِي الْعَلَاءِ، وَلَهُ أَيْضًا شِعْرٌ، مِنْهُ فِي
الزُّهْدِ:

كَرَّمُ الْمُهَيِّينِ مُتَمَسِّئِي أَمَلِي
لَا يَنْبَغِي أَجْرٌ وَلَا عَمَلِي
يَا مُفَضِّلًا جَلَّتْ^(١) فَوَاضِلُهُ

عَنْ بُغْيَتِي^(٢) حَتَّى أَتَقَى أَجَلِي
كَمْ قَدْ أَفْضَتْ عَلَيَّ مِنْ نِعَمٍ
كَمْ قَدْ سَتَرَتْ عَلَيَّ مِنْ زَلَلٍ^(٣)
لِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مَا أَلُوذُ^(٤) بِهِ

يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنَّ عَفْوَكَ لِي
وَمِنْهُمْ عَبْدُ الْوَاحِدِ، أَبُو الْهَيْثَمِ أَخُو أَبِي الْعَلَاءِ
الْقَائِلُ فِي الشُّعْرِ:

(١) عذت (٢) ما أجتبه وأطلبه

(٣) الخطأ (٤) انتقم به

وَذَاتِ لَوْنٍ كَلَوْنِي فِي تَغْيِيرِهِ
وَأَذْمَعٍ كَلْمُوْعِي فِي تَحْدِيرِهَا
سَهْرَتْ كِبَلِي وَبَانَتْ لِي مُسَهَّرَةٌ
كَأَنَّ نَاطِرَهَا فِي قَلْبِ مُسَهِّرِهَا
وَلَهُ أَيْضًا :

قَالُوا تَرَاهُ سَلَا لَأَنِّ جُفُونَهُ
صَنَّتْ (١) عَشِيَّةً يَدْنِنَا (٢) بِدُؤُوعِهَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَفِيضَ مَدَامِعُ
نَارِ الْفَرَامِ تُشَبُّ فِي يَتْبُوعِهَا

هَؤُلَاءِ مِنْ حَضَرَتِي ، يَمُنُّ كَانَ قَبْلَ أَبِي الْعَلَاءِ وَفِي
زَمَانِهِ ، وَقَدْ تَأَخَّرَ عَنْ زَمَانِهِ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ كَانَ عَالِمًا
فَاضِلًا ، وَأَنَا ذَاكِرِكُمْ هَهُنَا لِيَجِئْتُوا عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ ،
فَمِنْهُمْ الْقَاضِي أَبُو الْجَدِيدِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو الْجَدِيدِ
الثَّانِي هُوَ أَخُو أَبِي الْعَلَاءِ ، وَذَكَرَهُ الْإِمَادُ فِي الْخُرَيْدَةِ ،

(١) الضن البجل

(٢) البين الفراق واليه

فَقَالَ : ذَكَرَ لِي ابْنُهُ الْقَاضِي أَبُو الْيَسْرِ الْكَاتِبُ ، أَنَّهُ
كَانَ فَاضِلًا أَدِيبًا ، فَقَبِلَهَا عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، أَرِيبًا مُفْتِيًا
خَطِيبًا ، أَذْرَكَ عَمَّ أَبِيهِ أَبَا الْمَلَاءِ ، وَرَوَى عَنْهُ مُصَنَّفَاتِهِ
وَأَشْعَارَهُ ، وَوَلَّى الْقَضَاءُ بِالْمَعْرَةِ إِلَى أَنْ دَخَلَهَا الْفَرَنْجُ -
خَذَلَهُمُ اللَّهُ - فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، فَانْتَقَلَ
إِلَى شَبْرَزَ وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى حَمَاةَ فَأَقَامَ بِهَا
إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي حُرْمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ،
وَمَوْلَاهُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَلَهُ دِيوَانٌ وَرَسَائِلٌ ، وَمِنْ
شِعْرِهِ :

رَأَيْتُكَ فِي نَوْبِي كَأَنَّكَ مُعْرِضٌ
مَلَالًا^(١) فَدَاوَيْتَ الْمَلَالََةَ بِالتَّرَكِّ
وَأَصْبَحْتُ أَبْنِي شَاهِدًا فَعَدِمْتُهُ
فَعُدْتُ فَعَلَبْتُ الْبَقِينَ عَلَى الشَّكِّ
وَعَهْدِي بِصُحُفِ الْوَدِّ تَنْشُرُ يَمِينَنَا
فَإِنْ طُوِيَتْ فَاجْعَلْ خِتَامَكَ^(٢) بِالْمَسْكِ

(١) الملل والملاة : السآمة والضجر (٢) اجل آخر كتبك ملة لاطمية

لَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ أَتَمَّ لِجَدِيدِهَا ^(١)
 جَدِيدِي وَرَدَّتْ مِنْ رَحِيبٍ ^(٢) إِلَى ضَنْكٍ ^(٣)
 فَمَا أَنَا إِلَّا السَّيْفُ أَخْلَقَ ^(٤) جَفَنُهُ
 وَلَيْسُ بِمَأْمُونٍ الْفِرْنَدُ ^(٥) عَلَى الْفَنَكِ
 قَالَ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِ:
 جَسَّ الطَّيِّبُ يَدِي جَهْلًا فَقُلْتُ لَهُ
 إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّ الْيَوْمَ بُحْرَانِي ^(٦)
 فَقَالَ لِي مَا الَّذِي تَشْكُو؟ فَقُلْتُ لَهُ
 إِنِّي هَوَيْتُ بِجَهْلِي بَعْضَ جِيرَانِي
 فَقَامَ يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِي وَقَالَ لَهُمْ
 إِنْسَانٌ سَوَاءٌ فِدَاؤُهُ بِإِنْسَانٍ
 قَالَ: وَأَنْشَدَنِي مُوَيْدُ الدَّوَلَةِ، أَسَامَةُ بْنُ مُنْقِذٍ قَالَ:
 أَنْشَدَنِي الْقَاضِي أَبُو الْمَجْدِ الْمَعَرِّي لِنَفْسِهِ:

(١) يقال ليل والنهار الجديان : لاسها يتجددان قال ابن دريد في معجونه :

ان الجديين اذا ما استوليا على جديد أسطاه ليلي

وقوله جديد أي جدتي وشبابي وكذلك معنى جديدها (٢) الرحب : الواسع

(٣) الضنك : الضيق (٤) أي صار خلفا باليا (٥) الفرع : بكسر الراء والقاف :

يريق صفحة السيف وجوهره وما يرى فيه من شبه خبار أو مدب نخل

(٦) أي غيبوبة تعجب المريض وهو مضاف الى ياء الحكيم

وَقَائِلَةٌ رَأَتْ شَيْبًا عَلَانِي

عَهْدَتْكَ فِي قَمِيصٍ صَبَاً بَدِيعٍ

فَقُلْتُ فَهَلْ تَرَيْنِ سِوَى هَشِيمٍ

إِذَا جَاوَزْتُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ

قَالَ الْأَمِيرُ أُسَامَةُ : وَلَمَّا فَارَقَ أَهْلَهُ بِالْمَعْرَةِ وَبَقِيَ

مُنْفَرِدًا ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ اسْمُهُ شَعْبِيًّا قَالَ :

زَمَانٌ غَاضٌ أَهْلُ الْفَضْلِ فِيهِ

فَسَقِيًّا ^(١) لِلْحِمَامِ بِهِ ^(٢) وَرَعِيًّا

أُسَارَى بَيْنَ أَتْرَاكِ وَرُومِ

وَقَدْ أَجَبَهُ وَفِرَاقُ ^(٣) شَعْبِيًّا

قَالَ : وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى الْوَزِيرُ الْمَعْرِيُّ ،

فَإِنَّهُ لَمَّا تَغَيَّرَتْ عَلَيْهِ الْوَزَارَةُ وَتَقَرَّبَ ، كَانَ مَعَهُ غُلَامٌ

اسْمُهُ دَاهِرٌ فَقَالَ :

(١) سقيا ورعيا ومدراان يستملان في البهاء تقول سقيا لا أيام العيا ورعيا

(٢) الحمام الموت

(٣) في الأصل : ورفاق : وهو تحريف

كَفَى حَزَنًا أَنِّي مُقِيمٌ بِبَلَدِهِ
 يَعْلُنِي ^(١) بَعْدَ الْأَجَبَةِ دَاهِرٌ
 يُحَدِّثُنِي بِمَا يَجْمَعُ عَقْلُهُ
 أَحَادِيثَ مِنْهَا مُسْتَفِيمٌ وَجَائِرٌ ^(٢)
 قَالَ الْأَمِيرُ أَسَامَةُ: لَمَّا يُلَيْتُ بِفُرْقَةِ الْأَهْلِ، كَتَبْتُ
 إِلَى أَخِي، أَسْتَطْرِدُّ ^(٣) بِفُلَانِي أَبِي الْمَجْدِ، وَالْوَزِيرِ الْمَعْرِيِّ،
 الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمَا فِي شِعْرِيهِمَا:
 أَصْبَحْتُ بَعْدَكَ يَا شَقِيقَ النَّفْسِ فِي
 بَحْرِ مِنَ أَلَمٍ أَلْبَحْرَ زَاخِرٍ
 مُتَفَرِّدًا بِأَلَمٍ مِنْ لِي سَاعَةً
 بِرِفَاقِ ^(٤) شَعِيَا أَوْ عُلَالَةٍ دَاهِرٍ
 الْحَدِيثُ شُجُونٌ، يُذَكِّرُ الشَّيْءَ بِمَا يَتَّصِلُ بِهِ، وَأَشْعَارُ
 أَبِي الْمَجْدِ الْمَعْرِيِّ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

(١) أي يحيرني ، والعلاء : ما يئيل به الإنسان عن غيره

(٢) أي موج قل تعالى « وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر » والمراد ما ينفذ وما لا ينفذ

(٣) الاستطرداد : ذكر الشيء في غير محله لمناسبة

(٤) أمثال شيئا وداهر

قَدْ أَوْسَعَ اللَّهُ أَلْبِلَادَ وَلَفَّتِي
إِلَى بَعْضِهَا عَنْ بَعْضِهَا مُدْرَحُحُ
تَغْلُ الْهُوَيْنَا ^(١) إِنْهَاثُ مَرْكَبٍ
وَدُونَكَ صَعْبُ الْأَمْرِ فَالصَّعْبُ أَنْجَحُ
فَإِنْ نِلْتَ مَا تَهْوَى فَذَلِكَ وَإِنْ تَمُتْ

فَلَمَوْتُ خَيْرٌ لِلْكَرِيمِ وَأَرْوَحُ
وَمِنْهُمْ أَبُو الْيَسْرِ، شَاكِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ أَبِي
الْعَجْدِ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ الْعِمَادُ:
كَانَ كَاتِبَ الْأَنْشَاءِ لِتُورِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ زَنْكِي قَبْلِي،
فَلَمَّا أَسْتَعْفَى وَقَعَدَ فِي يَتِيهِ، تَوَلَّيْتُ الْأَنْشَاءَ بَعْدَهُ، وَمَوْلَاهُ
بَشِيرٌ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ،
وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى دِيوَانَ الْأَنْشَاءِ سِنِينَ كَثِيرَةً، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي
لِنَفْسِهِ:

وَرَدْتُ بِجَهْلِي مَوْزِدَ الصَّبِّ فَارْتَوْتُ
عُرُوقِي مِنْ مَخْضِ ^(٢) الْهُوَى وَعِظَامِي

(١) يريد: خل السهل واركب الصعب والهوئي: السير على سهل، قول متى المعري

(٢) المخذ: الخالص، وأصله في العين لا يشوبه شيء.

وَلَمْ تَكْ إِلَّا نَظْرَةٌ بَعْدَ نَظْرَةٍ
 عَلَى غِرَّةٍ ^(١) مِنْهَا وَوَضَعَ لِثَامِ
 خَلَّتْ بِقَلْبِي مِنْ تَنْذِيرِ لَوْعَةٍ
 تَقَرَّرْتُ ^(٢) بِهَا حَتَّى أُلَمَّاتِ عِطَائِي
 وَلَهُ أَيْضًا :

سَارَقَتْهُ نَظْرَةٌ أَطَالَ بِهَا
 عَذَابَ قَلْبِي وَمَا لَهُ ذَنْبُ
 يَاجُودَ حُكْمِ الْهَوَى وَيَا عَجَبًا
 تَسْرِقُ عَيْنِي ^(٣) وَيَقْطَعُ الْقَلْبُ
 وَلَهُ :

يَا لَهُ عَارِضًا إِذَا دَبَّ فِي الْخُلْدِ
 دَيْبِيًّا مِنْ تَحْتِ عَقْرَبٍ صُدْغٍ ^(٤)
 قَعَدَ الْقَلْبُ مِنْهَا فِي بَلَاءِ
 وَعَذَابٍ مَا يَنْ قَرْنِي وَلَذَغِ

(١) أى : غلة (٢) تفرقت تشتتت

(٣) أى والمحكم ، أن الذى يسرق هو الذى تحطم به لاجيره

(٤) : عقرب الصدغ شر يتدل من جاب الاذنين يشبه بالقرب وفيه يقول الشاعر :

وعقرب الصدغ قد بانت زبائته وناعس الطرف موقوف على الرصد

وَلَهُ : —

غُرِيتَ بِهِمْ نُوْبُ اللَّيَالِي فَاعْتَدُوا
مَا يَسْتَقِرُّ لِمَنْ بِأَرْضٍ دَارُ
حَتَّى كَانَهُمْ طَرِيفُ بَضَائِعِ
وَكَانَ أَحَدَاتِ الزَّمَانِ نِجَارُ

وَلَهُ أَيْضًا :

نَعَمْ ^(١) رَأَيْتُ بِالشَّيْبِ فَسَاءَنِي
وَمَا سَرَّنِي تَقْتِيحُ نَوْرِ ^(٢) يَبَاضِهِ
وَقَدْ أَبْعَرْتُ عَيْنِي خُطُوبًا كَثِيرَةً
فَلَمْ أَرَ خُطْبًا أَسْوَدًا ^(٣) كَيَبَاضِهِ
وَمِنْهُمْ الْقَاضِي أَبُو مُسْلِمٍ ، وَادِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ،
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ سُلَيْمَانَ ، كَانَ أَبُو الْعَلَاءِ عَمَّ أَيْبِهِ ، تَوَلَّى

(١) أى صار الشيب له عمامة — أى عها وشملها

(٢) النور: الزهر

(٣) يريد أنه على يباضة أسود وخطب يندر بالوت وقد قال المتنبي يخاطب المتنبي
وينظر إلى ذلك المعنى

إبعد بعت يباضا لا يباضا له لانت أسود لعيني من الظلم

الْقَضَاءِ بِمَعْرِفَةِ النُّعْمَانِ وَكَفَرَ طَابَ ^(١) وَحِمَاةٌ ، وَكَانَ مَشْهُورًا
بِالْكَرَمِ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَلَهُ رَسَائِلُ
حَسَنَةٌ ، وَشِعْرٌ بَدِيعٌ مِنْهُ :

وَقَاتِلَةٌ مَا بَالُ جَنَنِكَ ^(٢) أَرْمَدًا

فَقُلْتُ وَفِي الْأَحْشَاءِ مِنْ قَوْلِهَا لَنُغْ

لَيْتَ سَرَقَتْ عَيْنَاهُ ^(٣) مِنْ لَوْنِ خَدِّهِ

فَقِيرٌ بَدِيعٌ ^(٤) دُبْمَا نَفَضَ ^(٥) الصَّبْغُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلَمَّا تَلَا قَيْنَا وَهَذَا بِنَارِهِ ^(٦)

حَرِيقٌ وَهَذَا ^(٧) بِالدُّمُوعِ غَرِيقٌ

تَقَلَّدَتْ الدَّرَّ ^(٨) الَّذِي فَاضَ جَفْنُهَا

فَرَصَعَهُ مِنْ مُقَلَّتِي عَقِيقٍ ^(٩)

(١) حلة ذكرها المتن في شعره

(٢) في الأصل : حلك

(٣) الاشبه بالمتى ميناي (٤) أى غريب

(٥) أى انتقل لونه الى ملسه والصبغ معروف

(٦) يريد أنه يحترق قلبه

(٧) يريد أنه غريق بدمها

(٨) يريد قطرات الدمع التي تنبه الدر (٩) دمه الشبيه بالعقيق لانه ممزوج بدم

وَمِنْهُمْ أَبُو عَدِيٍّ النُّعْمَانُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَادْعُ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

يَا أَيُّهَا الْمَلَاكُ لَا تَبْرَحُوا الْأُمَّةَ

سَلَاكَ وَأَرْجُوها ^(١) إِلَى قَابِلٍ ^(٢)

فَالْعَامَ قَدْ صَحَّتْ وَلَكِنِّهَا

لِلْعَدْلِ وَالْمُشْرِفِ وَالْعَامِلِ ^(٣)

وَمَاتَ أَبُو عَدِيٍّ بَعْدَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْهُمْ
أَبُو مُرْشِدٍ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ سُلَيْمَانَ،
وَلِيَ الْقَضَاءَ بِمَعْرَةَ النُّعْمَانِ، وَانْتَقَلَ إِلَى شَبْرَ بَعْدَ أَخَذِ الْقَرِيجِ
الْمَعْرَةَ، وَتَوَفَّى بِهَا، وَلَهُ رَسَائِلُ وَشِعْرٌ، مِنْهُ قَصِيدَةُ الْكَزَمِ
فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا حَرْفُ النُّونِ، أَوَّلُهَا :

رُؤْيَا لِسَانَكَ عَنْ إِقْفَاقِ مُنَافِقِي

وَأَنْصَحَ فَإِنَّ الدِّينَ نَصَحُ الْمُؤْمِنِ

وَيَجْنِبُ النَّمْنَ ^(٤) الْمُنْكَدَ لِلْنَدَى

وَأَعْنِ بِنَيْلِكَ مَنْ أَعَانَكَ وَأَمْنِي

(١) أي أَرْجُوها (٢) أي العام القابل

(٣) يريد بالعدل والمُشْرِفِ والعامِلِ أرباب العمل من طرف الحاكم

(٤) أي تتعذر النعم والقرآن الكريم (لا تبطأوا صدقاتكم بالنم والاذى)

وَمِنْهُمْ أَبُو سَهْلٍ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُدْرِكٍ ، بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، مَوْلَاهُ وَمَنْشُؤُهُ بِشَبْرَ وَحَمَاءَ ، وَتُوُفِّيَ فِي
الرُّزْلَةِ الَّتِي كَانَتْ بِحِمَاةِ سَنَةِ ائْتَفَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِيَاةٍ
وَكَانَ شَاعِرًا مَطْبُوعَ الشَّعْرِ ، وَمِنْهُ :

جَرَحْتُ بِلَحْظِي خَدَّ الْحَبِي
بِ فَمَا طَالَبَ الْمُقَلَّةَ الْقَاعِلَةَ
وَلَكِنَّهُ أَقْتَصَّ مِنْ مُهَجِّي
كَذَكَ الدِّيَاتُ عَلَى الْعَاقِلَةِ^(١)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلَمَّا سَأَلْتُ الْقَلْبَ صَبْرًا عَنِ الْهَوَى
وَطَالَبْتُهُ بِالصَّدَقِ وَهُوَ يَرُوحُ^(٢)
تَبَقَّتْ مِنْهُ أَنَّهُ غَيْرُ صَابِرٍ
وَأَنْ سُلُوا عَنْهُ لَيْسَ يَسُوعُ^(٣)

(١) في المعلقة تورية ، فالمعلقة من يتحلون الدية عن القاتل ، وليس ذلك مراداً ، وإنما

يؤيد بها اللمعة والقلب . قالها في التي تدرك وتقل

(٢) أي يماطل (٣) أي يمجوز

فَإِنْ قَالَ لَا أَسْلُوهُ قُلْتُ صَدَقْتَنِي
وَإِنْ قَالَ أَسْلُو عَنْهُ قُلْتُ دَرَوْعُ
هَذِهِ كَلِمَةٌ أَعْجَبِيَّةٌ مَعْنَاهَا كَذِبٌ ، وَرِثَهُمْ أَخُوهُ
أَبُو الْمَعَالَى صَاعِدُ بْنُ مَذْرِكٍ ، بَنِي عَلِيٍّ ، بَنِي مُحَمَّدٍ ، بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ،
بَنِي سُلَيْمَانَ ، مَوْلَاهُ وَمَنْشَوُهُ شَيْزَرٌ وَحَمَاةٌ ، وَمَاتَ بِمَعْرِةِ
النُّعْمَانِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَيَّاهَا الْوَادِي السِّبْيِي هَلْ لَنَا
فَلَاقٍ فَتَشْكُو فِيهِ صُنْعَ التَّفْرِقِ
أَبْنُكَ مَا بِي مِنْ غَرَامٍ وَلَوْعَةٍ
وَفَرَطٍ جَوَى يُضْنِي وَطُولِ لَشَوْقِ
عَسَى ^(١) أَنْ تَرَقَى حِينَ مُلْكَتِ رِفَةٍ
وَتَرَنِي لَهُ مِمَّا بِهِجَرَكِ قَدْ لَقِي
بِوَصْلِي رَوَى غَالَةً ^(٢) الْوَجْدِ وَالْأَسَى ^(٣)

وَيُطْفِئُ بِهِ حَرَّ الْجَوَى وَاللَّحْرِقِ
وَعَبْرُهُ هُوْلَاءُ حَذَفَتْ أَسْمَاءُ ثُمَّ اخْتَصَارًا ، وَإِنَّمَا قَصَدْتُ

(١) خاطب الوادي يريد من كان به ثم انتفى الى المجهود قال عسى
(٢) الغلة والتليل : الظلم . ويريد به حرة الوجد (٣) أى الحزن

الْإِخْبَارَ عَنْ إِعْرَاقِ^(١) أَبِي أَلَمْلَاءِ فِي بَيْتِ الْعِلْمِ .
وَقَلَّتْ مِنْ بَغْضِ الْكُتُبِ ، أَنْ أَبَا أَلَمْلَاءِ لَمَّا وَرَدَ
إِلَى بَغْدَادَ ، قَصَدَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عِيْسَى الرَّبْعِيَّ ، لِيَقْرَأَ
عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ ، قَالَ عَلِيٌّ بْنُ عِيْسَى : لِيَصْطَبِلْ
الْإِصْطَبِلُ ، تَخْرَجَ مُنْضَبًا وَلَمْ يَمُدَّ إِلَيْهِ ، وَالْإِصْطَبِلُ فِي
لُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ الْأَتَمَى ، وَلَعَلَّهَا مُعَرَّبَةٌ .

وَدَخَلَ عَلَى الْمُرتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ ، فَقَعَزَ رِجْلِي ، فَقَالَ
مَنْ هَذَا الْكَلْبُ ؟ فَقَالَ الْمَعْرِي : الْكَلْبُ مَنْ لَا يَعْرِفُ
لِلْكَتِبِ سَبْعِينَ اسْمًا ، وَسَمِعَهُ الْمُرتَضَى فَاسْتَدْنَاهُ ، وَاخْتَبَرَهُ
فَوَجَدَهُ عَالِمًا مُشْبَعًا بِالْفِطْنَةِ وَالذِّكَاةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ إِقْبَالًا
كَثِيرًا .

وَكَانَ أَبُو أَلَمْلَاءِ يَتَعَصَّبُ لِلْمُنْتَبِيِّ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ أَشْرَعُ
الْمُحَدِّثِينَ ، وَيُفَضِّلُهُ عَلَى بَشَارٍ وَمَنْ بَعْدَهُ ، مِثْلَ أَبِي نُوَّاسٍ ،
وَأَبِي نَعَامٍ ، وَكَانَ الْمُرتَضَى يُبْغِضُ الْمُنْتَبِيَّ ، وَيَتَعَصَّبُ عَلَيْهِ ،

(١) أي أنه تلبس بالنسبة إلى العلم . قال أبو نواس :

وما للرد إلا هالك وابن هالك وذو نسب في المالكين عروق

فَجَرَى يَوْمًا بِمَحْضَرَتِهِ ذِكْرُ الْمُتَنَبِّئِ ، فَتَنَقَّصَهُ ^(١) الْمُزَنَّقِيُّ ،
وَجَعَلَ يَتَّبِعُ عِيُوبَهُ ، فَقَالَ الْمَعْرِيُّ : لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْمُتَنَبِّئِ مِنْ
الشُّعْرِ إِلَّا قَوْلُهُ :

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ

لَكَفَاهُ فَضْلًا ، فَغَضِبَ الْمُزَنَّقِيُّ ^(٢) وَأَمَرَ فَسُحِبَ
بِرَجْلِهِ ، وَأُخْرِجَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، وَقَالَ لِمَنْ بِمَحْضَرَتِهِ : أَتَذَرُونِ
أَيَّ شَيْءٍ أَرَادَ الْأَعْمَى بِذِكْرِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؟ فَإِنَّ الْمُتَنَبِّئِ
مَا هُوَ أَجْوَدُ مِنْهَا لَمْ يَذْكُرْهَا ، فَقِيلَ : النَّقِيبُ السَّيِّدُ
أَعْرَفُ ، فَقَالَ أَرَادَ قَوْلَهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

وَلِذَا أَتَيْتَكَ مَذْمُونِي مِنْ نَاقِصٍ

فَبَيَّ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي بَاطِلُ

وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْمَعْرَةِ لَزِمَ يَتَهُ : فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ ، وَسَمَّى
نَفْسَهُ رَهْبَانَ الْمُحْبِسِينَ ، يَعْنِي حَبَسَ نَفْسَهُ فِي الْمَنْزِلِ ، وَتَرَكَ
الْخُرُوجَ مِنْهُ . وَحَبَسَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الدُّنْيَا بِالْعَمَى :

(١) أى ذكره قاصر وعيوباً

(٢) هو أخو الشريف الرضى تميم العلويين والاديب للثهور

وَكَانَ مِنْهُمَا فِي دِينِهِ ، يَرَى رَأَى الْبَرَاهِمَةَ ^(١) ، لَا يَرَى
إِفْسَادَ الصُّورَةِ ، وَلَا يَأْكُلُ خَلْمًا ، وَلَا يُؤْمِنُ بِالرُّسْلِ ،
وَالْبَعَثِ وَالتُّشُورِ ، وَعَاشَ شَيْئًا وَتَمَانِينَ سَنَةً ، لَمْ يَأْكُلِ
اللَّحْمَ مِنْهَا خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ مَرِضَ مَرَّةً ،
فَوَصَفَ الطَّبِيبُ لَهُ الْفَرُوجَ ^(٢) ، فَلَمَّا جِيءَ بِهِ لَمَسَهُ بِيَدِهِ
وَقَالَ : اسْتَضَعْفُوكَ فَوَصَفُوكَ ، هَلَّا وَصَفُوا شَيْئًا الْأَسَدِ :
وَقَدْ أَوْرَدْنَا مِنْ شَعْرِهِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى سُوءِ مُعْتَقَدِهِ ،
وَيُنْخَرِكُ بِنِحْلَتِهِ ^(٣) وَمُسْتَنَدِهِ

وَحَدَّثَ غَرَسُ النُّعْمَةِ أَبُو الْحَسَنِ الصَّائِيءُ ، أَنَّهُ بَقِيَ خَمْسًا
وَأَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَلَا الْبَيْضَ ، وَيُحْرِمُ إِيَّالَهُ
الْحَيَوَانَ ، وَيَقْتَصِرُ عَلَى مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ ، وَيَلْبَسُ خَشِنَ
النِّيبِ ، وَيُظْهِرُ دَوَامَ الصُّومِ ، قَالَ : وَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ :
لِمَ لَا تَأْكُلُ اللَّحْمَ ؟ قَالَ : أَرْحَمُ الْحَيَوَانَ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ
فِي السَّبَاعِ الَّتِي لَا طَعَامَ لَهَا إِلَّا لَحُومُ الْحَيَوَانَ ؟ فَإِنْ كَانَ

(١) قوم من الهند لا يجوزون بئنة الرسل

(٢) العلاج الصغير

(٣) العقيدة والنمب

لِلَّذِكِّ خَالِقٌ فَمَا أَنْتَ بِأَرَأْفَ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَتْ الْعُطْبَائِعُ
لِلْمُحْدَنَةِ لِلَّذِكِّ فَمَا أَنْتَ بِأَحْذَقَ مِنْهَا وَلَا أَتَقَنَ عَمَلًا ،
فَسَكَتَ ،

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : وَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ لَا يَذْمَحَ
رَحْمَةً ، وَأَمَّا مَا قَدْ ذَمَّحَهُ غَيْرُهُ فَأَيُّ رَحْمَةٍ بَقِيَتْ ؟ قَالَ :
وَقَدْ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا أَنَّهُ قَالَ : قَالَ لِي الْمَرْرِيُّ :
مَا الَّذِي تَعْتَقِدُ ؟ فَقُلْتُ فِي قَلْبِي : الْيَوْمَ أَنْفُ عَلَى اعْتِقَادِهِ ،
فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنَا إِلَّا شَاكٌّ ، فَقَالَ : وَهَكَذَا شَيْخُكَ . قَالَ
الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ عَبْدُ السَّلَامِ الْقَزْوِينِيُّ : قَالَ لِي الْمَرْرِيُّ :
لَمْ أَهْجُ أَحَدًا قَطُّ ، فَقُلْتُ لَهُ : صَدَقْتَ . إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ .

وَحَدَّثَ أَبُو زَكَرِيَّا قَالَ : لَمَّا مَاتَ أَبُو الْمَلَاءِ أَنْشَدَ
عَلَى قَبْرِهِ أَرْبَعَةً وَتَعَابُونَ شَاعِرًا مَرَاتِي ، مِنْ جُمْلَتِهَا أَيْكَاتُ
لِعَلِّي بَنِي الْهَمَامِ مِنْ قَهْمِيذَةٍ طَوِيلَةٍ :
إِنْ كُنْتُ لَمْ تُرَقِّ الدَّمَاءَ زَهَادَةً

فَلَقَدْ أَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ جَفْنِي دَمًا

سَيَرَتْ ذِكْرًا فِي آلِلَادِ كَأَنَّهُ
 مِسْكٌ مَسَامِعَهَا يُضَمِّخُ^(١) أَوْ فَمَا
 وَرَى الْحَجِيجَ^(٢) إِذَا أَرَادُوا لَيْلَةَ
 ذِكْرَكَ أَوْجَبَ فِدْيَةً مِنْ أَحْرَمًا
 كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنْ ذِكْرَكَ طِيبٌ ، وَالطِّيبُ لَا يَحِلُّ
 لِلْمُعْرَمِ ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ فِدْيَةٌ ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الزُّهْدِ :
 ضَحِكْنَا وَكَانَ الضَّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً
 وَحَقٌّ لِسُكْنِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَنْكُرُوا
 مُحْطَمُنَا^(٣) مَرَفُ الزَّمَانِ كَأَنَّنَا
 زُجَّاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَنَا^(٤) سَبْكُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الزُّهْدِ :
 فَلَا تَشْرَفْ^(٥) بِدُنْيَا عَنْكَ مُعْرِضَةٌ
 فَمَا التَّشْرِفُ بِالدُّنْيَا هُوَ الشَّرَفُ

(١) ضمخا بالبح عطره به ومسامها مفعول مقدم ليضخ وعطف عليه أو فاما ، وأو
 بمعنى الواو ، والمعنى أنه يثلا الاسراع والاثواء

(٢) جاعة الحجاج

(٣) يكسرها (٤) من هذا أخذ علي أنه ينكر المباد

(٥) أصلها تشرف فذهب أحد الثمامين تخنيئاً

وَأَمَرْتُ فَوَادَكَ عَنْهَا مِنْلَمَا أَنْصَرَفْتُ
فَكُنَّا عَنْ مَغَانِيهَا ^(١) سَيَنْصَرِفُ
يَا أُمَّ ^(٢) دَفَرٍ لِحَاكِ اللَّهِ وَالِدَةٍ
فِيكَ الْخَنَاءُ ^(٣) وَفِيكَ الْبُؤْسُ وَالسَّرَفُ
لَوْ أَنَّكَ الْعُرْسُ أَوْ نَعْتُ الصَّلَاقِ بِهَا
لَكِنَّكَ الْأُمُّ مَا لِي عَنْكَ مُنْصَرَفُ

وَحَدَّثَ أَبُو الْكَرَمِ ، يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْزِيُّ النَّحْوِيُّ ،
حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ التَّرْزُوبِيُّ قَالَ : قَالَ لِي مُأَجِدُ
الْمَعْرَةِ : مَا سَمِعْتُ فِي أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا شَيْئًا يَجِبُ أَنْ يُحْفَظَ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قَالَ سَوَادِي مِنْ
أَهْلِ بِلَادِنَا آيَاتَنَا ، لَا يَقُولُ مِنْلَهَا تَدُوخُ جَدِّكَ إِلَّا كَبْرُ ،

رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ
لِلْحُسَيْنِ عَلَى قَنَازٍ يُرْفَعُ

(١) جمع منى ، وهو محل الأمول بأمله

(٢) كنية الدنيا

(٣) النواحي

وَالْمُسْلِمُونَ لِيَنْظُرَ وَلِيَشْهَدَ
 لَا جَازِعَ فِيهِمْ وَلَا مُنْفِعَ
 كُحِلَتْ بِمَنْظَرِكَ الْمَيُوتُ عَمَايَةً ^(١)
 وَأَصَمَّ رُزُوكَ ^(٢) كُلُّ أُذُنٍ تَسْمَعُ
 أَبْقَطْتَ أَجْفَانَا وَكُنْتَ لَهَا كَرَى ^(٣)
 وَأَنْتَ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهْجِعُ ^(٤)
 مَا رَوْضَةٌ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا
 لَكَ تَرْبَةٌ وَلَخِطَّ قَبْرُكَ مَضْجِعُ
 قَالَ وَلَمْ يُسَمِّ لَنَا قَاتِلًا :

وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ التَّمَالِي فِي بَيْتِيَةِ الدَّهْرِ : وَكَانَ
 حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الدَّلَاجِيُّ الْمَصْبِغِيُّ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ مِنْ لَقَبِيَّةِ
 قَدِيمًا وَحَدِيثًا فِي مَدَّةِ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، قَالَ : لَقِيتُ بِمَعْرِفَةِ
 النُّعْمَانِ عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ ، رَأَيْتُ شَاعِرًا ظَرِيفًا يَلْعَبُ
 بِالشُّطْرَنْجِ وَالزَّرْدِ ^(٥) وَيَدْخُلُ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْجَدِّ وَالْهَزْلِ ،
 يُكْنَى أَبَا الْعَلَاءِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَنَا أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى الْعَمَى

(١) أى بالمسى (٢) أى مابك (٣) الكرى : النوم (٤) أى تام (٥) فى الأصل : ازده
 جاء فى الغاموس ضبط الشطرنج بكسر الشين وفتح الراء وقال لا يفتح أوله

كَمَا يَحْمَدُهُ غَيْرِي عَلَى الْبَصَرِ ، قَالَ : وَحَضَرْتُهُ يَوْمًا وَهُوَ
يُعَلِّمُنِي فِي جَوَابِ كِتَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ :

وَإِنِّي أَلِكِتَابُ فَأَوْجِبُ الشُّكْرَ

فَضَمَّتُهُ وَلَنَّمْتُ عَشْرًا

وَفَضَمْتُ وَقَرَأْتُهُ فَإِذَا

أَجَلِي كِتَابٍ فِي الْوَرَى يُقْرَأُ

فَمَعَاهُ دَمْعِي مِنْ تَحْدِيرِهِ

شَوْقًا إِلَيْكَ فَلَمْ يَدْعُ سَطْرًا

قَالَ وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

لَسْتُ أَذْرِي وَلَا أَلْمُنْجُمُ يَذْرِي

مَا يُرِيدُ الْقَضَاءُ بِالْإِنْسَانِ

غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ قَوْلَ مُحِقِّ

قَدْ بَرَى الْقَتِيبَ فِيهِ مِنْهُ الْعِيَانُ^(١)

إِنَّ مَنْ كَانَ مُحْسِنًا فَأَبْكِيْنُهُ^(٢)

لَجَمِيلٍ عَوَاقِبُ الْإِحْسَانِ

(١) أى المأينة والرؤية بالبيان بكسر الهمزة . (٢) و الاصل فابكبه .

حَدَّثَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ النَّسَبِ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْمَرُومِيُّ فَقَالَ بَعْدَ وَصْفِهِ : وَذَكَرَ تَلْمِيزَهُ أَبُو ذَكْرِيَا التَّبْرِيزِيُّ ، أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا فِي مَسْجِدِهِ بِعَمْرَةِ النُّعْمَانِ ، يَنْ يَدْنِي أَيُّ الْعُلَمَاءِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ تَصَانِيفِهِ ، قَالَ : وَكُنْتُ قَدْ أَقْنْتُ عِنْدَهُ سِنِينَ ، وَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَلَدِي ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ مُنَافِصَةً ^(١) بَعْضُ جِيرَانِنَا لِلصَّلَاةِ ، فَرَأَيْتُهُ وَعَرَفْتُهُ ، فَتَغَيَّرْتُ مِنَ الْفَرَحِ ، فَقَالَ لِي أَبُو الْعُلَمَاءِ : إِيَّشَ أَصَابَكَ ؟ فَحَكَيْتُ لَهُ أَنِّي رَأَيْتُ جَارًا لِي ، بَعْدَ أَنْ لَمْ أَلْقَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَلَدِي سَنَتَيْنِ ، فَقَالَ لِي : قُمْ وَكَلِّمُهُ . فَقُلْتُ : حَتَّى أَتِمَّ السِّبَاقَ ^(٢) . فَقَالَ : قُمْ أَنَا أَنْتَظِرُ لَكَ ، فَقُمْتُ وَكَلِّمْتُهُ بِلِسَانِ الْأَذْرَبِيِّ ^(٣) شَيْئًا كَثِيرًا ، إِلَى أَنْ سَأَلْتُ عَنْ كُلِّ مَا أَرَدْتُ ، فَلَمَّا وَجَعْتُ وَقَعَدْتُ يَنْ يَدِيهِ قَالَ لِي : أَيُّ لِسَانٍ هَذَا ؟ قُلْتُ هَذَا لِسَانُ أَهْلِ أَذْرَبِجَانِ ، فَقَالَ لِي : مَا عَرَفْتُ اللِّسَانَ وَلَا فَهَمْتُهُ ، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ

(١) أى مفاجأة : غافصة منافسة أخذه على غرة وذلجأه

(٢) فى الاصل : السبق

(٣) لسان أهل أذربيجان

مَا قَلَّمَا ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَى الْلفْظِ بِعَيْنِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ
عَنْهُ أَوْ يَزِيدَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ مَا قُلْتُ ، وَقَالَ جَارِي : فَتَعَجَّبْتُ
غَايَةَ التَّعَجُّبِ ، كَيْفَ حَفِظَ مَا لَمْ يَفْهَمْ .

قَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَهَذَا غَايَةُ لَيْسَ بَعْدَهَا شَيْءٌ فِي حُسْنِ
الْحِفْظِ ، وَقَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَأَنَا كَثِيرُ الْإِسْتِحْسَانِ لِقَوْلِ
أَبِي الْعَلَاءِ

أَسَأَلْتُ أُنَى^(١) الدَّمْعِ فَوْقَ أَسْبَلِ^(٢)
وَمَالَتْ لِظِلِّ بِالْعِرَاقِ ظَلِيلِ
أَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ الْمُنْعَرِ أَهْلُهُ
غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِعَقِيلِ^(٣)
لِنَبْرِى زَكَاةً مِنْ جَمَالٍ وَإِنْ نَكُنْ
زَكَاةً جَمَالٍ فَادْكُرِي ابْنَ سَبِيلِ
وَأَرْسَلَتْ طَيْفًا خَانَ لَمَّا بَعَثْتِهِ
فَلَا يَتَّقِي مَنْ بَعْدَهُ بِرَسُولِ

(١) الأُنَى : السيل الشديد وكنت أميل إلى أبي بالياء

(٢) أى حمدا الأسيل والأسيل : الأملس

(٣) أى مكان ألقى فيه وقت التبلولة

خَيْالًا أَرَانَا قَسَّهُ مُتَجَنِّيًا
 وَقَدْ زَارَ مِنْ صَافِي الْوِدَادِ وَصُولُ^(١)
 نَسِيتُ مَكَانَ الْعَقْدِ مِنْ دَهْشِ النَّوَى
 فَعَلَّقْتُهُ مِنْ وَجْهِهِ بِمَسِيلِ
 وَكُنْتُ لِأَجْلِ أَلْسِنِ تَمَسُّ غُدِيَّةً
 وَلَكِنَّا لِلْبَيْنِ تَمَسُّ أَمِيلِ^(٢)
 أَسْرَتِ أَخَانًا بِالْخُدَاعِ وَلِهِنَّ
 يُعَدُّ إِذَا أُشْتَدَّ الْوَغَى بِقَبِيلِ
 فَإِنْ تُطْلِقِيهِ تَمْلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ
 وَإِنْ تَقْتُلِيهِ تُؤْخَذِي بِقَبِيلِ
 فَإِنْ عَاشَ لَاقَى ذِلَّةً وَأُخْتِيَارُهُ
 وَفَاةً عَزِيزٍ لَا حِمَاةَ ذَلِيلِ
 وَكَيْفَ يَجْرُ الْجَيْشُ يَطْلُبُ غَارَهُ
 أَسِيرٌ لِمَجْرُورٍ^(٣) أَلَذُّ بُولِ كَحِيلِ

(١) يريد ما بال الخيال متجنياً مع أنه زار من صافي الوداد وصول : أى شيئاً عظيماً

(٢) لمداية منك كنت شمس النهار في الحسن ولكتك من البين كنس الاصيل

(٣) مجرور القبول كناية عن المرأة : قال الشاعر

كتب للقتل والقتال طينا . وعلى التنايات جر القبول .

وَمِنْ شَعِيرِهِ لِرُومٍ مَّالًا يَلْزَمُ :
يَا عَمَلِي عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامٌ
سَوْفَ أَمِضِي وَيَنْجِزُ الْمَوْعُودُ
فَلْيَجْسِمِي إِلَى الْأَرْأَبِ هَبُوطُ
وَلِرُوحِي إِلَى الْهَوَاءِ صُعُودُ
وَعَلَى حَالِهَا تَدُومُ اللَّيَالِي
فَنُحُوسٌ لِمَعَشَرٍ وَسُحُودُ
أَتُرْجُونَ أَنْ أَعُودَ إِلَيْكُمْ ؟
لَا تُرْجُوا ^(١) فَإِنِّي لَا أَعُودُ
فَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي سَعْدٍ ، أَنَشَدَنَا الْوَكِيلُ بِأَنْصِبَهَا ،
أَنَشَدَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَشِيرِيُّ ، أَنَشَدَنَا أَبُو الْوَكِيدِ الدَّرْبَنْدِيُّ ،
قَالَ : أَنَشَدَنِي أَبُو الْعَلَاءِ التَّنُوخِيُّ فِي دَارِهِ ، عِنْدَ وَدَاعِي
إِيَّاهُ .

كَمْ بَلَدٌ فَارَقْتُهَا وَمَعَاشِرٍ
يَذَرُونَ ^(٢) مِنْ أَسْفٍ عَلَى دُمُوعَا

(١) وهنا أيضا يشير الى ما يتفقه من عدم الماد « إن صح أن غير متحول عليه »

(٢) أذرى الفسح : ذرله

وَإِذَا أَمْسَعَتْنِي الْخُطُوبُ فَلَنْ أَرَى
لِعُمُودٍ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ مُضِيْعًا
خَالَلْتُ تَوْدِيْعَ^(١) الْأَصَادِقِ لِلنَّوَى
فَمَتَى أُودِعُ خِلِّي التَّوْدِيْعَا ؟
قَالَ أَبُو الْهَبَّارِيَّةِ : أُنْشَدَنِي أَبُو زَكْرِيَّا الْخُطِيبُ
التَّبْرِيزِيُّ قَالَ : أُنْشَدَنِي أَبُو الْعَلَاءِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ
سُلَيْمَانَ الْمَعْرِي لِنَفْسِهِ :
أَرَى جَيْلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جَيْلٍ
فَقُلْ لَهُمْ وَأَهْوَنُ بِالْحُلُولِ
أَقَالَ اللَّهُ حَيْبَ عَبْدٍ مَعُوْهُ
كُلُّوا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَأَرْقُصُوا لِي

وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ لِأَبِي الْعَلَاءِ أَرْبَعَ
رَسَائِلَ ، أَعَدَّاهَا ٧ و ٨ و ١٠ و ١١ فِي مَجْمُوعِ رَسَائِلِهِ
الْمُطْبُوعِ فِي إِكْسْفُورْدَ ، وَلَمْ نَرَفَائِدَةً فِي إِعَادَةِ طَبْعِهَا
هَاهُنَا ،

(١) يقول : أنه من كثرة توديع الاصفاء صار التوديع لي صديقاً : فمتى أودعه هو ؟

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي أَلَمَاءٍ فِي النَّزْلِ :
 يَا غَلْبِيَّةَ عَلَّقْتَنِي ^(١) فِي نَصِيدِهَا
 أَشْرَاكُهَا وَهِيَ لَمْ تَعْلَقْ بِأَشْرَاكِ
 أَعْيَيْتَ ^(٢) قَلْبِي وَمَا رَاعَيْتَ حُرْمَتَهُ
 فَلَمْ رَعَيْتَ ^(٣) وَلَا رَاعَيْتَ ^(٤) مَرَعَاكَ
 أَنْحَرَفِينَ قُوَادًا قَدْ حَلَلْتَ بِهِ
 بِنَارِ حُبِّكَ عَمْدًا وَهُوَ وَارَاكَ ^(٥)
 أَسْكَنْتَهُ حِينَ لَمْ يَسْكُنْ بِهِ سَكَنٌ
 وَلَيْسَ بِحَسُنَ أَنْ يُسْغَى بِسُكْنَاكَ
 مَا بَالُ دَائِي غَرَامِي حِينَ يَا مُرْتِي
 بَانَ أَكْبَدَ حَرًّا أَلَوْجِدُ بَيْنَكَ
 وَلَمْ غَدَا أَلْقَابُ ذَا يَأْسٍ وَذَا طَمَعٍ
 بَرَجُوكِ أَنْ تَرْجِيهِ ثُمَّ بِخَشَاكِ

(١) أي صادتني أشراكاها ، والأشراك جمع شرك ومعجاة الامانة

(٢) الاغصاء : الاوتاب

(٣) من الرمي

(٤) من المراعاة ، أي عنت بقلبي حيث الرامي . ولم تراعي حرمة

(٥) أي جعلك متوارية فيه

وَمِنْ خَطِّ ابْنِ الْعَصَّارِ ، قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ فِي رَجُلٍ
أَسَمَهُ أَبُو الْقَاسِمِ :

هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمُحِبُّ

لِكُلِّ مَنْ يَذِرِي وَلَا يَذِرِي

لَا يَنْظِمُ الشُّعْرَ وَلَا يَحْفَظُ الزُّ

مُرَّانَ وَهُوَ الشَّاعِرُ الْمُقَرِّي

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي سَمِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبَارَكَ بْنَ أَحْمَدَ

ابْنَ الْأَخُوثِ مُذَاكِرَةً ، خَرَجَ رَجُلٌ عَلَى سَبِيلِ الْفُرْجَةِ

فَقَعَدَ عَلَى الْجَنْسِرِ ، فَأَقْبَلَتْ أُمْرَأَةٌ مِنْ جَانِبِ الرِّصَافَةِ ،

مُتَوَّجَةً إِلَى الْجَانِبِ النَّعْرِيِّ ، فَاسْتَقْبَلَهَا شَابٌّ فَقَالَ لَهَا :

رَحِمَ اللَّهُ عَلَيَّ بْنَ الْجَهْمِ ^(١) . فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ فِي الْحَالِ :

رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْعَلَاءِ الْمَعْرِيَّ ، وَلَمْ يَقِفَا ، وَمَرَّ مُشْرِقًا

وَمُغْرَبَةً ، فَتَتَبَعَتْ الْمَرْأَةُ وَقُلْتُ لَهَا : أَخْبِرِينِي - عَافَاكَ اللَّهُ -

عَمَّا قَالَ لَكَ ، وَهَمَّا أَجَبْتُهُ ؟ فَقَالَتْ نَعَمْ ، رَحِمَ اللَّهُ عَلَيَّ بْنَ

الْجَهْمِ أَرَادَ قَوْلَهُ :

عِيُونُ الْمَهَا^(١) يَنْ الرِّصَافَةَ وَالْجَسْرَ
 جَلَبَنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَذْرَى وَلَا أَذْرَى
 وَأَرَدْتُ بِرَسْمِي عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ قَوْلَهُ:
 فَيَا دَارَهَا بِالْحَزَنِ^(٢) إِنَّ مَزَارَهَا
 قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ
 قَالَ أَبُو ذَكْرِيَّا، يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ، الْخَطِيبُ الْتَبْرِيزِيُّ^(٣):
 أَتَشَدِّي أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعْرِيُّ
 لِنَفْسِهِ:

مِنْكَ الصَّدُودُ وَمِنِّي بِالصَّدُودِ رَضَى
 مَنْ ذَا عَلَى يَهْدَا فِي هَوَاكَ قَفَى
 لِي مِنْكَ مَالُو غَدَا بِالشَّمْسِ مَاطَلَعَتْ
 مِنْ الْكَابَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَاوَمَضَا
 جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكَتْ
 لِي التَّجَارِيبُ فِي وَدِّ أَمْرِي غَرَضَا

(١) هو بحر الوحش

(٢) الحزن : الارض الصعبة . والقي تحفظه فيادارها بالحيف : ولها رواية أخرى

(٣) شارح مقامات الحريري

إِذَا أَلْقَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَيْبَتِهِ
مَاذَا يَقُولُ إِذَا عَصَرُ الشَّبَابِ مَضَى ؟
وَقَدْ تَعَوَّضْتُ عَنْ كُلِّ مِثْلِهِ
فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عِوَضًا
وَلَهُ أَيْضًا :

غَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالَّذِينَ فَالَقَنِي
لَتَعْلَمَ أَنْبَاءَ الْأُمُودِ الْمُصَحَّاحِ
الْأَيَّاتِ :

قَرَأْتُ بِحِطِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ ،
أَخْلَفَاجِي الشَّاعِرِ فِي كِتَابٍ لَهُ أَلْفُهُ فِي الصَّرْفَةِ (١) ، زَعَمَ فِيهِ :
أَنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَخْرُقِ الْعَادَةَ بِالْفَصَاحَةِ ، حَتَّى صَارَ مُعْجَزَةً
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَّ كُلَّ فَصِيحٍ بَلِيغٍ قَادِرٌ
عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ مَرِفُوا عَنْ ذَلِكَ ، لَا أَنْ
يَكُونُ الْقُرْآنُ فِي نَفْسِهِ مُعْجَزَ الْفَصَاحَةِ ، وَهُوَ مَذْهَبٌ

(١) أى أن الله تعالى صرف القوى البصرية عن المارضة وذلك مجزوا : ولولا صرفه
تعالى لم لاستطاعوا أن يأتوا بمثله . هكذا يروى

بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالرَّافِضَةِ ، مِنْهُمْ بِشَرُّ الْمَرْبِيِّ ،
وَالْمُرْتَضَى أَبُو الْقَاسِمِ ، قَالَ فِي تَضَاعِيْفِهِ : وَقَدْ حَمَلَ جَمَاعَةٌ
مِنَ الْأُدْبَاءِ قَوْلَ أَصْحَابِ هَذَا الرَّأْيِ ^(١) ، عَلَى أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ
أَحَدٌ مِنَ الْمُعَارَضَةِ بَعْدَ زَمَانٍ التَّحْدِي ، عَلَى أَنْ يَنْظُمُوا
عَلَى أُسْلُوبِ الْقُرْآنِ ، وَأَظْهَرَ ذَلِكَ قَوْمٌ ، وَأَخْفَاهُ آخَرُونَ .

وَبِمَا أَظْهَرَ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ : أَفْسِمُ
بِخَاتَمِ الْخَلِيلِ ، وَالرَّيْحِ الْهَابَةِ بِلَيْلٍ ، مَا يَنْ الْأَشْرَاطِ
وَمَطَالِجِ سُهَيْلٍ ^(٢) ، إِنَّ الْكَافِرَ لَطَوِيلُ الْوَيْلِ ، وَإِنَّ الْأَمْرَ
لَمَكْفُوفٌ ^(٣) الْذِيلِ ، أَتَقِي مَذَارِجَ السَّيْلِ ، وَمَطَالِجِ التَّوْبَةِ
مِنْ قُبَيْلٍ ، تَنْجُ وَمَا إِخَالَكَ بِنَاجٍ .

وَقَوْلُهُ : أَذَلَّتِ الْمَائِئِدَةُ ^(٤) أَبَاهَا ، وَأَصَابَ الْوَحْدَةَ
وَرَبَّاهَا ، وَاللَّهُ بِكَرَمِهِ اجْتَنَبَاهَا ، وَأَوَّلَاهَا الشَّرْفَ بِمَا حَبَاهَا ،
أَرْسَلَ الشَّمَالَ وَصَبَّاهَا ، « وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا »

(١) لعلنا : أصحاب هذا الرأي

(٢) ثلاثة كواكب هي أول منازل القمر . السرطان وكوكب صغير معها

(٣) أي قصير

(٤) طافت الظبية وغيرها عياداً كانت حديثة للتاج في عامه

وَقَالَ :

مَا جَارَ نَمَاسُكَ ^(١) فِي كَلِمَةٍ

وَلَا يَهُودِيكَ بِالْعَامِجِ

وَالطَّلَسَانُ أَشْتُقُ فِي لَفْظِهِ

مِنْ طَلَسَةِ الْمُتَبَكِّرِ الْخَالِجِ ^(٢)

وَالْقَسُ ^(٣) خَيْرٌ لَكَ فِيمَا أَرَى

مِنْ خَاطِبٍ يَخْطُبُ فِي جَامِعِ

وَلَهُ أَيْضًا :

قَالُوا : فَلَانَ جَيِّدٌ فَأَجَبْنَاهُمْ

لَا تَكْذِبُوا مَا فِي الْبَرِيَّةِ جَيِّدٌ

فَقَنِينُهُمْ نَالَ الْغِنَاءَ ^(١) يَنْخِلُهُ

وَقَفِيرُهُمْ بِصَلَانِهِ يَتَصَيَّدُ

(١) هو من سدة الكنائس

(٢) أى القريب من صفاته الاطلس : يريد أن لابسى الطيالىس كالثياب. والمبتكر : البكر
قال الشاعر

وأطلس عال وما كان صاحبا دعوت لئارى موهنا فأناق

(٣) هو واحد القساوسة (٤) محدود القصور لفرورة

وَالنَّاسُ فِي أَيِّ أَلْعَامٍ مُخْتَلِفُونَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ
كَانَ زَنْدِيقًا ، وَيَتَسَبَّبُونَ إِلَيْهِ أَشْيَاءَ مِمَّا ذَكَرْنَاهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ : كَانَ زَاهِدًا عَابِدًا مُتَقَلِّلًا ، يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالرِّيَاضَةِ
وَالْخُشُوعَةِ ، وَالْقَنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ ، وَالْإِعْرَاضِ عَنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا .

قَالَ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ ، عُمَرُ بْنُ أَبِي جَرَادَةَ :
قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْيَسْرِ شَاكِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ سُلَيْمَانَ
الْمَعَرِّيِّ ، أَنَّ الْمُتَنَصِّرَ صَاحِبَ مِصْرَ ، بَدَلَ لِأَيِّ أَلْعَامٍ
مَا بَيَّنَّتِ الْمَالِ بِالْمَعْرَِّةِ مِنَ الْحَلَالِ ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ
شَيْئًا ، فَقَالَ :

كَأَنَّمَا لِي غَايَةٌ مِنْ غِيٍّ
فَعَدُّ عَنْ مَعْدِنٍ " أَسْوَانِ

سِرْتُ بِرَغْبِي عَنْ زَمَانِ الصَّبِيِّ
يُعْجِلُنِي وَفِي وَأَكْوَانِي

صَدَّ (١) أَبِي الطَّيِّبِ لَمَّا غَدَا

مُنْصَرِفًا عَنْ شَعْبِ بَوَّانٍ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَا أَطْلُبُ الْأَرْزَاقَ وَالْأَنْ

مَوَالِي مُفِضٌ عَلَى رِزْقِ

إِنْ أُعْطِيَ بَعْضَ الْقُوْتِ أَعْزَ

لَمْ أَنْ ذَلِكَ ضِعْفٌ حَتَّى

قَالَ : وَفَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْمَعْرِيِّ فِي ذِكْرِهِ ، وَكَانَ

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، يُؤَمِّي مِنْ أَهْلِ الْحَسَدِ لَهُ بِالتَّعْطِيلِ ، وَتَعْمَلُ

تَلَامِيذُهُ وَغَيْرُهُمْ عَلَى لِسَانِهِ الْأَشْعَارَ ، يُضَمِّنُونَهَا أَقَاوِيلَ

الْمُلْحَدَةِ قَصْدًا لِهَلَاكِهِ ، وَلِيُنَارًا (٢) لِإِتْلَافِ نَفْسِهِ ، فَقَالَ

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :

(١) لعلها سب أو أنها منقول مطلق لا ضد محذوف : وشعب بوان يقول فيه النبي

يقول بشعب بوان حصاني أعن هذا يبار إلى الطمان

أبوكم آدم سن الخطايا وطكم مفارقة الجبان

ومطلع التصيدة :

مناني الشعب طيبا بالماني بمنزلة الريح من الزمان

(٢) الابتار: تدهيم غيرك على نفسك — وهنا مثناه يقدمون هذه التابة على كل ماسوا

من وجوه الأذى

حَاوَلْ إِيْهَوَانِي ^(١) قَوْمٌ فَمَا
وَأَجْتَنُّهُمْ إِلَّا بِإِيْهَوَانِ
يُخْرِشُونِي بِسِعَايَاتِهِمْ ^(٢)
فَقَبِدُوا زِينَةَ إِيْخَوَانِي
لَوْ اسْتَطَاعُوا لَوَشَوَانِي إِلَى آلِ
مَرْيَخٍ ^(٣) فِي الشَّهْبِ وَكِوَانِ
وَقَالَ أَيْضًا :

غُرَيْتٌ ^(٤) بِذِمِّي أُمَةٌ
وَبِمُحَمَّدٍ خَالِقِهَا غُرَيْتٌ
وَعَبَدْتُ رَبِّي مَا اسْتَطَعْتُ
سِتُّ وَرَمَنْ بَرَيْتُهُ بَرَيْتُ ^(٥)

-
- (١) أى الخلق الهوانى — والهوان الضعة والصغار . والتخريش : الحشد
(٢) السعاية — إفساد النيات بين الناس كالوشاية ، والسعاية ملاحظ فيها السير قدام
الغرض : والوشاية ملاحظ فيها تتبع المباراة كما توشى الثوب .
(٣) المريخ كوكب من السبعة السيارة : وكيوان اسم زحل بالفارسية :
(٤) غرى بالشيء يفرى — وغرى به على المجهول غرا وغراء : أولع به من حيث
لا يحمله عليه حامل — والمعنى أولعت أمة بذى وأولعت بالحمد
(٥) برمت أى تبرأت

وَقَرَنِي^(١) الْجَهْلُ حَا سِدَّةً عَلَى وَمَا فُرِيتُ^(٢)
سَعَرُوا عَلَى فَلَمْ أَحِ سَسَّ وَعِنْدُكُمْ أَنِّي هُرِيتُ

فَهَرِسْتُ كُتْبِهِ عَلَى مَا تَقَاتَهُ مِنْ خَطِّ أَحَدٍ مُسْتَمِلِي
أَيُّ أَلَمَاءَ ، قَالَ : الَّذِي أَمَلَهُ أَبُو أَلَمَاءَ ، أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ سُلَيْمَانَ التَّنُوخِيِّ - تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ
الْكُتُبِ عَلَى ضُرُوبٍ : مِنْهَا مَا هُوَ فِي الزُّهْدِ ، وَقَرَأْتُ فِي
نُسْخَةٍ أُخْرَى : فَهَرِسْتُ كُتْبِهِ مَا صُورْتُهُ ، قَالَ الشَّيْخُ
أَبُو أَلَمَاءَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : لَزِمْتُ مَسْكَنِي مُنْذُ
سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ ، وَاجْتَهَدْتُ عَلَى أَنْ أَتَوَقَّرَ^(٣) عَلَى تَسْيِيحِ
اللَّهِ وَتَحْمِيدِهِ ، إِلَى أَنْ أَضْطَرَّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَأَمْلَيْتُ
أَشْيَاءَ ، وَتَوَلَّى نَسْخَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ - أَحْسَنَ اللَّهُ مَعُونَتَهُ - فَأَلْزَمَنِي بِذَلِكَ

(١) أي لظمتني . كما يرى الحراز الأديب والقابع الفديحة أي نهبت عرضي . من باب ضرب (٢) بحثت عن هذه الآيات في القروميات وسقط الزند ، فاعترت عليها ، وانما سافني الى البحث كلمة « هريت » في البيت الأخير ، لأن الماتى التي وردت في هرا وهري للاعلام ، فان متناه القرب بالهراوة . والذي يلائم أنها من هراء البرد : اذا قله فهي سهلة المنزلة إلى الياء عند بنائها للمجهول اهـ المراجع (٣) توفر على كذا - صرف عنايته إليه .

حَقُوقًا جَهَّ ، وَأَيَّادِي يَنْضَاءُ ، لِأَنَّهُ أَفْنَى فِي ^(١) زَمَنُهُ ، وَلَمْ
يَأْخُذْ عَمَّا صَنَعَ كَمَنَّهُ ، وَأَلَّهُ يُحْسِنُ لَهُ الْجَزَاءَ ، وَيَكْفِيهِ
حَوَادِثَ الزَّمَنِ وَالْأَرْزَاءَ ^(٢) ، وَهِيَ عَلَى ضُرُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ ،
فَمِنْهَا مَا هُوَ فِي الزُّهْدِ وَالْعِطَاطِ ، وَتَعْجِيدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى مِنَ النَّظُومِ وَالْمَثُورِ ، فَمِنْ ذَلِكَ ، الْكِتَابُ
الْمَعْرُوفُ بِالْفُصُولِ وَالنَّوَايِ ، وَالْمُرَادُ بِالنَّوَايِ الْقَوَافِي ،
لِأَنَّ الْقَافِيَةَ غَايَةُ الْبَيْتِ ، أَيْ مُنْتَهَاهُ ، وَهُوَ كِتَابُ
مَوْضُوعٍ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، مَا خَلَا الْأَلِفَ ، لِأَنَّ
فَوَاصِلَهُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى أَن يَكُونَ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْمُعْتَمَدِ
فِيهَا أَلِفًا ، وَمِنْ الْمُحَالِ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ أَلْفَيْنِ ، وَلَكِنْ
تُجْعَلُ الْهَمْزَةُ وَقَبْلَهَا أَلِفٌ ، مِثْلُ الْعَطَاءِ وَالْكَسَاءِ ،
وَكَذَلِكَ الشَّرَابُ وَالسَّرَابُ فِي الْبَاءِ ، ثُمَّ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ ،
وَلَمْ يُعْتَمَدْ فِيهِ أَنَّ نَكُونَ الْحُرُوفُ الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا
مُسْتَوِيَّةٌ الْأَعْرَابِ ، بَلْ تُجْعَلُ مُخْتَلِفَةً .

(١) أي صرف في عمل زمنه ، فالكلام مجاز .

(٢) الأرزاء : المصائب جمع رزء .

وَفِي الْكِتَابِ قَوَافٍ نَحْيِي عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَتْ
الْمُطْلَقَةُ بِالْفَائِتِ ، وَتَجِيئُهَا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، مِثْلُ أَنْ يُقَالَ :
عِمَامُهَا ، وَغَلَامُهَا ، وَعَمَامُهَا ، وَأَمْرًا ، وَتَمْرًا ، وَمَا أَشْبَهَ ،
وَفِيهِ فُنُونٌ كَثِيرَةٌ مِنْ هَذَا النُّوعِ .

وَقِيلَ إِنَّهُ بَدَأَ بِهَذَا الْكِتَابِ قَبْلَ رِحْلَتِهِ إِلَى بَغْدَادَ ،
وَأَتَمَّهُ بَعْدَ عَوْدِهِ إِلَى مَعْرِقَةِ النُّعْمَانِ ، وَهُوَ سَبْعَةُ أَجْزَاءَ ، وَفِي
نُسْخَةٍ ، مِقْدَارُهُ مِائَةُ كُرْأَسَةٍ ، وَكِتَابُ الشَّاذِنِ ^(١) ، أُنْشِأَ
فِي ذِكْرِ غَرِيبِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَمَا فِيهِ مِنَ اللَّغْزِ ،
مِقْدَارُهُ عِشْرُونَ كُرْأَسَةً ، وَكِتَابُ إِقْلِيدِ ^(٢) الْفَائِتِ ، لَطِيفٌ
مَقْصُورٌ عَلَى تَقْسِيرِ اللَّغْزِ ، مِقْدَارُهُ عِشْرُ كُرْأَرِيسَ ، —
الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِالْأَيْكِ وَالْفُصُونِ ، وَهُوَ كِتَابُ الْهَمْزَةِ
وَالرَّدْفِ بِحُطِّهِ ، يُبْنَى عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ حَالَةٍ ، الْهَمْزَةُ فِي حَالِ
إِفْرَادِهَا وَإِصْافَتِهَا ، وَمِثَالُ ذَلِكَ — السَّمَاءُ بِالرَّفْعِ : السَّمَاءُ —
بِالنَّصْبِ — السَّمَاءُ — بِالْخَفْضِ : سَمَاءٌ يَتَّبِعُ الْهَمْزَةَ التَّنْوِينَ —

(١) الذي في كشف الظنون : « السادر » . ثم إن في الاصل المذكور باسم الشاذن

بالقال . وعند القهقي السادن وله الصواب

(٢) الاقلمد — المفتاح وجمه مقاليد —

سَمَاوَةٌ - مَرْفُوعٌ مُضَافٌ ، سَمَاءٌ مَنصُوبٌ مُضَافٌ : سَمَائِهِ
 مَحْفُوظٌ مُضَافٌ ، ثُمَّ يَجِيءُ سَمَاوُهَا ، وَسَمَاءُهَا ، وَسَمَائِهَا ،
 عَلَى الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ هَمْزَةٌ بَعْدَهَا هَاءٌ سَاكِنَةٌ ، مِثْلُ عَبَاءَةٍ
 وَمَلَاءَةٍ ، فَإِذَا ضُرِبَتْ فِي حُرُوفِ الْمُعْجَمِ الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ ،
 خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ فَصِلَ وَتَمَانِيَةُ فُصُولٍ ، وَهِيَ مُسْتَوْفَاةٌ
 فِي كِتَابِ الْهَمْزَةِ وَالرَّدْفِ ، وَذُكِرَتْ فِيهِ الْأَرْدَافُ
 الْأَرْبَعَةُ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَلِفِ ، وَهِيَ الْوَاوُ الْمُضْمُومُ مَا قَبْلَهَا ،
 وَالْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا فَتْحَةٌ ، وَيُذَكَّرُ لِكُلِّ جِنْسٍ (١) مِنْ هَذِهِ
 أَحَدَ عَشَرَ وَجْهًا ، كَمَا ذُكِرَ لِلْأَلِفِ ، وَمِنْ غَيْرِ خَطِّهِ وَهُوَ
 فِي الْعِطَاتِ وَذِمِّ الدُّنْيَا ، وَهُوَ اِثْنَانِ وَيَسْعُونَ جُزْءًا ، نُسخَةٌ
 أُخْرَى ، وَيَكُونُ مِقْدَارُ هَذَا الْكِتَابِ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ كَرُاسَةً ،
 وَمِنْ خَطِّهِ الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِتَضْمِينِ الْآيِ ، وَهُوَ كِتَابٌ
 مُخْتَلِفُ الْفُصُولِ ، فَمِنْهُ طَائِفَةٌ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَقَبْلَ
 الْحَرْفِ الْمُعْتَمَدِ أَلِفٌ ، مِثْلُ أَنْ يُقَالَ فِي الْهَمْزَةِ : بِنَاءٌ

وَنِسَاءً ، وَفِي الْبَاءِ نِيَابٌ وَعَبَابٌ ، ثُمَّ عَلَى هَذَا إِلَى آخِرِ
 الْحُرُوفِ ، وَمِنْهُ فُصُولٌ كَثِيرَةٌ عَلَى فَاعِلَيْنَ ، مِثْلُ بَاسِطَيْنِ
 وَقَاسِطَيْنِ ، وَعَلَى فَاعِلُونَ ، مِثْلُ حَامِدُونَ وَعَابِدُونَ ، وَفِيهِ
 مَا هُوَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الثَّنِ ، وَالْفَرْضُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ انْقِضَاءِ
 الْكَلَامِ آيَةٌ مِنَ الْكِتَابِ الْمُرِيدِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ
 وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ، وَرُبَّمَا انْتَصَرَ عَلَى بَعْضِ الْآيَةِ ، أَوْ جِئَ
 بِآيَتَيْنِ أَوْ ^(١) أَكْثَرَ مِنْهُمَا ، إِذَا كَانَتِ الْآيَاتُ مِنْ ذَوَاتِ
 التَّعْصِيرِ ، كَأَيَاتِ «عَبَسَ» وَتَحَوَّهَا ، وَمِقْدَارُ هَذَا الْكِتَابِ
 أَرْبَعُ مِائَةٍ كُرَّاسَةٍ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ ، أَنْ بَعْضَ
 الْأُمَرَاءِ سَأَلَهُ أَنْ يُؤَلِّفَ كِتَابًا بِرِسْمِهِ ، وَلَمْ يُؤْزَرْ أَنْ
 يُؤَلِّفَ شَيْئًا فِي غَيْرِ الْمِطَاطِ ، وَأَلَحَّثَ عَلَى نَقْوَى اللَّهِ ،
 فَأَمَلَى هَذَا الْكِتَابَ . كِتَابُ تَفْسِيرِ الْأَمْزَةِ وَالرَّدْفِ ، جُزْءٌ ،
 كِتَابُ سَيْفِ الْخَطْبَةِ جُزْءَانِ ، يَشْتَمِلُ عَلَى خُطْبِ السَّنَةِ ،
 فِيهِ خُطْبٌ لِلْجُمُعِ وَالْعِيدَيْنِ ، وَالْخُسُوفِ وَالْكَسُوفِ ،

(١) في الاصل وأكثر . والناسب لتمام . أو ، أهم الا أن تكون الواو بمعنى أو

وَالِاسْتِسْقَاءَ ، وَعَقْدِ النِّكَاحِ ، وَهِيَ مُؤَلَّفَةٌ عَلَى حُرُوفٍ
 مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، فِيهَا خُطْبٌ مِمَّا هُمَا أَلْمَزَةُ ، وَخُطْبٌ
 بُنِيَتْ عَلَى الْبَاءِ ، وَخُطْبٌ عَلَى الدَّالِ ، وَعَلَى الرَّاءِ ، وَعَلَى
 اللَّامِ ، وَعَلَى الِيمِ ، وَعَلَى النُّونِ ، وَتُرِكَتِ الْجِيمُ وَالْهَاءُ
 . وَمَا يَجْرِي جَزَائِمًا ، لِأَنَّ الْكَلَامَ الْمَقُولَ فِي الْجَمَاعَاتِ ،
 يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَجْسَجًا ^(١) سَهْلًا ، وَمِقْدَارُهُ أَرْبَعُونَ
 كُرَّاسَةً ، وَكَانَ سَأَلُهُ فِي الْكِتَابِ رَجُلٌ مِنَ الْمُتَطَاهِرِينَ
 بِاللَّيَانَةِ ، فَصَنَّفَ لَهُ كِتَابَ نَشْرِ شَوَاهِدِ الْجُمُورَةِ وَلَمْ يَتِمَّ ،
 ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ . كِتَابُ دُعَاءٍ وَحِرْزٍ ^(٢) الْخَلِيلِ ، كِتَابُ مَجْدِ
 الْأَنْصَارِ فِي الْقَوَافِي ، كِتَابُ تَاجِ الْحُرَّةِ فِي عِطَاطِ النِّسَاءِ
 خَاصَّةً ، وَتَخْتَلِفُ فُصُولُهُ ، فَمِنْهَا مَا يَجِبِي بِعَدِّ حَرْفِهِ الَّذِي
 يُبَيِّنُ الرُّوْيَ عَلَيْهِ يَاءُ لِلتَّائِيثِ ^(٣) ، كَقَوْلِهِ : « شَائِي » وَتَشَائِي
 وَتَسَائِي - وَهَائِي - وَتَرَائِي - . وَمِنْهُ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى
 الْكَافِ ، نَحْوُ غُلَامُكَ وَكَلَامُكَ . وَمِنْهَا ^(٤) مَا يَجِبِي عَلَى

(١) السجسج والسهل بمعنى (٢) ليس لهذا اللفظ معنى ، وفي معنى أنه زجر الخيل

(٣) في الاصل : تاء التائيث (٤) في الاصل « وفيها » ولعل الصواب ما ذكرناه

تَقَعَلَيْنَ ، مِثْلُ تَرْغَبَيْنَ وَتَذَهَبَيْنَ ، وَأَنْوَاعُهُ كَثِيرَةٌ ، فَيَكُونُ
هَذَا الْكِتَابُ نَحْوَ أَرْبَعِمِائَةٍ كُرَاسَةٍ . كِتَابٌ يُعْرَفُ
بِدُعَاءِ سَاعَةٍ ، وَكِتَابٌ آخَرُ يُعْرَفُ بِوَقْفَةٍ ^(١) الْوَاعِظُ ،
وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِسَجْعٍ ^(٢) الْحَمَائِمُ ، يَتَكَلَّمُ فِيهِ عَلَى أَلْسِنِ
حَمَائِمٍ أَرْبَعٍ ، وَكَذَلِكَ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ سَأَلَهُ أَنْ يُصَنِّفَ لَهُ
تَصْنِيفًا يَذْكُرُهُ فِيهِ ، فَأَنْشَأَ ^(٣) لَهُ هَذَا الْكِتَابَ ، وَجَمَلَ
مَا يَقُولُهُ عَلَى لِسَانِ الْحَمَامَةِ فِي الْعِظَةِ ، وَأَلَحَثَ عَلَى الرَّهْدِ .
قَالَ غَيْرُهُ : هُوَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ ، مِقْدَارُهُ ثَلَاثُونَ كُرَاسَةً .
كِتَابٌ يُعْرَفُ بِلُزُومٍ مَا لَا يَلْزَمُ ، وَهُوَ فِي الْنَظْمِ ،
يُنِي عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، يَذْكُرُ كُلَّ حَرْفٍ سِوَى الْأَلِفِ
بِوُجُوهِهِ الْأَرْبَعَةِ ، وَهِيَ : الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ وَالْكَسْرَةُ
وَالْوَقْفُ ^(٤) ، وَمَعْنَى لُزُومٍ مَا لَا يَلْزَمُ ، أَنَّ الْقَافِيَةَ يَرُدُّ فِيهَا
حَرْفٌ لَوْ غَيْرُ لَمْ يَكُنْ مُخِلًّا بِالنَّظْمِ ، كَمَا قَالَ كَثِيرٌ :

(١) في الأصل « وقفة »

(٢) السجع : التريث . وكل ذات طوق : حامة

(٣) في الأصل : « فأنشأ » :

(٤) يريد الكون

خَلِيلِي هَذَا رَنِيحُ عَزَّةَ فَأَعْقِلَا

فَلَوْصِيكُمَا ^(١) ثُمَّ انْزِلَا حَيْثُ حَلَّتِ

فَلَزِمَ اللَّامَ قَبْلَ النَّاءِ ، وَذَلِكَ لَا يَلْزِمُهُ ، وَلَمْ يَفْعَلْ

كَمَا فَعَلَ الشَّنْفَرَى فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي عَلَى النَّاءِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَلْزَمْ

فِيهَا إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا ، وَلَكِنَّهُ خَالَفَ بَيْنَ الْحُرُوفِ الَّتِي

قَبْلَ الرَّوِيِّ ، فَقَالَ :

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو أَزْمَعَتْ ^(٢) فَاسْتَقَلَّتْ

وَمَا وَدَّعَتْ جِيرَانَهَا يَوْمَ وَلَّتْ

وَقَالَ فِيهَا :

بِرِيحَانَةٍ مِنْ نَبْتِ حَلِيَّةٍ نَوَّرَتْ

لَهَا أَرْجٌ ^(٣) مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ

وَقَالَ فِيهَا :

(١) الفلوس : النافه قال الشاعر

لَا تَأْمَنُ فِرَارِيَا خُلُوتٌ ۚ عَلَى فُلُوسِكَ وَاكْتَبَا بِأَسْيَارِ
وَقَالَ آخَرُ :

مَنْ تَحْمِلُ الْفُلُسُ الرُّوَايَا يَدْنِينَ أُمَّ قَاسِمٍ وَتَلْبِسَا ؟
أَيُّ مَنْ قُظِنَ

(٢) أَزْمَعَتْ — أَيُّ رَجِيلاً غَدَفَ لِلْفُؤُولِ بِهِ وَاسْتَقَلَّتْ : رَحَلَتْ

(٣) الْأَرْجُ : الْعَبِيرُ وَالشَّنْدَى وَالْمُسْنِتُ : الْجُهْدُ . وَحَلِيَّةٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ

لَهَا وَفَضَّةٌ^(١) فِيهَا ثَلَاثُونَ سَيْحَةً^(٢)

إِذَا أُنِسَتْ أُولَى الْعُدَاةِ اقْشَعَرَّتْ
وَمِنْ غَيْرِ خَطِّهِ مَا هُوَ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءَ ، أَوْ أَرْبَعُمِائَةٍ
وَعِشْرُونَ كُرَّاسَةً ، يَحْتَوِي عَلَى أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ يَنْتٍ مِنْ
الشَّعْرِ . كِتَابُ زَجَرِ النَّاسِجِ ، يَتَعَلَّقُ بِزُومٍ مَا لَا يَلْزُمُ ،
وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْجَهَالِ نَكَلَّمَ عَلَى أَيْنَاتٍ مِنْ زُومٍ
مَا لَا يَلْزُمُ ، يُرِيدُ بِهَا التَّنَشُّرَ وَالْأَذِيَّةَ ، فَأَلْزَمَ أَبَا الْعَلَاءِ
أَصْدِقَاؤُهُ أَنْ يُنْشِئَ هَذَا ، فَأَنْشَأَ هَذَا الْكِتَابَ وَهُوَ كَارِهٌ ،
وَمِنْ غَيْرِ خَطِّهِ مَا هُوَ شَرْحُ الزُّومِ ، وَهُوَ جُزْءٌ وَاحِدٌ ،
مِقْدَارُهُ أَرْبَعُونَ كُرَّاسَةً ، كِتَابٌ يَتَعَلَّقُ بِزَجَرِ النَّاسِجِ ،
سَمَاهُ بِحَرِّ الزَّجَرِ ، كِتَابُ مَلَقِ السَّيْبِلِ^(٣) ، صَغِيرٌ ، فِيهِ نَظْمٌ
وَنَثْرٌ ، كِتَابُ الْجَلِيِّ وَالْحَلِيِّ^(٤) ، سَأَلَهُ فِيهِ صَدِيقٌ لَهُ مِنْ
أَهْلِ حَلَبَ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْحَلِيِّ ، مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ
كُرَّاسَةً ، وَمِنْ غَيْرِ هَذَا الْجِنْسِ كِتَابُ لَطِيفٍ ، فِيهِ شِعْرٌ

(١) الوفضة : خريطة يحمل فيها الراعي أدواته وذاده (٢) السيف : النصل المريض وقيل الطويل ، وليراجع في ذيل الأغانى (٣) لا أرى إلا أنها على السبل ، الطرق ، جمع سبيل : لأن الملقى : مكان التواء الطرق ، إما يكون إذا قلنا السبل (٤) في الأصل : الجلي

فِيلَ فِي الدُّعْرِ الْأَوَّلِ : يُعْرَفُ بِكِتَابِ سَقَطِ^(١) الزُّنْدِ ، وَأَيَّانُهُ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ يَنْتِ ، كِتَابٌ يُعْرَفُ بِجَمَاعِ الْأَوْزَانِ ، فِيهِ
شِعْرٌ مَنْظُومٌ عَلَى مَعْنَى اللُّغَزِ ، يَمُتُّ بِهِ الْأَوْزَانُ الْخَمْسَةَ عَشَرَ ،
الَّتِي ذَكَرَهَا الْخَلِيلُ بِجَمِيعِ ضُرُوبِهَا ، وَيَذَكُرُ فَوَافِي كُلِّ
ضَرْبٍ مِنْ ذَلِكَ ، مِثَالُهُ أَنْ يُقَالَ لِلضَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنْ
الطُّوِيلِ أَرْبَعُ فَوَافٍ ، الْمُطْلَقَةُ الْمُجَرَّدَةُ ، ثُمَّ قَوْلُ الْقَائِلِ :

أَلَا يَا أَسْلِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَذَرِ

وَأِنْ كَانَ حَيَانًا^(٢) عِدَا آخِرَ الْأَدْرِ

وَالْقَافِيَةُ الْمُرَدَّةُ ، مِثْلُ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي

وَالْمَقِيدَةُ الْمُجَرَّدَةُ — وَذَلِكَ مَفْقُودٌ فِي الشُّعْرِ الْقَدِيمِ

وَالْمُحَدَّثِ ، وَرُبَّمَا جَاءَ بِهِ الْمُحَدِّثُونَ عَلَى النُّحْوِ الَّذِي يُسَمَّى

مَقْصُورًا ، كَمَا قَالَ بَعْضُ النَّاسِ وَهُوَ فِي السُّجْنِ : هُوَ صَالِحٌ

أَبْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :

(١) أى ما يسقط من الزند . وهما زندان الزندة وهى المتقوية . والزند ما وضع فيها ثم
يدار حتى تشتعل بالاحتكاك . فلماذا أوقعت قيل وريت ، وإلا صليت . ويقال وري زندك
فى الدماء بالنجح

(٢) فى الأصل : حنانا عدى — مكنا وأظنه تحريفاً

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو إِنَّهُ مَوْضِعُ الشُّكْوَى
 وَفِي يَدِهِ كَشْفُ الْمُصِيبَةِ وَالْبَلَاةِ
 خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا
 فَمَا نَحْنُ بِالْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْبُتَى
 إِذَا مَا أَتَانَا مُخْبِرٌ عَنْ حَدِيثِهَا
 فَرِحْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنْ الدُّنْيَا
 وَتُعْجِنَا الرُّؤْيَا ^(١) لِحُلِّ حَدِيثِنَا
 إِذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الْخَبِيرَ عَنِ الرُّؤْيَا
 فَإِنْ حَسُنَتْ لَمْ تَأْتِ عَجَلَى وَأَبْطَلَتْ ^(٢)
 وَإِنْ قُبِحَتْ لَمْ تُخْتَبَسْ وَأَنْتِ عَجَلَى
 وَالْقَافِيَةُ الْمُقِيدَةُ الْمُؤَسَّسَةُ، مِثْلُ أَنْ يَكُونَ الْعَادِلُ
 وَالْقَائِلُ، وَذَلِكَ مَرْفُوضٌ مَتْرُوكٌ، ثُمَّ عَلَى هَذَا النُّحْوِ إِلَى
 آخِرِ الْكِتَابِ، وَمِقْدَارُهُ سِتُونَ كُرَّاسَةً، وَيَكُونُ عَدْدُ
 آيَاتِ شِعْرِهِ نَحْوَ تِسْعَةِ آلَافٍ بَيْتٍ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ.
 كِتَابٌ يُعْرَفُ بِالسَّجْعِ السُّلْطَانِيِّ، يَشْتَمِلُ عَلَى مُخَاطَبَاتٍ
 لِلْجُنُودِ وَالْوُزَرَاءِ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْوُلَاةِ.

(١) هي ما يراه الناظم من الأحلام (٢) أبطلت: ذهبت وضاعت

وَكَانَ بَعْضُ مَنْ خَدَّمَ السُّلْطَانَ وَارْتَفَعَتْ طَبَقَتُهُ ،
لَا قَدَمَ لَهُ فِي الْكِتَابَةِ^(١) ، فَسَأَلَ أَنْ يُنْشَأَ لَهُ كِتَابٌ مَسْجُوعٌ
مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِمَا يُرِيدُ ، لِقَلَّةِ خَبَرَتِهِ
بِالْأَدَبِ ، فَأَلَفَ هَذَا الْكِتَابَ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ ،
وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِسَجْعِ الْفَقِيهِ ، جُزْءٌ ، ثَلَاثُونَ كُرَّاسَةً ،
وَكِتَابٌ لَطِيفٌ يُعْرَفُ بِسَجْعِ الْمُضْطَرِّينَ ، عَمَلُهُ لِجُلِي
مُسَافِرٍ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أُمُورِ دُنْيَاهُ ، وَكِتَابٌ مُخْتَصَرٌ
يُعْرَفُ بِذِكْرِ حَبِيبٍ ، فِي غَرِيبِ شِعْرِ أَبِي تَمَّامٍ ، سَأَلَ
فِيهِ صَدِيقٌ لِأَبِي الْعَلَاءِ مِنَ الْكِتَابِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ
سِتُونَ كُرَّاسَةً ، وَهَذِهِ الْكُتُبُ الْمَسْتُورُ فِي تَأْلِيفِهَا ، إِنَّمَا
تَسْكُنُهَا مُؤَلِّفُهَا مِنْ فَرَطٍ^(٢) الْحَيَاءِ ، وَهُوَ لِتَأْلِيفِهَا كَارِهٌِ ،
وَكِتَابٌ عَبَثٍ^(٣) الْوَلِيدِ ، فِيمَا يَنْصِلُ بِشِعْرِ الْبَحْثَرِيِّ ، وَكَانَ
سَبَبُ إِنْشَائِهِ : أَنَّ بَعْضَ الرُّؤَسَاءِ أَتَقَدَّ نُسْخَةً لِيُقَابَلَ لَهُ بِهَا ،
فَأَنْبَتَ مَا جَرَى مِنَ الْفَلَطِ ، لِيَعْرِضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ جُزْءٌ

(١) في الاصل : الكتبة

(٢) أى غلبة الحياء وزيادته .

(٣) أى العبث

وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ كُرَّاسَةً، وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِالرِّيَاسِ الْمُصْطَنَعِي
فِي شَرْحِ مَوَاضِعِ مِنَ الْحِمَاسَةِ الرِّيَاسِيَّةِ، عَمِلَ لِرَجُلٍ يُلقَّبُ
بِمُصْطَنَعَ الدَّوْلَةِ، وَيُخَاطَبُ بِالْإِمْرَةِ، وَأَسْمُهُ كُتَيْبُ بْنُ عَلِيٍّ،
وَيُسَمَّى أَيْبَا غَالِبٍ، أَتَقَدَّ نُسْخَةٌ مِنَ الْحِمَاسَةِ الرِّيَاسِيَّةِ،
وَسَأَلَ أَنْ يُخَرَّجَ عَلَى حَوَاشِيهَا شَيْئًا لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو رِيَّاسٍ،
يَمَّا يُحْتَاجُ إِلَى تَقْسِيرِهِ، فَخَشِيَ أَنْ تَضِيقَ ^(١) الْحَوَاشِي عَنْ
ذَلِكَ، فَصَنَعَ هَذَا الْكِتَابَ، وَجَمَعَ فِيهِ مَا سَمَحَ يَمَّا لَمْ يُفَسِّرْهُ
أَبُو رِيَّاسٍ، أَرْبَعُونَ كُرَّاسَةً، وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِشَرْفِ
السَّيْفِ، عَمِلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مُقِيمًا بِدِمَشْقَ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ
بِنَشْكِينِ الدُّزْبَرِيِّ ^(٢).

وَكَانَ السَّبَبُ فِي عَمَلِهِ : أَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُ إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ
بِالسَّلَامِ، وَيُخَبِّرُ ^(٣) النَّسَاطَةَ عَنْهُ، فَأَرَادَ جَزَاءَهُ عَلَى مَا فَعَلَ،
- جُزْءَانِ - وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِتَعْلِيقِ الْجَلِيسِ، يَمَّا يَتَّصِلُ
بِكِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الزُّجَاجِيِّ،

(١) في الأصل : يضيق (٢) له الدزبري بزاءين: اسم قلعة مدينة سابور
وإن كان ولا بد بالراء، فيكون الدزباري، قرية خارجة من نيسابور، على طريق
هراة ولم أعر على دزبر. معجم البلدان ج ٤، ص ١٥٧. أ.
(٣) أحيى المسألة: بالغ فيها وألف

الْمَعْرُوفِ بِالْجَمَلِ - جُزْءٌ - وَكِتَابُ إِسْعَافِ الصَّدِيقِ ، ثَلَاثَةُ
 أَجْزَاءٍ ، يَتَعَلَّقُ بِالْجَمَلِ أَيْضًا ، وَكِتَابُ قَامِيِ الْحَقِّ ، يَتَّصِلُ
 بِالْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ بِالسَّكَايِ ، الَّذِي أَلْفَهُ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ ،
 وَكِتَابُ الْحَقِيرِ النَّافِعِ ، مُخْتَصَرٌ فِي النَّحْوِ ، خَمْسُ كَرَارِيسَ ،
 وَكِتَابٌ يَتَّصِلُ بِهِ يُعْرَفُ بِالطَّلِّ الطَّاهِرِيِّ ، أَتَشَى لِرَجُلٍ يُعْرَفُ
 بِأَبِي طَاهِرٍ حَلِيٍّ - وَكِتَابُ الْمُخْتَصَرِ الْفَنَحِيِّ ، يَتَّصِلُ بِكِتَابِ
 مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ ، صَنَعَهُ لِرَجُلٍ يُسَمَّى أَبَا الْفَتْحِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
 ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، وَكَانَ أَبُو هَذَا الرَّجُلِ ، تَوَلَّى إِبْنَاتَ مَا أَلْفَهُ أَبُو
 الْعَلَاءِ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْكُتُبِ ، فَأَلْزَمَهُ بِذَلِكَ حُقُوقًا جَمَّةً ،
 وَأَيَادِي كَثِيرَةً ، وَكِتَابٌ فِي الرِّسَالِ الطُّوَالِ ، فِيهَا رِسَالَةٌ
 الْفُغْرَانِ ، كِتَابٌ مَمَيَّنُهُ خُطْبَ الْخَلِيلِ ، يَتَكَلَّمُ عَلَى أَلْسِنَتِهَا ،
 وَمَقْدَارُهُ عَشْرُ كَرَارِيسَ ، كِتَابٌ يُعْرَفُ بِخُطْبَةِ الْفَصِيحِ ،
 يَتَكَلَّمُ فِيهِ عَلَى أَبْوَابِ الْفَصِيحِ ، مَقْدَارُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ كُرَّاسَةً ،
 وَكِتَابٌ شَرَحَ فِيهِ مَا جَاءَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ مِنَ الْغَرِيبِ ،
 يُعْرَفُ بِتَفْسِيرِ خُطْبَةِ الْفَصِيحِ ، وَكِتَابٌ دُسِّلَ الرَّاوُزُ (١) ،

نَحْوُ ثَلَاثِينَ كُرَّاسَةً ، وَكِتَابُ رَاحَةِ الْزُّومِ ، وَيُشْرَحُ فِيهِ
مَا فِي كِتَابِ زُّومٍ مَا لَا يَلْزَمُ مِنَ الْغَرِيبِ ، نَحْوُ مِائَةٍ
كُرَّاسَةً ، وَكِتَابُ لَطِيفٍ يُعْرَفُ بِخُمَاسِيَةِ الرَّاحِ ، فِي ذِمِّ
الْخَمْرِ ، وَمَعْنَى هَذَا الْوَسْمِ ، أَنَّهُ يُبْنَى عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ،
فَذَكَرَ لِكُلِّ حَرْفٍ ثَمَنِينَ حَرَكَتُهُ خَمْسَ سَجَمَاتٍ
مَضْمُونَاتٍ ، وَخَمْسًا مَفْتُوحَاتٍ ، وَخَمْسًا مَكْسُورَاتٍ ، وَخَمْسًا
مَوْقُوفَاتٍ ، يَكُونُ مِقْدَارُهُ عَشَرَ كَرَارِيسَ ، وَكِتَابُ
الْمَوَاعِظِ أَلَسْتُ ، وَهُوَ لَطِيفٌ ، وَمَعْنَى هَذَا التَّلْقِيْبِ ، أَنَّ
الْفَصْلَ الْأَوَّلَ مِنْهُ فِي خِطَابِ رَجُلٍ ، وَالثَّانِي فِي خِطَابِ
اثْنَيْنِ ، وَالثَّلَاثُ فِي خِطَابِ جَمَاعَةٍ ، وَالرَّابِعُ فِي خِطَابِ
أَمْرَأَةٍ ، وَالْخَامِسُ فِي خِطَابِ أَمْرَأَتَيْنِ ، وَالسَّادِسُ فِي خِطَابِ
نِسْوَةٍ ، نَحْوُ خَمْسَ عَشْرَةَ كُرَّاسَةً ، كِتَابُ ضَوْءِ السَّقَطِ ،
تَفْسِيرٌ غَرِيبٌ سَقَطَ الزَّنْدُ ، مِقْدَارُهُ عِشْرُونَ كُرَّاسَةً ،
وَكِتَابُ الصَّاهِلِ ^(١) وَالشَّاحِجِ ^(٢) يَتَكَلَّمُ فِيهِ عَلَى لِسَانِ

(١) الصَّاهِلُ : صوت الفرس — قال الفرس صاهل

(٢) الشَّاحِجُ : صوت البئيل ، وحادر الوحش : فكل منهما شاحج

فَرَسٍ وَبَغْلٍ ، مِقْدَارُهُ أَرْبَعُونَ كُرْأَسَةً ، صَفْنُهُ لِأَبِي شُجَاعٍ
 فَاتِكٍ ، الْمُلَقَّبُ بِعَزِيزِ الدَّوْلَةِ ، وَالْإِلَى حَلَبَ مِنْ قِبَلِ الْبَصْرِيِّينَ ،
 وَكَانَ رُومِيًّا ، وَكِتَابُ مَنْارِ الْقَائِفِ ، فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ
 الَّذِي قَبْلَهُ فِيمَا جَاءَ فِيهِ مِنَ الْفُغْزِ وَالْغَرِيبِ ، عَشْرُ كُرَارِيسَ ،
 كِتَابُ دُعَاءِ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ ، وَكِتَابُ رِسَالَةٍ عَلَى لِسَانِ
 مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكِتَابُ بَعْضِ فَضَائِلِ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَكِتَابُ
 آدَبِ الْمُصْفُورِينَ ، وَكِتَابُ السَّجَمَاتِ الْعَشْرِ ، مَوْضُوعٌ
 عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، عَشْرُ سَجَمَاتٍ فِي الْمَوَاعِظِ ،
 كِتَابُ شَرْحِ كِتَابِ سَيِّدِيهِ ، أَلَمْ يَتِمَّ ، مِقْدَارُهُ خَمْسُونَ
 كُرْأَسَةً ، كِتَابٌ يَتَّصِلُ بِكِتَابِ الزَّجَاجِيِّ ، يُعْرَفُ بِعَوْنِ
 الْجَمَلِ ، عُجَلٌ أَيْضًا لِأَبِي الْقَنْعَرِ ، مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ أَبِي
 هَاشِمٍ أَلَمْذَكُورِ آفَا ، وَهُوَ آخِرُ ثَنِيءِ أَفْمَلَاهُ ، وَكِتَابٌ فِي
 النَّحْوِ يَتَّصِلُ بِالْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَضْدِيِّ ، وَلَقَبُهُ ظَوْبُ
 الْمَضْدِيِّ ، وَكِتَابُ دِيوَانِ الرِّسَائِلِ ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ .

الْأَوَّلُ رَسَائِلُ طَوَالٍ، تَجَرَّى بِجَرَى الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ،
مِثْلُ كِتَابِ رِسَالَةِ الْأَمَلِئِكَ، وَكِتَابِ الرِّسَالَةِ السَّنْدِيَّةِ،
جُزْءٍ، وَكِتَابِ رِسَالَةِ الْفُقَرَانِ، جُزْءٍ، وَكِتَابِ رِسَالَةِ
الْفَرَضِ، جُزْءٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَالثَّانِي: رَسَائِلُ دُونَ هَذِهِ فِي الطُّولِ، مِثْلُ كِتَابِ
رِسَالَةِ النَّمِيحِ^(١)، وَكِتَابِ رِسَالَةِ الْأَغْرِيضِ^(٢).

وَالثَّالِثُ كِتَابُ الرِّسَالَةِ الْقِصَارِ، كَنَحْوِ مَا تَجَرَّى بِهِ الْعَادَةُ
فِي الْمُسَكَّاتِ، فَيَقِيلُ إِنَّهُ أَرْبَعُونَ جُزْءًا، وَقِيلَ إِنَّهُ ثَمَانِيَةٌ
كُرَاسَةً، وَكِتَابُ خَادِمِ الرِّسَالَةِ، فِي تَقْسِيمِ مَا تَضَمَّنَتْهُ
هَذِهِ الرِّسَائِلُ، بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ التَّبَيُّنُ فِي الْأَدَبِ، كِتَابُ
نَظْمِ^(٣) السُّورِ، وَكِتَابُ عِظَاتِ السُّورِ، وَكِتَابُ الرَّاحِلَةِ،
ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ، فِي تَقْسِيمِ كِتَابِ لُزُومٍ مَا لَا يَلُزِمُ، وَكِتَابُ
فِي الْمَنْظُومِ، يُعْرَفُ بِكِتَابِ اسْتِغْفَرٍ وَاسْتِغْفَرِي، مِقْدَارُهُ
مِائَةٌ وَعِشْرُونَ كُرَاسَةً، فِيهِ نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ يَنْتِ،

(١) سهم من سهام المير (٢) الاغريض : الطلع وكل أبيض طرى

(٣) — في الاصل نظم

وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِالرِّسَالَةِ الْخُصِّيَّةِ ، وَكِتَابٌ دَسَائِلُ
 الْمُنُونَةِ ، وَهِيَ مَا كُتِبَتْ عَلَى السُّنَنِ قَوْمٍ ، وَكِتَابٌ
 مِنْقَالِ النَّظْمِ فِي الْعُرُوضِ ، جُزْءٌ ، وَكِتَابُ اللَّامِعِ
 الْعَزِيزِيِّ ، فِي تَفْسِيرِ شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ ، مُعْمَلٌ لِلْأَمِيرِ عَزِيزِ
 الدَّوْلَةِ ، وَغَرَسَهَا ابْنُ تَاجِ الْأَمْرَاءِ ، أَبِي الدَّوَامِ ، ثَابِتُ
 ابْنِ نَمَالٍ ، بَنِي صَالِحٍ ، بَنِي مُرْدَاسٍ ، بَنِي إِدْرِيسَ ، بَنِي
 نَصْرِ ، بَنِي مُهَيْدٍ ، بَنِي شَدَّادٍ ، بَنِي عَبْدِ قَيْسٍ ، بَنِي رَيْعَةَ
 ابْنِ كَنْبٍ ، بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، بَنِي أَبِي بَكْرٍ ، بَنِي كِلَابٍ ،
 ابْنِي رَيْعَةَ ، بَنِي عَامِرٍ ، بَنِي صَعْصَعَةَ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا
 اللَّامِعُ ^(١) الْعَزِيزِيُّ ، مِقْدَارُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ كُرَّاسَةً .

هَذَا مَا وَجَدْنَاهُ وَأَثْبَتْنَاهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ
 أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالُوا : وَلَهُ بَعْضُ كُتُبٍ فِي الْعُرُوضِ وَالشُّعْرِ ،
 بَدَأَهَا وَلَمْ تَقِمَّ ، أَوْ تَمَّتْ وَشَدَّ عَنَّا أَنْسَاؤُهَا

(١) الصواب مجزأ ذكره الصفي . وهذا العنوان موجود أيضاً على نسخة

الكتاب التي في لندرة

وَمِنْ شَرِّهِ الدَّالُّ عَلَى سُوءِ عَقِيدَتِهِ مِنْ لُزُومِ
مَا لَا يَلْزَمُ :

أَلَا فَانْعَمُوا وَأَحْذَرُوا فِي الْخَبَا
فِي مَلَكِي ^(١) يُسَمَّى ذَوَالِ النَّمِ
أَنَوْتُكُمْ بِأَقْوَالِهِمْ ^(٢) وَالْخَسَا
مِ يَسُدُّ ^(٣) بِهِ ذَائِعُ مَا زَعَمَ
تَلَوْا بِإِطْلَا وَجَلَوْا صَارِمًا
وَقَالُوا صَدَقْنَا فَقُلْنَا نَعَمْ
زَخَارِفُ مَا ثَبَّتَتْ فِي الْقُلُوبِ
مَعِيَ عَلَيْكُمْ بَيْنَ النَّمِ ^(٤)

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :
فَقَدْ طَالَ الْعَنَاءُ فَكَمْ نُعَانِي
سُطُورًا عَادَ كَاتِبُهَا بِطَمْسٍ

(١) في طبعة مصر « ملأ يسمى مزيل النعم »

(٢) في طبعة مصر « بأقوالهم » . ويشد

(٣) طبعة مصر « قلم »

(٤) المم اسم فاعل أسفه المسمى

دَعَا مُوسَى وَزَالَ وَقَامَ عِيسَى
 وَجَاءَ مُحَمَّدٌ بِصَلَاةٍ تَحْمَسُ
 وَقِيلَ يَجِيءُ دِينٌ غَيْرُ هَذَا
 فَأَوْدَى ^(١) النَّاسُ يَنْ غَدٍ وَأَمْسِ
 إِذَا قُلْتُ الْمُحَالَ رَفَعْتُ صَوْتِي
 وَإِنْ قُلْتُ الْيَقِينَ أَطَلْتُ هَمْسِي ^(٢)
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :
 وَجَدْتُ الشَّرْعَ تُخْلِقُهُ ^(٣) الْأَيَّالِي
 كَمَا خَلَقَ الرِّدَاءُ الشَّرْعِي ^(٤)
 هِيَ الْعَادَاتُ يَجْرِي الشَّيْخُ مِنْهَا
 عَلَى شَيْمٍ نَعُودَهَا الْعَمِي ^(٥)
 وَأَشْوَى ^(٥) أَلْحَقَ رَامٍ مَغْرِبِي
 وَلَمْ يُرْزَقْهُ آخِرُ مَغْرِبِي

(١) أودى: أى هلك ثم من قال إن ديناً يجيئ غير هذا ؟ اه الراجع

(٢) الممس : الموت الخفى

(٣) أخلقه : أبلاه

(٤) الشرعي : ضرب من البرود

(٥) أشوى سمى فأشوى : إذا لم يصب مرماه

فَذَا عُمَرُ يَقُولُ وَذَا سِوَاهُ
سِكَلَا الرَّجُلَيْنِ فِي الدَّعْوَى غِي
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :

إِذَا مَا ذَكَّرْنَا آدَمًا وَفِعَالَهُ
وَتَزْوِجَهُ بِنْتِهِ لِابْنَيْهِ فِي الْخُلَا
عَلِمْنَا بِأَنَّ الْخُلُقَ مِنْ أَصْلِ ذَنِيَّةٍ
وَأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ عُنْصُرِ الزَّنَا
وَقَالَ فِي رِسَالَةِ النُّفَرَانِ ، وَلَمَّا أَجَلَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
أَهْلَ الذَّمِّ عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْجَالِينِ ،
فِيُقَالُ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ ، يُعْرَفُ بِسَيِّرِ بْنِ أَذْكَنَ ،
قَالَ فِي ذَلِكَ :

يَصُولُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا بِدِرَّةٍ ^(١)
رُوِيَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَرْءَ يَطْفُو ^(٢) وَيَرْسُبُ ^(٣)

(١) الدرّة : السوط الصغير

(٢) أي يلو وجه الماء ، يريد أن لا يقاء لانساعلى حال ، فالكلام محموز. اهـ بعد الخالق ،

(٣) يسترى القاع

مَكَانَكَ لَا تَتَّبِعْ حُمُولَةَ مَا قِطْعٍ^(١)
 لِتَشْبَعَ أَنْ أُرَادَ شَيْءٌ مُجِيبٌ
 فَلَوْ كَانَ مُوسَى صَادِقًا مَا ظَهَرَ ثُمَّ
 عَلَيْنَا وَلَكِنْ دَوْلَةٌ ثُمَّ تَذَهَبُ
 وَنَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ إِلَى الْبَيِّنِ^(٢) فَاعْرِفُوا
 لَنَارُتَبَّةَ الْبَادِي الَّذِي هُوَ أَكْذَبُ
 مَشَيْتُمْ عَلَى آثَارِنَا فِي طَرِيقِنَا
 وَبُغِيْتُمْ فِي أَنْ تَسُودُوا وَتُرْهَبُوا
 وَهَذَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ شِعْرُهُ ، قَدْ نَحَلَهُ هَذَا الْيَهُودِيُّ ،
 أَوْ أَنَّ إِرَادَهُ لِيَنْلِ هَذَا ، وَأَسْتَلْذَذَهُ بِهِ ، مِنْ أَمَارَاتِ سُوءِ
 عَقِيدَتِهِ ، وَقُبْحِ مَذْهَبِهِ ،
 وَمِنْ أَشْعَارِهِ الدَّالَّةِ عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِ ، قَوْلُهُ فِي لُزُومِ
 مَا لَا يَلْزَمُ أَيْضًا :

(١) للافظ : مولى المولى : أى الخفير وهو البعد لبعد متق وتحت أن لا تنها في تأويل

مصدر موصول للفعل تتبع - المراجع

(٢) المين : الكذب

وَمَهِنَاتِ الْبَرِيَّةِ فِي ضَلَالٍ^(١)
 وَقَدْ نَظَرَ اللَّيِّبُ لِمَا أَفْتَرَاهَا
 تَقَدَّمَ صَاحِبُ النُّورَةِ مُوسَى
 وَأَوْفَعَ فِي الْخُسَارِ مَنِ أَفْتَرَاهَا^(٢)
 فَقَالَ رِجَالُهُ وَخَى أَنَاهُ
 وَقَالَ النَّاطِرُونَ بَلِ أَفْتَرَاهَا
 وَمَا حَجَّتْ إِلَى أَحْبَابٍ يَنْتِ ؟
 كَثُورُ الْخَمْرِ تَشْرَبُ فِي ذُرَاهَا
 إِذَا رَجَعَ الْحَلِيمُ إِلَى حِجَاهُ
 نَهَاوْنَ بِالْمَذَاهِبِ وَأَزْدَرَاهَا
 وَلَهُ أَيْضًا :

خُذِ الْمِرَاةَ وَاسْتَخْبِرِي نُجُومًا
 تَعْرِفُ بِمَطْعَمِ الْأَرَى^(٣) الْمَشُورِ^(٤)

(١) يقول في الأصل : ان الايات غيب موجودة في طبعة مصر ، وموخطأ ، لانها موجودة في الفروميات ضمن قصيدة طويلة ج ٢ : ٣٥١ طبع مصر سنة ١٣١٥ من الفروميات
 (٢) في الفروميات كما معنا بالفاء ورأى أنه افتراها والأصل افتراها وهو التلثم الوقوع
 في الحمار اه عبد الحائق (٣) الأرى : الأصل (٤) أى المجنى ، تقول : اشتار السل : جناه

تَدُلُّ عَلَى أَلَمَاتٍ بِلَا أَرْزِيَابٍ
وَلَكِنْ لَا تَدُلُّ عَلَى الْقُشُورِ^(١)

وَمِنْهَا أَيْضًا :

هَفَّتِ الْحَنِيفَةُ^(٢) وَالنَّصَارَى مَا أَهْتَدَوْا
وَيَهُودُ حَارَتِ وَالْمَجُوسُ مُضَلَّلَةٌ
إِثْنَانِ أَهْلُ الْأَرْضِ ذُو عَقْلٍ بِلَا
دِينٍ وَآخَرُ دِينٍ لَا عَقْلَ لَهُ

وَمِنْهَا أَيْضًا :

إِنَّ الشَّرَائِعَ أَلَقْتَ يَمِينَنَا إِحْنَا^(٣)
وَأَوْرَثْنَا أَفَايِنَ الْعَدَاوَاتِ
وَمَا أُبِيحَتْ نِسَاءُ الرُّومِ عَنْ عَرْضٍ
لِلْعَرَبِ إِلَّا بِأَحْكَامِ النُّبُوتِ

وَمِنْهَا أَيْضًا :

تَنَافُسُ مَا لَنَا إِلَّا السُّكُوتُ لَهُ
وَأَنْ نَعُوذَ بِمَوْلَانَا مِنَ النَّارِ

(١) البعث والخروج من القبور لم يوجد الا هذان البيتان في التروميات ويريد أن يقول انك اذا استخبرت الزمن ، رأيتك تقم منه ، أن كل موجود يقى ، وماله المنون ، المخلوق وغيره ، ولكنه لا يدلنا على البعث . « عبد الحلقى »
(٢) الحنيفة : دين الاسلام والتوحيد ، ومنه قوله تعالى « ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا : ولم يك من المشركين » « عبد الحلقى »
(٣) جمع لحنه : وهي الداوة والبنفا والاختاد

يَدٌ بِخَمْسٍ مِائِينَ عَسَجِدٍ^(١) قُدِّيتْ

مَا بِالْهَذَا^(٢) قُطِعَتْ فِي رُبْعِ دِينَارٍ؟

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : كَانَ الْمُرِّيُّ حِمَارًا ، لَا يَفْقَهُ شَيْئًا ،

وَالْأَمْرُادُ بِهَذَا يَتَنَبَّهٌ ، لَوْ كَانَتْ الْيَدُ لَا تُقَطَّعُ إِلَّا فِي

سَرِقَةٍ خَمْسِيَّةٍ دِينَارٍ ، لَكُنْ سَرِقَةٌ مَا دُونَهَا ، طَمَعًا فِي

النَّجَاةِ ، وَلَوْ كَانَتْ الْيَدُ تُقَدَّى بِرُبْعِ دِينَارٍ ، لَكُنْ مَنْ

يَقْطَعُهَا ، وَيُؤَدِّي رُبْعَ دِينَارٍ دِيَّةً عَنْهَا ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ

الضَّلَالِ . وَمِنْهَا أَيْضًا :

ضَحِكْنَا وَكَانَ الضَّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً

وَحَقٌّ لِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَسْكُوا

نَحَطْمُنَا الْآيَّامَ حَتَّى كَانُنَا

زُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ^(٣) لَنَا سَبْكُ

(١) المسجد : الذهب . مقدار دية اليد على من أظلمها

(٢) استقام إنكارى متضمن معنى التمتع . وأذكر من رد عليه وأباز له

الحكمة قال :

من الأمانة أغلاما وأرخصها ذل الحياة فانهم حكمة الباري

(٣) يفيد هذا بظاهره عدم البعث والفتور كما يزعم

وَمَا يَدُلُّ عَلَى كُفْرِهِ تَصْرِيحًا قَوْلُهُ:

عُقُولٌ تَسْتَخِفُّ بِهَا سَطُورٌ ^(١)

وَلَا يَذَرِي أَلْفَى لِمَنِ التُّبُورُ ^(٢) ؟

كِتَابُ مُحَمَّدٍ وَكِتَابُ مُوسَى

وَأَنْجِيلُ ابْنِ مَرْيَمَ وَالزُّبُورُ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :

مَرْفُؤُ الزَّمَانِ مُفَرَّقُ الْإِلَاقِينَ

فَأَخْضَكُمُ إِلَهِي بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنِي

أَنْهَيْتَ عَنْ قَتْلِ النُّفُوسِ تَعَمُّدًا

وَبَعَثْتَ أَنْتَ لِقَتْلِهَا مَلَكَائِينَ ؟

وَزَعَمْتَ أَنَّ لَهَا مَعَادًا ثَانِيًا

مَا كَانَ أَغْنَاهَا عَنِ الْحَالِائِينَ ۝

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :

إِذَا كَانَ لَا يَجْعَلِي بِرِزْقِكَ عَاقِلٌ

وَرَزُقُ بَحْتُونًا وَرَزُقُ أَحَقَّ

(١) في الأصل : « البيان غير موجود في طبع مصر » وهو خطأ، لها فيها ج ١ : ٢٦٢

(٢) التُّبُور : الملاك — أي لا يذري من الملاك ؟

فَلَا ذَنْبَ يَا رَبَّ السَّمَاءِ عَلَى أَمْرِي
رَأَى مِنْكَ مَالًا يَشْتَهِي قَزَندَقًا ^(١)
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :

فِي سَكْلٍ أَمْرِكَ تَقْلِيدٌ ^(٢) تَدِينُ بِهِ
حَتَّى مَقَالِكَ رَبِّي وَاحِدٌ أَحَدٌ
وَقَدْ أَمَرْنَا بِفِكْرِ فِي بَدَائِهِ
فَإِنْ تَفَكَّرَ فِيهِ ^(٣) مَعَشَرٌ لَحْدُوا
لَوْلَا التَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا لَمَا وُضِعَتْ
كُتُبُ التَّنَاطُرِ لَا الْمَغْنَى ^(٤) وَلَا الْعَمْدُ ^(٥)
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :

قُلْتُمْ لَنَا خَالِقٌ قَدِيمٌ
صَدَقْتُمْ هَكَذَا تَقُولُ

(١) الزندقة : فساد في العقيدة ، والزندقي : الذي يعطى الكفر ويظهر الاسلام

(٢) أى محاكاة فترك من غير دليل يقوم عندك على ما تفعله

(٣) أى في كنهه وذاته . وذلك ما نهى عنه

(٤) اسم كتاب

(٥) اسم كتاب لعبد الجبار القاضي من رؤساء المنزلة

زَعَمْتُمُوهُ بِلَا زَمَانٍ
 وَلَا مَكَانٍ أَلَا فَقُولُوا ^(١)
 هَذَا كَلَامٌ لَهُ خَيْرٌ ^(٢)
 مَعْنَاهُ لَيْسَتْ لَنَا عُقُولُ
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :
 دِينَ وَكُفْرًا وَأَنْبَاءَ تُقَالُ وَقُرْ
 فَإِنَّ يَنْصُرُ ^(٣) وَتَوَرَّاهُ ^(٤) وَإِنْجِيلُ
 فِي كُلِّ جِيلٍ أَبَاطِيلُ مُلَفَّقَةٌ
 فَهَلْ تَقَرَّدَ يَوْمًا بِالْهَدَى جِيلُ؟
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :
 أَلْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ أَصْبَحَتْ فِي جُلُجٍ ^(٥)
 مُكَابِدًا مِنْ مُهْمٍ الْأَهْرِ قَامُوسًا ^(٦)
 قَالَتْ مَعَاشِرُ لَمْ يَبْعَثْ إِلَّا هَكُمُ
 إِلَى الْبَرِّيَّةِ عَيْسَاهَا وَلَا مُوسَا

(١) في الاصل سمعوا (٢) أى متى خلق مستور

(٣) المنصور عليه : الدين (٤) الهبة : منظم البحر

(٥) القاموس : البحر والقواميس : الدوامى

وَلِيْنَا جَعَلُوا الرَّحْمَنَ مَأْكَلَةً
 وَصَبَرُوا دِينَهُمُ لِلْمَلِكِ نَاهُوسًا ^(١)
 وَلَوْ قَدَرْتُ لَعَاتَبْتُ الَّذِينَ بَغَوْا
 حَتَّى يَعُودَ حَلِيفُ النَّبِيِّ ^(٢) مَغْمُوسًا
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :

وَلَا تَحْسَبْ مَقَالَ الرُّسُلِ حَقًّا
 وَلَكِنْ قَوْلُ زُورٍ سَطَّرُوهُ
 وَكَانَ النَّاسُ فِي عَيْشٍ رَغِيدٍ
 بَجَاءُوا بِالْبَحَالِ ^(٣) فَكَدَّرُوهُ
 قَالَ الدُّوْلَفُ : تَقَلَّتْ هَذَا كُلُّهُ مِنْ تَارِيخِ غُرَسِ النُّعْمَةِ
 مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ ، بِنِ الْمُحْسَنِ الصَّائِي ، وَحَدَّثُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى
 مَا أَلْهَمَ مِنْ صِحَّةِ الدِّينِ ، وَصَلَاحِ الْيَقِينِ ، وَأَسْتَعَذْتُ بِهِ مِنْ
 اسْتِيلَاءِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْعُقُولِ .

(١) التاموس : الشريعة . بونايتها نومس (٢) ألقى : تقيض الرشد : والدوس :

الامر الشديد القاس في الشدة ، والحليف الملازم والمراق

(٣) الحال بالكسر : المكر . وقد يطلق على الله تعالى باعتبار غاية مناه كالكفر . في

قوله تعالى « ومكروا ومكر الله » وفي قوله تعالى « وهو شديد الحال »

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ فَلَكَ الْمَعَانِي ، أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْجَاهِلِ
يَعُدُّ الْمَوْتَ ظُلْمًا مِنَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَسْتَقْبِحُهُ ، بِمَا
فِيهِ مِنَ النِّعَةِ ، وَالْحِكْمَةِ وَالرَّاحَةِ وَالْمَصْلَحَةِ ، وَقَدْ قَالَ
أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَعْرِيُّ مَعَ تَحْدِثِهِ ^(١) وَدَعْوَاهُ
الطَّوِيلَةَ الْعَرِيضَةَ ، وَشُهْرَةَ نَفْسِهِ بِالْحِكْمَةِ ، وَمُظَاهَرَتِهِ :

وَسَيِّئَتَ عَنْ قَتْلِ النُّفُوسِ تَعَمُّدًا

وَبَعَثْتَ أَنْتَ لِقَتْلِهَا مَلَكَينِ

وَزَعَمْتَ أَنَّ لَنَا مَعَادًا ^(٢) ثَانِيًا

مَا كَانَ أَغْنَاهَا عَنِ الْخَالَيْنِ ۝

وَهَذَا كَلَامٌ مَجْنُونٍ مَعْنَوِي ، يَعْتَقِدُ أَنَّ الْقَتْلَ كَالْمَوْتِ
وَالْمَوْتَ كَالْقَتْلِ ، فَلَيْتَ هَذَا الْجَاهِلَ لِمَا حُرِّمَ الشَّرْعُ ^(٣)
وَبَرَّدَهُ ، وَالْحَقُّ وَحَلَاوَتُهُ ، وَالْهُدَى وَثَوْرُهُ ، وَالْيَتِيمَ
وَرَأَحَتَهُ ، لَمْ يَدَّجِ مَا هُوَ بَرِيءٌ مِنْهُ ، بَعِيدٌ عَنْهُ ،
وَلَمْ يَقُلْ :

(١) تَحْدِثُ : أَظْهَرَ الْحَقَّ ، أَوْ ادَّعَى بِأَكْثَرِ مَا عِنْدَهُ

(٢) مَعَادٌ مِثْلِي ، مَتَاهُ الدُّودُ : أَيِ الْحَيَاةِ الْآخَرَى

(٣) الْمُرَادُ يَرِدُهُ : إِتْلَاجُ الْعُدُورِ وَالْإِطْشَانِ بِهِ : عَلَى الْمَجَازِ : كَذَلِكَ حَلَاوَةُ الْحَقِّ ،

وَتَوَرُّ الْهُدَى ، وَرَأَاةُ الْيَتِيمِ .

غَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ فَالْتَقَيْ
لِتَعْلَمَ أَنْبَاءَ الْعُقُولِ الْمُصْحَاحِ
حَتَّى سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَبَا نَصْرِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، دَاعِي^(١)
الدُّعَاةِ بِمِصْرَ ، فَقَالَ لَهُ : أَنَا ذَلِكَ الْمَرِيضُ رَأْيَا وَعَقْلاً ،
وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُسْتَشْفِئاً^(٢) ، فَاشْفِنِي ، وَجَرَتْ بَيْنَهُمَا مَكَاتِبَاتٌ
كَثِيرَةٌ ، أَمَرَ فِي آخِرِهَا بِإِحْضَارِهِ حَلَبَ ، وَوَعَدَهُ عَلَى
الْإِسْلَامِ خَبِيراً مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو الْعَلَاءِ أَنَّهُ
يُحْمَلُ لِلْقَتْلِ أَوْ الْإِسْلَامِ ، سَمَّ قَسَهُ وَمَاتَ ، وَلَيْتَهُ لَمَّا
أَدْعَى الْعَقْلَ خَرَسَ^(٣) ، وَلَمْ يَقُلْ مِنْهُ هَذِهِ التُّرَاهُتُ^(٤)
الَّتِي يُحْلِدُ^(٥) . إِنَّهَا مَنْ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ تَعَالَى فِيهِ .
قَالَ الْمُؤَلِّفُ : لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ ، أَشْهَيْتُ
أَنْ أَقِفَ عَلَى صُورَةِ مَا دَارَ بَيْنَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى ظَفِرْتُ

(١) ملاحظة : داعي الدعاة بمصر — لما قف في التاريخ على وظيفة ومادية داعي الدعاة بمصر ، وقد راجعت صبح الاعشى ، فلفت أن داعي الدعاة بمصر ، كان في عهد الفاطميين لمعزلة ، وكان يحمل به الحاكم ، ويقدمه ويركب معه في الحفلات الرسمية — فيصح الاستعراء والبحث عن حقيقته . « ع »

(٢) أي طالباً الشفاء (٣) بابه طرب

(٤) أي الأباطيل

(٥) أخذ إلى قلائد : ركن اليه : ومنه قوله تعالى « ولكنه أخذ إلى الارض » .

بِجَلَدٍ لَطِيفٍ ، وَفِيهِ عِدَّةُ رَسَائِلَ مِنْ أَبِي نَصْرِ ، هِبَةُ اللَّهِ
 ابْنِ مُوسَى ، بْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، إِلَى الْمَعْرِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى ،
 أَتَقَطَّعُ الْخُطَابُ بَيْنَهُمَا عَلَى السَّائِكَةِ ^(١) ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِيهَا
 مَا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْهَبَارِيَّةِ ، مِنْ سَمِّ الْمَعْرِيِّ
 قَسَهُ . وَتَقْلَاهَا عَلَى الْوَجْهِ بِعُلُولٍ ، فَلَخَّصْتُ مِنْهَا الْفَرْصَ ،
 دُونَ تَقَاصُحِ ^(٢) الْمَعْرِيِّ وَتَشْدُقِهِ ^(٣)

- ١ -

« كَتَبَ ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ إِلَيْهِ » :

الْشَيْخُ - أَحْسَنَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - الْنَاطِقُ بِلِسَانِ الْفَضْلِ
 وَالْأَدَبِ ، الَّذِي تَرَكَ مِنْ عَدَاهُ صَامِتًا ، مَشْهُودٌ لَهُ بِهَذِهِ
 الْفَضِيلَةِ ، مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ ، غَيْرَ أَنَّ الْأَدَبَ
 الَّذِي هُوَ جَالِينُوسُ ^(٤) طِبِّهِ ، وَعِنْدَهُ مِفْتَاحُ غَيْبِهِ ، لَيْسَ بِمَا

(١) المساكنة : مقابلة من الكوت ، أى انتهت المسألة بسكوت كل بعد المكتابات الى
 تبودل بينهما (٢) التناصح : تكلف الفعاحة والتعمل في الكتابة
 (٣) تشدق الرجل : لوى شدة التفتيح

(٤) طبيب ، وفيلسوف يوناني شهير ، وقد نوه ببراعته في الطب أبو الطيب ، المتي إذ يقول :
 يموت راعى الضأن في جهله ميتة جالينوس في طبه
 وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سريره .

مُفِيدُهُ كَبِيرٌ فَائِدَةٍ ، فِي مَعَاشِهِ أَوْ مَعَادِهِ ، سِوَى الَّذِي كَرِهَ
السَّائِرِ بِهِ الرَّكْبَانُ ، بِمَا هُوَ إِذَا تَسَامَعَ الَّذِي كُورُهُ ، عَلِمَ
أَنَّهُ لَهُ بِمَكَانَةِ الْجَمَالِ وَالزَّيْنَةِ ، مَا دَامَ حَيًّا ، فَإِذَا رَمَتْ بِهِ
يَدُ الْمُنُونِ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا ، فَلَا يَحْسُنُ ذِكْرُهُ
يَنْفَعُ ، وَلَا يَبْقِيهِ يَسْتَضِرُّ ، وَإِذَا كَانَتْ الصُّورَةُ هَذِهِ ،
كَانَ مُسْتَحِيلًا مِنْهُ ، - أَيْدِي اللَّهِ - مَعَ وَفُورِ عَقْلِهِ ، أَنْ جَعَلَ
مَوَادَّهُ كُلَّهَا مُنْصَبَةً إِلَى إِحْكَامِ ^(١) اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَالتَّقَرُّ ^(٢)
فِيهَا ، وَاسْتِيفَاءِ أَقْسَامِ الْفَاطِلِ وَمَعَانِيهَا ، وَوَقَرِ هُمُرِهِ عَلَى
مَا لَا نَتِيجَةُ لَهُ مِنْهَا ، وَرَكَ قَسَهُ الْمُتَوَقِّدَةَ ، نَارُ ذَكَائِهَا
خُلُوعًا ^(٣) مِنَ النَّظَرِ فِي شَأْنِ مَعَادِهِ ، وَأَنْ يَخْتَارَ ^(٤) مِنْ عَمَلِهِ مَا لَا
يَنْفَعُ ، فَيَمْكُثَ إِذَا ذَهَبَ الزُّبْدُ جُفَاءً ^(٥) مِنْ غَيْرِهِ ، فَإِذَا
هُوَ - حَرَسَهُ اللَّهُ - بِتَقْتَضِي هَذَا الْحُكْمِ ، مُرْتَوٍّ مِنْ عَذَابِ

(١) يقال : أحكم الشيء ، أجاده وأتمنه

(٢) هو استعلاء الأمر وبلوغ الناية منه

(٣) الخلو بالكسر : الخالي والخالية للذكر والمؤنث

(٤) في الأصل - يمتاز

(٥) الجفاء بالفهم : ما قلة السيل إذا ري به ، قال ابن السكيت : وذهب الزبد جفاء .

أي مدفوعاً عن مائه .

مَشْرَبٍ هَذَا الْعِلْمُ ، وَلِئِنَّمَا لَيْسَ يَبُوحُ بِهِ ، لِيَضْرِبَ مِنْ
ضُرُوبِ السِّيَاسَةِ ، وَالْأَدْلِيلُ عَلَى كَوْنِهِ نَاطِرًا لِمَعَادِهِ ، سُلُوكُهُ
سَبِيلَ الْغَيْثِ وَالزَّهْدِ ، وَعُدُولُهُ عَنِ الْمَلَاذِ ، مِنَ الْمَأْكُولِ
وَالْمَشْرُوبِ وَالْمَلْبُوسِ ، وَتَعَفُّفُهُ عَنِ أَنْ يَجْعَلَ جُوفَهُ لِلْحَيَوَانِ
مَذْفَنًا ، أَوْ أَنْ يَذُوقَ مِنْ دَرَّهَا لَبَنًا ، أَوْ يَسْتَظْمِرَ مِنْ
أَسْتَبَدَّتْ عَلَيْهِ فِي حَرَّتِهِ وَإِنْشَائِهِ ، وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ مَنْ يَتَقَدَّرُ
أَنَّهُ إِذَا آلَمَهَا جُوزَى بِأَلَمِهَا ، وَهَذَا غَايَةُ فِي الزُّهْدِ .
وَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ ، وَسَمِعْتُ دَاعِيَةَ الْبَيْتِ الَّذِي يُدْرَى
إِلَيْهِ ، وَهُوَ :

غَدَوْتُ مَرِيضَ الدِّينِ وَالْعَقْلِ فَالْقَنِي
لَتَعْلَمَ أَنْبَاءُ الْأُمُورِ الصَّحَاحِ
شَدَدْتُ إِلَيْهِ رَاحِلَةَ الْعَلِيلِ فِي دِينِهِ وَعَقْلِهِ ، إِلَى الصَّحِيحِ
الَّذِي يُنَبِّئُنِي أَنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَاحِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مُلَابٍ
لِدَعْوَتِهِ ، مُعْتَرِفٍ بِخَبَرَتِهِ ، وَهُوَ حَقِيقٌ إِلَّا يُوْطِئُنِي

ملاحظة : أرى المؤلف في بعض الأحيان ، يتبع أخباره عن أبي العلاء بأنماط من
السياط ، فيقول مجنون ، مجنون ، أبله ، متوه ، إلى قوله حار . وإن اعتدنا للؤف ،
لأن حبة الدين وتصبه لديه ، قد خرجا به عن حد اللؤف في اليوم ، فقد كان في وسعه
أن يلجأ إلى قول غير هذا ، كما صنع داعي الفتاة ابن عمران . وأن لي رأياً أبدياً ، فإن الحال
لقد كان عليها أبو العلاء من مرض ، وعوى ، وضيق عيش ، قد استولت عليه فلم يترن قوله
في دينه وعقيدته ، ورأى أن كثيراً من زرومياته ، متحول ومتحول عليه . « عبد الحاق »

الْعَشَوَاءُ^(١) فَيَسْلُكُ بِي فِي الْمَجَاهِلِ ، وَلَا يَعْتَمِدُ فِيهَا يُورِدُهُ
تَلْبِيسَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ .

وَأَوَّلُ سُؤَالِي عَنْ أَمْرِ خَفِيفٍ ، فَإِنْ اسْتَنْشَقْتُ نَسِيمَ^(٢)
الصَّبَا ، سَقْتُ السُّؤَالَ إِلَى الْمَهْمِ : أَسْأَلُهُ عَنِ الْعِلَاقَةِ فِي تَحْرِيرِهِ
عَلَى نَفْسِهِ اللَّحْمَ وَاللَّبْنَ ، وَكُلَّ مَا يَصْدُرُ إِلَى الوجودِ مِنْ
مَنَافِعِ الْحَيَوَانِ ، فَأَتَوَّلُ :

أَلَيْسَ النَّبَاتُ مَوْضُوعًا لِلْحَيَوَانِ بِمِثَارٍ^(٣) مِنْهُ ؟ وَيَوْجُودُهُ
وَجُودُهُ ، وَبِقُوَّةٍ فِي الْحَيَوَانِ حَسَّاسَةٌ اسْتَوَلَى عَلَى الْإِنْتِفَاعِ
بِالنَّبَاتِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْحَيَوَانُ ، لَكَانَ مَوْضُوعُ النَّبَاتِ
بَاطِلًا لَا مَعْنَى لَهُ ، وَعَلَى هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ، فَإِنَّ الْقُوَّةَ الْإِنْسَانِيَّةَ
مُسْتَوَلِيَّةٌ عَلَى الْحَيَوَانِ ، اسْتِغْلَاةٌ الْحَيَوَانِ عَلَى النَّبَاتِ ،
لِجَحَانِهَا عَلَيْهِ بِاللُّطْفِ وَالْعَقْلِ ، فَهِيَ مُسَخَّرَةٌ لَهُ عَلَى أَنْوَاعٍ
مِنَ التَّسْخِيرِ ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ ، لَكَانَ مَوْضُوعُ الْحَيَوَانِ بَاطِلًا ،

(١) أى يميل العشواء وطائى : العشواء : الناقة التى لا تبصر ليلا — يقال هو يخبط

خبط عشواء الليل : أى يمتدح متسقا على غير هدى ، وفى طريق غير معبد .

(٢) نسيم الصبا أى ريح الشمال — وذلك كناية عن الارتياح

(٣) فى الأصل يمتاز منه

فَتَجَانِي^(١) الشَّيْخَ - وَقَعَهُ اللَّهُ - عَنِ الْإِنْتِفَاعِ بِمَا هُوَ
مَوْضُوعٌ لَهُ ، مَخْلُوقٌ لِأَجْلِهِ ، إِبْطَالُ لِرَكِيبِ^(٢) الْخَلْقَةِ ،
ثُمَّ امْتِنَاعُهُ عَنِ أَكْلِ الْحَيَوَانِ ، لَيْسَ يَخْلُو الْقَعْدُ بِهِ مِنْ
أَحَدِ أَمْرَيْنِ ، الْأَوَّلُ^(٣) : إِمَّا أَنَّهُ تَأْخُذُهُ رَأْفَةٌ بِهَا ، فَلَا يَرَى
تَنَاوُلَهَا بِالْمَكْرُورِ ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ أَرَأَفَ بِهَا
مِنْ خَالِقِهَا ، فَإِذَا ادَّعَى أَنْ تَحْلِيهَا وَتَحْرِيمَهَا ، إِنَّمَا كَانَ مِنْ
بَعْضِ الْبَشَرِ ، يَعْنِي بِهِ أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُبَيِّحْ
إِرَاقَةَ دَمِ حَيَوَانٍ وَأَكْلَهُ ، كَانَ الدَّلِيلُ عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِهِ ،
وُقُوعَ الْمُشَاهَدَةِ لِحَنْسِ السَّبَاعِ^(٤) وَجَوَارِحِ^(٥) الطَّيْرِ ، الَّتِي
خَلَقَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى صِيفَةٍ لَا تَصَاحُ إِلَّا لِنَتَشْرِ^(٦)
الْحُومِ وَفَسَخِهَا ، وَتَمْرِيقِ الْحَيَوَانَاتِ وَأَكْلِهَا . وَإِذَا كَانَ
هَذَا الشَّكْلُ قَائِمٌ أَلْبَنِ فِي الْفِطْرَةِ ، كَانَ جِنْسُ الْبَشَرِ

(١) تجاني الخ أي تباعده وتركه — قال الله تعالى « تجاني جنوهم عن المعاج »

(٢) أي النظام الذي استدعى الملة والطول والخفة : المراد بها المخلوقات

(٣) يحتل أن يكون قد سقط من الاصل قوله : الاول وهو الراجح بدليل قوله فيها
بعد « والثاني » ويحتل ألا يكون هناك سقط ويتبين عليه أن يقول بدل قوله « الثاني »
ولما أنه يرى سفك الخ وهذا مرجوح ، اذ لا دليل عليه . اهـ

(٤) جمع سبيع : وهو الحيوان للقتل . أسدا كان أم نمرأ أم ذئباً الخ

(٥) الجوارح من الطير : ما يأكل الحوم ، وتسمى سباع الطير

(٦) تنش الحوم ونحوه : جذبه قرصاً . وتنش التوكة بالنقاش : استخرجها به

وَسِيعَ الْمَذْرِ فِي أَشْكَلِ الْأَحْزَامِ ، وَكَانَ مَنْ أَصْلَ^(١) هُمْ
فَإِنَّكَ مُحِقًّا .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ يَرَى سَفْكَ دِمَاءِ الْحَيَوَانِ خَارِجًا عَنْ أَوْضَاعِ
الْحِكْمَةِ ، وَذَلِكَ اغْتِرَاضٌ مِنْهُ عَلَى خَالِقِهِ الَّذِي أَوْجَدَهُ .
وَإِذَا أَنْتَ الشَّيْخُ وَسَاقَ إِلَى حُجَّةٍ أَعْتَمِدُهَا ، رَجَوْتَ كَشْفَ
الْمَرَضِ الَّذِي وَقَعَ اغْتِرَافِي بِهِ .

— ٢ —

: « الْجَوَابُ مِنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ إِلَيْهِ »

قَالَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ
سُلَيْمَانَ : أَوَّلُ مَا أَبْدَأُ بِهِ ، أَنِّي أَعُدُّ سَيِّدَنَا الرَّئِيسَ
الْأَجَلَ ، الْمُؤَيَّدَ فِي الدِّينِ — أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ — مِنْ وَرَثَةِ
حِكْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَعُدُّ نَفْسِي الْخَاطِئَةَ مِنَ الْأَغْيِيَاءِ^(٢) ،
وَهُوَ يَكْتَتِبُهُ إِلَيَّ مُتَوَاضِعٌ ، وَمَنْ أَنَا ؟ حَتَّى يَكْتُبَ مِنْهُ

(١) أى جبه أصلا

(٢) جمع غي — وهو البليد النهم . يريد بذلك التواضع

إِلَى مِنِّي، مَنَلُهُ فِي ذَلِكَ، مَنَلُ الزُّيَا^(١) كَنَبَ إِلَى الْتَرَى^(٢)
وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ مَعْنَى قَبِيلٍ، وَبَصَرِي عَنِ الْإِبْصَارِ قَبِيلٌ^(٣)،
قَضِيَ عَلَيَّ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعٍ، لَا أَفَرِقُ بَيْنَ النَّازِلِ وَالطَّالِعِ،
ثُمَّ تَوَالَتْ عَيْنِي، فَأَشْبَهَ شَخْصِي الْعُودَ الْمُنْحَنِي، وَمُنِيَتْ
فِي آخِرِ مُهْرِي بِالْإِفْكَادِ، وَعَدَانِي عَنِ التُّهْنَةِ عَادٍ. وَأَمَّا
مَا ذَكَرَهُ سَيِّدُنَا الرَّئِيسُ الْأَجَلُّ، الْمُؤَيَّدُ فِي الدِّينِ، فَالْعَبْدُ
الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ، يَذْكُرُ لَهُ مِمَّا عَايَاهُ طَرَفًا، فَأَقُولُ: إِنَّ
اللَّهَ - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ -، حَكَّمَ عَلَى الْإِزْهَادِ، نَطَقْتُ مِنَ
الْعَدَمِ فِي جِهَادٍ، وَأَمَّا قَوْلُ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْعَاجِزِ:

« غَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالِدِينِ فَأَلْقَنِي »

فَأَنَّمَا خَاطَبَ بِهِ مَنْ هُوَ فِي غَمْرَةٍ^(٤) الْجَهْلِي، لَا مَنْ

(١) التريا: كوكب مركب من عدة نجوم، كانتها عقود من النيب، قال الشاعر:
وقد لاح في الصبح التريا كما ترى كعقود ملاحية حين نورا
(٢) الترى: التراب المبلل بالندى، فان كان جافاً فهو تراب، وبها يشتمل البعد التاسع
بين الشيتين قال الشاعر

فأين التريا وأين الترى وأين مساوية من على

(٣) أي غريب (٤) أي شدة وسكرته. قال الشاعر:

زعم السواذل أنني في غمرة صدقوا ولكن غمرني لا سمجلى

هُوَ لِلرِّيَاسَةِ عِلْمٌ^(١) وَأَصْلُهُ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْحَيَوَانَ كُلَّهُ
حَسَّاسٌ يَقَعُ بِهِ الْآلَمُ ، وَقَدْ سَمِعَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ مِنْ
اِخْتِلَافِ الْقَدَمَاءِ .

وَأَوَّلُ مَا يُبْدَأُ بِهِ ، لَوْ أَنَّ قَائِلًا مِنْ الْبَشَرِ قَالَ : إِذَا
بَنَيْنَا الْقَضِيَّةَ الْبُتِّيَّةَ^(٢) الْمُرَكَّبَةَ مِنَ السُّنْدِ وَالسُّنْدِ
إِلَيْهِ ، وَلَهَا وَاسِطَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا نَافِيَةٌ ، وَالْأُخْرَى اسْتِنْيَائِيَّةٌ ،
فَقُلْنَا : اللَّهُ لَا يَفْعَلُ إِلَّا الْخَيْرَ ، فَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ كَاذِبَةٌ أَمْ
صَادِقَةٌ ؟ فَإِنْ قِيلَ صَادِقَةٌ ، فَقَدْ رَأَيْنَا الشُّرُورَ غَالِبَةً ،
فَعَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ خَفِيٌّ ، وَلَمْ يَزَلْ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى الدِّينِ
يَرْغَبُ فِي هِجْرَانِ اللُّحُومِ ، لِأَنَّهَا لَمْ يُوصَلْ إِلَيْهَا إِلَّا بِإِيلَامِ
حَيَوَانٍ ، يَفِرُّ مِنْهُ فِي كُلِّ أَوَانٍ ، وَأَنَّ الضَّائِنَةَ تَكُونُ
فِي مَحَلِّ الْقَوْمِ وَهِيَ حَامِلٌ ، فَإِذَا وَضَعَتْ وَبَلَغَ وَلَدُهَا شَهْرًا
أَوْ نَحْوَهُ ، أُعْتَبِطُوا^(٣) فَأَكَلُوهُ ، وَرَغَبُوا فِي اللَّبَنِ ،

(١) العلم : الجبل . والمراد العبرة بالفضل . قلت المتساء ترى أخاها صخرًا :

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كانه علم في رأسه تار

(٢) في الاصل — النبوة وهو تحريف: البتية منسوبة الى البت وهو القطع ، أى القضية

الفاطمة

(٣) اعتبط الحيوان: ذبحه وليس به علة

وَبَاتَتْ أُمُّهُ نَاعِيَةً^(١) ، لَوْ تَقَدَّرَ سَمَتْ لَهُ بَاغِيَةً ، وَقَدْ تَرَدَّدَ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَا يَلْحَقُ الْوَحْشِيَّةَ مِنَ الْوَجْدِ ، وَالنَّاقَةِ
إِذَا فَقَدَتْ الْفَصِيلَ ، فَقَالَ قَائِلُهُمْ :

فَمَا وَجِدْتَ كَوَجْدِي أُمُّ سَقَبٍ^(٢)

أَصْلَانَهُ فَرَجَعْتَ الْخَنِينَا^(٣)

وَاللَّسَائِلِ أَنْ يَقُولَ : إِنْ كَانَ الْخَبْرُ لَا يُرِيدُ رَبَّنَا سِوَاهُ ،
فَالشَّرُّ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ :

إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ عَلِمَ بِهِ أَوْ لَا . فَإِنْ كَانَ عَالِمًا بِهِ ،
فَلَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُرِيدًا لَهُ أَوْ لَا .
فَإِنْ كَانَ مُرِيدًا لَهُ ، فَكَأَنَّهُ الْفَاعِلُ ، كَمَا أَنَّ الْقَائِلَ يَقُولُ :
قَطَعَ الْأَمِيرُ يَدَ السَّارِقِ ، وَإِنْ لَمْ يُبَايِسْ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُرِيدٍ ، فَقَدْ جَازَ عَلَيْهِ مَا لَا يَجُوزُ عَلَى
أَمِيرٍ مِثْلِهِ فِي الْأَرْضِ ، أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ فِي وَلَايَتِهِ شَيْئًا

(١) التناء : صوت التاء — وذلك بمنزلة عويل النساء .

(٢) السبق : وله الناقة . وقيل ساعة بوله . وقيل غصن بالهكر ، ولا يقال إلا في سقبة
ولكن « حائل » .

(٣) الخنين : صوت اللابل ، ورجعت : رددت

لَا يَرْضَاهُ أَنْكَرُهُ ، وَأَمَرَ بِزَوَالِهِ ، وَهَذِهِ عُقْدَةٌ ، قَدْ
اجْتَهَدَ الْمُتَكَلِّمُونَ فِي حَلِّهَا ^(١) فَأَعُوْزُكُمْ ^(٢) .

وَقَدْ ذَكَرْتُ الْأَنْبِيَاءَ : أَنَّ الْبَارِيَّ - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ -
رُفِئَ رَجِيمٌ ، وَلَوْرَأَفَ بَنِي آدَمَ ، وَجَبَّ أَنْ يَرَأَفَ بِنْتِزِمَ
مِنْ أَصْنَافِ الْحَيَوَانِ ، الَّذِي يَجِدُ الْأَلَمَ بِأَذَى شَيْءٍ ، وَقَدْ
عَلِمَ أَنَّ الْوَحُوشَ ^(٣) الرَّائِيَةَ يُبَكِّرُ إِلَيْهَا الْفَارِسُ ، فَيَطْعَنُ
الْعَيْرَ ^(٤) أَوْ الْأَتَانَ ^(٥) ، وَهَنْ مَا أَسْدَنَ إِلَيْهِ ذَنْبًا ،
وِلَايَ حَالٍ اسْتَوْجَبَ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا هَذَا ، « الرُّقَّة » ، وَهِيَ لَمْ
تَشْرَبْ مِنَ الْمَاءِ بِذُئُوبٍ ^(٦) ، وَلَمْ تُجْزَ مَا تَكْسِبُ ^(٧) مِنْ
الذُّئُوبِ ^(٨) ، وَقَدْ رَأَيْتَ الْجَيْشَيْنِ الْمُتَنَسِّبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
إِلَى الشَّرْعِ الْمُنْفَرِدِ ، يَلْتَقِيَانِ وَكِلَاهُمَا فِي مَدَدٍ ^(٩) ، وَيُقْتَلُ
بَيْنَهُمَا آلَافٌ عَدَدًا ، فَهَذَا مَحْسُوبٌ مِنْ أَى الْوَجْهَيْنِ ؟ فَلَيْسَ

(١) في الاصل : انحللها (٢) أى أعجزكم ولم يستطيعوا له حلا

(٣) الوحوش الرامة : الهادئة الساكنة التي لا تبدي أذى ، وفي الاصل : الوحش
بالاقراد ، ولله تحريف لانى لم اجد له جملاً بهذه المثابة وانما جمعه وحوش ووحشان

(٤) بفتح الين حار الوحش (٥) في الاصل : الانسان

(٦) أى الدلو (٧) في الاصل يكسب . ولعل المولى ما ذكرناه

(٨) جمع ذئب ، لا يالم تنجب تنجزى بما كسبت

(٩) المدد : الزيادة ، والمنفرد الذى لا تانى له

عِنْدَ النَّظَرِ يَهَيِّنُ . فَلَمَّا بَلَغَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ اخْتِلَافَ
الْأَقْوَالِ ، وَبَلَغَ ثَلَاثِينَ عَامًا ، سَأَلَ رَبَّهُ إِنْ عَامًا ، فَرَزَقَهُ ^(١)
حَوْمَ الدَّهْرِ ، فَلَمْ يُفْطِرْ فِي السَّنَةِ وَلَا الشَّوْرِ ، إِلَّا فِي
الْعِيدَيْنِ ، وَصَبَرَ عَلَى تَوَالِي الْجُدَيْدَيْنِ ، وَظَنَّ اقْتِنَاعَهُ
بِالنَّبَاتِ يَنْبُتُ لَهُ جَمِيلُ الْعَاقِبَةِ .

وَقَدْ عَلِمَ سَيِّدُنَا الرَّئِيسُ الْأَجَلُ ، الْمُؤَيَّدُ فِي الدِّينِ وَلَا
رَيْبَ ، أَنَّهُ قَدْ نَظَرَ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَمَا حَكِيَ
عَنْ جَالِينُوسَ وَغَيْرِهِ ، مِنْ اعْتِقَادِ يَدُلُّ عَلَى الْحَيَازَةِ . وَإِذَا
قِيلَ : إِنَّ الْبَارِيَّ رَحِيمٌ رَحِيمٌ ، فَلِمَ سَاطَ الْأَسَدَ عَلَى
أَفْرَاسٍ نَسَمَةٍ إِنْسِيَّةٍ ^(٢) ؟ ، لَيْسَتْ بِالْمُفْسِدَةِ وَلَا الْقَسِيَّةِ ^(٣) ،
وَكَمْ مَاتَ بِلَذَعِ الْحَيَاتِ جَمَاعَةٌ مَشْهُورَةٌ ؟ ، وَسَلَطَ عَلَى
الطَّيْرِ الرَّاضِيَةِ بِلِقَاطِ الْحَبَّةِ الْبَازِيَّ وَالْحَقْرَ ، وَإِنَّ الْقَطَاةَ
لَتَدْعُ فِرَاحَهَا ظِلًّا ، وَتَبْنِكِرُ لِتَرَدَّ مَاءَ تَحْمِيلِهِ إِلَيْهَا فِي
حَوْصَلِهَا ، فَيَصَادِفُهَا دُونُهَا أَجْدَلُ ^(٤) فَيَأْكُلُهَا ، فَيَهْلِكُ

(١) في الأصل: ورزقه . والصواب ما ذكرناه ، لأنه مرتب على سؤاله المولى ، والواو
لا تبيد ذلك ، إذ ليس في المقام ما يدل على أن الله أنعم عليه بنعمة سوى الصوم .

(٢) النسمة : الروح (٣) قسا يقو فهو قاس ، وقى : ملب وغلظ

(٤) الأجدل : الصغر

فَرَاخُهَا عَطَشًا ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، ثُمَّ قَالَ :
وَأَعُوذُ بِاللَّهِ وَأَتَبَرَّأُ مِنْ قَوْلِ الْكَافِرِ :

أَلَمْتُ ^(١) بِالتَّحِيَّةِ أَمْ بِكَرٍ

خَيُّوا أَمْ بِكَرٍ بِالسَّلَامِ

وَكَانَ ^(٢) بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ ^(٣) بِذَرٍ

مِنْ الشَّيْءِ بُكَلٌّ بِالسَّنَامِ

أَلَا يَا أُمَّ بَكْرٍ لَا تَكُرِّي ^(٤)

عَلَى الْكَأْسِ بَعْدَ أَخِي هِشَامِ

وَبَعْدَ أَخِي أَبِيهِ وَكَانَ قَرَمًا

مِنْ الْأَفْرَامِ ^(٥) شُرَابِ الْمَدَامِ

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الرَّحْمَنِ عَنِّي

بِأَنِّي تَارِكُ شَهْرِ الصِّيَامِ

إِذَا مَا الرَّأْسُ ذَائِلٌ مَنَكِبِيهِ

فَقَدْ شَبِعَ الْأَيْنِسُ مِنَ الطَّعَامِ

(١) أى نكح (٢) كان خبرية بمعنى كم

(٣) البئر : بئر بدر . الشيزى : القمع ملاءى بالتريد مكلة بالسنام — أى أن هروء

بدر قتل فيها صناديد قريش وأشراها ودرى بهم فى ذلك التليب من كانوا يطعمون الشيزى

(٤) كر عليه : عطف

(٥) أى من النجمان

: أَيُوعِدُنَا ابْنُ كَبْشَةَ^(١) أَنْ سَنَحْيَا

: وَكَيْفَ حَيَاةُ أَمْدَاهُ^(٢) وَهَامُ^(٣) ؟

أَيَنْزِلُ^(٤) أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنِّي

وَيُجَنِّبَنِي إِذَا بَلَيْتَ عِظَامِي ؟

وَلَكِنَّ اللَّهَ الْقَائِلَ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَوْلَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ .

أَذْنِبَا^(٥) مِنِّي خَلِيلِي عَنْهُ لَا دُونَ الْإِزَارِ

فَلَقَدْ أَتَيْتُ أَتَى غَيْرُ مَبْعُوثٍ لِنَارِ

سَارُوسُ النَّاسِ حَتَّى يَزَكَبُوا دِينَ الْجَمَارِ

(١) يريد بابن كبشة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكبشة زوج حليمة التي أرضعته عليه الصلاة والسلام فهو ابن له وشاعرا ، ووعد صلى الله عليه وسلم الذي وعدهم به ، ما نطقت به الآيات القرآنية المأثرة على البعث والنشور ، من ذلك قوله تعالى حكاية عنهم إنكار البعث ، وكانوا يقولون أننا متنا وكنا ترابا وعظاما أننا لمبعوثون ، أو أبأؤنا الأولون ، فرد الله عليهم إنكارهم بما ينيد البعث بقوله : « قل إن الأولين والآخرين لمبعوثون إلى ميقات يوم معلوم ، أي لمبعوثون فيبعثون إلى الميقات المعلوم ، وهو يوم القيامة ، ليجازى كل بما كسب . ١ . ٥ . ١ . عبد الحفيظ

(٢) أصدقاء جمع صدى . والصدى الجسد من الإنسان بعد موته . تقول أنت غدا صدى — وهم اليوم أصدقاء أي الموتى

(٣) هام جمع هامة كما تقول حاجة وحاج وعادة وعاد . وكانت العرب تزعم أن التتيل إذا طل دمه نادت هامة فاتحة استغفر ، فإذا أخذ بثاره قابت ، وفي ذلك يقول الشاعر :

يا امر لا تدمع شتى ومتفتى أضربك حتى تقول الهامة استغفر

(٤) أي أتى بها نزل عليه (٥) الصواب في الاغنى أدرك الكأس يتنا — لا تدمعها لفساد

وَأَرَى مَنْ يَطْلُبُ الْجَنَّةَ

سَةً يَسْعَى فِي خَسَارٍ

وَوَيْلٌ لِلْبَنِيِّ رَعِيَانٍ إِنْ كَانَ قَالَ :

هِيَ الْأُولَى وَقَدْ نَعِمُوا ^(١) بِآخِرَى

وَتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السُّوَافِ ^(٢)

خَانَ يَكُ بَعْضُ مَا قَالُوهُ حَقًّا

فَإِنَّ التَّبْتِيلَكَ هُوَ الْمُعَايَ

وَمِمَّا حَنَنِي عَلَى تَرْكِ أَكْلِ الْحَيَوَانِ ، أَنْ أَلْدَى لِي فِي

السَّنَةِ نَيْفٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا ، فَإِذَا أَخَذَ خَادِمِي بَعْضَ

مَا يَجِبُ ، يَبْقَى لِي مَا لَا يُعْجِبُ ، فَأَقْتَصَرْتُ عَلَى فُؤُولِ

وَبِلْسِنِ ^(٣) وَمَا لَا يَعْذُبُ عَلَى الْأَلْسَنِ ، فَأَمَّا الْآنَ ، فَإِذَا

صَارَ إِلَيَّ ^(٤) مَنْ يَخْذُمُنِي كَبِيرٌ ، فَمِنْ دِي وَعِنْدَهُ هَيْئٌ ، فَمَا حَظِّي

إِلَّا الْيَسِيرُ الْمُتَعَيْنُ ، وَلَسْتُ أُرِيدُ فِي رِزْقِي زِيَادَةً ، وَلَا أُؤْوِرُ

لِسَقَمِي عِيَادَةً ، وَالسَّلَامُ .

(١) له زعموا (٢) السواف بالضم : الموت في الناس والمال

(٣) البلسن . البلس المأكول . وجب آخريته ، واحده بلسة ويقال : بلس

(٤) كبير صفة ثابت عن موصوف محذوف هو اسم صار ، وعليه : فالمنى : إن الأمر

حينئذ ، لا أنا تودنا ما نحن عليه

— ٣ —

« الْجَوَابُ مِنْ ابْنِ أَبِي عِمْرَانَ ،

حُوشِي^(١) الشَّيْخُ : - أَدَامَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ - مِنْ أَنْ يَكُونَ
يَمْنٌ قَطَعَ^(٢) فِي مَرَضٍ^(٣) دِينِهِ وَعَقْلِهِ بِعَيْنِهِ ، وَأَجَابَ
دَعْوَةَ الدَّاعِي مِنْهُ ، بِالْبَيْتِ الشَّائِعِ عَنْهُ ، لِيَنَالَ شِفَاءَ عَائِهِ ،
جَوَابًا بِزِيدِهِ إِلَى غُلَّتِهِ^(٤) غُلَّةً ، إِذَا يَكُونُ كَمَا قَالَ
الْمُتَنَبِّي :

أَعْلَمَنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا

مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبًا

كَانَ سُؤَالِي لَهُ - حَرَسَهُ اللَّهُ - فِي شَيْءٍ يَخْتَصُّ بِنَفْسِهِ ،
فِي هَجْرِهِ مَا يَسُدُّ الْجِسْمَ مِنَ اللَّحْمِ ، الَّذِي يُنْبِتُ اللَّحْمَ ،
فَأَجَابَ بِمَا أَقُولُ فِي جَوَابِهِ : أَهْذِهِ أَنْبَاءُ النِّحْ ، وَهَلْ زَادَ
السَّقِيمَ بِدَوَائِهِ هَذَا إِلَّا سَقَمًا ، وَالْأَعْمَى الْأَمَمَ فِي دِينِهِ
وَعَقْلِهِ بِمَا قَالَ إِلَّا أَعْمَى وَصَمًّا ، عَلَى أَنْ جَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ

(١) حوشي : نزه (٢) قطف لله قطف

(٣) مرض : لله مرض

(٤) الغلة : الظلم

يَنْجُوهُ^(١) عَنْ سُؤَالِي الْأَوَّلِ ، وَمَعَزِلِ عَنْهُ ، وَلَا مُنَاسَبَةٍ
بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ .

وَأَمَّا الْقَوْلُ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُوَصِّلْ إِلَيْهَا إِلَّا بِإِلَافٍ
الْحَيَوَانِ ، فَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ : لَا يَكُونَنَّ الشَّيْخُ أَرَأَفَ رِهَا
مِنْ خَالِقَتِهَا ، فَلَيْسَ يَخْلُو مِنْ كَوْنِهِ عَادِلًا أَوْ جَائِرًا^(٢) ، فَإِنْ
كَانَ عَادِلًا ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَبْغِضُ أَرْوَاحَ الْآكِلِ وَالنَّاسِكِ
جَمِيعًا ، وَذَلِكَ مُسَلَّمٌ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ جَائِرًا ، لَمْ يَنْبَغِرْ أَنْ
تَرْجِعَ عَلَى خَالِقِنَا بِعَدْلِنَا وَجَوْدِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلِلْأَسْأَلِ أَنْ يَقُولَ : إِنْ كَانَ الْخَبِيرُ هُوَ
الَّذِي لَا يَرِيدُ رَبَّنَا سِوَاهُ ، فَالْشَّرُّ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ ،
إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ عَلِمَ بِهِ أَوَّلًا ، إِلَى آخِرِهِ ، فَأَقُولُ^(٣) :
قِيلَ إِنَّ إِنْسَانًا صَنَعَ لَهُ مُصْحَفٌ ، فَقِيلَ لَهُ أَقْرَأْ « وَالشَّمْسُ
وَضَحَاهَا » فَإِنَّكَ تَجِدُهُ ، فَقَالَ : وَهَذِهِ السُّورَةُ أَيْضًا فِيهِ ،
فَأَقُولُ أَيْضًا : إِنَّ هَذَا أَيْضًا مِنْ ذَلِكَ ، وَجَمِيعُهُ خُلِّصَتْ^(٤)

(١) النجوة : ما ارتفع من الأرض كليرة والمراد بمنزل

(٢) الجور : الظلم

(٣) ساق هذه الحكاية : التكم

(٤) شبه قائمة : فائز الجواب عنها ؟

غَائِنَ النُّورِ؟ وَلَمَّا قَصَدْنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنْبَاءَ الْأُمُورِ الْمَصْحُوحِ
كَمَا قَالَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : لَمَّا رَأَى اخْتِلَافَ الْأَقْوَالِ ، وَأَيُّقَنَ
بِنِفَاقِ وَزَوَالِ ، سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ صَوْمَ ^(١) الدَّهْرِ ، وَاقْتَنَعَ
بِالنَّبَاتِ ، فَمَا صَحَّ لِي أَنْ أَرْبِّ الَّذِي سَأَلَهُ ، هُوَ الَّذِي
يُرِيدُ الشَّرَّ وَحَدَهُ ، أَوِ الَّذِي يُرِيدُهُمَا جَمِيعًا ، وَالصَّوْمُ فَرَعٌ
عَلَى أَصْلٍ ، مِنْ شَرَعِ بَيِّنَاتِي بِهِ رَسُولٌ ، وَالرَّسُولُ يَتَعَلَّقُ
بِعُرْسِلٍ ، وَقَصَصْنَا فِي الرُّسُلِ مُشْتَبِهَةً ، يَبْتَسُّ رَسُولًا يُرِيدُ
أَنْ يُطَاعَ ، أَمْ لَا يُطَاعَ ؟ فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُطَاعَ ، فَهُوَ
مَغْلُوبٌ عَلَى إِرَادَتِهِ ، لِأَنَّ مَنْ لَا يُطِيعُهُ أَكْثَرُ ، وَإِنْ كَانَ
يُرِيدُ الْأُطَاعَ ، فَارْسَالُهُ إِدَاءُ مُحَالٍ ، وَطَلِبَةُ ^(٢) حُجَّةٍ عَلَى
الضَّعْفَاءِ لِيُعَذِّبَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ مَوْضُوعُ صَوْمِهِ عَلَى هَذَا ، فَلَمْ
يَفْعَلْ شَيْئًا ، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِهِ مِمَّا هُوَ أَجْلَى وَأَوْضَحُ ،
فَهُوَ الَّذِي أَطْلَبَهُ .

وَأَمَّا حِكَايَتُهُ قَوْلَ بَعْضِ الْمَلْحِزِينَ ، وَأَسْتَعْمَادَتُهُ بِإِلَهِ
أَنْ يَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَرَضِّينَ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ
عَادًا الْأَوَّلَى ، وَتَعْمُدُ فَمَا أَتَى » الْآيَاتِ . إِنْ كَانَ الْبَارِيُّ

(١) أي وصوم الدهر ، يوصل في النهاية إلى أول الاشكال .

(٢) الطلبة بفتح فسكر : ما طلبته من شيء .

سُبْحَانَهُ خَلَقَهُمْ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ يُجْرِمُونَ ، وَمِنَ التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ يُجْرِمُونَ ، ^(١) فَكَانَ الْأَوَّلَى بِهِ ، وَهُوَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ، أَلَّا يَخْلُقَهُمْ لِّئَلَّا يُعَذِّبَهُمْ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ ، فَهُوَ كَأَمْثَالِنَا ، وَلَا يَذَرِي مَا يَكُونُ مِنْهُ . وَقَوْلُ الشَّيْخِ بَعْدَهُ : « مَاذَا ^(٢) أَقُولُ أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ . بَلْ نُسَلِّمُ وَتَتْلُو الْآيَةَ » مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ، وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا » فَلَيْسَ الْمُلْحِدُ إِذَا قَالَ : إِنْ أَشْكُرُ خَلَوْ ، وَأَخْلَى حَامِضٌ ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ لِكَوْنِهِ مُلْحِدًا . وَقَوْلُهُ يَقْتَضِي جَوَابًا . فَإِنْ كَانَ عِنْدَ الشَّيْخِ جَوَابٌ ، فَهُوَ الَّذِي نَبَغِي ، وَإِلَّا فَمَا التَّسْلِيمُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، إِلَّا التَّسْلِيمُ لِلْمُلْحِدِ ، لِأَشْيَاءَ غَيْرِهِ ، وَأَمَّا إِنْ شَاءَهُ : « أَلَمْتُ بِالتَّحِيَّةِ أُمُّ هَمِيرٍ »

وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَشْعَارِ ، وَذِمَّتُهُ مِنْ قَالٍ وَلَعْنَتُهُ ، فَمَنْ الَّذِي أَتَمَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ حَاشَا ، وَمَا الَّذِي أَوْجَبَ الْإِذْكَارَ ^(٣) بِكُفْرِيَّاتٍ شِعْرِيٍّ ؟ وَأَمَّا خَتْمُ الرِّسَالَةِ بِقَوْلِهِ : إِنْ الَّذِي حَتَّهُ عَلَى تَرْكِ أَشْكَرِ الْحَيَوَانِ ، أَنَّ الَّذِي لَهُ فِي

(١) الأولى أن يقول : محرومون ، كما جاء في قوله تعالى : « بل نحن محرومون »

(٢) الماذ : الملجأ ، وهو هنا مصدر مبني بمعنى إعادة

(٣) أذكركم بالأمر : نبيه إليه ، وهو عنه خائف ، وفي المتن : أذكرني الطن وكنت ناسياً

السَّنَةِ نَيْفٌ وَعَشْرُونَ دِينَارًا، يَصِيرُ إِلَى خَادِمِهِ مُعْظَمًا،
وَيَبْقَى لَهُ أَيْسَرُهَا، فَتَحْمِلُ مِثْلُهَا الْقَدَرِ الَّذِي يُطْعِمُهُ، لَوْ
كَانَ ثَقِيلًا لَوْجِبَ تَحْمِلُهُ، فَكَيْفَ وَهُوَ أَخْفَفُ تَحْمِلُهُ؟
وَقَدْ كَانَتْ مَوْلَايَ نَاجِ الْأَمْرَاءِ، - حَرَسَ اللَّهُ عِزَّهُ - ، أَنْ
يَتَقَدَّمَ بِإِزَاحَةِ الْعِلَّةِ، فِيمَا هُوَ بُلْفَةٌ ^(١) مِنْهُ مِنَ أَلَدِّ الطَّعَامِ،
وَمُرَاعَانِهِ بِهِ عَلَى الْإِذْرَارِ ^(٢) وَالْإِذْوَامِ، لِيَتَكَشَّفَ عَنْهُ
غَاشِيَةٌ ^(٣) هَذِهِ الضَّرُورَةُ، وَيَجْزِيَ أَمْرُهُ فِي مَعِيشَتِهِ عَلَى
أَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الصُّورَةِ، ثُمَّ إِنْ قَامَ مِنَ الشَّيْخِ
نَشْطَةٌ ^(٤) لْجَوَابِ، أَعْفَانِي فِيهِ عَنْ قَصْدِ الْأَسْجَاعِ، وَلُزُومِ
مَا لَا يَلْزَمُ، فَإِنَّ مُلْتَمَسِي فِيهِ الْمَعَانِي لَا الْأَلْفَافُ.

- ٤ -

« الْجَوَابُ مِنْ أَبِي الْعَلَاءِ »

سَيِّدَنَا الرَّئِيسَ الْأَجَلَ، الْمُؤَيَّدَ فِي الدِّينِ، عِصَّةَ
الْمُؤْمِنِينَ، هَدَى اللَّهُ الْأَمَمَ بِهِدَايَتِهِ، وَسَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ

(١) البلغة : ما يتلج به أي ما يكتفيه — وأمله في الزاد للسافر يلته مقصده

(٢) من أدر الفزع البين ، والمراد إعطاؤه ما يكتفيه بهنة مستديمة

(٣) الغاشية : ما ينقض الإنسان من هول وشدة

(٤) أي نشاط وخفة

أَخْبَرَ عَلَى يَدِهِ ، قَدْ بَدَأَ الْمُتَعَرِّفُ بِجَهْلِهِ ، - الْمُتَعَرِّفُ بِجَهْلِهِ ،
وَالدَّامِي إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ مَا قَلَّ مِنْ رَحْمَتِهِ ، فِي
أَوَّلِ مَا خَاطَبَهُ بِهِ - ، أَنْ ذَكَرَ اعْتِقَادَهُ فِي سَيِّدِنَا الرَّئِيسِ
الْأَجَلِّ ، الْمُؤَيَّدِ فِي الدِّينِ ، ضَوْأً ^(١) أَقْبَى الْغُلَمِ بِبَصِيرَتِهِ ،
وَأَذْهَبَ شُكُوكَ الْآفَنِدَةِ بِرَأْيِهِ وَحِكْمَتِهِ ، وَمَا قَسَّ عَلَيْهِ
مِنَ الدَّلَّةِ وَالْخَفَرِيَّةِ ^(٢) عِنْدَهُ ، وَأَنَّهُ يُحْسِبُهَا سَاكِتَةً فِي بَعْضِ
السَّوَامِ ^(٣) ، وَعَجَبٌ أَنْ مِثْلَهُ يَطْلُبُ الرُّشْدَ مِنْ لَا رُشْدَ
عِنْدَهُ ، فَيَكُونُ كَالْقَمَرِ الَّذِي هُوَ دَائِبٌ فِي خِدْمَةِ رَبِّهِ
لَيْلًا وَنَهَارًا ، يَطْلُبُ الْحَقِيقَةَ مِنْ أَفْرَ فَلَاقٍ ^(٤) يَرُدُّ الْمَاءَ
عَلَى الصَّائِدِ ، وَيُصِيبُ قَلْبَهُ بِسَهْمٍ . وَقَدْ ذَكَرَ - أَيَّدَ اللَّهُ الْحَقَّ
بِحَيَاتِهِ - ، يَتَنَا مِنْ آيَاتِ عَلَى الْخَاءِ ، ذَكَرَ وَلَيْهِ لِيُعْلَمَ غَيْرُهُ
مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِجْتِهَادِ فِي التَّنْدِينِ ، وَمَا حِيلَتْهُ فِي الْآيَةِ
الْمُنَزَّلَةِ ؟ أَلَيْ هِيَ قَوْلُهُ : « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ » وَأَوَّلُهَا :
غَدَوْتَ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالْدِّينِ فَالْتَنَى

لِتَعْلَمَ أَنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَائِحِ

(١) ضوؤه الخ : نور بهال : ضوؤه البيت نخوة : نوره (٢) مصدر منسوب الى
الحفر يفتح الحاء والالف : بمعنى القلة ، فيكون عطف تفسير (٣) السوام يفتح السين :
الايال للرعية . (٤) أفر الرجل : ارتعب طلوع القمر ، والفلاة : الصحراء الواسعة

فَلَا تَأْكُلَنَّ مَا أَخْرَجَ الْمَاءُ ظَالِمًا
وَلَا تَبْنِ قُوتًا مِنْ غَرِيضٍ^(١) الذَّبَائِحِ
وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَدْفَعُ أَنَّ الْحَيَوَانَ الْبَحْرِيَّ ، لَا يَخْرُجُ
مِنَ الْمَاءِ إِلَّا وَهُوَ كَارِهٌ . وَإِذَا سُئِلَ الْمَعْقُولُ^(٢) عَنْ ذَلِكَ ،
لَمْ يَقْبَحْ رَكَّ أَشْكَهِ وَإِنْ كَانَ حَلَالًا ، لِأَنَّ الْمُنْدَبِينَ لَمْ
يَزَالُوا يَرْتَكُونَ مَا هُوَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ :
وَأَيُّضُ أَمَاتٍ^(٣) أَرَادَتْ صَرِيحَةً

لِأَطْفَالِهَا دُونَ النِّوَانِي الْمَرَامِحِ
وَالْمُرَادُ بِالْأَيُّضِ : اللَّبَنُ ، وَمَشْهُورٌ أَنَّ الْأُمَّ إِذَا ذُبِحَ
وَلَدُهَا وَجَدَتْ^(٤) عَلَيْهِ وَجْدًا عَظِيمًا ، وَسَهَرَتْ لِذَلِكَ لَيْالِيً ، وَقَدْ
أَخَذَ لَحْمَهُ ، وَتَوَقَّرَ عَلَى أَصْعَابِ أُمِّهِ مَا كَانَ يَرْضَعُ مِنْ
لَبَنِهَا ، وَأَيُّ ذَنْبٍ لَنْ تَخْرُجَ^(٥) عَنْ ذُبْحِ السَّلِيلِ ؟ وَلَمْ يَرْغَبْ
فِي اسْتِعْمَالِ اللَّبَنِ ، وَلَا يَزْعُمُ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ ، وَإِنَّمَا رَكَّ
اجْتِهَادًا فِي التَّعْبِيدِ ، وَرَحْمَةً لِلْمَذْبُوحِ ، رَغْبَةً أَنْ يُجَازَى عَنْ

(١) الغريضة : اسم النجم . (٢) المعقول بمعنى العقل .

(٣) أمات جمع أم . والمرح من كل شيء : المائل منه ، والنواني جمع غانية . والمرامح جمع صريحة . صفة لغواني (٤) وجدت بفتح الجيم : حزن . (٥) تخرج من الأمر : غائم ، أي جانب المرح : أي الامتناع . ونخرج من الأمر : كفو وامتنع وتجنب

ذَلِكَ بِمُقَرَّنِ خَالِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَإِذَا قِيلَ : إِنَّ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ يُسَاوِي بَيْنَ عِبَادِهِ فِي الْأَقْسَامِ ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَسْلَفْتَهُ
الذَّبَّاحُ مِنَ الْخَطَايَا ، حَتَّى تُنَمَّعَ حَظُّهَا مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّقَى ،
فَلَا تَقْجَعَنَّ الطَّيْرَ وَهِيَ غَوَافِلٌ

بِمَا^(١) وَصَّعَتْ فَأَلْظَمَتْ شَرُّ الْقَبَائِحِ
وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَيْدِ اللَّيْلِ ،
وَذَلِكَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « أَقْرِؤَا
الطَّيْرَ فِي وَكُنَاتِهَا »^(٢) ، وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ
مُتَعَمِّدًا جَزَاءُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ » إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْآيِ فِي
الْمَعْنَى ، فَإِذَا سَمِعَ مَنْ لَهُ أَذُنٌ حَسَّ هَذَا الْقَوْلَ ، فَلَا لَوْمَ عَلَيْهِ
إِذَا طَلَبَ التَّقَرُّبَ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ ، بِأَنْ يَجْعَلَ
صَيْدَ الْحِلِّ كَصَيْدِ الْحَرَمِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَحْظُورٍ :

(١) أى بإفراخها (٢) وكناتها ووكنتها — جمع وكنة وهي عش الطائر فوق
الجيل أو الجدار وهو فوق الأشجار عش ، وعلى سطح الأرض أودية قل امرؤ القيس :
وقد اغتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوادي هيكل
مكر مقر مقبل مدبر ما كجلود صخر حطه السيل من عل
وقال الاصمعي الوكن يكون الكاف : مأوى الطير في غير عش ، والوكر بالراء :
ما كان في عش . وقال أبو عمرو : الوكنة بضم الواو وسكون الكاف والاكنة بضم الهزة
مع سكون الكاف أيضاً : مواقع الطير حيثما وقت اه « منصور »

وَدَعَّ ضَرْبَ ^(١) النَّحْلِ الَّذِي بَكَرَتْ لَهُ

كَوَأَسِيبَ مِنْ أَزْهَارِ نَبْتِ فَوَائِحِ ^(٢)

لَمَّا كَانَتْ النَّحْلُ مُحَارِبُ الشَّارِ ^(٣) عَنِ الْعَسَلِ بِمَا تَقْدِرُ

عَلَيْهِ ، وَتَجَنُّدُ أَنْ تَرُدَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَلَا غَرَوَ إِنْ أَعْرَضَ عَنْ

اِسْتِعْمَالِهِ ، رَغْبَةً فِي أَنْ تُجْعَلَ النَّحْلُ كَغَيْرِهَا ، بِمَا يُكْرَهُ فِيهِ

ذَنْجُ الْأَكِيلِ ^(٤) ، وَأَخْذُ مَا كَانَ يَعْيشُ بِهِ لِتَشْرَبَهُ النِّسَاءُ ، كَمَا

يُبَيِّنُ ^(٥) وَغَيْرُهَا مِنْ بَنِي آدَمَ ، وَقَدْ وَصَفَتْ الشُّعْرَاءُ ذَلِكَ ، فَقَالَ

أَبُو ذَنْبٍ يَصِفُ مُشْتَارَ الْعَسَلِ :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا

وَحَالَفَهَا فِي يَتِّ لُوبٍ ^(٦) عَوَاسِلِ

وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِكَايَةً مَعْنَاهَا : أَنَّهُ كَانَ

لَهُ دَقِيقٌ شَعِيرٍ فِي وَعَاهُ يَجْنِمُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا كَانَ صَائِعًا لَمْ

يَجْنِمِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الدَّقِيقِ ، وَقَدْ كَلَّفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَصِلُ إِلَى غَلَّةٍ كَثِيرَةٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَصَدَّقُ بِهَا ، وَيَقْتَنِجُ

(١) الفرب بفتحين : العسل

(٢) فوائح أزهار : أي لها أرج قاص

(٣) الشار من شار العسل واشتاره : أي جناه وفي الأصل : الشاري

(٤) الاكيل بمعنى المأكول (٥) يبين : أي ينظم اجسامهم من كثرة الهم مجارة

« من السنة » (٦) أي الأهل تحوم حول الماء ولا تهل إليه .

أَشَدَّ اقْتِنَاعٍ ، وَرَوَى عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَالَ فِي
بَعْضِ خُطْبِهِ : إِنَّ غَلَّتْهُ تَبْلُغُ فِي السَّنَةِ تَحْسِينِ أَلْفَ دِينَارٍ ،
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُجْتَهِدِينَ مِنْ الْأَئِمَّةِ ،
يَقْصِرُونَ ^(١) قُوسَهُمْ ، وَيُؤَيِّدُونَ ^(٢) بِمَا يَفْضِلُ مِنْهُمْ أَهْلَ
الْحَاجَةِ .

وَقَدْ عَدَلَ سَيِّدُنَا الرَّئِيسُ إِلَى الْإِيمَاءِ بِأَنَّ مَنْ تَوَكَّ
أَكَلَ اللَّحْمَ ذَمِيمٌ ، وَلَوْ أَخَذَ بِهَذَا الْمَذْهَبِ ، لَوَجَبَ عَلَى
الْإِنْسَانِ أَلَّا يُصَلِّيَ صَلَاةً إِلَّا مَا اقْتَرَضَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ مَا زَادَ
عَلَى ذَلِكَ ، أَذَاهُ إِلَى كُفْلَةٍ ، وَافَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُرِيدُ
ذَلِكَ ، وَلَوَجَبَ أَنَّ ^(٣) الَّذِي لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ ، إِذَا أَخْرَجَ عَنِ الذَّهَبِ
دُبْعَ الْعُشْرِ ، لَا يَحْسُنُ بِهِ أَنْ يَزِيدَ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ حَثَّ النَّاسَ
عَلَى النِّفَقَاتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْأَشْرَفِ .
وَالْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْمَاجِرُ ، قَدْ اقْتَفَرَ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، وَلَوْ
مِثْلَ بِحَضْرَتِهِ السَّامِيَةِ ، لَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ بَقِيَّةٌ لِأَنَّ

(١) أى يمجسونها عن الشهوات

(٢) الايتار : تقديم الغير من أمل الحاجة على أنفسهم : قال تعالى « ويؤثروا أهل أسهم

ولو كان بهم خصاصة » قيل نزلت في الامام على كرم الله وجهه

(٣) ولي الأصل سقطت « أن » ولعل الصواب ما ذكرناه

يُسْأَلُ وَلَا أَنْ يُجِيبَ ، لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُتَخَاذِلَةٌ ^(١) ، وَقَدْ هَجَرَ
عَنِ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّمَا يُصَلِّي قَاعِدًا ، وَأَلَّهُ السُّنْعَانُ .
وَكَيْفَ لَهُ أَنْ يَكُونَ ^(٢) يُصَلِّي إِلَّا أَنْ يَدْبَّ عَلَى عُكَّازٍ . ثُمَّ
اسْتَشْهَدَ عَلَى هَجْرِهِ بِأَشْعَارِ الْعَرَبِ ، وَإِنِّي لَا هَجْرُ إِذَا اضْطَجَعْتُ
عَنِ الْقُعُودِ ، فَرُبَّمَا اسْتَعْنْتُ بِإِنْسَانٍ ، فَإِذَا قَدْ بَاعَانِي ،
وَبَسَطَ يَدَيْهِ لِنَهْضَتِي ، ضَرَبَتْ عِظَامِي ، لِأَنَّهُنَّ عَارِيَاتٌ
مِنْ كُسُوفٍ ^(٣) . كَانَتْ عَايِنٌ . وَأَمَّا اسْتِشْهَادُهُ بِيَتِّتِ أَبِي
الطَّبِيبِ ، فَمَنْ اسْتَرْشَدَ بِعِثْلِ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْعَاجِزِ ، مَثَلُهُ
مَثَلُ مَنْ طَلَبَ فِي الْقِتَادَةِ ^(٤) نَمْرَ النُّخْلَةِ ، وَإِنَّمَا حَمَلَ سَائِلُهُ
عَلَى ذَلِكَ حُسْنُ الظَّنِّ ، الَّذِي هُوَ دَلِيلٌ عَلَى كَرَمِ الطَّائِعِ ،
وَشَرَفِ النَّفْسِ ، وَطَهَارَةِ الْمَوْلِدِ ، وَخَالِصِ الْجَنِيمِ ^(٥) .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْمُسْكَاتِبَةِ فِي تَوْسِيمِ الرِّزْقِ عَلَى
فَيْدِلٍ عَلَى إِفْضَالٍ ^(٦) وَرَثَتُهُ عَنْ أَبِي قَابٍ ، وَجَدَّ فِي إِثْرِ
جَدِّ ، حَتَّى يَصِلَ النَّسَبُ إِلَى الدُّرَابِ ، فَالْعَبْدُ الضَّعِيفُ

(١) أى مفككة ، ينفذ كل عضو الآخر .

(٢) كيف خبر مقدم ، والمصدر المنسبك من أن والفعل بعدها مبتدأ مؤخر ، والتقدير

وكيف له الوصول إلخ (٣) المراد بالكسوة : القمح والنعم

(٤) القناد : شجر ملب له شوك كالإبر : أى إنك لن تجنى من التوك هبنا

(٥) الحيم : الطبع والفرزة (٦) أى تفضل وتكرم

الْعَاجِزُ، مَا لَهُ رَغْبَةٌ فِي التَّوَسُّعِ ، وَمُعَاوَدَةِ الْأَطْعِمَةِ ^(١) .
وَتَرْكُهَا صَارَ لَهُ طَبْعًا ثَانِيًا . وَإِنَّهُ مَا أَكَلَ شَيْئًا مِنْ
حَيَوَانٍ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .

وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ

حَتَّى يُوَارَى فِي تَوَى ^(٢) وَمَسِيهِ .

وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ السَّيِّدَ الْأَجَلَ ، تَاجَ الْأُمَرَاءِ ، نَحَرَ الْمُلْكِ ،
عُمْدَةَ الْإِمَامَةِ ، وَعُدَّةَ الدَّوْلَةِ وَجَدَّهَا ، ذَا الْفَخْرِينِ ، نَصِيفُ
أَوْلَادِ سَامٍ وَحَامٍ وَيَافِثَ ، وَوُدُّ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْعَاجِزِ ، لَوْ أَنَّ
قَلَمَةَ حَلَبَ ، وَجَمِيعَ جِبَالِ الشَّامِ جَعَلَاهَا اللَّهُ ذَهَبًا ، لَيُنْفِقَهُ
تَاجُ الْأُمَرَاءِ ، نَصِيرُ الدَّوْلَةِ النَّبَوِيَّةِ ، عَلَى إِمَامِهَا السَّلَامِ .
وَكَذَلِكَ عَلَى الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ آبَائِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَصِيرَ إِلَى الْعَبْدِ الضَّعِيفِ مِنْ ذَلِكَ فِرَاطٌ ، وَهُوَ يَسْتَعِي
مِنْ حَضْرَةِ تَاجِ الْأُمَرَاءِ ، أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بِعَيْنٍ مِنْ رَغَبٍ
فِي الْعَاجِلَةِ ^(٣) بَعْدَ مَا ذَهَبَ ، وَهُوَ رَضِيَ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ جَلَّتْ
قُدْرَتُهُ ، وَهُوَ لَا يُطَالِبُ إِلَّا بِمَا فَعَلَ مِنْ اجْتِنَابِ الْأَحْوَمِ ،

(١) في الاصل — الاطعمة ، والمواب ما ذكرناه اهـ عبد الحائى

(٢) التوى : التراب المبلل — الرمس : القبر (٣) العاجلة : الدنيا .

فَإِنْ وَصَلَ إِلَى هَذِهِ الرُّتْبَةِ فَقَدْ سَعِدَ . ثُمَّ أَعْتَذَرَ عَنْ
السَّجْعِ بِأَخْبَارٍ أَوْزَدَهَا ، وَأَحْتِجَاجَاتٍ ذَكَرَهَا . وَسَيَدَنَا
الرَّئِيسُ الْأَجَلُ ، الْمُؤَيَّدُ فِي الدِّينِ ، لَا زَالَتْ حُجَّتُهُ بِأَمْرَةٍ ^(١) ،
وَدَوْلَتُهُ عَالِيَةً ، ، كَمَا قَالَ ثَعَالِيَةُ بْنُ صُبَيْرٍ :

وَرُبَّ قَوْمٍ ظَالِمِينَ ذَوِي شَدَى

تَقْلِي صُدُورَهُمْ بِهَيْئَةٍ ^(٢) هَائِرٍ

لَافِتِيهِمْ مَنَى ^(٣) بِمَا قَدْ سَاءَ لَهُمْ

وَحَسَاتُ بَاطِلِهِمْ بِحَقِّ ظَاهِرِ

وَلَوْ نَظَرَ أَرِسْطَالِيسَ بَلَّازَ أَنْ يَفْجِئَهُ ، أَوْ أَفْلَاطُونَ

لَنَبَذَ حُجَّتَهُ خَلْقَهُ ، وَاللَّهُ يُجَمِّلُ بِحَيَاتِهِ الشَّرِيعَةَ ، وَيَنْصُرُ

بِحُجَّتِهِ أَلِمَّةَ ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

— ٥ —

« الْجَوَابُ مِنْ ابْنِ أَبِي عِمْرَانَ »

مَا فَاتَمَحْتُ الشَّيْخَ — أَحْسَنَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ — بِالْقَوْلِ ،

(١) بأمره : غالبه (٢) يقال: هتر هائر للبالغة، كيوم أيوم، وليل ليل، والمتر بالسكر :

الامر المعجب ، أو السقط من الكلام والمخاطبة ، والدامية

(٣) في الأصل « لا كارتهم على مساوهم » ، ولعل ما ذكر هو المناسب حتى يصح

النظر الأول اهـ عبد الحافظ

إِلَّا مُفَاحَةً مُتَنَازِرَةً عَلَيْهِ فِيهِ ، مُؤْزِرٌ لِأَنِّ يُجْنِي مِنْ أَيْنَ
جَاءَ السُّؤَالُ ؛ فَيَكُونُ الْجَوَابُ عَنْهُ بِاسْتِدْلَالٍ وَرَفْعٍ
حِشْمَةٍ ، وَحَذْفٍ تَكْلُفٍ لِإِخْطَابِ بَسِيدِنَا ^(١) وَالرَّئِيسِ ^(٢) ،
وَمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى ، إِذْ كَانَ حُكْمُ مَا يُتَجَارَى فِيهِ ،
مُوجِبًا أَلَّا يَتَخَلَّلَهُ شَيْءٌ مِنْ زَخَارِفِ الدُّنْيَا ، وَلِأَنِّي أَعْتَقِدُ
أَنَّ سَيِّدِي بِالْحَقِيقَةِ ، مَنْ تُسْقَلُ دُونَ يَدِهِ يَدَايَ ، صَدًّا ^(٣) مِنْهُ
لِلدُّنْيَا ، أَوْ تَمَنَّا ^(٤) قَسِيٍّ مِنْ قَسِيٍّ ، اسْتِفَادَةً مِنْ مَعَالِمِ
الْآخَرَى ، فَمَا أَدْرِي كَيْفَ انْكَشَفَتِ الْحَالُ ؟ ، حَتَّى صَارَ الشَّيْخُ
- أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - يُحَاطِبُنِي بِسَيِّدِنَا وَالرَّئِيسِ ، وَلَسْتُ
مُفَضَّلًا عَلَيْهِ فِي دُنْيَا وَلَا دِينٍ ، بَلْ شَادَ ^(٥) رَاجِلَتِي إِلَيْهِ
الِاسْتِفَادَةَ ، إِنْ وَرَدَتْ مَوْرِدَهَا ، أَوْ صَادَفَتْ نَهْرًا أَوْ عُلاَّتَهَا ،
فَأَبَاتُهَا بِالشُّكْرِ لِنِعْمَتِهِ ، وَالْإِسْجَالِ ^(٦) عَلَى قَسِيٍّ بِاسْتِزَادَتِهِ ،
وَبَعْدُ - فَإِنِّي أَعْلِمُهُ - أَدَامَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ - أَنِّي شَقَقْتُ

(١) أى بهذه الكلمات (٢) ما تجرى فيه المحاطبة والمكاتبة

(٣) عبارة مستقلة : فى الأصل من يستقل دون يده يداى حدا منه الدنيا . ولعل الكلام

صدداً ، من الصدود : أى بغضاً للدين كما ذكرنا

(٤) القى فى الأصل : تمنّا

(٥) شاد الرجل بالابل شياداً : دعاها .

(٦) أسجل الكلام : أرسله وأطلقه — أى أطلقت أساذبة الشيخ على ، قال الحريري :

« فأسجلت عنه ذلك بصدق المحدثين ، وأبجنت أن فى الامة محدثين »

بِحَبِّ الْأَرْضِ ، مِنْ أَفْصَى دِيَارِي إِلَى مِصْرَ ، وَشَاهَدْتُ
النَّاسَ يَتَنَزَّلُونَ رُجُلَيْنِ ، إِمَّا مُنْتَحِلِينَ لِشَرِيعَةٍ صَبَاً ^(١) إِلَيْهَا ، وَلَمْ يَجِ
بِهَا ، إِلَى أَلَدِّ الَّذِي إِنْ قِيلَ لَهُ مِنْ أَخْبَارِ شَرْعِهِ : إِنْ فِيلًا
طَارَ ، أَوْ جَمَلًا بَاضَ ، لَمَّا قَابَلَهُ إِلَّا بِالْقَبُولِ وَالتَّصَدِيقِ ، وَلَكَانَ
يُكْفَرُ مَنْ بَرَى غَيْرَ رَأْيِهِ فِيهِ ، وَيُسْفَهُ وَيَافَهُ ، وَالْعَقْلُ
عِنْدَ مَنْ هَذِهِ سَبِيلُهُ فِي مَهْوَاهِ وَفِي مَضِيعَةٍ ، فَلَيْسَ بِكَادٍ
يَنْبَغِي أَنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ الَّتِي هُوَ مُنْتَحِلُهَا ^(٢) ، لَمْ يُطَوَّقْ طَوْقَهَا ،
وَلَمْ يُسَوِّزْ سَوَارَهَا ، إِلَّا بَعْدَ بُلُوغِ نُورِ الْعَقْلِ مِنْهُ ، فَكَيْفَ
يَصِحُّ تَوَلِّيهِ أَوَّلًا ، وَعَزْلُهُ آخِرًا ^(٣) . فَمَا رَمَتْ ^(٤) فِي الْمَرَامِي
إِلَى الشَّامِ ، وَصَمِعْتُ أَنَّ الشَّيْخَ - وَفَقَهُ اللَّهُ - يَفْضُلُ فِي الْأَدَبِ
وَالْعِلْمِ ، وَقَدْ اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْأَقَاوِيلُ ، وَوَضَحَ بِهِ الْبُرْهَانُ
وَالدَّلِيلُ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ فِيهَا يَتَعَاقُ بِدِينِهِ مُخْتَلِفِينَ ، وَفِي
أَمْرِهِ مُبْتَلِينَ ، فَكُلُّ يَذْهَبُ فِيهِ مَذْهَبًا ، وَحَضَرَتْ عَجَلًا
جَلِيلًا أُجْرِي فِيهِ ذِكْرُهُ ، فَقَالَ الْخَاضِرُونَ فِيهِ غَنًّا ^(٥)

(١) أى مال

(٢) خبر أن هذه الشريعة

(٣) ألا ترى أن الكاتب وصف رجلا من بين رجلين ، وترك الآخر ، وحصل من ذلك

فصل هذا القول

(٤) أى قدفت في (٥) الفت: للزول ، والمراد التذبح

وَسَمِينًا^(١) حَفِظْتُهُ فِي الْغَيْبِ ، وَقُلْتُ : إِنَّ الْمَعْلُومَ مِنْ صَلَاتِهِ فِي زُهْدِهِ ، بِحَمِيهِ مِنَ الطَّنَةِ وَالرَّيْبِ ، وَقَامَ فِي نَفْسِي أَنَّ عِنْدَهُ مِنْ حَقَائِقِ اللَّهِ سِرًّا قَدْ أَصْبَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَقِيَّةِ سِتْرًا ، وَأَمْرًا يُعِزُّ بِهِ عَنْ قَوْمٍ يُكْفَرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَلَمَّا صَمِعْتُ الْبَيْتَ « غَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ » تَوَقَّعْتُ مِنْ خَلْدِي^(٢) فِيهَا حَدَثَ عُقُودُهُ ، وَتَأَكَّدْتُ عُمُودَهُ ، وَقُلْتُ : إِنَّ لِسَانًا يَسْتَطِيعُ بِعَيْنِ هَذِهِ الدَّعْوَى نُطْقًا ، وَيَفْتَقُ^(٣) مِنْ هَذَا الْفَخْرِ الْعَظِيمِ رَتَقًا ، لِلْسَّانِ صَامِتٌ عِنْدَهُ كُلُّ نَاطِقٍ ، مِنْ ذُرُوقٍ مِنْ جَبَلِ الْعِلْمِ شَاهِقٍ ، فَقَصَدْتُهُ قَصْدَ مُوسَى^(٤) لِلطُّورِ ، أَقْتَبِسُ مِنْهُ نَارًا ، وَأَحَاوِلُ أَنْ أَرْفَعَ بِالْفَخْرِ مَنَارًا ، لِمَعْرِفَةِ مَا تَخَافَ عَنْ مَعْرِفَتِهِ الْمُتَخَلِّفُونَ ، وَاخْتَلَفَ فِي حَقِيقَتِهِ الْمُخْتَلِفُونَ ، فَأَذَلَّيْتُ^(٥) دَلْوِي بِالسَّأَلَةِ الْخَلْفِيَّةِ ، الَّتِي سَأَلْتُ عَنْهَا ، تَرْقِيًا مِنْ دُونِ إِلَى فَوْقٍ ، وَتَدْرِجًا مِنْ صَغْرٍ^(٦) إِلَى كِبَرٍ فَكَانَ جَوَابُهُ ، أَنَّهُ يَصْغُرُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لِلْإِسْتِشَادِ مَحَلًّا ، فَقُلْتُ : هَذِهِ زِيَادَةٌ فِي فَضْلِهِ ، وَمَا يَجُوزُ صُدُورُ مِثْلِهِ عَنْ

(١) السمين بالسين : الملو - بالهم والتحم . هذا هو القابل لفت ، لا التمين بالطاء كما في الأصل

(٢) الخلد : الحاطر والعقل (٣) أى يفعل المجمل ، ويوضح ما أشكل

(٤) أى كقصده موسى طور سيناء (٥) كناية عن الرغبة في الاستفادة

(٦) لها من صغير . أو الى كبرى ، واقى حدا بنا الى هذا ، (الحاجة) في كلامه

مِثْلِهِ ، ثُمَّ أُنْتَهَى إِلَى الْإِحْوَائِ عَلَى كَوْنِ النَّاسِ مِنْ قَدَمٍ
أَوْ تَأَخَّرَ ، فِي وَادِي الْخَيْرَةِ تَابِعِينَ ، وَفِي أَذْيَالِهِ مُتَمَعِّرِينَ ، مِنْ
قَاتِلٍ يَقُولُ : إِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنْ اللَّهِ ، وَجِبِبٌ مُجِيبُهُ ،
هَلْ كَانَ مَا كَانَ يَسْتَعِيدُ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ وَعْثٍ ^(١) السَّفَرِ ؟ وَكُلُّ مُسْتَعَاذٍ مِنْهُ ، خَيْرًا أَوْ شَرًّا . فَإِنْ
كَانَ خَيْرًا فَلَا اسْتِعَاذَةَ مِنْهُ بِإِطْلَاقٍ ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَاللَّهُ مُرِيدُهُ ،
فَلَا اسْتِعَاذَةَ مِنْهُ كَذَلِكَ فُضُولٌ وَزِيَادَةٌ فِي الْعَنَى ، وَوُؤَالٌ
مَنْ يَسْأَلُ : هَلْ ^(٢) كَانَ سَمُّ الْحَسَنِ وَقَتْلُ الْحُسَيْنِ ، عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ؟ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَلَا عَنَى عَلَى الْقَاتِلِ
مِنْ أَى جِهَةٍ ؟ وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَاللَّهُ مُرِيدُهُ ، زَالَ الْوُؤَالُ
عَنِ الْقَاتِلِ . وَقَاتِلٍ يَقُولُ : إِنَّ الْخَيْرَ مِنْ اللَّهِ ، وَالشَّرَّ مِنْ
غَيْرِهِ ، وَجِبِبٌ مُجِيبٌ بِالْجَوَابِ الَّذِي يَقْطَعُ بِهِ الْأَسْبَابَ ،
وغيرِهِ مِمَّا أُطَالَ بِهِ الْخُطَابُ ، مِنْ أَشْعَارِ الْمُلْحَدَةِ
وَأَقْوَالِهِمْ ، فَكَانَ جَوَابِي - أَدَامَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ - أَنِّي

(١) وعث السفر : شدته (٢) ملاحظة : يرى أن المؤلف استعمل بيل ، وقيلها بأو :
وأرى أنه لا يتشبه مع العفة ، وكان المواب أن يقول : أكان سم الحسين خيراً أم شراً ،
وهكذا في الباقي : وقد جاء ذلك في قوله تعالى « أأنتم أشد خلقاً أم السماء » . وبعض النسخة
يبيح مثل هذا الاستعمال ، ولكني لا أراه وجيباً ، ولعلهم لا رأوا ذلك الاستعمال يدور
كثيراً في كتب المؤلفين من الآخرين ، أجازوا مثل هذا . « عبد الحلقى »

مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتُمْ^(١)، نَبَرَيْتُ^(٢) إِلَيْكَ، وَتَطَايَحْتُ^(٣) عَلَيْكَ. وَإِنْ كَلَامُهُمْ عِنْدِي قَبْلَ أَنْ عِلَّتُهُ حَلِيلٌ^(٤)، وَهُوَ عَلَى مَسَامِعِ الْقَبُولِ مِنِّي ثَقِيلٌ، فَأَفْتَحَ لِي إِلَى مَا عِنْدَكَ بَابًا، وَأَفْسَحَ لِي مِنْ لَدُنْكَ جَنَابًا، فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ خَاطَبْتُهُ عَلَى آمْتِنَاعِهِ مِنْ أَكْلِ الْأَعُومِ، فَأَحْتَجَّ بِكُونِهِ مُتَحَرِّجًا مِنْ فَصْدِهَا - أَغْنَى الْهَيْئَمَ - بِالْمَضْرُوءِ وَالْإِبِلَامِ، مُتَمَفِّقًا عَنْهَا لِهَذِهِ الْجِلْبَةِ، فَقَطَعْتُ لِسَانَ حُجَّتِهِ بَعْدَ تَنَاهِيهَا، وَقُلْتُ: إِذَا كَانَتْ أَفْقُهُ تَعَالَى سَلَطَ بَعْضُهَا لِنَا أَكْلَ بَعْضًا، وَهُوَ أَعْرَفُ بِوُجُوهِ الْحِكْمَةِ، وَأَرَأَفُ بِالْخَلِيقَةِ، فَلَا يَكُونُ^(٥) أَرَأَفَ بِهَا مِنْ رَبِّهَا، وَلَا أَعْدَلَ فِيهَا مِنْ خَالِقِهَا، ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى قُصُورِ يَدِ الْإِسْطِطَاعَةِ دُونَ ذَلِكَ، إِذْ كَانَ الْقَدَرُ الَّذِي هُوَ لَهُ فِي السَّنَةِ مُنْصَرِفًا إِلَى مَنْ يَتَوَلَّى خِدْمَتَهُ أَكْثَرُهُ، وَخَالِصًا لَهُ أَقَلُّهُ، فَقَطَعْتُ الْحُجَّةَ فِي هَذَا الْبَابِ أَيْضًا، وَعَيَّنْتُ لَهُ عَلَى جِهَةِ كَرِيمَةٍ،

(١) ولله سقط من الاصل هذه الجملة « ذكرتهم » (٢) نبري المعركة : تعرض

(٣) تطايح الشيء : تطاير . والمراد : وقت عليك في لغة وسرعة

(٤) أي مريض : والمراد أنه ضيف

(٥) في الاصل . فلا يكن

مِنَ الَّذِينَ لَا يُقْبِعُونَ مَا أَتَقَفُوا مِنَّا وَلَا أَدَّى ، مَا يَقُومُ ^(١) بِقَدْرِ
 كِفَايَتِهِ ، مِنْ أَطْيَبِ مَا يَأْكُلُونَ ، وَأَزْكَى مَا فِي الْبُيُوتِ
 يَدْخِرُونَ ^(٢) فَتَجَافَتْ نَفْسُهُ - وَقَاهَا اللَّهُ السُّوءَ - عَنْ هَذَا
 الْبَابِ أَيْضًا ، وَكَتَبَ فِي الْجَوَابِ الثَّانِي بِأَنَّهُ لَا يُؤْثِرُ
 ذَلِكَ ، وَلَا يَرْغَبُ فِيهِ ، وَلَا يَخْرِقُ عَادَتَهُ الْمُسْتَمِرَّةَ فِي التَّزَكِّي ،
 وَأَبْدَأَ يَقُولُ : إِنِّي طَلَبْتُ الرُّشْدَ مِنْ لَا رُشْدَ عِنْدَهُ ، وَإِنْ
 أَلْبَيْتَ الَّذِي قَالَهُ مِمَّا تَعَلَّقْتُ بِهِ ، وَجَعَلْتُهُ عَجَبَةً ^(٣) إِلَى
 اسْتِقْرَاهُ ^(٤) طَرِيقَتِهِ وَمَذْهَبِهِ ، إِنَّمَا أَرَادَ الْإِعْلَامَ بِأَجْهَادِهِ
 فِي التَّدْبِيرِ ، وَمَا حِيلَتْهُ فِي الْآيَةِ الْمُنَزَّلَةِ « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ
 الْمُهْتَدِ ، وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا » جَمَعَ يَنْ
 الْمُتَضَادِّينِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ^(٥) ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ الْآيَةُ
 حَقًّا ، كَانَ الْأَجْتِهَادُ بَاطِلًا . وَقَالَ : إِنْ قُبِلَ سُبْحَانَهُ أَسْرَارًا
 لَا يَقِفُ عَلَيْهَا إِلَّا الْأَوْلِيَاءُ ، فَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ الدَّرَجَةِ نَدُورُ ^(٦) ،
 وَعَلَى بَابٍ مِنْ هُوَ عِنْدَهُ نَطُوفُ ، فَإِنْ قُلْنَا : إِنَّهُ - حَرَسَهُ
 اللَّهُ - مِنْ أَصْحَابِهِ ، بِدَعَاوَى صِحَّتِهِ فِي دِينِهِ وَعَقْلِهِ وَمَرَضِ

(١) سقط من الأصل لفظ « ما » ولعل الصواب ما ذكرناه . (٢) في الأصل يمحرون
 « بالهاء » والصواب ما ذكرناه بدليل قوله تعالى وأنبئكم بما تآكلون وما تنشرون في بيوتكم
 (٣) أي - ييلا (٤) أي تتبع طريقته والوقوف عليها (٥) في الأصل - أنه
 (٦) أي نطوف ونبحث

لِلنَّاسِ عَلَى مُوجِبِ قَوْلِهِ، قَالَ: لَا رُشْدَ عِنْدِي، فَنَظَّمُهُ فِي هَذَا
الْمَعْنَى يُنَاقِضُ نَفَرَهُ، وَشَرُّهُ يُخَالِفُ نَظْمَهُ، فَكَيْفَ الْحِيلَةُ؟
ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْبَيْتَ الْمَقُولَ:

عَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالَّذِينَ فَالَقَنِي
لَتَعْلَمَ أَنْبَاءُ الْقَوْلِ الصَّحَاحِ
يُودِي مَعْنَاهُ الْبَيْتُ الثَّانِي:

خَلَا تَأْكُلُنَّ مَا أَخْرَجَ الْمَاءُ^(١) ظَالِمًا

وَلَا تَبْنَحُ قُوْتًا مِنْ غَرِيضِ الذَّبَابِ
فَكَانَ مَرَضَ الَّذِينَ وَالْعَقْلِ مِنْ جِهَةِ أَكْلِ الْحُمُرِ،
وَشَرْبِ الْأَلْبَانِ، وَتَنَاوُلِ الْعَسَلِ، فَمَنْ تَرَكَ هَذِهِ الْمَطَاعِمَ، كَانَ
صَحِيحًا دِينُهُ وَعَقْلُهُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ صِحَّةَ الْأَذْيَانِ وَالْقَوْلِ
لَا تَقُومُ بِذَلِكَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي،
نَاسِغًا لِحُكْمِ الْأَوَّلِ، فَيَكُونُ مَحْضُولُ دَعْوَاهُ فِي فَقْرِ النَّاسِ،
إِلَى أَنْ يَصْعَ دِينُهُمْ وَعَقْلُهُمْ، هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: لَا تَأْكُلُوا
الْحَمَّ وَاللَّبَنَ!!!

وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ الْحَيَوَانَ الْبَحْرِيَّ كَارَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى

الْبَرِّ ، وَلِهَئِثِهِ لَيْسَ يَبْجُعُ فِي الْعُقُولِ تَرْكُ أَكْلِهِ وَإِنْ كَانَ
حَلَالًا ، لِأَنَّ التَّنْدِيئِينَ لَمْ يَزَالُوا يَتَرَكُونَ مَا لَهُمْ طَلَقًا^(١) ،
فَمَا مِنْ حَيَوَانٍ بَحْرِيٍّ وَلَا بَرِّيٍّ ، هُوَ أَجَلٌ مِنْ هَذَا الْإِنْسَانِ
أَلْحَى الْعَاقِلِ ، وَهُوَ كَارِهِ لِلْمَوْتِ فَيَمُوتُ ، وَكَارِهِ لِأَنَّ يَأْكُلَهُ
شَيْءٌ ، وَالذُّودُ يَأْكُلُهُ فِي قَبْرِهِ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ صَادِرًا عَنْ
مَوْضِعِ حِكْمَةٍ ، كَانَ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْحَيَوَانِ الْبَرِّيِّ وَالْبَحْرِيِّ
جَارِيًا فِي مِثْلِهِ هَذَا ، مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَإِنْ كَانَ مَعْدُولًا بِهِ
عَنْ وَجْهِ الْحِكْمَةِ ، كَانَ مُحَالًا أَنْ يَكُونَ صَائِنِي^(٢) سَفِيهًا ،
وَأَكُونَ - وَأَنَا مَصْنُوعُهُ - حَكِيمًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَلَّى إِلَى أَنْ
تَفَرَّحَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ فِيهِ ، فَقَالَ : أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ
أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا ؟ فَمَا هَذَا بِمَا نَحْنُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ ،
وَالْإِنْسَانُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ مَا شَاءَ مِنَ الصَّلَوَاتِ ، فِي الْأَوْقَاتِ
الَّتِي تَجُوزُ فِيهَا الصَّلَاةُ ، عَلَى الْأَلَا يُزِيدُ فِي الْفَرَائِضِ
وَلَا يَنْقُصُ مِنْهَا ، وَهَذَا السَّلَامُ شَرْعِيٌّ ، وَكَانَتْ الْقَضِيَّةُ
لِلتَّكَلُّمِ عَلَى الْعَقَائِدِ .

(١) أى حلالا مطلقا (٢) يريد المولى سبحانه وتعالى ، فإنه هو المانع المتعن لجميع
المخلوقات . لأن كل صنعة لابد لها من صانع . وصانع الموجودات بأسرها هو الله كما ذكرنا
وقد ، أى وإن لم يكن هو المانع ، لزم له الحال ، أو الدور وما يماثلان . ثبت بالدعوى وهو المراد .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، حَرَّمَ صَيْدَ الْحَرَمِ ،
وَأَنَّ لِنَبِيِّهِ أَنْ يُحَرِّمَ صَيْدَ الْحِلِّ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ مُبَحَّانَةً ،
فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحْلِلَ أَوْ يُحَرِّمَ غَيْرَهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ عَلِيًّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمَّا قَدِمَ إِلَيْهِ ^(١) الْخَبِيسُ سَأَلَ : هَلْ أَكَلَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ ؟ فَلَمَّا قَالُوا لَا : رَفَعَهُ وَلَمْ يَأْكُلْهُ ،
فَهَذِهِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ لَا لَهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يُفَارِقْ أَكْلَ اللَّحْمِ ، وَهُوَ يَجْرُهُ دَهْرُهُ ،
وَذَلِكَ بِالضَّدِّ سَوَاءً ، وَلَوْ أَنَّهُ - حَرَسَهُ اللَّهُ - لَمْ يَسْتَظْهِرْ
عَلَى بِالشَّرِيعَةِ ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ نُسْبَةَ ^(٢) الْعَقْلِ ، لَصُنَّتُهُ عَنْ
هَذَا الْجَوَابِ الَّذِي عَمِيَ أَنْ يَسْتَغْلِلَ سِرَّهُ . وَيَعِزُّ عَلَى ذَلِكَ
وَأَمَّا مَا شَكَاهُ مِنْ ضَعْفِهِ ، وَقُصُورِ ^(٣) حَرَكَتِهِ ،
وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ بَقِيَّةٌ لِأَنَّهُ يُسَأَلُ وَلَا أَنْ يُجِيبَ ، فَمَا
هُوَ - حَرَسَهُ اللَّهُ - عَلَى عِلَالَتِهِ مِنَ الضَّعْفِ وَالْقَوَرِ ، إِلَّا
مِنْ مَحَاسِنِ الزَّمَانِ ، وَمِنْ سَارَتْ بِذِكْرِ فَضْلِهِ الرُّكْبَانُ ،

(١) سقطت « إليه » في الأصل . والمجيب : نوع من الخوى

(٢) النسبة : السارية للنسوبة لمرقة علامة الطريق ، جمعها نصب ، والمعنى أنه تجاوز
طريق العقل الذي جرت المحاوره فيه .

(٣) الأصل : وقصور

إِلَّا أَنَّهُ عَلَى عُدْوَانِ الدَّهْرِ عَلَيْهِ ، عَدَا عَلَى قَسِيهِ ، بِحِرْمَانِيَّتِهَا
مَلَاذُ دُنْيَاهَا ، فَإِنْ وَثِقَتْ قَسِيَّهُ بِمَلَاذُ تَعْنَاضُ عَنْهَا ، بِمَا هُوَ
خَيْرٌ وَأَقْبَى مِنْهَا ، فَمَا خَسِرَتْ صَفَقَتُهُ ، وَقَامَ مِصْدَاقُ قَوْلِهِ
بِالْبَيْتِ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهُ ، وَإِنْ كَانَ يُوسَمُ بِعَيْسِمِ^(١) الشَّحِ^(٢)
يَمْنَعُ الْمُنْتَجِعِينَ^(٣) ، وَرَدَّ السَّائِلِينَ . وَإِنْ كَانَ شَقٌّ عَلَى
نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَمَا يَدَّعِيهِ الْآنَ ، خَوْضًا مَعَ الْخَائِضِينَ ،
وَوَحْبًا مَعَ أَمْثَالِنَا مِنَ الْمُتَحَبِّينَ ، فَقَدْ أَضَاعَهَا وَجَنَى
عَلَيْهَا ، وَأَدْعَى فِي الْبَيْتِ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهُ مَا لَا بُرْهَانَ لَهُ ،
وَالْفَرَضُ فِي السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ الْقَائِدَةُ ، وَإِذَا عُدِمَتْ فَقَدْ
خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَتَكَلَّفَ جَوَابًا .

وَأَمَّا الْأَسْبَاحُ وَمُسَاءُ لَيْ التَّخْلِ عَنْهَا ، فَمَا كَانَتْ
إِلَّا شُعًا بِالْعَمَانِ أَنْ تَضِلَّ بِتَبْعِيهَا ، وَلَا نِيَّ إِذَا تَبَعْتُ
فَضْلَهُ ، بِصَنَائِهِ فِي الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ، وَجَدْتُ فِي أَرْضِهِ
مُرَافَعًا^(٤) كَثِيرًا وَسَعَةً ، وَمِنْ أَيْنَ لِي ، أَنْ أَظْهَرَ عَلَى مَكْنُونِ

(١) السمة : العلامة والمفة . أى ان كان يوصف بصفة الشح

(٢) الشح : البخل (٣) اتبع : طلب النجاة وهى المرمى ، قال الشاعر

وأيت الناس ينتجون غيثا قلت لميدح اتجى بلالا

(٤) المرافم : صينة للسؤل . الذهب والهزب كقولهم تعالى « ومن يهاجر لى سبيل الله

يجد لى الارض مرافما كثيرا وسعة »

جواهر علوم دينه ؛ كظموري على مصنفات أدبه وشعره ،
 وقبل وبعد ، فأنا أعذر عن سري له - أدام الله حراسته -
 أذنته ، وزمان منه بالقراءة والإجابة شغلته ، لأنني من
 حيث ما قطعته ضررته ، والله تعالى يعلم ، أني ما قصدت
 به غير الاستفادة من علمه ، والإغتراف من بحرهِ ، والسلام .
 وكنا بحضرة القاضي الأكرم ، الوزير جمال الدين ،
 أبي الحسن علي بن يوسف ، بن إبراهيم الشيباني - حرس
 الله مجده - وفيه جماعة من أهل الفضل والأدب ، فقال
 أبو الحسن ، علي بن عدلان النحوي الموصلي : حضرت
 يدمشق عند محمد بن نصر ، بن عنب الشاعر ، وزير المعظم ،
 فجاءته رفعة طويلة عريضة ، خالية من معنى ، فارغة من
 فائدة ، قالتها إلى قائلاً : هل ^(١) رأيت قط رفعة أسقط
 أو أذبر ^(٢) من هذه ، مع طول وعرض ؟ فتناولتها فوجدتها
 كما قال ، وشرعت أخاطبه ، فأومأ ^(٣) إلي بالسكوت وهو
 مفكر ، ثم أنشدني لنفسه :

(١) استعمال قط في هذا الأسلوب ، أما يكون صحيحاً إذا أريد بالاستهتام التل
 (٢) أي أطلع . ولعل الصواب : ابتز . (٣) الامامة : الإشارة باليد ، أو بالرأس
 أو بمحوها .

وَرَدَّتْ مِنْكَ رُقْعَةٌ أَسَأَمْتَنِي^(١)

وَتَنَّتْ صَدْرِي الْحُمُولَ مَلُولًا

كَنَّهَارِ الْمَصِيفِ رِقْلًا وَكَرَبًا

وَلَيْكَالِي الشَّتَاءُ بَرْدًا^(٢) وَطُولًا

فَاسْتَحْسَنَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ هَذِهِ الْبَدِيعَةَ^(٣) ، وَحَبِبُوا مِنْ

حُسْنِ الْمَعْنَى ، فَقَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ : مَا زِلْتُ أَسْتَحْسِنُ

كَلَامًا وَجَدْتُهُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ دِيوَانَ الْأَعَشَى ، فِي مَدِينَةِ

قِفْطُ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَمَانِينَ ، يَتَضَمَّنُ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ

شِعْرًا^(٤) ، يُشَبِّهُ مَا فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنَ الْمُقَابَلَةِ ، ضِدًّا بِضِدِّ

فِي مَوْضِعَيْنِ ، وَلَعَلَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يَفْضُلَانِ عَلَى ذَلِكَ ،

فَقُلْنَا لَهُ : وَمَا ذَلِكَ الْكَلَامُ ؟ فَقَالَ : حِكْمِي أَنْ صَالِحَ بَنَ

مِرْدَاسٍ صَاحِبَ حَابٍ ، نَزَلَ عَلَى مَعْرِفَةِ النُّعْمَانِ مُحَامِيرًا ،

وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْجَعَانِيْنَ ، وَأَشْتَدَّ فِي الْحِصَارِ لِأَهْلِهَا ، فَجَاءَ

أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَلَاءِ ، لِمَعْجَزِهِمْ عَنْ مُقَاوَلَتِهِ ،

(١) السَّامَةُ : اللُّلُ وَالضَّجْرُ (٢) فِي الْأَصْلِ بَرْدًا ، وَلَعَلَّ الْمَوَاقِبَ مَا ذَكَرْتَاهُ

(٣) أَيِ حُضُورِ الْخَاطِرِ

(٤) قِفْطُ بَكْسَرِ الْقَافِ : مَدِينَةٌ بِالصَّغِيرِ الْأَعْلَى إِلَى أَسْوَدَانَ فِي الشَّرْقِ بَنَاهَا فِي وَسْطِ

إِعْمَالِهِ ، قِفْطُ بَنِ مَعْرٍ ، بَنِ يَمْرٍ ، بَنِ حُلْمٍ ، بَنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسَمِيَتْ بِاسْمِهِ

(٥) لَهُ سَطْرٌ مِنَ الْأَصْلِ : شِعْرًا ، كَمَا يَفْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ

لَآئِهٖ جَاءُكُمْ بِمَا لَا قِبَلَ^(١) لَهُمْ بِهِ ، وَسَأَلُوا أَبَا الْعَلَاءِ تَلَاقِ
الْأَمْرِ ، بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ . وَتَذِيرَ الْأَمْرِ بِرَأْيِهِ ، إِمَّا
بِأَمْوَالٍ يَبْذُلُونَهَا ، أَوْ طَاعَةٍ يُعْطُونَهَا ، فَخَرَجَ وَيَدُهُ فِي يَدِ
قَائِدِهِ ، وَفَتَحَ النَّاسُ لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ مَعْرِقِ النُّعْمَانِ ، وَخَرَجَ
مِنْهُ شَيْخٌ قَصِيرٌ يَقُودُهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ صَالِحٌ : هُوَ أَبُو الْعَلَاءِ ،
يَجِئُونِي بِهِ ، فَلَمَّا مَثَلَ يَنْ يَدِيهِ ، سَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :
الْأَمِيرُ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ - ، كَالنَّهَارِ الْمَانِعِ^(٢) ، فَاطَّ^(٣)
وَسَطُهُ ، وَطَابَ أَبْرَدَاهُ^(٤) ، أَوْ كَالسِّيفِ الْقَاطِعِ ، لَأَن
مَنْتَهُ ، وَخَشَنَ حَدَّاهُ ، « خَذِ الْعَفْوَ وَأْمُرَ بِالْعَرْفِ ، وَأَعْرِضْ
عَنِ الْجَاهِلِينَ » فَقَالَ صَالِحٌ : « لَا تُزَيِّبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ »
فَدَ وَهَبَتْ لَكَ الْمَعْرَةَ وَأَهْلَهَا ، وَأْمُرَ بِتَقْوِيضِ الْجِيَامِ
وَالْمَجَانِيقِ ، فَتَقَضَّتْ وَرَحَلَ ، وَرَجَعَ أَبُو الْعَلَاءِ وَهُوَ يَقُولُ :

نَحْيِ الْمَعْرَةَ مِنْ بَرَانِ صَالِحٍ
رَبِّ يُعَاقِبُ كُلَّ دَاهٍ مُعْضِلٍ

(١) أى بما لا طاقة لهم به

(٢) النهار المانع : البالغ النهاية في الطول

(٣) أى اشتد حره

(٤) لهما أبرداه ، وكانت في الأصل أبراده - أى طرفاه ، أوله وآخره

مَا كَانَ لِي فِيهَا جَنَاحُ بَعُوضَةٍ
 اللَّهُ الْخَفِيمُ (١) جَنَاحُ قَضَلٍ
 قَالَ أَبُو غَالِبٍ بْنُ مَهْدَبٍ الْمَعَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، فِي سَنَةِ
 سَبْعٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ :

صَاحَتِ امْرَأَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَامِعِ الْمَعَرَةِ ، وَذَكَرَتْ
 أَنَّ صَاحِبَ الْمَاخُورِ (٢) أَرَادَ أَنْ يَغْتَنِبَهَا قَسَمًا ، فَفَرَّ كُلُّ
 مَنْ فِي الْجَامِعِ ، وَهَدَمُوا الْمَاخُورَ ، وَأَخَذُوا خَشَبَهُ وَهَبُوهُ ،
 وَكَانَ أَسَدُ الدَّوْلَةِ فِي نَوَاحِي صَيْدَا (٣) ، فَوَصَلَ الْأَمِيرُ أَسَدُ
 الدَّوْلَةِ ، فَأَعْتَقَلَ مِنْ أَعْيَانِهَا سَبْعِينَ رَجُلًا ، وَذَلِكَ بِرَأْيِ
 وَزِيرِهِ نَازِدُسَ بْنِ الْحَسَنِ الْأَسَازِ ، وَأَوْفَاهُ أَنَّ فِي ذَلِكَ
 إِقَامَةً لِلْهَيْبَةِ ، قَالَ : وَلَقَدْ بَلَّغَنِي أَنَّهُ دُعِيَ لِجُؤْلَاءِ الْمُعْتَقَاتَيْنِ
 نِيَامِدَ (٤) وَمِيَا فَارِقِينَ عَلَى النَّسَائِرِ ، وَقَطَعَ نَازِدُسُ عَيْنَهُمُ أَلْفَ

(١) أي بسط عليهم جناح فضله وانعامه ، وق طبع مصر : ألبهم

(٢) هو مجلس اللساق ، وبيت الرية ، ومن على ذلك البيت ويجود اليه .

(٣) أصلها صيداء ، بفتح الصاد وسكون الياء ، وأهلها يضرعون كما ذكر : ومي مدينة
 على ساحل بحر الشام ، من أعمال دمشق ، شرق صور ، بينهما ستة فراسخ ، قالوا : سميت
 بصيدون بفتح الصاد ، بن صدقاء ، بن كتمان ، بن حاتم ، بن نوح عليه السلام . ا . هـ

(٤) آمد بكسر اللام : أعظم مدن ديار بكر ، وأجلها قدراً ، وأشهرها ذكراً ، فن
 ذكرها : قصد المكان أو البلد ، ومن أشتا : قصد البلدة أو المدينة فيقال : آمنة .
 وميا قارقين بقصد الياء : أشهر مدينة ديار بكر .

ذِينَارٍ ، وَخَرَجَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ إِلَى أَمَدِ الدَّوْلَةِ
صَالِحٍ ، وَهُوَ بِظَاهِرِ الْمَعْرَةِ ، وَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ :
مَوْلَانَا السَّيِّدُ الْأَجَلُ ، أَسَدُ الدَّوْلَةِ ، وَمُقَدِّمُهَا وَنَاصِحُهَا ، كَالنَّهَارِ
الْمَانِعِ ، أَسْتَدُّ هَيْبَتَهُ ، وَطَابَ أَبْرَدَاهُ ^(١) ، وَكَالسَيْفِ
الْقَاطِعِ ، لِأَنَّ صَفْحَهُ ، وَخَشَنَ حَدَّاهُ ، « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
بِالْعُرْفِ ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ » .

فَقَالَ صَالِحٌ : قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ
أَبُو الْعَلَاءِ ، أَنَّ الْمَالَ قَدْ قُطِعَ عَلَيْهِمْ ، وَإِلَّا كُنَّ قَدْ سَأَلَ
فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ شِعْرًا وَهُوَ :

تَقَيَّبْتُ فِي مَنْزِلِي بَرْهَةً ^(٢) سَنِيرَ الْعَيُونِ فَقَيْدَ الْجَسَدِ
فَلَمَّا مَفَى الْمَعْرُ إِلَّا الْأَقْلَ وَحَمٌّ ^(٣) لِرُوحِي فِرَاقُ الْجَسَدِ
بُعِثْتُ شَفِيعًا إِلَى صَالِحٍ وَذَاكَ مِنَ الْقَوْمِ رَأَى فَسَدَ
فَيَسْمَعُ مِنِّي سَجَعَ ^(٤) الْحَمَامِ وَأَسْمَعُ مِنْهُ زَيْرَ الْأَسَدِ ^(٥)

(١) ذكرنا أصلها في موضعه

(٢) البرهة : اللدة الطويلة والقصيرة ، وسنير ، قيل بمعنى مفعول ، أى مستور العيون

لا ينظر شيئا (٣) أى حان

(٤) كناية عن الاستعطاف (٥) كلام القاهر الناب .

فَلَا يُجِيبُنِي هَذَا النُّفَاقَ فَكَمْ قَفَّتْ^(١) مِخْنَةٌ مَا كَسَدَ

﴿ ٢٩ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُحَيْلٍ الْحَمِيرِيُّ * ﴾

أحمد الحميري

أَبُو الْعَبَّاسِ الشُّنَمَرِيُّ^(٢) يَقُولُ فِيهِ أَبُو الْعَبَّاسِ ،
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بْنِ غَزْوَانَ السَّكَّابُ الشُّنَمَرِيُّ ،
وَقَدْ حَضَرَ الْقِرَاءَةَ عَلَيْهِ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ طَلَبَةِ شُنَمَرِيَّةَ :

وَجَلْسَ لَيْسَ لِشَرٍّ^(٣) بِهِ بَاعٌ وَبَاعُ الْخَبْرِ فِيهِ مَدِيدُ
وَرَبَّمَا تَقَضَى حَيَاةً^(٤) بِهِ وَبَنَنِي الْعَالَمُ فِيهِ يَلِيدُ
يَزِينُهُ فِي جَمْعِهِ فَنِيَّةً^(٥) غُرًّا كَمَا تَذَرِي صَبَاحُ الْخُلُودِ
مَا مَنِتَهُمْ فِي جَمْعِهِمْ وَاحِدٌ^(٦) إِلَّا أَخُونَبِلٍ^(٧) وَذَهْنُ حَدِيدِ^(٨)
تَجْمَعُوا حَوْلَ فَقِيرٍ حَوَى حِلْمًا وَعِلْمًا مَعَ رَأْيٍ سَدِيدِ

(١) يقول : إن هذه المِخْنَةُ تفت سقوفه ، ورفعت مكائته وهو في الواقع كاسدة . ونقلت السُّلْطَةُ :
زاجت ، وكثر طالبوها (٢) في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٠١ شت مريّة بفتح الشين
وسكون النون وفتح اللام وفتح ميم مريّة وتشديد يائها وأعطها النسوب لما ترجم وجعلها
مركبة من شت ومريّة وقال : وأظنه يراد بها مريم بلفظ الانزعاج : وهو حصن من أعماله
شتيرية ، وبها كنيته عطية .

(٣) الاصل : لسرو

(٤) النبل : الشرف والمجد (٥) أي قوي

(٦) لم يترجم له غير ياقوت فيما بحثنا من المراجع

إِنْ خَانَكَ التَّفَكِيرُ^(١) فِي مُشْكِلِهِ
فَآتِ مَنْ يَبْلُغُ مَا قَدْ تُرِيدُ
وَلِنْ يَقُلْ كُلُّ الَّذِي قَالَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ خِلْقٌ مَزِيدُ
كَأَنَّهُ يَنْ تَلَامِيذِهِ بَذَرٌ بَدَا يَنْ تَجُومِ السُّعُودُ

﴿ ٣٠ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَهَابَذِيُّ الضَّمِيرُ * ﴾

مِنْ تَلَامِيذِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ ، لَهُ شَرْحُ كِتَابِ أَحْمَدَ الضَّمِيرِ
الُّلَّعِ .

﴿ ٣١ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ عَلِيٍّ * ﴾

يُعْرَفُ بِابْنِ الْأَشْقَرِ ، النُّحْوِيُّ أَبُو الْفَضْلِ ، مُتَأَخِّرٌ مِنْ أَحْدِ الْأَشْعَرِ
مَآكِنِي فَطِيعَةِ بَابِ الْأَزْجِ ، ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الدَّبِيثِيِّ^(٢)
فِي كِتَابِهِ ، الَّذِي ذِيلُهُ عَلَى تَارِيخِ السَّمْعَانِيِّ وَقَالَ : هُوَ

(١) في الأصل : جاءك الفكر وبه لا يستقيم الوزن ،

(٢) باب الأزج حركة وجثيف الميم : حلة كبيرة ، ذات أسواق كثيرة ، وعال كبار

في شرق بغداد ، فيها عدة محال ، كل واحد منها تشبه أن تكون مدينة

(٣) نسبة إلى ديتا بفتح أوله وثانيه ويا . متناه من تحت ساذكة وتاء مثنة مقصور ، من

قرى النهران قرب باكيا خرج منها جماعة من أهل العلم وينسب إليها ديتاي وديتي

بفتح الهال والباء في الأول ، وفتح الهال وكسر الباء في الثاني وربما ضم أوله

(٤) راجع بنية الوعاة ص ١٣٨

(٥) راجع بنية الوعاة ص ١٤٠

أَدِيبٌ فَاضِلٌ، قَرَأَ عَلَى أَبِي زَكْرِيَّا، بِحَسْبَى بْنِ عَلِيٍّ الْخَطِيبِ
الْتَّبَرِيزِيِّ، وَلَازَمَهُ حَتَّى بَرَحَ فِي قَتَنِ، وَصَمِعَ عَلَى عَلُوٍّ (١)
سُنَّتِهِ، مِنْ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ السَّلَامِيِّ، قَالَ: وَصَمِعْتُ
مَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى أَبَا مُحَمَّدٍ بْنِ الْخُشَابِ النُّحَوِيَّ بِالْقَطِيعَةِ،
مِنْ بَابِ الْأَرْجِ، وَهُوَ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ مِنَ النُّحُوِّ وَيُبَاحِثُهُ،
وَقَدْ رَوَى الْأَشْقَرُ: وَأَقْرَأَ الْعَرَبِيَّةَ، إِلَّا أَنَّ الرُّوَايَاتِ عَنْهُ قَلِيلَةٌ

﴿ ٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

ابْنِ عُمَرَ، بْنِ مُحَمَّدٍ، بْنِ عِيْسَى، بْنِ شَهِيدٍ أَبُو عَامِرٍ، أَشْجَعِيٌّ

أَحْمَدُ
الْأَشْجَعِيُّ

(١) أي شيخوخته وكبره

(٢) وترجم له في وفيات الأعيان ص ٣٥ جزء أول بما يأتي :

هو أبو حاتم أحمد بن أبي سروان عبد الملك، بن سروان بن ذي الوزارتين الأحملي
أحمد بن عبد الملك بن عمر، بن محمد، بن عيسى، بن شهيد الأشجعي الأندلسي القرطبي، هومن
وله الوضاح بن رزاح، الذي كان مع الضحاك بن عيسى النهري يوم مرج راهط، ذكره ابن
يسام في كتاب الفخيرة، وبالغ في التناء عليه، وأورد له طرقاً وأقرأ من الرسائل، والنظم
والوقائع، وكان من أهل أهل الأندلس، متتبعاً لأرطو في فونه، وبينه وبين ابن حزم
الظاهرى مكاتبات ومداعبات، وله التصانيف للقرية البديعة، منها كتاب كشف الفلك،
ولوضح النك، ومنها التوايح، والزواج، ومنها حاتوت عطار، وغير ذلك، وكان فيه مع
هذه الفضائل كرم منفرط، وله في ذلك حكايات ونوادير، ومن بحاسن شعره من جملة قصيدة:

وتندى سباع الطير أن يكاته إذا لقيت صيد الككاة سباع

تطير حيما فوه وتردها طلباء إلى الأوكار وهي شباع

وإن كان هذا معنى مطروقا، وقد سببه إليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والإسلام،
لكنه أحسن في سبكه، وتلفظ في أخذه، ومن رقيق شعره وطريقه قوله:

النَّسَبِ ، مِنْ وَلَدِ الْوَصَّاحِ ، بْنِ رَزَّاحٍ ، الَّذِي كَانَ مَعَ الضُّعَاكِ
يَوْمَ الْمَرْجِ ، ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ وَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي مُجَادَى الْأُولَى سَنَةً
نِسْتٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ بِقَرْطَبَةَ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
وَتَلَاغِيَةَ ، وَأَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَحْمَدَ ، شَيْخٌ مِنْ شُيُوخِ وَزَرَاءِ الدَّوْلَةِ
الْعَامِرِيَّةِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاسِرِ
لَهُ شِعْرٌ وَبَدِيعَةٌ ، وَلَمْ يُخْلَفْ لِنَفْسِهِ نَظِيرًا فِي عِلْمِ النِّظْمِ وَالنَّزْرِ .
قَالَ : وَهُوَ مِنْ الْعُلَمَاءِ بِالْأَدَبِ ، وَمَعَانِي الشُّعْرِ ، وَأَقْسَامِ
الْبَلَاغَةِ ، وَلَهُ حَظٌّ مِنْ ذَلِكَ بَسَقَ (١) فِيهِ ، وَلَمْ يَرَ لِنَفْسِهِ فِي

— ولما تملأ من سكره
دنوت اليه على يده
أدب اليه ديب الكرى
وبت به ليلى ناعما
أقبل منه يياض العلا
وما ألفت قول أبي منصور ، على بن الحسن المروفي مجرد ، في هذا المتن وهو قوله :
وحى طرقاته على غير موعد
وما ظلت أحراسهم غير أنا
وله استعمل هذا المتن جماعة من الشعراء ، والأصل فيه قول امرئ القيس :
سوت إليها يمد ما نام أهلها
ومعظم شعره فائق ، وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وتلاثمائة ، وتوفي ضحى نهار
الجمعة سلعج مجادى الأولى ، سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ، ودفن ثاني يوم في مقبرة
أم سلمة ، رحمه الله تعالى ، وأبوه عبد الملك ، المذكور في كتاب العلة ، وشهيد بضم الشين المثلثة
وفتح الهاء وسكون الياء انتباه من تحتها ، وبعدها دال مهلة والاشجعي بفتح الهزة ،
وسكون التين المثلثة وفتح الميم وبعدها هين مهلة ، هذه النسبة إلى أشجع بن ريث ، بن
خطافان ، وهي قبيلة كبيرة ؟
(١) أى ارتفع ذكره به ، بسق النخل والشجر : طال

الْبَلَاغَةِ أَحَدَ إِيجَارِيهِ ، وَلَهُ كِتَابُ حَانُوتِ عَطَارٍ فِي تَحْوِيٍّ مِنْ ذَلِكَ .
 وَسَائِرُ رَسَائِلِهِ ^(١) وَكُتِبَ نَافِعَةُ الْجَدِّ ، كَثِيرَةُ الْهَزْلِ ،
 وَشِعْرُهُ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ
 مُفْتَخِرًا بِهِ ، فَقَالَ : وَلَنَا مِنَ الْبُلَغَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بَنِي
 شَهِيدٍ . وَلَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي وُجُوهِ الْبَلَاغَةِ وَشِعَائِهَا مِقْدَارٌ ،
 يَنْطَلِقُ فِيهِ بِلِسَانٍ مُرَكَّبٍ مِنْ لِسَانِي عَمِرٍ وَسَهْلٍ ^(٢) ، وَمِنْ
 شِعْرِ أَبِي عَامِرٍ الْمُخْتَارِ :

وَمَا آلَانَ قَتَانِي ^(٣) عَمَزُ حَادِثَةٍ
 وَلَا اسْتَخَفَّ بِحُلِيِّ قَطُّ إِنْسَانُ .
 أَمْضِيَ عَلَى الْهَوْلِ قَدَمًا ^(٤) لَا يُنْهِنُنِي ^(٥)
 وَأَتَنِّي لِسْفِيهِ وَهُوَ حَرْدَانُ ^(٦)
 وَلَا أَقَارِضُ جَهْلًا بِجَهْلِهِمْ
 وَالْأَمْرُ أَمْرِي وَالْأَيَّامُ أَعْوَانُ

(١) ملاحظة : بمناسبة قوله : وسائر رسائله ، يقول النويري أن استعمال لفظة سائر بمعنى جميع ، لا معنى له ، لأنها من السور ، بمعنى البقية ، وحق أقول هنا : وجميع رسائله .

(٢) له يريد سهل بن هرون . والملاحظ

(٣) أي ما ذلك من الحوادث ، قال الشاعر :

كانت قَتَانِي لَا تَلِينُ لِنَازِلٍ فَالْأَيَّامُ الْأَصْبَاحُ وَالْأَسَاءُ

(٤) أي جريثا (٥) أي لا يحدني . وفي الأصل لا ينهني

(٦) أي في حديثه وشعره

أَهِيْبُ^(١) بِالصَّبْرِ وَالشَّحْنَاءِ^(٢) نَارُورَةُ^(٣)

وَأَكْظِمُ الْغَيْظَ وَالْأَحْقَادُ^(٤) نِيرَانُ

وَقَوْلُهُ :

أَلَيْتُ بِالْهَبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجَلِي

لَمَا وَجَدْتُ لِعَطْمِ الْمَوْتِ مِنْ أَلَمٍ

وَذَادَنِي^(٥) كَرِيحِي عَمَّنْ وَلِهَتْ^(٦) بِهِ

وَيْلِي مِنَ الْهَبِّ أَوْ وَيْلِي مِنَ الْكَرَمِ

قَالَ : وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ : وَلَمْ يُعَقِّبْ أَبُو

عَامِرٍ ، وَاتَّقَرَضَ عَقِبُ الْوَزِيرِ أَبِيهِ بِمَوْتِهِ ، وَكَانَ جَوَادًا

لَا يَلِيْقُ^(٧) شَيْئًا ، وَلَا يَأْسَى عَلَى فَائِتٍ ، عَزِيزَ النَّفْسِ ،

مَا ثَلَا إِلَى الْهَزْلِ ، وَكَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الطَّبِّ نَصِيبٌ وَأَقْرَبُ

(١) أَيْ أَنَادِيهِ وَأَدْعُوهُ

(٢) أَيْ الْمَصْرُوعَةُ

(٣) أَيْ مَا نَجَتْ

(٤) أَيْ الضَّغَائِنُ

(٥) أَيْ ضَنَنِي

(٦) الْوَلَهَ : فَرَطَ الْهَبِّ وَقَوْلُهُ : أَوْ وَيْلِي الْخَوْفِ فِيهِ لِلْإِضْرَابِ بِمَعْنَى بَلَّ

(٧) يُقَالُ : يَلِيْقُ مَا يَلِيْقُ بِهِ شَيْئًا : أَيْ مَا نَحْتَهُ وَلَا يَسْتَحْرِهَا . وَمَا يَلِيْقُ دَرَاهِمًا مِنْ

﴿ ٣٣ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ ﴾

أحمد المؤذن

أَبْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، بَنِي بَكْرِ الْمُؤَذِّنُ ، أَبُو صَالِحٍ النِّسَابِيُّ بُوْرِي ،
الْحَافِظُ الْأَمِينُ ، الْقَيِّمُ الْمَفْسَرُ ^(١) ، الْمُحَدِّثُ الصَّوْفِيُّ ، نَسِيجُ
وَحْدِهِ ^(٢) ، فِي طَرِيقَتِهِ وَجَعِهِ وَإِفَادَتِهِ ، وَلَدَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ
وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَاتَ لِتِسْعِ خَلَوْنٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ
سَبْعِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَكَانَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الزَّيْدِ فَقَالَ :
وَمِنْ خَطِّهِ تَقَلَّتْ ، كَانَتْ عَلَيْهِ الْأَعْيَادُ فِي الْوَدَائِعِ مِنْ كُتُبِ
الْحَدِيثِ ، الْمَجْمُوعَةِ فِي الْخَزَائِنِ ، الْمَوْزُونَةِ عَنِ الْمَشَائِخِ ،
الْمَوْقُوفَةِ عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ يَصُونُهَا ، وَيَتَمَهَّدُ

(١) في الأصل هكذا : المنزلة (٢) أي وحيد في طريقته

(٣) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ١١

ترجم له في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٦٧ و ٢٦٨ بما يأتي :

أحمد بن عبد الملك ، بن علي ، بن أحمد ، بن عبد الصمد ، بن بكر ، أبو صالح المؤذن النيسابوري ،
هم طينا حاكما وهو شاب في حياة أبي القاسم بن بشران ، ثم عاد إلى نيسابور ، وقدم طينا
سنة ثمانية في سنة أربع وثلاثين وأربعين ، فكتب حتى في ذلك الوقت ، وكتبت منه في
التمتين جيبا ، وكان يروي عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأسدي ، وعبد بن الحسن
للطبري الحسن ، وأبي طاهر الزبدي ، وعبد الله بن يوسف بن بابويه الأصمعي ،
وأبي عبد الرحمن السلمي ، ومن بعدهم . وقال لي : أول سامي في سنة تسع وتسعين
وثلاثين ، وكنت إذا ذاك قد حفظت القرآن ولي نحو تسعين سنين . وكان حجة .

حدثني أبو صالح المؤذن ، حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين الطبري — أمله نيسابور —
أخبرنا أبو نصر محمد بن حمويه ، بن سهل المروزي ، أخبرنا محمود بن آدم المروزي ، حدثنا
سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن الزهري ، عن سالم بن أبيه : أن النبي صلى
الله عليه وسلم « كان إذا طلع الفجر صلى ركعتين » .

حَفَظَهَا ، وَيَتَوَلَّى أَوْقَافَ الْمُحَدِّثِينَ ، مِنْ الْجَبْرِ وَالْكَافِرِ
وَعَبِيرِ ذَلِكَ ، وَيَقُومُ بِتَفْرِقِهَا عَلَيْهِمْ ، وَلِإِبْصَالِهَا إِلَيْهِمْ ،
وَكَانَ يُؤَذِّنُ عَلَى مَنَارَةِ الْمَدْرَسَةِ الْبَيْهَقِيَّةِ سِنِينَ احْتِسَابًا ^(١) ،
وَوَعظَ الْمُسْلِمِينَ وَذَكَرَهُمْ ، وَكَانَ يَأْخُذُ صَدَقَاتِ الرُّؤَسَاءِ
وَالْتُجَّارِ ، وَيُورِثُهَا إِلَى ذَوِي الْحَاجَاتِ ، وَيُقِيمُ مَجَالِسَ الْحَدِيثِ ،
وَكَانَ إِذَا فَرَّخَ ، جَمَعَ وَصَفَ وَأَفَادَ ، وَكَانَ حَافِظًا نَقَّةً دِينًا ،
خَيْرًا كَثِيرَ السَّمْعِ ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ ، جَمَعَ بَيْنَ الْحِفْظِ
وَالْإِفَادَةِ وَالرِّحْلَةِ ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِحِطَّةٍ .

ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ جَمَاعَةً كَثِيرَةً ، مِنْ سَمِيعٍ عَلَيْهِ ،
مِجْرَجَانَ ، وَالرَّيَّ ، وَالْعِرَاقِ ، وَالْحِجَازِ ، وَالشَّامِ ، ثُمَّ قَالَ كَمَا يَنْبَغُ
بِهِ تَصَانِيفُهُ وَتَخْرِيجَاتُهُ ، وَلَمْ يَتَفَرَّغْ لِلْإِمْلَاءِ ، لِاشْتِغَالِهِ ^(٢)
بِالْمُهَمَّاتِ الَّتِي هُوَ بِعِدْدِهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ جَمَاعَةً رَوَوْا ^(٣) عَنْهُ .
ثُمَّ قَالَ : وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ ، وَجَمَعَ الْقَوَائِدَ ، وَعَمِلَ التَّوَارِيخَ ،
مِنْهَا : كِتَابُ التَّارِيخِ لِإِبْلَدِنَا رَوَى ، وَمُسَوِّدَتُهُ عِنْدَنَا بِحِطَّةٍ ،
وَأَنْتَى عَلَيْهِ ثَنَاءً طَوِيلًا .

(١) أى بدون أجر ، بل لله تعالى .

(٢) فى الاصل : اشتغله

(٣) فى الاصل : روى

وَذَكَرَ أَنَّ الْخَطِيبَ أَبَا بَكْرٍ ذَكَرَهُ فِي تَارِيخِهِ ،
وَأَنَّهُ كَتَبَ عَنْهُ ، وَكَتَبَ هُوَ عَنِ الْخَطِيبِ ، وَوَصَفَهُ
بِالْحِفْظِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَالْأَدَبِ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، ثُمَّ رَوَى عَنْهُ أَخْبَارًا وَأَسَانِيدَ كَثِيرَةً ، مِنْهَا
مَا أَسَنَدَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَنشَدَ الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عِمْرَانُ
ابْنَ مُوسَى الْقُرَيْبِيُّ لِنَفْسِهِ :

حَدَّثْتُ (١) وَقَائِي مِنْكَ غَدْرًا وَخُتْنِي
كَذَاكَ بِدُورِ التَّمِّ شِيمَتُهَا الْغَدْرُ
وَحَاوَلْتُ عِنْدَ الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ سَلْوَةً
فَلَمْ يُسَلِّحْنِي يَا بَدْرُ شَمْسٌ وَلَا بَدْرُ
وَفِي الصَّدْرِ مِنِّي لَوْعَةٌ لَوْ تَصَوَّرْتَ
بِصُورَةِ شَخْصٍ مَنَاقَ عَنْ حَمَلِهَا الصَّدْرُ
أَمِنْتُ أَقْتَدَارَ الْيَتِيمِ مِنْ بَعْدِ بَيْنِكُمْ
فَمَا لِفِرَاقِي بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ قَدْرُ

(١) حديث : أعطيتني خذرا بدل الوفاء ، قال ابن مقل : قد كنت أخذت الناس
باليف ضربة ، أي أعطيتهم نصيحتهم ضربة .

﴿ ٣٤ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ هُبَيْرَةَ اللَّهِ * ﴾

ابنُ مُحَمَّدٍ، بنُ عَلِيٍّ، بنِ الْحُسَيْنِ، بنِ يَحْيَى، بنِ السَّيْنِيِّ^(١)، أَبُو أَحْمَدَ السَّبِيحِ
 الْبَرَكَاتِ، بنُ أَبِي الْقَرَجِ، مُؤَدِّبُ الْخُلَفَاءِ، كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ
 حَسَنَةٌ بِالْآدَابِ، وَمَاتَ فِي سَادِسَ عَشَرَ مِنَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ
 أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَخَمِيسَاءَ، عَنِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَثَلَاثَةَ
 أَشْهُرٍ.

قَالَ أَبُو الْقَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ: كَانَ أَبُو الْبَرَكَاتِ
 يُعَلِّمُ أَوْلَادَ الْمُسْتَظْفِرِ، وَكَانَ لَهُ أَنْسٌ بِالْمُسْتَشْدِدِ، فَلَمَّا
 قُبِضَ عَلَى ابْنِ الْجَوْزِيِّ صَاحِبِ الْمَخْزَنِ، وَلِيَ ابْنُ السَّيْنِيِّ
 مَكَانَهُ النَّظَرَ فِي الْمَخْزَنِ سَنَةً وَخَمِيسَاءَ أَشْهُرٍ، وَكَانَ عَالِمًا
 بِالْآدَابِ وَالشَّعْرِ، كَثِيرَ الْإِنْفِصَالِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ، وَخَلَفَ
 مِنْ أَمَالِ مَا حُزِرَ^(٢) بِمِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ. وَقَفَ وَقُوفًا عَلَى
 مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ.

(١) عند ابن الأثير السبي. وعند سبط ابن الجوزي السبي

(٢) حزر الشيء حزرًا ومحررة: قدره بالحدس

(٣) راجع النجوم الزاهرة ج ثان ص ١٨٠

﴿ ٣٥٥ - أحمد بن عبيد بن ناصع بن بلنجر * ﴾

أحمد بن
بلنجر

أَبُو جَعْفَرٍ النُّحْوِيُّ الْكُوفِيُّ ، يُعْرَفُ بِأَبِي عَصِيدَةَ .
ذَيْلِي الْأَصْلِ ، مِنْ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ ، حَدَّثَ عَنِ الْأَوْقَدِيِّ ،
وَالْأَصَمِيِّ ، وَأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ ، وَزَيْدِ بْنِ هَارُونَ ، وَغَيْرِهِمْ .
وَرَوَى عَنْهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ بَشَّارِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ
حَسَنِ ، بْنُ شَهْرِ بْنِ وَمَكْتٍ ، فِيَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ
أَبْنُ شُعْبَانَ بْنِ هَارُونَ ، بْنُ بِنْتِ الزَّرِيَّانِيِّ (١) فِي تَارِيخِ
الْوَفَيَّاتِ لَهُ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قَالُوا : وَكَانَ ضَعِيفًا فِيمَا يَرْوِيهِ ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ :
كِتَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمُدَوِّدِ ، وَكِتَابُ الْمَذْكُورِ وَالنُّوْثِ ،
وَكِتَابُ الزِّيَادَاتِ فِي السُّفَرِ لِابْنِ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِهِ ،
وَكِتَابُ عِيُونِ الْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ .

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ قَالَ : كَانَ أَبُو عَصِيدَةَ
وَأَبْنُ قَادِمٍ يُودَّبَانِ وَلَهُ الْمُتَوَسَّلُ ، قَالَ : لَمَّا أَرَادَ
الْمُتَوَسَّلُ أَنْ يَتَخَذَ الْمُؤَدِّينَ لَوْلَدِهِ ، جَعَلَ ذَلِكَ إِلَى

(١) وفي الأصل : غريباً وهو خطأ ، والصواب ما ذكرناه ، وهي قلة لرجل شطب
بكر الطاء وفتح اللين كما جاء في معجم البلدان ج ٦ ص ١٨١ هـ « عبد الحاق »
(*) راجع بنية الرواة ص ١٤٤

إِيْتَاخ^(١) ، فَأَمَرَ إِيْتَاخُ كَانِيَهُ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ ، فَبَعَثَ إِلَى
 الطُّوَالِ^(٢) ، وَالْأَحْمَرِ ، وَابْنِ قَادِمٍ ، وَأَيِّ عَصِيدَةٍ هَذَا ،
 وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَدْبَاءِ ذَلِكَ الْمَعْرِ ، فَأَحْضَرَهُمْ مَجْلِسَهُ ، وَجَاءَ
 أَبُو عَصِيدَةَ ، فَقَعَدَ فِي آخِرِ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ مَنْ قُرْبَ مِنْهُ :
 لَوْ أَرْتَقَعْتُ ، فَقَالَ : بَلْ أَجْلِسُ حَيْثُ أُنْتَهَى بِي الْمَجْلِسُ ،
 فَلَمَّا اجْتَمَعُوا ، قَالَ لَهُمُ الْكَاتِبُ : لَوْ تَذَاكُرْتُمْ وَفَقْنَا عَلَى
 مَوْضِعِكُمْ مِنَ الْعِلْمِ ، وَآخَرْنَا . فَأَلْقَوْا بَيْنَهُمْ بَيْتَ ابْنِ
 عَنَاءَ الْفَزَارِيِّ :

ذَرِينِي إِيْتَاخًا خَطِيئِي وَصَوِي عَلَى وَإِيْتَاخًا أَتَقَعْتُ مَالُ
 فَقَالُوا^(٣) : أُرْتَقِعْ مَالُ إِيْتَاخًا ، إِذَا كَانَتْ مَا بِمَعْنَى
 الَّذِي ، ثُمَّ سَكَنُوا ، فَقَالَ لَهُمُ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ مِنْ آخِرِ النَّاسِ :
 هَذَا الْإِعْرَابُ ، فَمَا الْمَعْنَى ؟ فَأَحْجَمَ النَّاسُ عَنِ الْقَوْلِ ،
 فَقِيلَ لَهُ : فَمَا الْمَعْنَى عِنْدَكَ ؟ قَالَ : أَرَادَ مَا لَوْ مَكَ إِيْيَايَ ؟
 وَإِنْ مَا أَتَقَعْتُ مَالُ ، وَلَمْ أَتَقِعْ عِرْصًا ، فَالْمَالُ لَا أَلَامُ
 عَلَى إِيْتَاخِهِ ، فَجَاءَهُ خَادِمٌ مِنْ صَدْرِ الْمَجْلِسِ فَأَخَذَ يَدَهُ ،

(١) علم ترك من كان لهم النفوذ في البلاط المباسي في ذلك الحين .

(٢) اسم رجل ، ذكره صاحب النهرست . وهو من كبار نحاة البصرة .

(٣) في الأصل : لوتقع الخ ، ولا يستقيم عليه المعنى .

حَتَّى نَخْطِيَ بِهِ إِلَى أَعْلَاهُ ، وَقَالَ لَهُ : لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَكَ ، فَقَالَ :
لَأَنْ أَكُونَ فِي مَجْلِسٍ أَرْفَعُ مِنْهُ إِلَى أَعْلَاهُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ أَنْ أَكُونَ فِي مَجْلِسٍ أَجْطُ عَنْهُ . فَأَخْتِيرَ هُوَ وَأَبْنُ
قَادِمٍ ، بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ .

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، بْنُ يُونُسَ ، عَنْ
مُوسَى سِبْطُ فَلَانٍ ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ ،
أَبْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ جَعْفَرٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدٍ ، بْنَ
نَاصِحٍ يَقُولُ : لَمَّا أَرَادَ الْمُتَوَكِّلُ أَنْ يَمْقِدَ لِلْمُعْتَرِ وَلَايَةَ ^(٢)
الْعَمِيدِ ، حَطَطَتْهُ عَنْ مَرْئِيَّتِهِ قَائِلًا ، وَأَخْرَجَتْ غَدَاةً عَنْ وَقْتِهِ ،
فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْإِنْصِرَافِ ، قُلْتُ لِلْخَادِمِ أُنْجِلْهُ ، فَضَرَبَتْهُ مِنْ
غَيْرِ ذَنْبٍ ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ : فَأَنَا فِي الطَّرِيقِ
مُنْصَرِفًا ، إِذْ لَحِقَنِي صَاحِبُ رِسَالَةٍ فَقَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
يَدْعُوكَ ، فَدَخَلْتُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ ،
وَالْقَضَبُ بَيْنَ فِي وَجْهِهِ ، وَالْفَتَحُ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَكِنًا
عَلَى السَّيْفِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتَهُ يَا أَبَا عُبَيْدٍ أَقْبَهُ ؟

(١) لى الاصل : سط . ولعل المواب ماذكرناه

(٢) الولاية : بالفتح ، البلاد التى يتسلط عليها الوالى ، وبالكسر ، الخطة والامارة
والسلطان والبلاد التى يتسلط عليها الوالى ٦٠ ا . ملخصاً من قطر المحيط ج ٢ ص ٢٤٢٧

قُلْتُ : أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : قُلْ ، إِنَّمَا سَأَلْتُكَ
لِتَقُولَ ، قُلْتُ : بَلَدَنِي مَا عَزَمَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - أَطَالَ
أَلَّهُ بِقَاءَهُ - فَدَعَوْتُ وَلِيَّ عَهْدِهِ ^(١) وَطَلَعْتُ مَنْزِلَتَهُ ، لِيَعْرِفَ
هَذَا الْمِقْدَارَ ^(٢) ، فَلَا يَعْجَلُ بِزَوَالِ نِعْمَةِ أَحَدٍ ، وَأَخَّرْتُ غَدَاءَهُ ،
لِيَعْرِفَ هَذَا الْمِقْدَارَ مِنَ الْجُوعِ ، فَإِذَا شَكِي إِلَيْهِ الْجُوعُ
عَرَفَ ذَلِكَ ، وَضَرَبَتْهُ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ ، لِيَعْرِفَ مِقْدَارَ الظُّلْمِ ، فَلَا
يَعْجَلُ عَلَى أَحَدٍ ، قَالَ : فَقَالَ أَحْضَنْتِ ، وَأُتِرَ لِي بِعَشْرَةِ
آلَافٍ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ لَحِقَنِي رَسُولُ قَبِيحَةَ ^(٣) بِعَشْرَةِ آلَافٍ أُخْرَى ،
فَانْصَرَفْتُ بِعِشْرِينَ أَلْفًا . قَالَ : وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْدِيُّ
قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدٍ ، بْنَ نَاصِحٍ يُحَدِّثُ قَالَ : قَالَ لِي
الْمُعْتَرِ يَوْمًا : يَا مُؤَدَّبِي ، تُصَلِّي جَالِسًا ؟ وَتَضْرِبُنِي قَائِمًا ؟ فَقُلْتُ
لَهُ : وَضَرَبُكَ مِنَ الْقُرُوضِ ، وَلَا أُؤَدِّي فَرَضِي إِلَّا قَائِمًا ، وَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَافِظِ : أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، أَبُو عَصِيدَةَ النُّعْوِيُّ ،
كَانَ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى يُحَدِّثُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُصْتَبِ
الْقُرْقَسَانِيِّ ^(٤) بِمَنَاكِيرٍ ^(٥) ، وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَافِظُ النَّيْسَابُورِيُّ

(١) ولي عهده ساطعة من الأصل (٢) لئلا يفسد من الأصل : من الإهانة أو يحوها

(٣) إسم أم المعتز (٤) القرقساني : نسبة إلى قرقسان اسم موضع . معجم
البلدان ج ٧ ص ٥٨ (٥) أي بأحاديث موضوعة

وَذَكَرَهُ فَقَالَ : لَا يُتَابَعُ عَلَى جُلِّ حَدِيثِهِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ : أَنْشَدَنِي أَبِي قَالَ : أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ عُبَيْدٍ :

صَنَعْتُ عَنْ التَّسْلِيمِ يَوْمَ فِرَاقِنَا
فَوَدَّعْنَاهَا بِالطَّرَفِ ^(١) وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ
وَأَمْسَكْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ فَمَنْ رَأَى
مُحِبًّا بِطَرْفِ الْعَيْنِ قَبْلِي يُودِّعُ؟
رَأَيْتُ سَيْوَفَ الْبَيْنِ عِنْدَ فِرَاقِنَا
بِأَيْدِي جُنُودِ الشُّوقِ بِالمَوْتِ نَلْمُهُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ رَفِي مُضَاعَفًا
إِلَى ^(٢) أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ

﴿ ٣٦ — أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ﴾

﴿ ابْنِ عَمَّارٍ أَبُو الْعَبَّاسِ * ﴾

الثَّقَفِيُّ الْكَاتِبُ الْمَعْرُوفُ بِحِمَارِ الْعَزِيزِ ، كَذَا قَالَ
الْخَطِيبُ ، قَالَ : وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي مَقَاتِلِ الْعَلَلِيِّينَ وَغَيْرِ ذَلِكَ ،

أحمد بن عبيد
الله الثقفي

(١) يريد : العين . (٢) يريد : إلى أن تجم الساعة

(*) ترجم له في تاريخ بغداد ج رابع ص ٢٥٢

أحمد أبو عبيد الله بن عمار ، أبو العباس الثقفي الكاتب ، المروف بحمار العزيز ، له —

وَكُنَّ يَتَشَبَّحْنَ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ . حَدَّثَ
عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَسَلْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَمْرَ
أَبْنِ شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَغَيْرِهِمْ . وَرَوَى
عَنْ الْقَاضِي الْجَلَّابِيِّ ، وَأَبْنِ زَنْجِيٍّ الْكَاتِبِ ، وَأَبُو هَمْرٍو بْنِ
حَبِيبٍ ، وَأَبُو الْقَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .
وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو الرَّوْمِيِّ :

وَفِي ابْنِ عَمَّارٍ عَزِيزِيَّةٌ ^(١)

بُخَامِصُ اللَّهِ بِهَا وَالْقَدَرُ

— مصنفات لمقاتل الطالبين ، وغير ذلك . وكان يتشبع . وحدث عن عثمان بن أبي شيبة ،
ومحمد بن داود الجراح وغيرهم .

روى عنه أحمد بن حنبل بن سلم ، والقاضي أبو بكر بن الجلابي ، ومحمد بن عبد الله
ابن أيوب اللطاني ، ومحمد بن أحمد الليثي ، وإسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب ، وأبو عمرو
ابن حيوة .

أخبرني الحسن بن محمد الحلال ، حدثنا إسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب ، حدثنا أحمد
ابن عبيد الله بن عمار ، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا زياد بن أبي الريح
اليحدي ، حدثنا حاتم بن بهلة ، عن ذر بن حبيش ، عن صفوان بن عمار . قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من غدا يطلب علماً ، فرشت له للملائكة أجنحتها
رضاً بما يفتح » . أخبرنا أحمد بن عمر ، عن روح التهراني ، أخبرنا الملقى بن زكريا قال :
أفتدنا عبد الله بن الحسن قال : أفتدنا أبو محفوظ لابن الرومي في أبي العباس بن عمار
يتبين عما ذكر يلقون في أول ترجمته .

أخبرني أبو القاسم الأزهري ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله ، عن محمد ، عن أحمد ، عن
أيوب اللطاني قال : توفي أبو العباس ، أحمد بن عبيد الله ، بن محمد ، بن عمار ، في شهر ربيع الأول
سنة أربع عشرة وثلثمائة .

(١) أي خلة وصفة من صفات هزبر بن إسرائيل

مَا كُنْتُ لَمْ كُنْتُ ، وَمَا لَمْ يَكُنْ
لَمْ لَمْ يَكُنْ^(١) ، فَهَوَّ وَكَيْلُ الْبَشَرِ
لَا بَنَ قَيَّ خَاسِمَ فِي نَفْسِهِ
لَمْ لَمْ يَفْزَ قَدَمًا وَقَارَ الْبَقَرِ
وَكُلُّ مَنْ كَلَفَ لَهُ نَظَرٌ
صَافٍ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ نَظَرٍ
هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ.

وَوَحَدْتُ فِي كِتَابِ آلِهِ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ،
أَبْنُ السَّيِّبِ الْكَاتِبُ ، فِي أَخْبَارِ ابْنِ الرُّومِيِّ ، وَكَانَ
أَبْنُ السَّيِّبِ هَذَا ، صَدِيقًا لِابْنِ الرُّومِيِّ وَخَاطِبًا لَهُ . قَالَ :
كَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، ابْنِ عَمَّارٍ ، « هَكَذَا قَالَ فِي
نَسَبِهِ ، بِتَقْدِيمِ مُحَمَّدٍ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ » صَدِيقًا لِابْنِ الرُّومِيِّ ،
كَثِيرَ الْمُلَازَمَةِ لَهُ ، وَكَانَ ابْنُ الرُّومِيِّ يَعْمَلُ لَهُ الْأَشْمَارَ ،
وَيَنْحِلُهُ^(٢) إِيَّاهَا ، يَسْتَعْلِفُ بِهَا مَنْ يَصْنَعُهُ ، وَكَانَ ابْنُ

(١) أى يقول لهما حمل ، لماذا حمل ؟ وفيها لم يحمل ، لماذا لم يحمل ؟ يريد :
فكأنه وكل من البعر (٢) أى يسبها إليه

مَهَارٍ مَعْدُودًا^(١) ، فَقِيرًا ، وَقَاعَةً^(٢) فِي الْأَحْرَارِ ، وَكَانَ أَبَا مَ
 أَفْتِقَارِهِ ، كَثِيرَ السُّخْطِ لِمَا تَجَرَّى بِهِ الْأَقْدَارُ ، فِي آتَاءِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ ، حَتَّى عُرِفَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ ، بْنُ
 الرَّوْمِيِّ يَوْمًا : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، قَدْ سَمِعْتُكَ الْعُزْبَرَ ، قَالَ لَهُ :
 وَكَيْفَ وَقَعْتَ لِي عَلَى هَذَا الْإِسْمِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الْعُزْبَرَ خَاصَمَ
 رَبَّهُ ، بِأَنْ أَسْأَلَ مِنْ دِمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ^(٣) ،
 مُجْتَنِّصًا سَبْعِينَ أَلْفَ دَمٍ ، فَأَوْحَى إِلَيَّ : « لَنْ لَمْ تَتْرُكْ مُجَادَلَتِي
 فِي قَضَائِي ، لِأَنَّهُ نَوَيْتُكَ مِنْ دِيْوَانِ النَّبُوَّةِ » : وَقَالَ فِيهِ :

« وَفِي ابْنِ مَهَارٍ عُزْبَرَةٌ »

وَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ الَّذِينَ فِي كِتَابِ الْخَطِيبِ وَزَادَ :

لَا ، بَلْ قَتَى خَاصَمَ فِي نَفْسِهِ

لَمْ لَمْ يَفْزُ قَدِيمًا وَفَازَ الْبَقَرُ ؟

وَكُلُّ مَنْ كَفَّ لَهُ نَظَرٌ

صَافٍ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ نَظَرٍ

(١) المهرود والمهرود : النحوس المظ ، ومكبه المهرود .

(٢) أي تآماً ، والتاء للبيان

(٣) مجتنباً : الذي خرب بيت النفس

وَكُنْتُ ابْنُ الرُّومِيِّ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ يَزِيدِ
الرُّشْدِيِّ قَصِيدَةً يَمْدَحُهُ فِيهَا ، وَهَيْئَتُهُ يَمْلُوكُ وَلَدَ لَهُ ،
وَيَحْمَدُهُ عَلَى بَرِّ ابْنِ عَمَّارٍ وَالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ ، يَقُولُ فِيهَا :

وَلِي لَدَيْكُمْ صَاحِبٌ فَاضِلٌ

أَحِبُّ أَنْ يَبْقَى وَأَنْ يَضْعَبَا

مُبَارَكُ الطَّائِرِ ^(١) مَيْمُونُهُ

خَبَّرَنِي عَنْ ذَلِكَ مَنْ جَرَّبَا

بَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ مَيِّمِهِ شَاهِدٌ

قَدْ أَفْصَحَ الْقَوْلَ وَقَدْ أَعْرَبَا

جَاءَ نَجَّاءُ مَعَهُ غُرَّةٌ ^(٢)

تَقْبَلُ النَّاسُ بِهَا كَوَكْبَا

إِنْ أَبَا الْعَبَّاسِ مُسْتَضْعَبٌ

يُؤْخِضِي أَبَا الْعَبَّاسِ مُسْتَضْعَبَا

لَكِنْ فِي الشَّيْخِ عَزِيزَةٍ

قَدْ تَوَكَّنَتْ ثَرَسًا ^(٣) مُشْغَبَا ^(٤)

(١) أى يترك بوجه (٢) يريد الولودة

(٣) الثرس : التردد ، ومنس الخلق (٤) الشنب : الاضطراب ..

فَأَشَدُّ أَبَا الْعَبَّاسِ كَفًّا بِهِ
 فَقَدْ تَقَفَّتِ الْمُحَطِّبُ ^(١) الْمُحَوَّبَا
 بِأَقِمَّةٍ ^(٢) إِنَّ أَنْتَ خَاطِبَتُهُ
 أَغْرَبَ أَوْ فَكَّهَتْهُ ^(٣) أَغْرَبَا
 أَدَبُهُ الدَّهْرُ بِتَغْرِيفِهِ
 فَأَحْسَنَ التَّنَادِبِ إِذْ أَدْبَا
 وَقَدْ غَدَا يَنْشُرُ نَعْمَاءَكُمْ

فِي كُلِّ نَادٍ مُوجِزًا ^(٤) مُطْنِبًا
 وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ. قَالَ: وَصَارَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ، بْنُ الْجَرَّاحِ
 يَوْمًا إِلَى ابْنِ الرُّومِيِّ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ، فَصَادَفَ عِنْدَهُ أَبَا الْعَبَّاسِ،
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ، وَكَانَ مِنَ الضَّيِّقِ وَالْإِمْلَاقِ ^(٥) فِي
 النَّهَائِيَةِ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ مَغْمُومًا بِهِ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 دَاوُدَ لِابْنِ الرُّومِيِّ، وَلِلَّائِي عُثْمَانُ النَّاجِمِ: لَوْ صِرْتُمَا إِلَيَّ،

(١) أحطب الرجل جمع الحطب — وقوله الحطب الخ كناية عن كونه غلما آتما .

(٢) الباقية : هو القدي يدرك كل شيء .

(٣) أي ان أغفت في حديث فكاهة ، أنك بالترتيب .

(٤) أي مختصرا ، ومطبلا

(٥) الإملاق : الفقر .

وَكُنْتُ نَحْنُ بِمَا عِنْدِي ، لَأَنْسَ بَعْضَنَا يَعْصِي ، فَأَقْبَلَ ابْنُ
الرُّومِيِّ ، عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ فَقَالَ : أَنَا فِي هَيْئَةٍ عَلَيْهِ ، وَأَبُو
عُمَانَ مَشْغُولٌ بِخِدْمَةِ صَاحِبِهِ ، يَعْنِي ابْنَ لَيْلٍ ، وَهَذَا أَبُو
الْعَبَّاسِ بْنُ عَمَّارٍ ، لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الرِّوَايَةِ وَالْأَدَبِ ، وَهُوَ عَلَى
غَايَةِ الْإِمْتِنَاعِ وَالْإِيْنَسِ بِمُشَاهَدَتِهِ ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَعْرِفَ
مِثْلَهُ ، وَفِي الْمَاجِلِ خُذْهُ مَعَكَ ، لِنَقِفَ عَلَى صِدْقِ الْقَوْلِ فِيهِ .
فَأَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارٍ ، وَقَالَ لَهُ : تَفْضَلُ
بِالْمَصِيرِ إِلَيَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَقَبْلَهُ قَبُولًا ^(١) ضَعِيفًا ، فَصَارَ
إِلَيْهِ ابْنُ عَمَّارٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَرَجَعَ إِلَى ابْنِ الرُّومِيِّ فَقَالَ لَهُ :
إِنِّي أَقَمْتُ عِنْدَ الرَّجُلِ وَبَيْتٌ ، وَأُرِيدُ أَنْ تَقْصِدَهُ وَتَشْكُرَهُ ،
وَتَوْكِّدَ أَمْرِي مَعَهُ . وَمُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ فِي هَذَا الْوَقْتِ مُتَعَطِّلٌ ،
مُلَازِمٌ مَنْزِلَهُ ، فَصَارَ إِلَيْهِ ، وَأَكَّدَ لَهُ الْأَمْرَ مَعَهُ ، وَطَالَ
اِخْتِلَافُهُ ^(٢) إِلَيْهِ ، إِلَى أَنْ وَلِيَ عُمَيْدُ الْقَهْرِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَزَارَةَ
الْمُعْتَصِدِ ، وَأَسْتَكْتَبَ ^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجُرَّاحِ ،
وَأَشْخَصَهُ ^(٤) مَعَهُ ، وَقَدْ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ وَرَجَعَ ، وَقَدْ

(١) في الأصل : وقبله طويلاً

(٢) اختلافه : أي زده . (٣) أي اتخذ كاتباً

(٤) أي أحضره

رَوْجُهُ بَعْضَ بَنَاتِهِ ، وَوَلَاهُ دِيوَانَ الشَّرْقِ ، فَاسْتَخْرَجَ
لِابْنِ عَمَارٍ أَفْسَاطًا ^(١) أَغْنَاهُ بِهَا ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ أَيْضًا مِنْ
مَالِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ أَيَّامَ حَيَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي أَنْ نَعَشَهُ ^(٢) اللَّهُ بَعْدَ الْبَيْتَارِ ، وَأَنْتَاشَهُ ^(٣)
مِنْ الْإِقْبَارِ ابْنُ الرُّومِيِّ ، فَمَا شَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، وَجَعَلَ
يَتَخَلَّفُهُ ^(٤) ، وَيَقْعُ فِيهِ وَيَعْيِيهِ ، وَبَلَغَ ابْنُ الرُّومِيِّ ذَلِكَ ، فَهَجَاهُ
بِأَهَاجٍ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا وَهُوَ مُصَعَّفٌ :

أَلَا قُلْ لِابْنِ عَمَارٍ أَلَا تُعْظِمُ مِنْ قَدْرِي ^(٥) ،
بِحَجْرٍ ^(٦) أَخِيكَ وَحَرِّ وَالِدِكَ لَا تَعْرِضْ لِشِعْرِي
وَتَذَكَّرْ حِينَ تَنْسَى حَرَّ عَمَّتِكَ وَأَنْبَرِي
وَإِذَا قَتَى فَرُوحَ الرُّوحَةِ مُنْقَادًا لِأَمْرِي ؟
حَسْبِ خَالَاتِكَ لِلْحَجْرِ — بِرَأْنٍ لَكِنْ لَسْتَ تَدْرِي
قَالَ ابْنُ السُّبَيْبِ : وَهَذَا مَحْيَبٌ أَمْرٌ غَزِيرٌ هَذَا ، أَنَّهُ كَذَنُ
يَنْقُصُ ابْنَ الرُّومِيِّ فِي حَيَاتِهِ ، وَيُزِرِّي عَلَى شِعْرِهِ ، وَيَتَعَرَّضُ

(١) اى سربتاب (٢) اى رفته واصلع ح . (٣) اى أخرجه وخطه . والاقبار :
صدر أجبره . اى يوضه لالتبر والمضى : أمناه بعد قهر ، والكلام على المجاز (٤) اى يحتاج
(٥) هذه الايات على غير وزان بحر مجتمعة ، وقد بحثناها في مظانها من نسخ مطبوعة ،
وخطية ، فلم أجد عليها تركتها كما هي في المراجع
(٦) كناية عن اللرج .

لِجَنَائِهِ ، فَلَمَّا مَاتَ ابْنُ الرُّومِيِّ ، عَمِلَ كِتَابًا فِي تَفْضِيلِهِ ،
وَمُخْتَارِ شِعْرِهِ ، وَجَلَسَ بِمُحَلِّهِ عَلَى النَّاسِ ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فِي كِتَابِ الْفَهْرَسْتِ ، فَقَالَ : كَانَ يَصْنَعُ
مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، بْنُ الْجُرَّاحِ ، وَبَرَزِي عَنْهُ ، ثُمَّ تَوَسَّلَ
لِلْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، بْنِ سُلَيْمَانَ وَوَلَدِهِ .

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ الْمُبَيَّضَةِ ^(١) ، وَهُوَ فِي مَقَاتِلِ
الطَّالِبِينَ ، كِتَابُ الْأَنْوَاءِ ، كِتَابُ مَنَالِبِ أَبِي ثَوَّاسٍ ،
كِتَابُ أَخْبَارِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ ، كِتَابُ الزِّيَادَةِ فِي
أَخْبَارِ الْوُزَرَاءِ ، لِابْنِ الْجُرَّاحِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ حُجْرِ بْنِ
عَدِيٍّ ، كِتَابُ أَخْبَارِ أَبِي ثَوَّاسٍ ، كِتَابُ أَخْبَارِ ابْنِ
الرُّومِيِّ وَمُخْتَارِ شِعْرِهِ ، كِتَابُ الْمُنَاقَضَاتِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ
أَبِي التَّاهِيَةِ ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ
فِي تَفْضِيلِ بَنِي هَاشِمٍ وَمَوَالِهِمْ ، وَذَمِّ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَتْبَاعِهِمْ ،
كِتَابُ الرِّسَالَةِ فِي الْمُحَدِّثِ ^(٢) ، وَالْمُحَدِّثِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْجَعْدِيِّ ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ فِي مَنَالِبِ ^(٣)
مُعَاوِيَةَ .

(١) أعلام الطالبين كانت بيضاء ، فسوا البيضة . وأعلام الباسيين سوداء ، وبالحلم
السودة (٢) التي في الفهرست : في أمر ابن الحرز المحدث (٣) أي الديوب ، جمع مثابة

وَذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمُعْجَمِ فَقَالَ :
وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَثَلَاثِينَ قَالَ : وَهُوَ
الْقَائِلُ :

وَعَيَّرَنِي الْقُصَّاصُ ^(١) وَالنُّقُصُ شَامِلٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ ؟
وَأُنْصِمُ أَنِّي نَاقِصٌ غَيْرَ أَنَّنِي
إِذَا قِيسَ بِي قَوْمٌ كَثِيرٌ تَقَالَوْا ^(٢)
تَقَاصَلَ هَذَا أَخْلَقُ بِالْعِلْمِ وَالْحُجَى ^(٣)
فِي أَيْمَانِ هَذَيْنِ أَنْتَ ، فَتَفْضُلُ
وَلَوْ مَنَحَ اللَّهُ الْكَمَالَ ابْنَ آدَمَ
خَلَّدَهُ ^(٤) وَاللَّهُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ

وَذَكَرَ ابْنُ زَنْجِيٍّ أَبُو الْقَاسِمِ الْكَاتِبُ قَالَ : كَلَفَ
الْوَزِيرُ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ الثُّرَاثِ ، قَدْ أُطْلِقَ فِي
وَزَارِيهِ الْأَخِيرَةِ لِلْمُحَدِّثِينَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَأَخَذَتْ

(١) في بعض الروايات : أعيرني بالنقص ، ويكمل مرفوع على أن النقص للاستقصاء وأهيب
من غير عمل ، ويكون خبراً مبتدأ محذوف — فهو يكمل ، ومثله ففضل لي البيت الثالث

(٢) أي كانوا — الحجا — العقل

(٣) أي لا حكم طه بالثبوت ، لأن الموت من النقص .

لِأَبِي الْمُبَاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يَجِئُنِي
وَيُقِيمُ عِنْدِي: وَسَمِعْتُ مِنْهُ أَخْبَارَ الْبَيْضَةِ، وَمَقْتَلَ حُجْرٍ^(١)،
وَكِتَابَ صَفِيٍّ^(٢)، وَكِتَابَ الْجَلِّ^(٣)، وَأَخْبَارَ الْمُقَدَّمِيِّ،
وَأَخْبَارَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ، وَغَيْرَ ذَلِكَ خَمْسًا دَرَاهِمَ.

﴿ ٣٧ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْحُسَيْنِ * ﴾

الْكَلُودَانِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ فُرْعَةَ، مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ
وَالْفَضْلِ الْفَزِيرِ، كَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ
الطَّوَالِ، وَلَا زَمَ أَبَا بَكْرٍ الصُّوْلِيَّ، وَتَضَلَّعَ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِهِ،
وَدَوَّى عَنْهُ، وَطَلَبَ الْأَدَبَ طَوْلَ عُمُرِهِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَدِهِ
كَلُودِي، فَأَقَامَ بِهَا طَوْلَ عُمُرِهِ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ، فَكَانَ أَدِيبَهَا
وَفَاضِلَهَا، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ.

أحمد بن
عبد الله
الكلوذاني

(١) يريد حجرا الذي قلت امرأته حين اتقيت لماوية :

ترفع أيها القبر المنير ترفع هل ترى حجرا يسير
يسير إلى معاوية بن حرب ليقتله كما أمر الأمير

(٢) أي حرب على كرم الله وجهه ، مع معاوية رضي الله عنه ، وهي واقعة مشهورة

(٣) أي واقعة الجبل ، وهي الحرب التي دارت بين الامام علي ، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما

(*) ترجم له أيضاً في كتاب التهرست لابن النديم ص ١٨٨ — ١٨٩ بما يأتي :

أبو القاسم عبيد الله ، بن أحمد ، بن محمد ، بن عبد الله ، بن الحسين ، بن الحسن ، بن خسرو وقيرود
ابن أبي الهروان ، بن إردشير ، بن بابك الكلوذاني . صاحب السواد ، وخلف أباه الحسن
على بن عيسى ، ورأس جلة الكتاب ، ثم وُزِرَ بالاسم ، وفُتِنَ في ديوان أبي الفرات ،
ومولده قبل الثلاثمائة ، وتوفى ، وله من الكتب : كتاب المراجعتان ، الأولى عملها في
سنة ست وعشرين ، والثانية في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

﴿ ٣٨ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَقِيرٍ ﴾

أَبُو الْعَلَاءِ الْبَغْدَادِيُّ ، ذَكَرَهُ الْخَافِضُ أَبُو الْقَاسِمِ فِي أَحْمَدِ بْنِ شَقِيرٍ
 نَارِيخِ دِمَشْقَ ، وَقَالَ : حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ
 هَارُونَ بْنِ الْمَعْدُو ، وَحَامِدِ بْنِ شُعَيْبِ الْبَلْخِيِّ ، وَالْهَيْثَمِ
 ابْنِ خَلْفٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ الْبَاغَنْدِيُّ وَالْبَغَوِيُّ ، وَأَبِي مَرْزُوقٍ الرَّاهِدِ ،
 وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبْنِ دُرَيْدٍ ، وَأَحْمَدَ بْنَ فَارِسٍ ،
 وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ مَيْمَنَ السَّجِسْتَانِيِّ ، رَوَى عَنْهُ
 تَمَّامُ الرَّازِيُّ ، وَمَكِّيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَمَرِ ، وَأَبُو نَعْرِ
 عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ابْنُ الْحَيَّانِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ الْحُسَيْنِ الْدَوْرِيُّ .

﴿ ٣٩ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ﴾

الْمَنْجَمُ ، أَبُو عِيْسَى ، نَذَرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِهِ أَحْمَدَ الْمَنْجَمِ

(*) راجع بنية الوفاة ص ١٤٤

(*) ترجمه في تاريخ بغداد جزء راجح صفحه ٣٢٥ بما يأتي :

أحمد بن علي ، بن عبد الله ، بن منصور ، أبو بكر اللؤب الطبري ، المعروف بالزجاجي ،
 قدم بغداد في حياته ، فسمع من أبي القاسم بن حبابه ، وأبي طاهر الخلس ، وأبي حنيس
 الكتاني ، وأبي القاسم الميقلاني ، واستوطن الجانب الشرقي إلى آخر عمره ، وحدث
 فكتب عنه ، وكان ثقة دينا ، ينفقه على من يعجب الناس ، وذكر في أناس من زامن بن
 أحمد السرخسي ، إلا أن كتابه كان يلقبه طبرستان ، —

وَأَحْمَاسِهِ ، وَأَهْلٍ يَنْتَهِي فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ .
وَأَمَّا نَسَبُهُمْ ، وَوَلَاؤُهُمْ ، وَأَوَّلِيُّهُمْ ، فَذَكَرَهُ فِي بَابِ جَدِّهِ
يُحْيَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ السُّنْجَمِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَكَانَ أَحْمَدُ هَذَا ،
فَيْيَلًا ^(١) فَاضِلًا ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ : لَهُ
كِتَابُ تَارِيخِ سِنَى الْعَالَمِ .

﴿ ٤٠ — أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَبُو بَكْرٍ الْمِيمُونِيُّ ﴾

أَبْرَزَنْدِيُّ النَّحْوِيِّ ، ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ ، مَنْصُورُ بْنُ الْمُعَدَّرِ ^{أحمد الميموني}
النَّحْوِيُّ ، الْأَصْفَهَانِيُّ الْمُسْكَلَمُ ، وَقَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ
النَّحْوِيِّينَ ، فَذَكَرَ أَبَا سَعِيدٍ السَّيْرَافِيَّ ، وَأَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ ،
وَعَلِيَّ بْنَ عِيسَى الرُّمَانِيَّ ، وَغَيْرَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَبُو بَكْرٍ
أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ الْأَبْرَزَنْدِيُّ ، الشَّافِعِيُّ النَّحْوِيُّ الْمُعْتَزِلِيُّ ،
الْقَائِلُ :

— أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الزَّجَاجِيُّ ، حَدَّثَنَا عِيْدَادَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَزَّازِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عَبْدِ الْبَنِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَالْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ .
قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كَانَ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا وَمَقْلَبُ الْقُلُوبِ » مَاتَ أَبُو بَكْرٍ الزَّجَاجِيُّ ، فِي
آخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
(١) التَّيْلُ : الْأَعْرَفُ وَالْفَضْلُ
(٢) رَاجِعْ سَلَامَ الْوَصُولِ ص ١٠٦

إِذَا مِتْ فَأَنْعِنِي ^(١) إِلَى الْعِلْمِ وَالنَّهْيِ
وَمَا حَبَّرْتَ كَفَى بِمَا فِي الْمَحَاوِرِ
فَلَمَّا مَن قَوْمٌ بِهِمْ يُصْبِحُ ^(٢) الْمَدَى
إِذَا أَظْلَمْتَ بِالْقَوْمِ طَرُقَ الْبَصَائِرِ

﴿ ٤١ - أحمد بن علي بن وصيف ﴾

(الْمَعْرُوفُ بِابْنِ خَشْكَنْجَةِ *)

يُكْنَى أَبَا الْحُسَيْنِ، وَكَانَ أَبُوهُ عَلِيٌّ الْمَلَقَبُ بِخَشْكَنْجَةِ، ^{أحمد} ابن وصيد
فَاصِلًا، وَقَدْ ذُكِرَ فِي بَابِهِ، مَاتَ أَحْمَدُ يَمْنَادًا، وَذَكَرَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ التَّنِيمُ وَقَالَ: كَانَ كَاتِبًا بَلِيغًا، فَصِيحًا
شَاعِرًا، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ النُّزْرِ الْمُوصُولِ بِالنَّظْمِ،
كِتَابُ صِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ، كِتَابُ الْقَوَائِدِ:

﴿ ٤٢ - أحمد بن علي القاساني اللغوي * ﴾

أَبُو الْمُبَاسِ، يُعْرَفُ بِلُؤَهَ، وَقِيلَ بِابْنِ لُؤَهَ، لَا أَعْرِفُ ^{أحمد} القاساني

(١) نهاء: أخبر بجموعه (٢) كانت في الأصل يضحو . وصيغ تامة . أي يضحو .

(٣) راجع طبقات الأطباء ج أول ص ٢٣٠

(٤) هـ ذكرت كلمة « القاساني » بدلًا من « القاساني »

مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَا قَرَأْتَهُ بِحِطَّةٍ بِدِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فِيمَا كَتَبَهُ
عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ الْغَوِي. أُنْشِدَنِي أَحْمَدُ بْنُ
عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسَانِيِّ الْغَوِي :

إِغْصِلْ يَدَيْكَ مِنَ النِّقَاتِ

وَأْمُرْهُمْ صَرَمَ^(١) الْبَنَاتِ^(٢)

وَأَصْحَبَ أَخَاكَ عَلَى هَوَا

وَدَارِهِ بِالنَّهَاتِ^(٣)

مَا أَلُوذُ إِلَّا بِاللَّسَا

نِ فَكُنْ لِسَانِي الصَّفَاتِ

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ

ابْنَ عَلِيٍّ الْقَاسَانِي يَقُولُ : سَمِعْتُ أَغْرَابِيًّا بِالْبَادِيَةِ يَقُولُ :

قُلْ لِدُنْيَا أَصْبَحْتَ تَلْعَبُ بِي

صَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْآخِرَةَ

قُلْتُ أَنَا : هَذَا الْبَيْتُ مَعْرُوفٌ لِلْحُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّاكِ ،

مَعَ بَيْتٍ آخَرَ هُوَ :

(١) صرمة : قطعه (٢) أي التطلع ، وللرأد أطلع جبالهم ودفنهم قطعا بئنا . وقوله : اغسل

يديك ، كناية عن البعد عنهم ، وعدم مداخلتهم (٣) جمع نومة : وهي الأباطيل

إِنْ أَكُنْ أَبْرَدَ مِنْ قَنِينَةٍ أَوْ مِنْ الرِّيشِ فَأَمْسِ فَاجِرَةً ^(١)
وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، : أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ
ابْنُ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيُّ ، يُعَرَفُ بِلُؤْهِ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :
يُعَرَفُ بِابْنِ لُؤْهِ بِقَزَوِينَ ، قَالَ : كُنْتُ بِالْبَصْرَةِ ، وَهِيَ
أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ ، فَبَيْنَا نَحْنُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَرَدَ عَلَيْنَا
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ ، يُظْهِرُ
فِيهَا لَنَا أَنَّهُ يَتَعَنَّهُ ^(٢) وَيَسْقُطُهُ ^(٣) ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ
فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا : قَدْ عَرَفْتُ مَفْزَاكَ ^(٤) ، وَأَحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ
مَا تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْهُ فِي قِرْطَاسٍ ، وَتَأْتِيَنِي بِهِ وَتَأْخُذَ
مِنِي الْجَوَابَ بَلِيغَةً ^(٥) ، إِنْ شِئْتَ ، أَوْ رَوِيَةً ^(٦) ، فَمَغَى الرَّجُلُ
وَجَاءَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، وَقَدْ جَمَعَ لَهُ ، فَمَا سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ إِلَّا
وَأَبُو بَكْرٍ يُبَادِرُهُ بِالْجَوَابِ ، وَالرَّجُلُ يَكْتُبُ ، ثُمَّ إِنَّا
سَأَلْنَا الرَّجُلَ ، فَأَعْطَانَا الْمَسَائِلَ وَالْجَوَابَ ، فَكَتَبْتُمَا ،

(١) قنينة ، وحاتم الريش ، أثنان من أربعة ، دعاهم المتصم للنادية ، وكان معهم
خامس هو كثير بن اسماعيل التتكار ، ولم يدعه المتصم ، فطلب وسامة ابن الضحك ،
فلم يجبه لبداهته بالمتصم ، ولكنه قال عنه اليتيم ، فلما بلغنا المتصم ، دعاه وضحك
منه ، وأمر له بعلية ١٠٠ المراجع

(٢) يريد اعتاه - واتمت التوب والمنقة (٣) يحاول اسقاطه ، وعدم كراته البلية

(٤) أي خلاصة ما تريد (٥) أي بدون استحضار وروية (٦) الروية : الإانة والتفكير

وَمِنْ هَذِهِ سَمَاعِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ لَفْظًا ، الْقَهْوَسَةُ : مِشِيَّةٌ
بِسُرْعَةٍ ، الْقَعْسَرَةُ : الصَّلَابَةُ وَالشَّدَّةُ ، الْقَعْسَنَةُ : الْإِنْتِصَابُ
فِي الْجُلُوسَةِ وَيُقَالُ : الْقَفْعَسَةُ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَصَدْرَهُ ،
الْقَهْوَسَةُ : التَّدَلُّلُ ، الْقَفْعَسَةُ ^(١) : اسْتِرْخَاءُ وَبَلَادَةٌ فِي الْإِنْسَانِ ،
الْبَحْدَلَةُ : الْقِعْرُ ، يَهْدَلُ : طَارَ ، الْكَهْدَلُ : الشَّابَةُ النَّاعِمَةُ ،
غَطَشَ : مِنْ قَوْلِنَا : تَغَطَّشَ عَلَيْنَا : إِذَا ظَلَمْنَا ، هَجَمَ مِنْ
الْمُجْعَمَةِ وَهِيَ الْجُرَاةُ ، خُضَارِعٌ مِنْ الْخُضْرَعَةِ : وَهِيَ التَّسْمُحُ
بِأَكْثَرِ مَا عِنْدَ الْإِنْسَانِ ، التَّخَنُّمُ : الْإِنْتِصَابُ ، الْخَنَمَةُ :
التَّلَطُّحُ بِالنَّمْرِ ، الشَّعْفَرُ ^(٢) : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ ، الْكَاحِبَةُ : الْعَبُوسُ ،
وَيُقَالُ : كَلَحَبَتِ النَّارُ إِذَا مَدَّتْ لِسَانَهَا ، سَبَسَ مِنَ الصَّلَابَةِ
وَالْيَبَسِ ، الْبَلَنْدَى : الْغَلِيظُ الصَّلْبُ ، الْقَرْنَعَةُ : قَرْدُ
الصُّوفِ فِي خُرُوفٍ وَنَحْوِ هَذِهِ .

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ
الْقَاسَانِيُّ ، وَكَانَ يُعْرِفُ بِابْنِ لَوْهٍ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ قَطُونِي لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ :

(١) لغة القنطرة

(٢) في القاموس : التنفر

إِذَا وَالِهَ حَنْتَ مِنَ اللَّيْلِ حَنَّةً
 إِلَى إِفْهَامَا جَاوِبَتَهَا بِحَنِينٍ
 هُنَالِكَ لَا رَوَادُكُمْ يَبْلُغُونَنَا
 وَلَا خَبَرٌ يَجْأُو الْعَمَى يَبْقِينِ
 وَقَالَ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: حَبَبْتُ فَوَقَفْتُ عَلَى أُغْرَايَةِ
 فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَتْ:
 بِخَيْرٍ عَلَى أَنَّ النَّوَى ^(١) مُطْمَئِنَّةٌ
 بِلَيْلِي وَأَنَّ الْعَيْنَ بَادٍ مَعِينَهَا
 وَإِنِّي لِبَاكِ مِنْ تَفَرُّقِ تَحْلِيمِ
 فَمَنْ مُسْعِدٌ ^(٢) لِلْعَيْنِ؟ أَمْ مَنْ يُعِينُهَا؟
 قَالَ وَأَنْشَدَنِي:
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْبَنَ لَيْلَةً
 بِوَادٍ بِهِ الْجَنَجَاتُ ^(٣) وَالسَّلَامُ ^(٤) وَالنَّضْرُ ^(٥)

(١) أي الفراق والبرد

(٢) أي مسعد

(٣) هو نبات يشبه النخيل

(٤) السَّلَام: شجر من النضار يدعى به

(٥) كماء جمع نضار — والنضار — الاقل أو الطويل منه، المستقيم النضار، أو

ما نبت منه في الليل

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيُّ :
وَأَمْسَتْ أَحَبُّ النَّاسِ قُرْبًا وَرُؤْيَةً

إِلَى قَلْبِهِ سَلَمَى وَإِنْ لَمْ تُحِبِّ
حَبِيبٌ^(١) إِلَيْهِ كُلُّ وَادٍ مُحَلٍّ

سَأَيْتِي خَصِيْبًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُخَصِّبٍ
قَالَ وَأَنْشَدَنِي .

وَإِذَا دَعَا دَاعٍ بِهَا فَدَيْتُهَا^(٢)

وَعَصَصْتُ مِنْ جَزَعٍ لِفِرْقَتَيْهَا يَدَي
لَا يَبْعَدَنَّ تِلْكَ الشَّمَائِلُ وَالْحَلَى

مِنْهَا وَإِنْ سَكَنْتَ عَمَلٌ الْآبِدُ^(٣)

﴿ ٤٣ — أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَارُونَ * ﴾

أَبْنُ عَلِيٍّ ، بَنِي بَحْجِي ، بَنِي أَبِي مَنْصُورٍ الْمَنْجَمِ ، وَالْمَنْجَمِ

أحمد
المنجم

(١) كانت في الأصل حيث (٢) أي قلت تسمى هناك

(٣) جمع آبد . والاولاد : الحيوانات الوحشية الضروء . قال امرؤ القيس في وصف فرسه

وقد اغتدى والطير في وكلماتها بمنجود قيد الاولاد مكيل

(٤) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ٩١

ترجم له في تاريخ بغداد جزء رابع صفحة ٣١٨ بما يأتي :

أحمد بن علي بن هارون ، بن علي بن يحيى ، بن أبي منصور ، المنجم ، يكنى أبا النعمان . حدث
من أبيه ، حدثني عنه التتويحي ، وكان أبو منصور بمنجم منصور أمير المؤمنين ، وكان مجوسيا —

أَبُو الْفَتْحِ ، أَحَدُ مَنْ سَلَكَ سَبِيلَ آبَائِهِ فِي طُرُقِ الْأَدَابِ ،
وَأَهْتَدَى بِهِدْيِهِمْ فِي تِلْكَ إِلَى الْفَضَائِلِ مِنْ كُلِّ ، رَوَى عَنْهُ
أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ فِي نَشْوَارِهِ ^(١) فَأَكْثَرَ ، وَوَصَفَهُ بِالْفَضْلِ
وَمَا قَصَرَ ، وَأَنْشَدَ لَهُ أَشْعَارًا قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْفَتْحِ ،
أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ هَارُونَ ، بْنُ بَحْيٍ الْمُنْجِمُ ، فِي الْوَزِيرِ
أَبِي الْقَرَجِ ، مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَاسِ بْنِ فَسَّانَجَسَ فِي وَزَارَتِهِ ،
وَقَدْ حَمَلَ عَلَى الْإِنْجِدَارِ إِلَى الْأَهْوَازِ لِنَفْسِهِ :

قُلْ لِلْوَزِيرِ سَلِيلِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
وَمَنْ لَهُ قَامَتِ الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ
وَمَنْ يَدَاهُ مَعًا مُجْدِي نَدَى ^(٢) وَرَدَى ^(٣)
يَجْرِيهِمَا عَدْلُ حُكْمِ السَّيْفِ ^(٤) وَالْقَلَمِ ^(٥)

— وأما ابنه يحيى ، فكان منجماً للمأمون وندمته ، وأسلم على يد نصار بئس مولاه . وكان على
ابن هارون شهرة بالفضل ، والعلم والأدب ، وخدمة الخلفاء ، وأبى أبو الفتح ، كان ثقة .
حدثني التنوخي على بن الحسن ، حدثنا أبي ، وأبو الفتح أحمد ، وأبو القاسم الحسن ، وأبو محمد
الحسن ، وأبو منصور الفضل بنو علي بن هارون المنجم . قالوا : حدثنا علي بن هارون بن
يحيى بن المنجم ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا روح بن عبادة ، عن جيب بن التميمي . عن الحسن
قال : « ثمن الجنة لا إله إلا الله »

(١) اسم كتاب — وأصل النشوار : ما يبي من علف الهابة

(٢) الندى : العطاء والكرم (٣) الردى : الملاك

(٤) راجع إلى الردى

(٥) راجع إلى الندى . فهو لف ونصر متوش

وَمَنْ إِذَا كَمْ أَنْ يَتَغَيَّرَ عَزَائِعُهُ
 رَأَيْتَ مَا تَقَعُلُ الْأَقْدَارُ فِي الْأَمْرِ
 وَمَنْ عَوَارِفُهُ ^(١) تَهَيَّ ^(٢) وَعَادَتُهُ
 فِي رَبِّ بِذَاتِهِ تَنَى ^(٣) عَلَى الْقَدَمِ
 لَأَنْتَ أَشْهَرُ فِي رَغْمِ ^(٤) الدَّمَامِ وَفِي
 حُكْمِ التَّكْرُمِ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمِ
 وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدٍ
 وَأَنْتَ مَوْلَاهُ إِنْ تَعَطَّنَ ^(٥) وَلَمْ يَنْتَقِمِ
 فَرُّهُ يَتَّبِعَكَ أَوْ لَا فَاعْتَمِدْهُ بِمَا
 تَجَرَّى بِهِ عَادَةُ الْمَلَاكِ فِي الْخَلَدِ
 قَالَ وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ لَهَا قَافِيَةٌ
 رَابِعَةٌ مِنْ جِنْسِيهَا فِي الْخِلَافَةِ :
 سَيِّدِي أَنْتَ وَمَنْ عَادَانَهُ
 بِاعْتِدَالٍ وَبِجُودٍ جَارِيَةٍ ^(٦)

(١) جمع طارقة : وهي الاحوال واللعروف

(٢) أي تسبح . تحولت السحب : إذا سحبت

(٣) تهيئ من باب علم : زاد . ورب بذاته ، لزوم لا ابتداء به ، والزيادة عليه

(٤) أي في مراعاة المودة والهدى

(٥) الظن : السفر (٦) أي مستمرة

أَنْصِفِ الظَّالِمَ وَأُزَحِّمْ حَبْرَهُ
 بِدُمُوعٍ وَدِمَاءٍ جَارِيَةٍ ^(١)
 دُبَّحًا أَكْثَرَ يَقُولُ سَيِّدِي
 حِينَ تَشْكُو أَيْ أَلْهَوَى عَنْ جَارِيَةٍ ^(٢)
 قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ ، وَالْقَافِيَةُ كُلُّهَا عَوْدٌ بِاخْتِلَافٍ
 الْمَعْنَى :

الْمَبِشُ عَافِيَةٌ وَالْمُحْ ^(٣) وَالْعَوْدُ ^(٤)
 فَكُلُّ مَنْ حَازَ هَذَا فَهُوَ مَسْعُودٌ
 هَذَا الَّذِي لَكُمْ فِي مَجْلِسٍ أَتَى
 شِنْجَارُهُ ^(٥) الْعَبْرُ الْهِنْدِيُّ وَالْعَوْدُ ^(٦)
 وَقَيْنَةُ ^(٧) وَعَدُّهَا بِاخْتِلَافٍ مُقْتَرَنٌ
 بِمَا يُؤْمَلُهُ رَاجٍ وَمَوْعُودٌ

(١) من جرى لاء

(٢) إحدى الجوارى

(٣) أى النطبة والقوة ، والدولة ، ولى هذا تجوز

(٤) هو ضرب من الطيب ، وآلة من المازف ، والمراد المعنى الأول

(٥) الشنجار مربب شنكار بالفارسية : وهو خش الحار نبات شائك لاصق بالأرض

(٦) هو خشب من الطيب ، ومنه العود الطاقى ، والصندل ، وغيرهما .

(٧) اللبنة : الجارية المنتية

وَقَبِيَّةٌ كَنُجُومُ اللَّيْلِ دَائِمَةٌ
إِعْمَالُ كَأْسٍ حَذَاهَا أُنَارُ وَالْمُودُ (١)
فَأَغْدُوا عَلَيَّ بِكَلْبِ الرِّاحِ مُتْرَعَةً
عَوْدًا وَبَدَاءً فَإِنْ أَحْدَثْتُمْ عُدُودًا (٢)

﴿ ٤٤ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَبُو الْحَسَنِ الْبُنِيُّ الْكَاتِبُ * ﴾

كَانَ يَكْتُبُ لِلْقَادِرِ بِأَمْرِ عِنْدَ مُقَامِهِ بِالْبُعَايَةِ ، وَلَمَّا
وَصَلَتْهُ الْبَيْعَةُ ، كَتَبَ عَنْهُ إِلَى بَهَاءِ الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ الْبُنِيُّ حَافِظًا
لِلْقُرْآنِ تَالِيًا لَهُ ، مَلِيحَ الْمَذَاكِرَةِ بِالْأَخْبَارِ وَالْآدَابِ ،
حَبِيبَ النَّادِرَةِ ، ظَرِيفَ الْمَرْحِ وَالْمُجُونِ ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ :
كَانَ الْبُنِيُّ فِي بَدْوِ أَمْرِهِ يَلْبَسُ الطِّيَاسَكَ (٣) ، وَيَسْمَعُ
الْحَدِيثَ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى شَيْوِخِ عَقَرِهِ ، وَكَانَ يَذْكُرُ
أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى زَيْدِ بْنِ أَبِي بِلَالٍ ، وَكَانَ غَايَةً فِي جَمْعِ
خِلَالِ الْآدَابِ ، يَتَعَاقُ بِصُدُورٍ وَافِرَةٍ مِنْ فَنُونِ الْعِلْمِ ،

٢٥٤
الْبُنِيُّ الْكَاتِبُ

(١) هو آلة الطرب المروقة

(٢) أي أخرجوا . ومترعة : مملوءة .

(٣) هو كساء مدور أخضر ، لا أسفل له . وهو ثوب تالان بالنارسية

(٤) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ٩١

وَيَكْتُبُ خَطًّا جَيِّدًا، وَيَتَرَسَّلُ^(١) رِسَالًا لَا بَأْسَ بِهِ، وَيَنْتَقِمُ
شِعْرًا دُونَ مَا كَانَ حَظِيَ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ، ثُمَّ لَيْسَ مِنْ بَعْدُ
الْفَرَاغَةَ^(٢)، وَسَلَكَ فِي لُبْسِهِ مَذَاهِبَ الْكُتَّابِ الْقَدَمَاءِ،
وَكَانَ يَلْبَسُ الْخُفَيْنِ وَالْمُبَطَّنَةَ، وَيَتَمَعَّمُ الْعِمَّةَ النَّفْرِيَّةَ، وَإِنْ
لَيْسَ لَاجِلَةً^(٣) لَمْ تَكُنْ الْأَمْرِ بَدِيَّةً، وَكَانَ لَا يَتَعَرَّضُ لِحَلْقِ
شَعْرِهِ، جَرِيًّا عَلَى السُّنَّةِ السَّالِفَةِ، وَكَتَبَ مِنْ بَعْدُ فِي دِيوَانِ
اخْتِلَافَةٍ، وَكَانَ لَهُ حُرْمَةٌ بِالْقَادِرِ بِاللهِ رَعَاهَا لَهُ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَى
اخْتِلَافِهِ الْهَزْلُ، وَتَجَافَى الْجَدُّ بِالْوَاحِدَةِ، وَاقْتَطَعَ إِلَى اللَّعِبِ،
وَكَانَ شَكْلُهُ وَلَقَطُهُ، وَمَا يُوْرِدُهُ مِنَ التَّوَادِرِ، يَدْعُو إِلَى
مُكَاتَرَتِهِ، وَالرَّغْبَةِ إِلَى مُخَالَطَتِهِ، فَخَضَرَ مَجْلِسَ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ
فِي مُجَلَّةِ النَّدَمَاءِ، وَتَهَقَّ^(٤) عِنْدَهُ تَفَاقًا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، وَلَمْ
يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الرُّؤَسَاءِ مَسْرَعَةٌ تَنِيْمُ، وَلَا أُنْسٌ يَكْمُلُ
إِلَّا بِمُحْضُورِهِ، فَكَانُوا يَتَدَاوُلُونَهُ وَلَا يُفَارِقُونَهُ، وَنَادَمَ
الْوُزَرَءَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُنَادِمَةِ نَخْرِ الْمَلِكِ، وَأُعْجِبَ بِهِ غَايَةَ

(١) أي يكتب رسائل أخوية مرسة

(٢) هي حبة منقوفة النعم، ولا تكون إلا من صوف، جها درايح.

(٣) هي كلمة فارسية تكتب «لاك»

(٤) أي راج رواج

الإنجاب ، وأحسن إليه غاية الإحسان ، ومات في أيامه ،
وكانت له نوادر مضحكة ، وجوابات سريعة ، لا يكاد
يلحقه فيها أحد ، وتعرض لغيبة الناس ، تعرضاً قلماً أخل به
على الوجه المضحك ، الذي يكون سبباً إلى تدارك تلك
المنقصة ، وطريقاً إلى استقالة^(١) زلته فيها ، بما اعتمد من
التطايب^(٢) ، وكان يذهب مذهب المعتزلة ، ويميل إلى
فقه أبي حنيفة ، ويتمصب لإطائي تعصباً شديداً ، ويفضل
البحري على أبي تمام ، ويقول فيه غاية القلوة .

فمن نوادره الشائنة أنه انحدر مع الرضي والمُرئقي ،
وأبن أبي الريان الوزير ، وجماعة من الأكابر لاستقبال
بعض الملوك ، فخرج عليهم اللصوص ، ورموهم بالحراقات^(٣) ،
وجعلوا يقولون : ادخلوا يا أزواج القحاب^(٤) ، فقال أئبي :
ما خرج هؤلاء علينا إلا بين^(٥) ، قالوا : ومن أين
عليت ؟ قال : ولا فمن أين علموا أنا أزواج قحاب ؟ وكان

(١) كلمة « استقالة » ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها

(٢) أي الفكاهة

(٣) وفي الأصل : بالحدائق ، ولعل المصواب ما ذكر

(٤) جمع قبة : وهي الزانية والفجيرة

(٥) أي جاسوس يرفث

أَبِيٍّ سَاحِبِ الْخَبَرِ وَالْبَرِيدِ فِي الدِّيَوَانِ الْقَادِرِي ، وَمَاتَ
فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا : كِتَابُ
الْقَادِرِي ، وَكِتَابُ الْعَمِيدِي ، كِتَابُ الْقَهْرِي .

قَالَ الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَهْرِي : كَانَ أَبُو الْحَسَنِ
أَبِيٍّ أَحَدَ الْمُتَفَنِّينَ فِي الْعُلُومِ ، لَا يَكَادُ يُجَارَى فِي فَنٍّ مِنْ
الْعُلُومِ فَيَمُجِزُ عَنْهُ ، وَكَانَ مَلِيحَ الْمُحَاضَرَةِ ، كَثِيرَ الْمَذَاكِرَةِ ،
طَيِّبَ النَّادِرَةِ : مَقْبُولَ الشَّاهِدَةِ ، رَأَيْتُهُ عَلَى بَابِ أَحَدِ
رُؤَسَاءِ الْعُمَالِ وَقَدْ حُجِبَ عَنْهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

عَلَى أَيْ بَابِ أَطْلُبُ الْإِذْنَ بَعْدَ مَا
حُجِبْتُ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا صَاحِبُهُ
تَخَرَّجَ الْإِذْنَ لَهُ فِي الْحَالِ .

وَحَدَّثَ الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ قَالَ :
كُنْتُ عِنْدَ نَخْرِ الْمَلِكِ أَبِي غَالِبٍ بْنِ خَافٍ بِالْأَهْوَازِ ،
فَكَتَبَ إِلَيَّ أَبِي يَاسِرٍ عِمَادِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّبْرِيِّ : أَهْلِي إِلَى
أَبِي الْحَسَنِ أَلْبَتَّى مِائَتِي دِينَارٍ مَعَ امْرَأَةٍ لَا يَعْرِفُهَا ، وَاسْكُتْ
مَعَهَا رُقْعَةً غَيْرَ مَرْجُوعَةٍ ، وَقُلْ فِيهَا : قَدْ دَعَانِي مَا آتَرْتُهُ ^(١)

(١) آتَرُهُ : هَمَزَتْ وَفَعَلَتْ

مِنْ مَخَالَطِكَ ، وَرَفِيتُ فِيهِ مِنْ مَوَدَّتِكَ ، إِلَى اسْتِدْعَاءِ
 الْمَوَاصِلَةِ مِنْكَ ، وَافْتِنَاحِ بَابِ الْمَلَاطِفَةِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَقَدْ
 أَقْدَرْتُ^(١) مَعَ الرُّسُولِ مِائَتِي دِينَارٍ ، فَأَخَذَهَا أَبُو الْحَسَنِ ،
 وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِ الرُّقْمَةِ : مَا لَمْ لَا أَعْرِفُ مُهْدِيَهُ ، فَأَشْكُرُ لَهُ
 مَا يُؤْلِيهِ^(٢) ، إِلَّا أَنَّهُ صَادَفَ إِضَاقَةً دَعَتْ إِلَى أَخْذِهِ ،
 وَالْإِسْتِعَانَةَ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ بِهِ ، قُلْتُ :

وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ
 سِوَى أَنَّهُ قَدْ سُلِّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضٍ^(٣) :

وَإِذَا سَهَّلَ اللَّهُ لِي أَسْأَعًا ، رَدَدْتُ الْعَوَضَ مَوْفُورًا ،
 وَكَانَ الْمُبْتَدَى بِالْبِدِّ مَشْكُورًا .

وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ قَدْ فُطِنَ لِلْقِصَّةِ ، وَكَتَبَ عَلَى بَصِيرَةٍ
 وَلَمَّا أَقْدَأَ أَبُو بَاسِرٍ بِالْجَوَابِ ، أَقْرَأَنِيهِ نَحْرُ الْمَلِكِ . فَاسْتَحْسَنْتُ
 وَقُوعَ هَذَا الْبَيْتِ مَوْقِعَهُ مِنَ التَّمَثُّلِ . وَمِنْ شِعْرِ الرَّمْضِيِّ
 الْمُسَوِّىِّ إِلَيْهِ ، الْأَيَّاتُ الشَّهُورَةُ :

(١) أَهْلَيْتُ : أَرَسْتُ

(٢) أُولَى : أَهْلَى

(٣) أَيْ خَالِي ، وَالْيَتِ مِثْلُ هـ ، وَلَيْسَ مِنْ إِنْتَالِهِ .

أَبَا حَسَنِ أَتَحْسَبُ أَنَّ شَوْقِي
 يَقِلُّ عَلَى مُكَارَرَةِ الْخُلُوبِ^(١)
 يَهْشُ^(٢) لَكُمْ عَلَى الْفُرْقَانِ قَلْبِي
 هَشَاشَتُهُ إِلَى الزُّورِ الْقَرِيبِ
 وَالْفُظْ^(٣) غَيْرَكُمْ وَيَسُوعُ^(٤) عِنْدِي
 وَدَادُكُمْ مَعَ الْمَاءِ الشُّرُوبِ
 وَرَنَاءُ الْمَوْسَى بِقَوْلِهِ :
 مَا لِلْهَبِّ—وَمِ كَانَهَا نَارٌ عَلَى قَلْبِي تَشِبُّ
 وَالْأَلَمُ لَا يَرَقَا^(٥) لَهُ غَرْبٌ كَانَ الْعَيْنُ غَرْبٌ^(٦)
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي جَلَدٌ عَلَى الْأَرْزَاءِ صَبُّ
 مَا أَخْطَأْتُكَ النَّائِبَا تِ إِذَا أَصَابَتْ مِنْ نَحْبٍ^(٧)
 وَرَنَاءُ الْمُتَرَفِّي أَخُو الرُّضِيِّ بِقَوْلِهِ :
 عَرَّجَ عَلَى الدَّارِ مُغْبِرًا جَوَانِبَهَا
 فَاسْأَلْ بِهَا مَجْلًا عَنْ سَاكِنِ الدَّارِ

(١) جمع خطب : وهو الملة ، والنازلة ، والمصيبة ، وعلى معنى مع (٢) من باب منع وعلم : أي
 يفرح ويطيب (٣) ألفظه : أي أطرحه وأرى به (٤) أي يذهب ويسهل (٥) أي لا يكف
 ولا يفي ، والاصل يرفأ سهلت همزه (٦) هو الدار العظيمة : وغرب الاول ، مثله سبيل
 الدمع ، أو انهلاله من العين (٧) كل خطب أصاب من نحب ، قد أصابك

وَقُلْ لَهَا أَيْنَ مَا كُنَّا نَرَاهُ عَلَى
 مَرَّةٍ أَلَدَى بَيْتٍ مِّنْ تَقْصِيٍّ^(١) وَلَمْ يَمُرَّ^(٢)؟
 وَأَيْنَ أَوْعِيَةُ الْأَدَابِ فَاهِقَةٌ^(٣)
 تَجْرِي خِلَالَكِ جَرَى الْجَذْوَلِ الْجَارِي
 يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ - وَالرَّدَى عَرَضٌ -
 يَزُودُ بِالرَّغْمِ مِنَّا كُلُّ ذَوَارٍ
 عَلِقْتُ مِنْكَ بِجَبَلٍ^(٤) غَيْرِ مُنْتَكِسٍ
 عِنْدَ الْخِفَاطِ وَعُودٍ غَيْرِ خَوَارٍ^(٥)
 وَقَدْ بَلَوْتُكَ فِي سَغَطٍ وَعِنْدَ رِضَى
 وَيَنْ طَعْمٍ لِأَنْبَاءٍ وَإِظْهَارٍ
 فَلَمْ تُهْدِنِي إِلَّا مَا أَضِنُ بِهِ
 وَلَمْ تَزِدْنِي إِلَّا طِيبَ أَخْبَارٍ
 لَا عَارَ فِيمَا شَرِبْتَ الْيَوْمَ غُصَّةً
 مِنَ الْمُنُونِ وَهَلْ بِالنُّوْتِ مِنْ عَارٍ؟

(١) أى حل (٢) أى طرد : تقول أمر الجبل : فله فلا شديدًا ضد قطن

(٣) أى ملائى ، قال الشاعر :

كجاية السبح العراق تمهي

(٤) فى الأصل : طقت بجبل منك

(٥) الخور : الغصن والجبن . والود : واحد الامواه

وَلَمْ يَنْتَهِ سِوَى مَا نَالَ كُلُّ قِيٍّ
 عَلَى الْمَسْكَنِ وَلَاقَى كُلُّ جَبَّارٍ
 وَأَمَرَ بِهَا الدَّوْلَةُ أَبَا الْحَسَنِ أَلْبَنَى أَنْ يَعْمَلَ شِعْرًا
 بِكُتُبٍ عَلَى نِكَتٍ لِزَيْسٍ فَقَالَ :
 لَمْ لَا أُنَبِّهُ^(١) وَمَضَجَعِي
 يَنْ الرُّوَادِفِ وَالْخُصُورِ
 وَإِنْ أَتَشِخْتُ فَأَنْتِي
 يَنْ التَّرَائِبِ^(٢) وَالنُّحُورِ^(٣)
 وَلَقَدْ نَشَأْتُ صَغِيرَةً
 إِنْ لَقَا لِرَبَاتٍ^(٤) أَلْخُذُورِ^(٥)
 وَلَهُ يَصِفُ كُوزَ الْفَقَاعِ^(٦) :
 يَا رَبِّ نَذِي مَصْنَعَتِهِ بِكَرًا
 وَقَدْ عَرَانِي خُمَارُ^(٧) مَغْبُوقِ^(٨)

(١) التيه : الدل والمجب

(٢) جمع تزية : وهي عظم الصدر

(٣) جمع نحر : وهو مناط الفخذ من جسد المرأة

(٤) جمع خدر : وهو السر

(٥) الفقع : كرمان : شراب من الشعير . سمي بذلك لما يبلوه من الزبد ، ونبات اذا

يس صلب ، فصار كالتفرون

(٦) هو وجع الرأس عقب الشرب للخمر (٧) النبق : الشراب ليل

لَهُ هَدِيرٌ إِذَا شَرِبْتَ بِهِ
 مِثْلُ هَدِيرٍ ^(١) الْفُحُولِ فِي النُّوقِ
 كَانَ تَوَجُّعُهُ إِذَا رَشَفَ الرَّا
 : شِفُ فِيهِ صِيَاخُ مَخْنُوقِ
 وَلَهُ أَيْضًا :

مَا أَحْمَرَّتِ الْعَيْنُ مِنْ دُمْعٍ آخَرَ بِهَا
 فِي عَرَصَتِي ^(٢) طَلَلِي ^(٣) أَوْ إِثْرَ مُرْتَحِلِ
 لَكِنْ رَأَاهَا الَّذِي يَهْوَى وَقَدْ نَظَرْتُ
 فِي وَجْهِ آخَرَ فَأَحْمَرَّتْ مِنْ الْخُجَلِ ^(٤)

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَكَانَ الْقَادِرُ بِإِلَهِ اسْتَرْعِنْدَهُ ،
 لَمَّا طَلَبَهُ الطَّائِعُ قَبْلَ انْحِدَارِهِ ، وَأَخَذَ يَدَهُ أَنْ يَسْتَلِينَهُ ^(٥) ،
 فَلَمَّا وَلَّى وَفُضِيَ الْأَمْرُ ، صَرَفَ ابْنُ حَاجِبِ النُّعْمَانَ ، وَرَبَّيْهُ
 فِي كِتَابَتِهِ ، وَاتَّفَقَ أَنْ كُلَّ ذَلِكَ فِي وَقْتِ الْأَضْحَى ،
 فَخَرَجَ إِلَيْهِ خَادِمٌ عَلَى الْعَادَةِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ :

(١) . هو صوت النحل من الأبل (٢) الرصة : ساحة أمام الدار

(٣) الطلل : مدارس من آثار الديار (٤) وهذا من حسن التعليل بمكان

(٥) يريد أخذ طية اليد ، خوف أن يستلينه الطائع

رُسِمَ أَنْ تُخَصِّيَ أَسْقَاطَ^(١) الْأَصْنَاحِي ، فَقَالَ لِغُلَامِيهِ : خُذِ
الدَّوَاةَ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ يُرِيدُونَ كُرَاعِيًّا^(٢) ، وَلَا يُرِيدُونَ كَاتِبًا ،
وَأَنْصَرَفَ بِهَذَا الْمَرْحِ مِنْ الْخِدْمَةِ ، وَكَانَ الْهَزْلُ قَدْ غَلَبَ
عَلَيْهِ ، وَعَزَبَ^(٣) عَنْهُ الْجُدُّ جُمْلَةً ، وَكَانَ يَبْنُو وَيُنِ الرُّضْيَ
مُقَارَضَةً^(٤) لِكَلَامِ جَرَى بَيْنَهُمَا ، فَاتَّفَقَ أَنْ أُجْتَازَ بِقُرْبِ
دَارِ الرُّضْيِ ، عِنْدَ مَسْجِدِ الْأَنْبَارِيِّ ، فَقَالَ لِغُلَامِيهِ : مِلْ بِنَا
عَنْ تِلْكَ الدَّارِ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ التَّرُورَ بِهَا ، فَالْتَفَتَ فَوَقَعَتْ
عَيْنُهُ عَلَى الرُّضْيِ ، فَتَمَّ كَلَامُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْطَعَهُ وَقَالَ :
فَالْتَفَتَ لِي لَا وَجْهَ لِي فِي لِقَائِهِ ، لِيَطُولَ جَفَائِيهِ ، فَاسْتَحْسَنَ
هَذَا مِنْ بَدِيهِهِ ، وَدَخَلَ دَارَ الرُّضْيِ وَأَصْطَلَحَا .

وَمِنْ نَوَادِرِهِ : أَنَّهُ سَمِعَ يَوْمًا أَصْوَاتَ الْمَلَأِجِينَ ،
وَأَرْتَفَاعَ صُجْبَةٍ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ أَوْلَادُ
أَبِي الْفَضْلِ ، بَنِي حَاجِبِ النُّعْمَانِ ، وَأَبِي سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ،
وَجَمَاعَةُ أَوْلَادِهِمْ ، فَقَالَ : مَا يَبْنُو وَيُنِ هَؤُلَاءِ إِلَّا مَوْتُ

(١) جمع سقط ، والسقط : مالا خير فيه من كل شيء ، والمراد هنا أسماء الأصناحي ،

وروسها وأكروعها . (٢) في الأصل : يريد كراعيا

(٣) عزوب الشيء : غاب — قال تعالى : « لا يزوب عنه مقال ذرة في السموات ولا

في الأرض » (٤) مقارضة : تعاض وخمومة

الآباء : وَرَأَى مُعَلِّمًا قَبِيحَ الْوَجْهِ ، يُعْرِفُ بِنِقَاطِ الْجَنِّ ،
وَكَانَ وَحْشًا أَنْكَشَفَتْ سَوَآتُهُ ، فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا : أَسْتُرُ
عَوْرَتَكَ الشَّفْلَى ، فَإِنَّكَ قَدْ أَذَلَيْتَ ^(١) ، وَلَكِنْ بَغَيْرِ حُجَّةٍ ،
وَأَسْتَقْبِلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّرَّاعِ ، فِي مَيْدَانِ بُسْتَانٍ
تُغْرِ الدَّوْلَةَ ، وَهُوَ مُنْكِى عَلَى يَدِ غُلَامٍ أَسْوَدَ ، فَقَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : هَذَا الْأَسْوَدُ يَصْلُحُ لَخِدْمَةِ سَيِّدِنَا ، فَقَالَ
الْبَنِيُّ : أَيْ الْخِدْمِ ؟ فَقَالَ : خِدْمَةُ الْفَرَاشِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ
غَفَرًا ، أَرَمِي بِالْبَغَاءِ ^(٢) ، وَلَيْسَ فِي مَتَرِي خُنْفَسًا ؟ وَيَعْرِى
مِنْهُ سَيِّدُنَا ، وَفِي دَارِهِ جَمِيعُ بَنِي حَامٍ ^(٣) .

بُشْرَا بْنُ الْخَوَارِزْمِيِّ عَمَلُودٍ ، وَكَانَ ابْنُ الْخَوَارِزْمِيِّ سَمِجَ ^(٤)
الْخَلْقَةِ ، فَقَالَ لَهُ الْبَنِيُّ : إِنْ كَانَ هَذَا الدَّوْلُودُ يُشْبِهُكَ فَوَيْهِ ،
ثُمَّ وَيْهِ .

وَسَقَاهُ الْفُقَاعِي ^(٥) فِي دَارِ نَغْرِ الدَّوْلَةِ فُقَاعًا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْهُ ،
فَرَدَّ الْكُوزَ مُفَكَّرًا ، فَقَالَ لَهُ الْفُقَاعِي : فِي أَيِّ شَيْءٍ

(١) أدل الحيوان : اتصّب . وأدلى بحجته : تهم بها :

(٢) أى الزنى

(٣) يريد : السودان قاتم كما يقولون من أبناء حلم

(٤) أى دميها وقبيحها (٥) له سابق القناع خاصة ، وقد مر بك ذكره

تُفَكِّرُ ؟ فَقَالَ : فِي دِقَّةِ صَنَعَتِكَ ، كَيْفَ أَمَكَّنَكَ أَنْ
تُخَرِّجَ فِي هَذِهِ الْكِبْرِيَاءِ كُلَّهَا مَعَ ضَيْقِ رَأْسِهَا ؟ وَأَنَّهُ
غُلَامُهُ فِي مَجْلِسٍ حَفْلٍ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ ابْنَكَ وَقَعَ مِنْ ثَلَاثِ
دَرَجٍ ، فَقَالَ : وَيَلَكَ مِنْ ثَلَاثِ بَقِينَ ؟ أَوْ خَلَوْنَ ؟ فَلَمْ يَفْهَمْ
عَنَّهُ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ خَلَوْنَ فَسَهْلٌ ^(١) ، وَإِنْ بَقِينَ فَيَحْتَاجُ
إِلَى نَاحِيَةٍ .

وَدَخَلَ الرَّقِيُّ الْعُلُوَّى عَلَى نَخْرِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ : - أَطَالَ
اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَانَا ، وَأَسْعَدَهُ بِهَذَا الْيَوْمِ - ، فَقَالَ لَهُ وَآىَ يَوْمٍ
هَذَا ؟ فَقَالَ أَتِلُونُ ، فَقَالَ الْبَيْتُ بِالنُّونِ ، فَقَالَ : مَا قَرَأْتُ
النُّعُوْ ، فَقَالَ الْبَيْتُ : أَنْتَ إِذَا مَعْدُورٌ ، فَإِنَّكَ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعٍ
رَقِيعٍ ، أَرَادَ رَقِيٌّ ، إِذَا أُلْحِقْتَ بِهِ الْعَيْنُ وَهُوَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ ،
صَارَ رَقِيعٌ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَكَانَ يَنْبَغُ الْبَيْتُ وَيَنْبَغُ أَيْ
الْقَاسِمِ بْنِ فَهْدٍ مُلَاحَاةٌ ^(٢) وَمُنَابَذَةٌ ، ثُمَّ أَصْلَحَ نَخْرُ الْمَلِكِ
بَيْنَهُمَا ، فَعَمِلَ فِيهِ آيَاتًا يَقُولُ فِيهَا :

(١) يريد أنه وقع من ثلاث بقين من الصود ، أى أنه لم يبق الا ثلاث ، وخلصن يريد أنه
صعد ثلاث درجات (٢) ملاحاة : محاسبة ، من لاحاه : بمعنى خاصه

قُلْتُ لِلْبَنِيِّ لَمَّا رَأَى صَاحِبِي مِنْ بَعِيدٍ ^(١)
وَكَانَ يُرْمَى بِالْبَحْرِ، وَزُنَّ ^(٢) بِالْأَبْنَةِ أَيْضًا، وَقَالَ فِيهِ
أَيْضًا:

وَكُلُّ شَرْطٍ لِلصِّلَحِ أَقْبَلُهُ إِنْ أَنْتَ أَغْفَيْتَنِي مِنَ الْقَبْلِ
وَحَدَّثَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: وَكَفَّ الْبَنِيُّ مَقْبُولًا،
مُسْتَمَاعًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ أَقْلٌ مِنْ شَعْرِهِ،
فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَايَةِ الْبَرْدِ، وَعَدَمِ الطَّبْعِ، وَكَانَ قَدْ عَمِلَ فِي
نَخْرِ الْمَلِكِ، وَهُوَ يَسُدُّ فَتَقَ النَّهْرَوَانِ قَصِيدَةً، يَصِفُ فِيهَا
السُّكْرَ ^(٣) قَالَ فِيهَا:

إِذَا أَنَا أَلَمْتُ مِنْ جَانِبٍ عَاجِلُهُ بِالسُّدِّ مِنْ جَانِبٍ
فَقَالَ لَهُ: هَذَا وَاللَّهِ أَهْمَا الْأُنْشَادُ بَارِدٌ، وَأَعَادَهُ، فَكَّى
الْبَيْتَ وَتَأَمَّلَهُ، وَقَالَ نَعَمْ، وَاللَّهِ هُوَ بَارِدٌ، وَجَعَلَ يُعَوِّجُ
عَلَى نَفْسِهِ، وَيُكَرِّرُ الْأُنْشَادَ مُسْتَبْرِدًا لَهُ، فَضَحِكَ نَخْرُ الْمَلِكِ
مِنْهُ، وَقَطَعَ الْأُنْشَادَ وَلَمْ يُتِمَّهُ.

قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ يَسْلُمُ أَحَدٌ مِنْ لِسَانِهِ، وَتَعَوَّجِهِ وَتَلْبِيهِ

(١) يرمض بقوله من « بعيد » الى البحر (٢) أي يهيم

(٣) سكر النهر : سد : أي يصف عملية سد النهر

لَهُ ، وَإِذَا أَتَقَى أَنْ يَسْمَعَهُ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ فِيهِ ، انْتَفَتَ
إِلَيْهِ كَالْمُتَنَذِرِ ، وَقَالَ : مَوْلَايَ هَهُنَا مَا عَلِمْتُ بِحُضُورِهِ ،
وَيَجْعَلُ كَوْنَهُ مَا عَلِمَ بِحُضُورِهِ أَعْتِدَارًا ، كَأَنَّهُ مُبَاحٌ لَهُ تَلْبُهُ
بِالْقَيْنَةِ .

قَالَ : وَكَانَ مَعَ ذَ كَائِهِ وَتَوَقُّدِهِ ، وَكَثْرَةِ طَرَفِهِ ^(١)
وَتَوَلُّعِهِ ، أَشَدَّ النَّاسِ غِبَاوَةً فِي الْأُمُورِ الْجَدِّيَّاتِ ، وَأَبَدَتْهُمُ
مِنْ تَصَوُّرِهَا ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ نَامَةٌ بِالْغِنَاءِ وَصَنَعَتِهِ ، وَلَا
تَكَادُ الْمَغْنِيَةُ تُغْنِي بِصَوْتٍ إِلَّا ذَكَرَ صَنَعَتَهُ ، وَشَاعِرُهُ ^(٢)
وَجَمِيعَ مَا قِيلَ فِي مَعْنَاهُ ، وَلَهُ مِنْ فَصِيحَةٍ فِي ابْنِ
صَالِحَانَ :

سَلِ الرَّبْعَ بِالْخَبْتَيْنِ ^(٣) كَيْفَ مَعَاهِدُهُ
وَأَتَى بِرَجْعٍ ^(٤) الْقَوْلِ مِنْهُ هَوَامِدُهُ ؟
عَفَتْ حَقَبًا بَعْدَ الْأَيْسِ رُسُومُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا تُؤْيُهُ وَخَوَالِدُهُ

(١) أي متحيرة للأشياء (٢) أي وقاحة

(٣) الحبث : اللسع من بطون الأرض ، وللطيش من الأرض فيه رمل . والمخبثين : اسم مكان

(٤) أي بمعنى كيف استهانوا إنكاراً ، ويريد برجع القول ، اجابة السؤال

دِيَارُ نَزَفْتُ ^(١) أَلْذَمَعَ فِي عَرَصَاتِهَا
 تَوَّامًا ^(٢) إِلَى أَنْ أَفْرَحَ الْجَفْنُ فَارِدُهُ
 أَرَقْتُ ^(٣) دَمًا بَعْدَ الدُّمُوعِ نَزْحُهُ
 مِنْ أَلْقَابِ حَتَّى غِيَضَتْهُ ^(٤) شَوَارِدُهُ
 سَأَسْتَعِيبُ الدَّهْرَ أَخْلُونِ بِسَيْدِ
 يَوْذُ جِحَاحِ الدَّهْرِ إِذْ هُوَ فَائِدُهُ
 سَوَاءٌ عَلَيْهِ طَارِفُ ^(٥) أَلْمَالِ فِي النَّدَى
 إِذْ مَا أُنْتَعَاهُ السَّائِلُونَ وَتَالِدُهُ ^(٦)
 وَلَهُ فِيهِ :

قَرَمٌ إِذَا اعْتَذَرْتَ نَوَافِلُ ^(٧) رَوْ
 لَمْ يُلَفَّ دَافِعُ حَقِّهَا بِمَعَاذِرِ
 مِنْ مَعْشَرٍ وَرِثُوا الْمَكَارِمَ وَالْمَلَا
 وَتَقَسَّمُوهَا كَابِرًا ^(٨) عَنْ كَابِرِ

(١) أى ذرفت ، وانهل الدمع : ذرف .

(٢) أى أزواجاً ، والفارد : مقابل التوام

(٣) أى صبيت

(٤) فاض لاء ، والدمع : جف ونضب

(٥) الطارف : الحديث

(٦) التالذ : التذم

(٧) أى زواجه (٨) أى عظماء من عظم

قَوْمٌ يَقُومُ حَدِيثُهُمْ بِقَدَرِهِمْ
 وَيَسِيرُ أَوْلَاهُمْ بِعَجْدِ الْآخِرِ
 وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّائِي قَدْ هَمَلَ لِأَبِي بَشِيرٍ بْنِ طَلَّازٍ
 نُسْخَةً كِتَابٍ أَرَادَ إِنْشَاءَهُ، وَحَمَلَهُ (١) لِإِيَّاهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ
 أَبُو الْحَسَنِ النَّبِيُّ يُعْرَضُ بِذَلِكَ :
 زَكَاةُ الْعُلَمَاءِ زَكَاةُ الْوَدَى
 وَعَرَفَ (٢) الْمَعَارِفِ بِذَلِكَ الْحَبِي (٣)
 وَلَكِنْ يُجَرُّ بِهِ أَهْلُهُ
 فَأَجْرٌ بِفَيْكَ فَضْلَ التُّقَى
 لَنْ كُنْتَ أَوْجِبَتْهُ قُرْبَةً
 لَكَ وَقَعَ التَّوْفِيعَ التَّوْفِيعُ
 وَمَا صَدَقَانِكَ مَقْبُولَةً
 إِذَا مَا تَنَكَّبْتَ (٤) فِيهَا الْهُدَى

(١) أى نسبته إليه

(٢) المعروف : المعروف ، يريد أن زكاة العلم كزكاة الكرم ، وأن خير المعروف أن

تقبل منك (٣) أى التعلل

(٤) تنكب الطريق : عدل عنه

قَدْ عَرَفْتُ - أَطَالَ اللَّهُ بَهَاءَ سَيِّدِي - الْمَارِيَّةَ وَالْمُسْتَعْبِرَ ،
وَكَيْفَ جَرَى الْأَنْزُ فِي ذَلِكَ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ هَذَا يَجْزَى
يَجْزَى الْمَاعُونِ الَّذِي لَا يَحْسُنُ مَنَعُهُ ، ^(١) إِذْ لَا يَقَعُ الْفَرَضُ
مَوْقِعَهُ ، بَلْ سَاءَ لِنَفَرَتِهِ مِنْ لَا يَسِيهِ :

﴿ ٤٥ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ * ﴾

الرَّمَانِيُّ النُّعَوِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّرَافِيِّ ، ذَكَرَهُ
أَبُو الْقَاسِمِ فَقَالَ : سَمِعَ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ حَسَنِ الْكِلَابِيِّ ،
وَأَبَا الْفَرَجِ الْهَيْمَ بْنَ أَحْمَدَ الْقَفِيهَ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
الْحُسَيْنِ ، بْنَ الْحَسَنِ ، بْنَ عَلِيٍّ ، بْنَ يَعْقُوبَ ، بْنَ أَبِي الْعَقِيبِ ،
حَدَّثَ بِكِتَابِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ، لِيَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ ،
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيِّ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ الْأَمِدِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ نَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ
الْأَخْفَشِ ، ، عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ، رَوَى عَنْهُ

أحمد بن علي
الرمانى

(١) بَابُ الْفَوْسِ فِي الْإِصْلَاحِ : « وَلَا يَجْعَلُ الرِّضَى مِنْ مَوْقِعِهِ . بَلْ سَاءَ لَوْقَتِهِ مِنْ
لَا يَسِيهِ »

أَبُو نَصْرِ بْنِ طَلَّابٍ الْخَطِيبُ . قَالَ ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ : حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ الْكِنَانِيُّ ، قَالَ : تُوِّفِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ
بْنُ عَلِيِّ الرَّمَانِيِّ ، الشَّرَافِيُّ النُّحَوِيُّ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَيَّوْمَيْنِ
مَضِيًّا مِنْ رَجَبٍ الْآخِرِ ، سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

استدراك

لما كانت مهمتنا في مراجعة تجارب الطبع النهائي لهذه الموسوعة
الكبيرة ، مزدوجة الإرهاق ، سواء أكانت من ناحية تدارك ما فات
على المستشرق الجليل ، الأستاذ « مرجليوث » ، صاحب الفضل الأول في
إظهار الكتاب ، مع اعترافنا بما تجشمه من تذليل عقاب ، وحل
صعاب ، أم من ناحية عدم استكمال نظام الشكل ، المتصل بالحرف
نفسه في مطابقتها المصرية ، فقد وقفت — وينتظر أن تقع — بعض
هنات مطبعية وفنية ، في غضون الكتاب ، مما نرى لزماً علينا —
وفاء للعلم ، وأمانة للغة — أن نتدارك الهلّم منها ، في ملحق تذييل
به نهاية كل أجزاء أربعة .

منتهزاً هذه الفرصة ، للإرشادة بحسن إرشادات زميلي الأستاذين
الجليلين : على الجارم بك ، المقتس الأول لفة العربية بوزارة المعارف
وأحمد يوسف نجاشي ، مدرس اللفة العربية بدار العلوم ، فيا استغلق من
ألفاظ الكتاب ، وأبهم من معانيه ، ومقدراً ما بذله قسم التصحيح
بدار المأمون ، وعلى رأسهم الأديب ، الشيخ محمود منصور ،
وزملاؤه ، من جهد ، وصبر ، ومعرفة .

عبد الحاق عمر

انتهى الجزء الثالث

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الرابع ﴾

{ واوله ترجمة }

﴿ أحمد بن علي بن خيران الكاتب ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعي



جميع النسخ مخطومة بخاتم ناشره
رياح

فهرست

الجزء الثالث

من كتاب معجم الادباء

بياقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
أحمد بن الحارث الخزاز	٣	٨
أحمد السكوني الكندي	٨	٩
أحمد بن الحسن الفلكي	٩	١٠
أحمد بن الحسن الديناري	١٠	١٠
أحمد بن الحسين بن شقير	١١	١١
أحمد بن الحسين النيسابوري	١٢	١٥
أحمد بن أبي خالد الضرير	١٥	٢٦
أحمد بن داود الدينوي	٢٦	٣٢
أحمد بن رشيق الأندلسي	٣٣	٣٤
أحمد بن رضوان	٣٥	٣٥
أحمد بن زهير	٣٥	٣٧
أحمد بن محمد الكاتب	٣٨	٤٦
أحمد بن سعيد الدمشقي	٤٦	٤٩

فهرس الجزء الثالث

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن سعيد البصري	٥٠	٤٩
أحمد بن سعيد بن حزم الصدق	٥٢	٥٠
أحمد بن سليمان الطوسي	٥٤	٥٢
أحمد بن سليمان بن وهب الكاتب	٦٣	٥٤
أحمد بن سليمان الميدي	٦٤	٦٤
أحمد بن سهل البلخي	٨٦	٦٤
أحمد بن الصنديد العراقي	٨٧	٨٦
أحمد بن أبي طاهر	٩٨	٨٧
أحمد بن الطيب القرافي	١٠٢	٩٨
أحمد بن عبد الله الزهري	١٠٣	١٠٢
أحمد بن عبد الله بن قتيبة	١٠٤	١٠٣
أحمد بن محمد الميدي	١٠٥	١٠٥
أحمد بن عبد الله الترقاني	١٠٦	١٠٥
أحمد بن عبد الله القرطبي	١٠٧	١٠٦
أبو العلاء المعري	٢١٨	١٠٧
أحمد بن نجيل الحيري	٢١٩	٢١٨
أحمد بن عبد الله الضرير	٢١٩	٢١٩
أحمد بن الأشقر	٢٢٠	٢١٩
أحمد بن شهيد الاشجعي	٢٢٣	٢٢٠
أحمد بن عبد الملك المؤذن	٢٢٦	٢٢٤
أحمد بن عبد الوهاب السني	٢٢٧	٢٢٧
أحمد بن عبيد بن بلنجر	٢٣٢	٢٢٨
أحمد بن عبيد الله الثقفي	٢٤٢	٢٣٢

فهرس الجزء الثالث

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن عبد الله الكلوزاني	٢٤٢	٢٤٢
أحمد بن عبد الله بن شقير	٢٤٣	٢٤٣
أحمد بن علي المنجم	٢٤٤	٢٤٣
أحمد بن علي الميموني	٢٤٥	٢٤٤
أحمد بن خفكناجحة	٢٤٥	٢٤٥
أحمد بن علي القاساني	٢٥٠	٢٤٥
أحمد بن هارون المنجم	٢٥٤	٢٥٠
أحمد بن علي البقي الكاتب	٢٧٠	٢٥٤
أحمد بن علي الرمانى	٢٧١	٢٧٠



Editor:-
A.F. RIFAÏ, D.Litt.

DIRECTOR OF PRESS, PUBLICATIONS & CULTURE DEPARTMENT

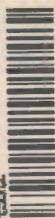
MINISTRY OF INTERIOR
EGYPT

YÁQÚT'S
DICTIONARY OF LEARNED MEN
MÔGAM AL ODABÂ

IN TWENTY VOLUMES

Revised By The Ministry of Education.

Bibliotheca Alexandrina



0409698

VOLUME. III
ENLARGED EDITION

